



ردمد  
٢٢٢٧-٠٣٤٥  
ردمد الالكتروني  
٢٣١١-٩١٥٢

ملف العدد

الإمام الهادي في حجاب  
القرآن الكريم ونفسه

# العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعنى بالأبحاثِ والدراساتِ الإِشْنَانِيَّةِ

السنة الثانية عشرة . المجلد الثاني عشر . العدد الثامن والأربعون

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ . كانون الأول ٢٠٢٣ م

# الْعَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدراسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

العتبة العباسية المقدسة

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات

مُجَاذَةٌ مِنْ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

السنة الثانية عشرة . المجلد الثاني عشر . العدد الثامن والاربعون

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ . كانون الاول ٢٠٢٣ م



الترقيم الدولي

ردمد: ٢٢٢٧-٣٤٥

ردمد الألكتروني: ٢٣١١ - ٩١٥٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

الرمز البريدي للعتبة العباسية المقدسة: ٥٦٠٠١

صندوق البريد (ص.ب): ٢٣٢

**Mobile:** +٩٦٤ ٧٦٠ ٢٣٢٣٣٣٧

[http:// alameed.alameedcenter.iq](http://alameed.alameedcenter.iq)

Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)



دار الكفيل  
للطباعة والنشر والتوزيع



العتبة العباسية المقدسة. مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.  
العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات الانسانية / تصدر عن العتبة العباسية  
المقدسة مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات. كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة،  
مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، ١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢ -  
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم  
فصلية-. السنة الثانية عشر، المجلد الثاني عشر، العدد الثامن والاربعون (كانون الاول ٢٠٢٣)  
ردمدم : ٢٢٢٧ - ٣٤٥ .  
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.  
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية و الإنجليزية.  
١. الانسانيات--دوريات. الف. العنوان.

LCC : AS٥٨٩.A١ A٨٣٦٥ ٢٠٢٣ VOL. ١٢ NO. ٤٨  
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير  
أ. د. سرحان جفّات سلمان  
(كلية التربية/ جامعة القادسيّة)

مدير التحرير  
أ. د. شوقي مصطفى الموسوي  
(كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

### هيئة التحرير

- أ. د. طارق عبد عون الجنابي (كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة للعلوم الاسلامية)
- أ. د. كريم حسين ناصح (كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة للعلوم الاسلامية)
- أ. د. رياض طارق كاظم العميدي (كلية التربية الاساسية للبنات. جامعة العميد)
- أ. د. تقي بن عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج) سلطنة عمان
- أ. د. عباس رشيد الدده (كلية الشريعة. جامعة الكفيل)
- أ. د. مشتاق عباس معن (كلية الشريعة. جامعة الكفيل)
- أ. د. عادل نذير بيري (كلية العلوم الاسلامية. جامعة وارث الانبياء)
- أ. د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة كربلاء)
- أ. د. علاء جبر الموسوي (كلية طب الاسنان. جامعة العميد)
- أ. د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل)
- أ. د. غلام نبيل حاكي (جامعة كشمير مركز دراسات آسيا الوسطى)
- أ. د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية الصيدلة. جامعة العميد)
- أ. د. علي حسن عبد الحسين الدلفي (كلية التربية. جامعة واسط)
- أ. م. د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم. جامعة نزوى) سلطنة عمان



### تدقيق اللغة العربية

- أ. د. شعلان عبد علي سلطان (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل)  
أ. د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية/ جامعة القادسية)

### تدقيق اللغة الانكليزية

- أ. د. رياض طارق كاظم العميدي  
(كلية التربية الاساسية للبنات / جامعة العميد)  
أ. د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

### الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري  
م. م. ضياء محمد حسن عودة

### الادارة الفنية

زين العابدين عادل الوكيل  
حسن دهش العبيدي  
ثائر فائق الهنداوي

### الموقع الإلكتروني

أ.م.د. محمد محسن العبادي  
سامر فلاح الصافي  
م.م. علي رزاق خضير

### النشر والتوزيع

محمد خليل الاعرجي  
علي مهدي الصائغ

### الإخراج الطباعي

احمد محسن حمزة الحسيني





## قواعد النشر في المجلة

مثلما يرحب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطراف الإنسانية، تُرحب مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يُقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مضغوط (CD) بحدود (٥.٠٠٠-١٠.٠٠٠) كلمة، بخط Simplied Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٢٠٠) كلمة، على أن يحوي البحث على الكلمات المفتاحية.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث واللقب العلمي، جهة الانتساب (باللغتين العربية والإنكليزية) ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث في نص البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، ورقم الصفحة.

٦. يزود البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجالات، أو أسماء المؤلفين.

٧. ترتيب وتنسيق المصادر يكون بالصيغة العالمية شيكاغو ( Chicago Reference Style )، المعتمدة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره في حال كونه لا يعود إلى المؤلف، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
  ٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قَدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
  ١٠. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقلّ بذلك.
  ١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
  ١٢. تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلمي Turnitin وبان لا يتجاوز الاستلال الـ ١٥٪ للبحث المقدم، وعلى ان لا يتجاوز الـ ٥٪ للمصدر الواحد.
  ١٣. تخضع الأبحاث للتقويم بواسطة طريق التحكيم من طرفين مجهولين (Double Blind Peer Review) إذ إن هوية مقدم البحث (المؤلف/ الباحث) والمحكم (المقوم) غير معروفة للطرفين. لا تعاد النسخ الورقية المسلمة الى المجلة إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل كونها سوف ترسل الى مقومين (داخل او خارج مدينة كربلاء المقدسة) وعلى وفق الآلية الآتية:
- أ) يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.

ب) يخاطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

ج) الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د) الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها.

هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.

١٤. يراعى في أسبقية النشر:

أ) الأبحاث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج) تاريخ تقديم الأبحاث التي يتم تعديلها.

د) تنوع مجالات الأبحاث كلما أمكن ذلك.

١٥. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.

١٦. يحق للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعداد المجلة الى اللغات الأخرى، من غير الرجوع الى الباحث.

١٧. ترسل البحوث على الموقع الالكتروني لمجلة العميد المحكمة [alameed.alkafeel.net](http://alameed.alkafeel.net)، أو تُسلم مباشرةً الى مقر المجلة على العنوان التالي: العراق، كربلاء المقدسة، حي الاصلاح، مجمع الكفيل الثقافي.







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.. كلمة العدد ..

تكتسب المجتمعات من حركة التطور الفكري والمعرفي مزيدا من المستجدات الفكرية والمعرفية التي تساهم في زيادة وتأثر التنمية في تلك المجتمعات وتطوير البنى العمرانية والحضارية والفكرية والمعرفية.

وقد كان لمجلة العميد في مسيرتها الطويلة شراكة فاعلة مع مصادر المعرفة ووسائل نقل معطيات الفكر الى المتلقي بفهم دقيق لأهدافها واستيعاب لمنهاج الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في نشر علوم القرآن ومعارفه .

وانطلاقا من رؤية المجلة التي بنتها على أسس إحياء التراث الإسلامي ودراسته وملاحقة التطورات العلمية المستحدثة، وربط المعرفة الإسلامية بما يخدم المجتمع ويثري حقول المعرفة؛ تواصل هيئة تحريرها بدأب ورصانة علمية نشر البحوث التي تحقق تلك المشاركة الفاعلة باعتماد التقييم العلمي واختيار البحوث التي ترى أنها تسد فراغا في المكتبة الإسلامية .

وسيرا على نهج المجلة في تضمين أعدادها ملفات لقضايا فكرية وعلمية فقد كانت القضية المهدوية التي تحتل مساحات واسعة من الفكر العالمي إطار بحوث ملف هذا العدد التي درست القضية من منظور محمدي وفي ضوء مرويات أئمتنا المعصومين (عليهم السلام) وجاء عنوان الملف (الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في رحاب القرآن الكريم وتفسيره) منسجما مع



توجّه العتبة العباسية المقدّسة لإحياء تراث الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وربطه بالقرآن الكريم الذي فسّروه وبيّنوه وأظهروا معانيه في ضوء ما استقوه من علم جدّهم رسول الله محمّد (صلّى الله عليه وآله) الذي زُقّ لهم زقاً فنشروه في مآثورهم الثرّ الغزير. وتوزّعت بحوث العدد الأخرى على معارف متعدّدة اختصّت بميادين متنوّعة كعلم الاجتماع والمناهج التربويّة والتعليميّة والفلسفة والنقد وعلوم أهل البيت (عليهم السلام) وهي بحوث تزخر بمعطيات فكريّة وعلميّة نافعة.

ولا شكّ في أنّ رعاية المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) قد فتحت الآفاق الرحبة لتطوّر قدرات استيعاب المجلّة لتلك البحوث وأرست دعائم الثقة المتبادلة بين المجلّة والباحثين في أنحاء العالم واستقطاب العقول المبتكرة والأقلام المبدعة للمشاركة في خلق الوعي والإدراك السليم لواقعنا ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لمشكلات مجتمعنا. وما زالت هيئة التحرير عند وعدها بتقديم كلّ المستجدّات في البحث العلميّ والفكريّ والمعرفي الرصين في ضوء منهج مرسوم بعناية ودقّة تسعى الهيئة من خلاله إلى الارتقاء بمستوى المجلّة في كلّ عدد من أعدادها ومن الله التوفيق

- الإمام المهدي في الموروث التفسيري للقرآن الكريم: القرآن والمطهرون..... ١  
 أ.د. فارس حسن محسن السلطاني
- المهدوية في سورة الانبياء بين الاشارة والتصريح: دراسة تحليلية..... ٢٩  
 أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي
- الإمام المهدي ﷺ في تفاسير أهل السنة: الدر المنثور للسيوطي اختياراً..... ٥٥  
 م.د. سجاد هادي صاحب العنبيكي
- الاحتياجات المستقبلية من القوى العاملة التعليمية والمدارس للسنوات (٢٠٢٤ و٢٠٢٩ و٢٠٣٤)  
 في التعليم الابتدائي والثانوي في محافظة كربلاء (دراسة في جغرافية السكان)..... ٧٥  
 أ.د. احمد حمود محسن - الباحثة: بتول عبد جبار
- المضامين الأخلاقية في الشعر المنسوب للإمام الحسن (عليه السلام): دراسة موضوعية فنية..... ١٠٩  
 أ.د. وسام حسين جاسم
- المحاكاة والتخييل: من الفلسفة إلى النقد الأدبي..... ١٣٧  
 أ.د. رياض بن يوسف
- المناح الدافعي المدرك لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي..... ١٦٥  
 أ.م.د. مدين نوري طلاك-م.م. ليث عدنان خضير
- ثورة العشرين في التحليل الاجتماعي: علي الوردي أنموذجاً..... ٢١٣  
 أ.د. شاكر سعيد ياسين
- فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق اتجاه المقاربة بالكفايات في التفكير  
 الشمولي لدى طلبة كليات التربية للعلوم الإنسانية..... ٢٣٥  
 أ. جؤذر حمزة كاظم - أ.د. عبد السلام جودت الزبيدي

٢٦٣.....فاعلية استراتيجية (VTN) في اكتساب المفاهيم البلاغية عند طلاب المرحلة الاعدادية.....

م.د. جاسم محسن مكطيف

٢٩١.....اوجه النحو الحواري في بعض مناظرات الامام جعفر الصادق (عليه السلام).....

أ.د. رياض طارق كاظم العميدي - الباحثة: ابتهاج جاسم عباس

ملف العدد

الإمام المهدى في حجاب  
القرآن الكريم ونفسه





## الإمام المهدي عليه السلام في الموروث التفسيري للقرآن الكريم: القرآن والمطهرون

فارس حسن محسن السلطاني<sup>١</sup>

١- جامعة الكوفة / كلية التربية / قسم القرآن الكريم، العراق؛ [farish.mohsin@uokufa.edu.iq](mailto:farish.mohsin@uokufa.edu.iq)

دكتوراه لغة / أستاذ

### ملخص البحث:

المهدي أو المنقذ أو المخلص مع اختلاف اللفظ يشير إلى الرجل الخارق الذي سيخلص الإنسان من ظلم أخيه الإنسان، ويعيد الحق إلى أهله، وينشر العدل في أرجاء المعمورة، هو حلم كل إنسان يعيش في هذه الأرض التي امتلأت بصيحات المستضعفين وأنين المحرومين وبكاء الثكالي ودعوات الأرامل والأيتام.

إنه الأفق العالي الذي ترنو إليه الأبصار وتنهد عنده القلوب، وفي القرآن إشارات كثيرة لهذه الشخصية الفريدة من أبناء النبي محمد عليه السلام الذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً تأولها أهل القرآن في الإمام الثاني عشر عليه السلام.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣/٧/٢٠

### تاريخ القبول:

٢٠٢٣/٩/٢٥

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/١٢/٣١

### الكلمات المفتاحية:

القرآن، النبي محمد عليه السلام، المهدي عليه السلام، أهل البيت، الدين، الأرض.

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الأول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.1-28



# Imam Mahdi in Interpretation Legacy of Glorious Quran: Qur'an and the Purified

Fares Hassan Mohsen Al-Sultani <sup>1</sup>

1- University of Kufa/ College of Education/ Department of the Holy Quran, Iraq;

farish.mohsin@uokufa.edu.iq

PhD in Language/Professor

---

## Received:

20/7/2023

## Accepted:

25/9/2023

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

The Qur'an, the Prophet Muhammad peace be upon him, Al Mahdi peace be upon him, Ahl al-Bayt (peace be upon them), religion, the earth

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.1-28

## Abstract:

There are many references and titles to the savior of humanity, the extraordinary man, Imam Mahdi who will save Humanity, and restore the rights to the true heirs, and spread justice throughout the globe, imam Mahdi is the dream of every human being which lives in this land which filled with the cries of the oppressed, the groaning of the deprived, the crying of the bereaved, and the supplications of widows and orphans.

It is the lofty horizon to which eyes aspire and hearts sigh, there are many references to this unique personality peace be upon him in the Qur'an, who will fill it with fairness and justice after it was filled with injustice. The people of the Qur'an interpreted it as the twelfth imam, peace be upon him.



## المقدمة.

لم تغب الأطروحة المهدوية عن مضامين الذكر الحكيم، بوصفها أساساً من أسس الإيمان باليوم الموعود الذي أشارت إليه آيات الكتاب المبين، إذ تمحضت مجموعة من الآيات الكريمة التي أشارت إلى الدولة الإلهية التي أرادها الله عز وجل خاتمة لدول الأرض التي أنشأها الإنسان، لتكون بذلك نصراً وعزاً للمؤمنين وشفاء لما في الصدور، وخزياً وذلاً للكافرين، وهذا هو مضمون قوله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص ٨٣).

وليست الآية المشار إليها وحدها التي أشارت إلى ذلك، ولكن ثمة آيات أخر أفادت المضمون نفسه، وقد خلصت الروايات التفسيرية التي وردت من أهل بيت الوحي والعصمة، وما أقرب به علماء المذاهب الأخرى إلى أنها تشير إلى دولة الحق على الأرض التي بها ستملاً قسطاً وعدلاً، بعد أن تملأ ظلماً وجوراً.

وما هذا الالتقاء بين نصوص كثيرة من الفريقين إلا شاهد حق على تمحض بعض آيات القرآن العظيم على رسم صور المستقبل الإيماني للمؤمنين، وتحقيق الوعد الإلهي بالنصر وإقامة دولة العدل الرباني ليس على الأرض وحدها بل في كل العوالم الأخرى التي ستشهد مع الإنسان في الأرض تحقق الإرادة الإلهية في التسخير الذي أرادها الله عز وجل للإنسان بوصفه الخليفة، واستثمار طاقات الأرض والكون، من أجل الوصول إلى الحكومة الكونية التي مركزها الأرض ومساحتها كل هذا الكون.

وتحاول هذه الورقات أن تقف على النماذج التفسيرية التي صرح الفريقان بإشارتها إلى الدولة الخاتمة وما ورد من مروياتنا الخاصة من طريق أهل البيت ﷺ، وما عليها من حياة موصوفة بالمجد الإلهي لعباده الصالحين، وما للأحاديث الكريمة من إشارات واضحة إلى تلك الدولة، فتكون بذلك صورة واضحة لمستقبل المجتمع الإيماني بفضل من الله ورحمة.

إن تداول حديث الإمام المهدي ﷺ وذكر ما يتصل به من جوانب متعددة يعد من ضمن الوفاء الذي وجب علينا لإمامنا سلام الله عليه، وهو جزء من الانتظار المثمر الذي حث عليه حديث رسول الله ﷺ: "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج".



إن مسؤوليتنا اليوم كبيرة توازي حجم التحديات التي تواجه الأمة المؤمنة، وما يجب على المجتمع الواعي ورجاله العارفين إلا التعريف بالمشروع المساوي لبناء خاتمة الدول لنكون من خلال ذلك على استقامة من العمل، والثبات على الدين من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال.

### الإمام المهدي عليه السلام في آي الذكر الحكيم:

إن مضامين الآيات القرآنية لا يمكن الإحاطة بها إلا على نحو ما يردنا من نصوص المعصومين عليهم السلام، إذ هم الأدلاء على كتاب الله والمرشدون لبيانه والعارفون بحقائقه التي لا يحيط بها إلا المطهرون ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة ٧٩)، "المطهرون - اسم مفعول من التطهير - هم الذين طهر الله تعالى نفوسهم من أرجاس المعاصي وقذارات الذنوب أو مما هو أعظم من ذلك وأدق وهو تطهير قلوبهم من التعلق بغيره تعالى، وهذا المعنى من التطهير هو المناسب للمس الذي هو العلم دون الطهارة من الخبث أو الحدث كما هو ظاهر، وقد ورد عن مولانا باقر العلم أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: "ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء".

فالمطهرون هم الذين أكرمهم الله تعالى بتطهير نفوسهم كالملائكة الكرام والذين طهرهم الله من الرجس، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب ٣٣) ولا وجه لتخصيص المطهرين بالملائكة كما عن جل المفسرين لكونه تقييدا من غير مقيد<sup>١</sup>، قال الألوسي في تفسيره: (أخرج الترمذي والحاكم وصحّاه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه من طرق أم سلمة قالت: في بيتي نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وفي البيت فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين. فجلّلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه ثم قال: (هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)<sup>٢</sup>

وجاء في بعض الروايات أنه عليه الصلاة والسلام أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)

١ الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن، ط ١ (بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧م)، الجزء التاسع عشر ١٣٧.  
٢ الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق عطية، علي عبد الباري، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، الجزء الحادي عشر ١٩٥.

ثلاث مرّات. وفي بعض آخر أنّه عليه الصلاة والسلام ألقى عليهم كساءً خيرياً ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال: (اللّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلَ بَيْتِي) وفي لفظ: (آل محمّد)، (فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد) ٥٤٣.

وورد في أسباب نزول آية التطهير رواية أخرجه الطبراني عن أمّ سلمة أنّها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجدبه ﷺ وقال: (إنّك على خير). وفي أخرى رواها ابن مردويه عنها أنّها قالت: ألسْتُ من أهل البيت؟ فقال ﷺ: (إنّك إلى خير إنّك من أزواج النبي). وفي آخر هذه الرواية ما رواها الترمذي وجماعة عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي عليه الصلاة والسلام قال: قالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا نبيّ الله؟ قال: (أنتِ على مكانك وإنّك على خير) ٦.

ومما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) رواية زيد بن علي (عليه السلام): "قال أبو الجارود: قال زيد بن عليّ بن الحسين: "إنّ جهّالاً من الناس يزعمون إنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي ﷺ، وقد كذبوا وأثموا، وأيم الله لو عنى بها أزواج النبي ﷺ لقال: ليذهب عنكنّ الرجس ويطهّركنّ تطهيراً، وكان الكلام مؤثماً كما قال: وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ، وَلَا تَبْرَجْنَ، وَكَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ" ٧.

وقد ورد في صحيح الترمذي ومسند أحمد والطيالسي ومستدرک الصحيحين وأسد الغابة وتفسير الطبري وابن كثير والسيوطي عن أنس بن مالك "ان رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة (عليها السلام) ستة أشهر كلما خرج الى صلاة الفجر يقول الصلاة يا اهل البيت" ٨

### الإمام المهدي ﷺ في الروايات التفسيرية:

لعل من الأهمية بمكان مناقشة موضوع ما ذكر من الأسماء وما لم يذكر في القرآن الكريم، وهنا نقف على طرفي نقيض مع المدرسة الأخرى المناقضة لمبدأ أهل البيت (عليهم السلام) في عدم قبولهم بالإمامة بحجة أن هذا الأمر لو كان ذا عناية بالغة لما تركه الله دون أن يذكره في القرآن ويبينه للناس بيانا شافيا.

٣ بن حنبل، أحمد، مسند أحمد، الأرنؤوط، شعيب وعادل مرشد (القاهرة: دار المناهج، ١٩٦٩م)، الجزء السادس ٢٩٢.

٤ النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ٢٤.

٥ بن حنبل، أحمد. "حياة الرسول والصحابة"، في كتاب فضائل الصحابة (جامعة أم القرى، ١٩٨٣م)، الجزء الخامس ٣٥١.

٦ الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء الثاني عشر والواحد والعشرون ٢٢.

٧ القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي، ط ٣ (مطبعة النجف الأشرف، ١٤٠٤هـ)، ٥٠٣.

٨ النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرک على الصحيحين. تحقيق. عبد القادر عطا، ط ١ (بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٩٩٠م)، الجزء الثالث ١٥٨.

وهذه حجة غير ناهضة بدليل أنه لو كان القرآن قد نزل الى الناس من دون أن يكون معه نبي مرسل، لكان للأمر قبول بنحو من الأنحاء، فكيف وكل آية فيه كان النبي ﷺ هو الذي يفصلها ويذكر مرادها وما ينبغي فيها من حكم، ولا يقتصر الأمر عليه بل تعال وانظر الى آثار أهل البيت ﷺ فقد كان لهم الكثير من الآراء بذلك.

ومن جملة ذلك مصطلح كبير ذكره النبي ﷺ لهذه الأمة بعد أن رسم مستقبلها وما ستؤول إليه أمورها في المستقبل الذي تراه عين النبي ﷺ لأمته وللأرض كلها وأنها ستتملاً ظلماً وجوراً، ولكن الله سيردها ملأى قسطاً وعدلاً على يد رجل من أهل بيته وهو آخر الحجج وخاتم الأوصياء وهو الذي سماه رسول الله ﷺ (المهدي) ﷺ.

ولأن الأمر عظيم وخطير فإن القرآن الكريم ذكر ذلك في مطاوي أي الذكر الحكيم في آيات كثيرة تكاد تكون محل اتفاق بين المفسرين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

ثم إن الحديث عن الإمام المهدي ﷺ ينقسم في المنظور القرآني على أوجه منها:

#### أولاً: إرهاصات الظهور:

وتسمى علامات الظهور وهي الأحداث الممهدة للتغير الكوني الكبير الذي يسبق ظهور الإمام، إذ إن حدثاً عظيماً كالיום الموعود الذي أعده الله لقيام الدولة الخاتمة لا يمكن أن يمر دون أن ترسم له خارطة تملأ ذهن المسلم في كل زمان ومكان، لكي يكون ذلك مما لا يغيب عنه، ولا ينساه.

ولذا كان منهج القرآن واضحاً في رسم هذه الحقيقة العظيمة في بعض آياته الكريمة التي حملت أكثر من معنى وأشار إليه النبي وأهل البيت ﷺ.

#### ١- البلاء قبل الظهور:

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة ١٥٥)، فقد ورد في تفسيرها عن أبي عبد الله الصادق ﷺ: "حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال:

" إن قدام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين، قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: (وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة ١٥٥)، قال: لنبلونكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار، وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم"<sup>٩</sup>

وعنه عليه السلام لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله ليين، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾<sup>١٠</sup>.

ورب سائل يسأل لماذا البلاء هو السابق لظهور الدولة الخاتمة؟

فإنه لا يخفى على ذي بصيرة ما للبلاء من أثر في بناء شخصية الإنسان وتقوية إرادته في مواجهة الامتحان وتحقيق النتائج المرجوة منه في قوة الصبر والتحمل وبناء الشخصية النموذجية القادرة على مواجهة الصعاب وتقلب الظروف.

ويمكن الاستدلال من خلال ذلك أن المؤمن حين يتدبر الآية الشريفة فإنه يرى أن البلاء منصوص عليه بكلمة (بشيء) وفيها دلالة واضحة على القلة وهو ما يمكن للمؤمن إطاقته لأنه على وسعه (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)، وحين ينزل البلاء فالمؤمن يواجهه بالصبر والمصابرة والتواصي بالحق والدعاء والعلم والمعرفة والوعي.

الخسف في البيداء:

وإليه أشار الله بقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل ٤٥) فقد ورد في تفسيرها عن الإمام الباقر عليه السلام: " فإذا خرج رجل منهم (من آل محمد) معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عامدا إلى المدينة، حتى يقول (فيقول) هذا مكان القوم الذين يخسف (خسف) الله بهم، وهي الآية التي

٩ النعماني، محمد بن إبراهيم. الغيبة. تحقيق الغفاري، علي أكبر (قم المقدسة، ١٤٢٦هـ)، الجزء الأول ٢٥٦.

١٠ النعماني، الجزء الأول ٢٥٧.

قال الله عز وجل ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ \* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (النحل ٤٥-٤٦)، وقد وردت الروايات في حتمية الخسف وأنه من العلامات المحتومة، "ذكر النعماني (رحمه الله) بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم (عليه السلام)؟ فقال: "يا أبا محمد، إنا أهل بيت لا نُؤَقَّتْ، وقد قال محمد (عليه السلام): كذب الوقاتون. يا أبا محمد، إنَّ قُدَّامَ هَذَا الأمرِ خمس علامات: أولاهنَّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء"١٢، ومثله أشار الإمام الباقر (عليه السلام) فيما نقله الشيخ الصدوق (رحمة الله عليه) بسنده عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: "سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، يقول: "القائم منّا منصور بالربيع مؤيد بالنصر..."، قال: قلت: يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: "إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال... وخروج السفيناني من الشام، واليهاني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد (عليه السلام) بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا"١٣.

وجاء من طريق أهل السنة عن الحاكم الحسكاني في المستدرک: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُخْرَجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السُّفِينَانِيُّ فِي عُمَةِ دِمَشْقَ، وَعَامَّةٌ مِنْ يَتْبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقَرَ بَطُونَ النِّسَاءِ، وَيَقْتُلُ الصَّبِيَانَ، فَتَجْمَعُ هُمْ قَيْسٌ فَيَقْتُلُهَا حَتَّى لَا يُمْنَعُ ذَنْبٌ تَلْعَعَةٍ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي الْحَرَّةِ فَيَبْلُغُ السُّفِينَانِيَّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السُّفِينَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا صَارَ بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ"١٤.

## ٢- الصبر والمصابرة قبل ظهوره بين أظهر شيعته:

وقد ورد عن أئمة الهدى (عليهم السلام) في تأويل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾

١١ العياشي، محمد بن مسعود. تفسير العياشي، تحقيق الرسولي، هاشم ط ١ (طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ)، الجزء الأول ٦٥-٦٦.

١٢ النعماني، الغيبة، الجزء السادس ٣٠١-٣٠٢.

١٣ الصدوق، محمد بن علي. كمال الدين وتمام النعمة. صححه وعلق عليه: غفاري، علي أكبر. (طهران، ١٣٩٠هـ)، الجزء السادس عشر ٣٣٠.

١٤ النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، الجزء الرابع ٤٧٨.

وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ (آل عمران ٢٠٠)، فقد ورد عن إمامنا الباقر عليه السلام أنه قال أصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر<sup>١٥</sup>.

وفي ذلك إشارة واضحة لمن يعيش عصر الانتظار الإعدادي الاستعدادي بما يجب له من تدريب وملازمة على الصبر بوصفه المطلوب الأول في عملية الإعداد النفسي والعقلي لاستقبال أكبر وأهم حدث تنتظره الإنسانية جمعاء، ولا شيء أكرم على الله من فعل الصابرين المنتظرين.

### ثالثا: الوعد القرآني في قيام دولة الإمام المهدي ﷺ

لقد وردت آيات متعددة تشير الى هذه الحقيقة وهي قيام دولة الإمام المهدي ﷺ ومنها:  
أولاً: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣) و(الصف ٩)، فقد ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام ومن مصادر العامة أنها تشير الى دولة المهدي ﷺ، "قال ابو عبدالله عليه السلام: في قول الله عز وجل: ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)) فقال: و الله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله (العظيم) ولا مشرك بالإمامة الا كره خروجه حتى (ان) لو كان كافرا (او مشركا) في بطن صخرة (ل) قالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله"<sup>١٦</sup>.

ومثله عن الطبرسي: "قال ابو جعفر عليه السلام: ان ذلك (يكون) عند خروج المهدي ﷺ من آل محمد صلوات الله عليه، فلا يبقى أحد الا أقرّ بمحمد ﷺ"<sup>١٧</sup>.

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: (القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه<sup>١٨</sup>

١٥ النعماني، الغيبة، ١٩٩.

١٦ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، الجزء الثاني ٦٧٠.

١٧ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. القرآن، مجمع البيان لعلوم صححه وعلق عليه الرسولي، هاشم؛ الطباطبائي، فضل الله. ط ٨، ١٤٢٤ هـ، الجزء الخامس ٢٥.

١٨ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ٢/ ٦٧٠.

ولا ريب أن إرادة الله المذكورة في الآية الشريفة لا تتخلف بحال من الأحوال، وأن ظهور الإسلام لم يتحقق واقعا حتى اليوم، والله لا يخلف وعده ومن أصدق من الله قيلا، فالله ليس عنده مثل ما عندنا من قسمة للزمن ماض وحاضر ومستقبل، وإنما هو أمر واحد لا تفصيل فيه، والله لا يخلف وعده، لذا فلا مفر من تفسيرها بما يكون من ظهور للدين على يد رجل أخبر به وعرفه جده رسول الله ﷺ وعلي ﷺ ولا تكاد ترى إماما إلا وقد عرف به وأشار إليه ولدولته التي بها يظهر الإسلام ظهورا بينا على كل دين بدلالة (لام التعليل) في ليظهره على الدين كله لا بالغلبة والقهر كما يتوهم، بل بالحجة والبرهان.

وكذلك فقد سمى الله الأديان كلها بالدين في إشارة الى جنس الدين وقد عداه بـ(على) لمعنى النصر أو التفضيل أي لينصره على الأديان كلها<sup>١٩</sup>.

ثانيا: قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء ١٠٥) الآية الشريفة بصدد رسم صورة مستقبلية للواقع الأرضي في حكومته المنتظرة، التي تمتد إليها الأعناق وتشرب النفوس.

ورد في تفسير معنى الزبور هو زبور النبي داود ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (النساء ١٦٣)، وقيل: " كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية، قال: ﴿وإنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء ١٩٦) وقال: ﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (آل عمران ١٨٤)، وقال بعضهم الزبور: اسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية، والكتاب: لما يتضمن الأحكام والحكم، ويدل على ذلك أن زبور داود ﷺ لا يتضمن شيئا من الأحكام<sup>٢٠</sup>. وقال بعضهم: " ويعتقد بعض الباحثين بأن الزبور المذكور في القرآن هو المزامير في الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى\*"

وذكر الطبرسي أقوالا في تفسير الزبور: " حدها: أن الزبور: كتب الأنبياء، والذكر: اللوح المحفوظ، وثانيها: أن الزبور: الكتب المنزلة بعد التوراة، والذكر: التوراة، وثالثها: أن الزبور:

١٩ ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير، د. ط. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، الجزء العاشر ١٧٤.  
٢٠ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. تحقيق الداوي، صفوان عدنان ط ١ (بيروت: دار القلم، ١٤٢١هـ).

زبور داود والذكر: التوراة " أن الأرض " أي أرض الجنة، وقيل: هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمد ﷺ وقال أبو جعفر عليه السلام: هم أصحاب المهدي ﷺ في آخر الزمان<sup>٢١</sup>.

ومهما كان توجيهات الزبور فليس البحث فيما تعنيه ولكن فيما تحمله في الآية في طياتها من أنباء المستقبل الحكومي للأرض كلها، على أيدي الصالحين من عباد الله.

فالمعنى الأول وهو وراثة الأرض، وهو انحسار كل القوى المتحكمة في الأرض وفشلها مجتمعة في إيصال المجتمع البشري الى الحياة المتوازنة المستقيمة التي يطمح إليها كل إنسان على الكوكب، واستبدالها بحكومة إلهية تقودها مجموعة من الصالحين الذين أضافهم الله الى نفسه (عبادي) تشريفا لهم وتعظيما.

ومن خلال هذا الوصف يتضح لك المعنى الآخر وهو مؤدى كلمة (عبادي الصالحون) بما تحمله من دلالات تحمل معها كل ما يخطر في البال من القابليات التي أتخف بها هؤلاء الصالحون من البأس والصلاح والإصلاح، بما لهم من علم في تدبير هذا الكون وليس الأرض وحدها.

وأما ما ورد من أهل البيت عليه السلام في تفسيرها هي الرواية المتقدمة آنفا عن مولانا الإمام الباقر عليه السلام، ورواية أخرى أوردها صاحب البحار عن أبي جعفر عليه السلام نقلا عن كتاب (جامع الفوائد وتأويل الآيات الطاهرة) بإسناده عن أبي الورد أنه قال في قوله عز وجل ﴿ أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ ﴿ هم آل محمد صلوات الله عليهم<sup>٢٢</sup>، ويقول بعدها عن أبي صادق: " سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ ؟ قال: نحن هم، قال: قلت ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾، قال: هم شيعتنا<sup>٢٣</sup>

وقد وردت إشارات واضحة في ما ترجم من مزامير داود عليه السلام في جملة مقاطع:

فنقرأ في المزمور ٣٧ / جملة ٩: "... لأن عاملي الشرّ يقطعون والذين ينتظرون الربّ هم يرثون الأرض، بعد قليل لا يكون الشرير ... "

٢١ الطبرسي، القرآن، مجمع البيان لعلوم، الجزء السابع ٦٦.

٢٢ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار (بيروت: مؤسسة الوفاء، د.ت) الجزء الرابع والعشرون ٣٥٨.

٢٣ المجلسي، الجزء الرابع والعشرون ٣٥٨.



٢ - وفي مكان آخر في هذا المزمور نفسه / جملة ١١: "أمّا الودعاء فيرثون الأرض ويتلدّدون في كثرة السلامة".

٣ - وكذلك في المزمور ٣٧ نفسه / جملة ٢٧، يلاحظ هذا الموضوع بتعبير آخر: "لأنّ المتبركين بالله سيرثون الأرض، أمّا الملعونون فسيتقطع أثرهم ..."

٤ - وجاء في هذا المزمور / الجملة ٢٩: "إنّ الصالحين سيرثون الأرض وسيسكنون فيها إلى الأبد".

٥ - وجاء في الجملة ١٨ من المزمور السابق نفسه: "إنّ الله يعلم أيّام الصالحين، وسيكون ميراثهم أبدياً"<sup>٢٥ ٢٤</sup>.

وقد وردت جملة من النصوص في العهدين القديم والجديد تشير الى الإمام المهدي عليه السلام، فعلى سبيل المثال لا الحصر جاء في سفر (إشعيا): "ستخرج بقية من القدس من جبل صهيون.

غيرة ربّ الجنود ستصنع هذا.

التحليل اللغوي للنص:

نلاحظ التطلّع إلى خروج المنقذ مستقبلاً، وهذا ما يتضح من خلال صيغة الاستقبال للفعل ستخرج والفعل ستصنع.

أمّا في سفر زكريا:

فقد ورد تأكيد هذا المعنى: ابتهجي كثيراً يا بنت صهيون هو ذا ملكك سيأتي إليك عادل ومنصور<sup>٢٦</sup>

التحليل اللغوي للنص:

نجد في هذه البشارة أيضاً تأكيد مجيء المنقذ في المستقبل من خلال صيغة الاستقبال لفعل سيأتي.

ونلاحظ أيضاً التأكيد في بشارة (أشعيا وزكريا) على خروج المنقذ من (جبل صهيون). والجدير بالذكر

أنه الإمام المهدي عليه السلام سيُخرج بعد ظهوره النسخة غير المحرّفة من الكتاب المقدس) من (جبل صهيون)

في القدس ويطلع اليهود على نصوص من البشارات المتعلقة بظهوره فيؤمن به الآلاف من اليهود<sup>٢٧</sup>

٢٤ الصافي، لطف الله. منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر (طهران، ١٣٧٣هـ)، ١٢٤.

٢٥ الشبلنجي، مؤمن بن حسين بن مؤمن. نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار. قدم له سلمان عبد العزيز محمد، الطبعة الأخيرة

(دمشق: مطبعة الباوي الحلبي، ١٩٤٨م)، ١٤٣.

٢٦ النصيري، كاظم. أهل البيت في الكتاب المقدس، ط ١ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٧هـ)، ١٢٢.

٢٧ النصيري، ١٢٢\_١٢٣.

## بشارة يوحنا (العهد الجديد) بالإمام:

يمكن أن يلاحظ من خلال بشارة (يوحنا) الإشارة إلى الإمام المهدي ﷺ<sup>٢٨</sup>.

إن هذا ما يشير إلى فكرة المخلص التي شاعت في كل الديانات التي سبقت الإسلام السماوية منها والوضعية، وسيجد لها جذورا ضاربة في القدم لا تخلو منها حضارة إنسانية ولا آمال بشرية تنشد العدل وتسعى للسلام.

ولعل أقدم تلك النصوص ما وصل عن (أفلاطون) فيما حاول الإشارة إليه في كتابه (الجمهورية)، وتحديث عنه (نوستراداموس) في كتابه (المثويات).

ومثل ذلك ما عبر عنه الكاتب الفرنسي (صمويل بيكيت) في مسرحيته الشهيرة (في انتظار غودو)\*.

ثالثا: الوعد بالتمكين من الحكم على كل الأرض

١- قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور ٥٥)، لقد جاءت الآية الشريفة مؤكدة بثلاثة مؤكدات وهي لام القسم ونون التوكيد الثقيلة في ثلاثة مواطن (ليستخلفنهم وليمكنن لهم ليدلنهم) وأن المراد بذلك أنها نزلت في الإمام المهدي ﷺ، فقد ورد في الغيبة للنعماني: ٢٤٠ ح ٣٥: عن أبي عبد الله ﷺ في معنى قوله عز وجل - الآية -، قال: "نزلت في القائم وأصحابه".

وفي كمال الدين: ٣٥٥ - ٣٥٧ ضمن حديث عن الصادق ﷺ ما يفيد أنها نزلت في القائم

ﷺ وكذلك الغيبة للطوسي: ١٠٧ و ص ١٠٨.

وفي ص ١١٠ من الغيبة بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ \* قال: قيام القائم ﷺ من آل محمد ﷺ، قال: وفيه نزلت: \* (وعد الله الذين - الآية) \* قال: نزلت في المهدي ﷺ. ومثله

٢٨ العهد الجديد(بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١م)، ٤٧٤.

\* تنبؤات نوستراداموس <https://alia12.mam9.com/t87-topic>

في تأويل الآيات: ٥٩٦، وينابيع المودة: ٥١٠ عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام والظاهر أن "بن" بين عبد الله، وعلي مصحف من "عن" في الغيبة. وقال في مجمع البيان: ٧ / ١٥٢ - ذيل الآية -: "والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي عليه السلام من آل محمد عليه السلام وسلم، وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة... وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله. فعلى هذا يكون المراد بـ \* (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) \* النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي عليه السلام منهم".

في الغيبة للنعماني: ٢٤٠ ح ٣٥: عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل - الآية -، قال: "نزلت في القائم وأصحابه".

وفي كمال الدين: ٣٥٥ - ٣٥٧ ضمن حديث عن الصادق عليه السلام ما يفيد أنها نزلت في القائم عليه السلام وكذلك الغيبة للطوسي: ١٠٧ وص ١٠٨.

وفي ص ١١٠ من الغيبة بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية:

\* (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) \* قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد عليه السلام، قال: وفيه نزلت: \* (وعد الله الذين - الآية) \* قال: نزلت في المهدي عليه السلام. وقال في مجمع البيان: ٧ / ١٥٢ - ذيل الآية -: "والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي عليه السلام من آل محمد عليه السلام."

وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)

وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله. فعلى هذا يكون المراد ب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي ﷺ منهم<sup>٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣</sup>.

ومثله في ينابيع المودة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: (هذه الآية نزلت في القائم المهدي<sup>٣٤ ٣٥</sup>).

ولا شك ولا ريب أن وعد الله في الاستخلاف للذين آمنوا وعملوا الصالحات قد ورد في القرآن ثلاث مرات في المائة: ٩: والفتح ٢٩ وكتاهما في وعد الآخرة من الجزاء والعطاء، أما في سورة النور فالأمر يتحدث عن عملية تغيير كبرى في تحقيق الوعد الإلهي الذي أشارت إليه آيات آخر سنمر بها، والله لا يخلف الميعاد، وقد ورد عن الإمام المهدي ﷺ من الدعاء ما يشير الى ذلك: "يا من لا يخلف الميعاد، أنجز لي ما وعدتني وأجمع لي أصحابي، وصبرهم وانصرني على أعدائك.. سيدي أنت الذي مننت علي بهذا المقام وتفضلت به علي دون كثير من خلقك، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تنجز لي ما وعدتني، إنك أنت الصادق، ولا تخلف الميعاد، وأنت على كل شيء قدير"<sup>٣٦</sup>.

٢- ومنه قوله تعالى ذاكراً أمر الخلافة بصورة (التمكين)، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>٤١</sup>، فقد وردت الروايات فيها عن أهل بيت العصمة عليهم السلام " ما رواه محمد بن عباس، عن محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، قال: "هذه الآية لآل محمد

٢٩ بن فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم. تفسير فرات الكوفي. تحقيق: الكاظم، محمد، د.ط. (طهران، ١٩٩٠م)، ٢٨٨، ٣٨٩، ٣٩١.

٣٠ الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق: الغفاري، علي أكبر طه (قم: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٣)، الجزء الأول ١٩٣.

٣١ القمي، علي بن محمد الخزاز. كفاية الأثر في النصوص عن الأئمة الإثني عشر (قم المقدسة: بيدار، ١٤٠١ هـ)، ٥٩، ٦٠.

٣٢ الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج (النجف الأشرف: مطابع النعان، ١٩٦٦م)، الجزء الأول ٢٥٦.

٣٣ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٤/١٦٦ و ٢٥/٧٣ و ٣٦/٣٠٦ و ٥١/٥٤ و ٥٨/٦٦ و ٥٣/٤٧.

٣٤ القندوزي، سليمان بن إبراهيم. ينابيع المودة. وضع المقدمة الخرسان، مهدي (العراق: دار الكتب العراقية، ١٣٨٥ هـ)، ٤٢٥.

٣٥ الشيخ الطوسي، الغيبة (قم: دار المعارف الإسلامية، ١٤١١ هـ)، ١٢٠.

٣٦ بن طاووس، رضي الدين. مهج الدعوات ومنهج العبادات (قم: دار الذخائر، ١٤١١ هـ)، ٦٨.

المهدي ﷺ وأصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، و يأمرهم بالمعروف، وينهون عن المنكر، والله عاقبة الأمور<sup>٣٧ ٣٨</sup>، ولا ريب أن مقصود الله من كلمة (الأرض) هنا هو كل الأرض لا بعضها، فاللام هنا للعهد لا للجنس كما هو في الآية التي سبقت، فإن إقامة الصلاة مع التمكين في الأرض لا يكون كما ذهب إليه علماء الجمهور أنها نازلة في الخلفاء الراشدين وحسب فهو مخالف لمنطوق الآية في الاستخلاف والتمكين مع وجود كثير من الانحرافات والارتداد والخروج على إمام زمانهم.

ولا يمكن تخصيص الآية بإقامة الصلاة في مسجد أو بلد بعينه دون كثير من البلدان. وهنا يطرح سؤال: وهو أنه ألم تقم في عصر النبي نفس الصلاة؟ عندما كان المهاجرون في المدينة، فإنها النقطة الأقرب إلى الذهن في الرد على أهل السنة وألم تؤت الزكاة في المدينة قبل وفاة النبي الأكرم ﷺ باعتباره حاكم المسلمين؟ ألم يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ هل من الصحيح القول بأن الله تعالى لا يهتم بعصر النبي ﷺ ولكن يقول بأنكم أيها المهاجرون من أجل طردكم من بيوتكم إنني أودعكم بأن تتمكنوا في الأرض لبرهة من الزمن و تحكموا!!! كلاً إن هذه الأمور تدل على أن: "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ لَئِيسَ لَهَا عَاقِبَةٌ" بالخلفاء الأربعة وفترة بعد النبي أي فترة حكم الخلفاء الثلاثة القصيرة\*.

٣- ومثله قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الحديد ١٧)، فقد ورد عن: "أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلامه لكميل بن زياد: بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة الله إما ظاهر معلوم، أو ((١)) خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته، وحذرهم من أن يشكوا أو يرتابوا فيطول عليهم الأمد فتقسوا قلوبهم، ثم قال (عليه السلام): ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد

٣٧ هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن (بيروت - لبنان: مؤسسة الاعلمي، ١١٠٩)، الجزء الثالث ٨٩٢.

٣٨ القمي، علي بن ابراهيم. تفسير القمي، ط ٣ (مطبعة النجف الاشرف، ١٤٠٤هـ)، الجزء الثاني ٧٨.

\* مقال منشور لآية الله العظمى (الشيخ فاضل النكراني) (قده) وفيه مناقشات كبيرة لهذه الآية في خصوصيتها بالإمام المهدي ﷺ  
الموقع: <https://fazellankarani.com/arabic/articles/7413>

موتها بجور أئمة الضلال "٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣.

وقد ورد عن أئمة الهدى ﷺ تأويل هذه الآية: فعن "مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُجَّاجِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قَالَ: "مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ، عَنْ مُؤَمِّنِ الطَّاقِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قَالَ: يُحْيِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَائِمِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهَا - يَعْنِي بِمَوْتِهَا كَفَرَ أَهْلِهَا وَالْكَافِرُ مَيِّتٌ" ٤٤؛

"لَيْسَ يُحْيِيهَا بِالْقَطْرِ، وَلَكِنْ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِجَالًا، فَيَحْيُونَ الْعَدْلَ، فَتُحْيَا الْأَرْضُ لِإِحْيَاءِ الْعَدْلِ، وَإِلِقَامَةِ الْحَدِّ فِيهَا أَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْقَطْرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا" ومثله عن الإمام الباقر ﷺ.

#### رابعاً: الظهور الحقيقي للإسلام على كل الأديان:

١- ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة ٣٣)، قد وردت الآية الكريمة بالألفاظ نفسها في التوبة والصف: ٩، ووردت في الفتح ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (الفتح ٢٨)

ورد في كمال الدين، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (الإمام الصادق ﷺ) في قول الله عز وجل: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم ﷺ. فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله ٤٥.

٣٩ النعماني، الغيبة، الجزء الأول ٣٠.

٤٠ الإستربادي، علي الحسيني. تأويل الآيات (مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩هـ)، الجزء الثاني ٦٦٢.

٤١ العاملي، محمد بن الحر. إثبات الهداة بالتنصوص والمعجزات. قدم له المرعشي، شهاب الدين (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٥هـ)، الجزء الثالث ٥٣.

٤٢ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجزء الرابع ٢٩١.

٤٣ الكاشاني، محسن. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء. تحقيق غفاري، علي أكبر (طهران: مكتبة الصدوق، م ١٩٦٠)، ٢٢٠، ٢١٩.

٤٤ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجزء الخامس ٢٨٩، ٢٨٨.

٤٥ الصدوق، محمد بن علي. كمال الدين وتمام النعمة. صححه وعلق غفاري، عليه علي أكبر (طهران، ١٣٩٠هـ)، ٦٧٠.

ومثله في مجمع البيان روى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم، عن عباية أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. أظهر بعد ذلك؟ قالوا: نعم، قال: كلا فو الذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، بكرة وعشيا<sup>٤٦</sup>.

ولا ريب أن ما تشير إليه الآيات المباركات هو إمكان تحقق الدين الواحد في كل مكان من الأرض وهذه الآية مفسرة للآية التي مضت في أن الوعد الإلهي بالاستخلاف هو استخلاف التمكين بالظهور الحقيقي للإسلام على كل دين وملة، فالهاء راجعة للدين كما أشار المفسرون وهو المتبادر من السياق، أو يكون الضمير راجعا الى الرسول والمعنى ليظهر رسوله ويعلمه معالم الدين كلها وهو بعيد<sup>٤٧</sup>.

وقد صرح المفسرون من مختلف المذاهب الإسلامية بأن هذا الوعد الختامي الوقوع إنما يتحقق في عصر المهدي الموعود حيث يظهر الإسلام على جميع الأديان فيعم المشارق والمغرب<sup>٤٨، ٤٩</sup>. وتقام الدولة الإسلامية العالمية، لأن المقصود من الإظهار هو الغلبة والاستيلاء وليس مجرد قوة الحجة؛ لأن غلبة الحجة أمر حاصل ابتداء ولا يبشر الله عز وجل إلا بأمر مستقبل غير حاصل كما استدل على ذلك الفخر الرازي في تفسيره<sup>٥٠</sup>.

٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء ٨١)، فقد ورد عن إمامنا الباقر (عليه السلام) انه قال: " إذا قام القائم (عليه السلام) ذهبت دولة الباطل"<sup>٥١</sup>.

٣- ومنه قوله تعالى في تفسير العصر من قوله: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر ١)، في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) ورد أن المقصود من العصر في الآية زمن الظهور وخروج القائم (عليه السلام)<sup>٥٢</sup>.

٤٦ الطبرسي، القرآن، مجمع البيان لعلوم، الجزء الخامس ٢٨٠.

٤٧ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء التاسع عشر ٢٥٥.

٤٨ القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن. تحقيق البردوني، أحمد: أطفيش، إبراهيم (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)، الجزء الثامن ١٢.

٤٩ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. التفسير الكبير (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، الجزء السادس عشر ٤٠.

٥٠ الرازي، الجزء السادس عشر ٤٠.

٥١ الكليني، الكافي، الجزء الثامن ٢٨٧.

٥٢ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، الجزء الثاني ٦٥٦.

## خامسا: الآيات الدالة على زمن الظهور:

١- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قَلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ (الأنعام ١٥٨).

يقول أبو بصير: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزَّ وجل:

"يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا" يعني خروج القائم المنتظر منا، ثم قال عليه السلام:

يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>٥٣</sup>.

وفي رواية أخرى، عن إمامنا الصادق عليه السلام في قول الله: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الميثاق، ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصة.. قال: لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لِأَنَّهَا سُلِبَتْ<sup>٥٤</sup>.

٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الزمر ٦٩)، ورد في مضامين أحاديث أهل البيت عليهم السلام تأويل رائع لهذه الآية، في إرشاد المفيد: عنه عليه السلام قال إذا قام قائمنا أشرقَت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ونور القمر وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء<sup>٥٥</sup>

قال العلامة القمي الشهداء الأئمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحج: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾، وتكونوا أنتم يا معشر الأئمة شهداء على الناس وقضى بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون<sup>٥٦</sup>

٥٣ الصدوق، الجزء الثاني ٣٥٧.

٥٤ الكليني، الكافي، الجزء الأول ٣٥٥.

٥٥ الشيخ المفيد. الإرشاد. تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، ١٩٩٣م، ٣٦٣.

٥٦ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ط ٢ (طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ)، الجزء الرابع ٣٣١.



## سادسا: ما نعت به المهدي ﷺ في القرآن

لقد ورد في مضامين كلمات القرآن ما يشير الى حقائق خاصة بالإمام المهدي ﷺ ورد فيها عن أئمة الهدى وأوليها في المهدي من آل محمد ﷺ وهي كما يأتي:

## ١- أنه الغيب

قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (يونس ٢٠)، فقد ورد عنهم ﷺ تأويل الغيب بالإمام المهدي ﷺ "بن بابويه: قال حدثنا علي بن احمد (بن محمد) الدقاق قال: حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن ابي حمزة عن يحيى بن القاسم قال: سألت الصادق ﷺ عن قول الله عز وجل ((الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب)) فقال: المتقون شيعة علي ﷺ والغيب (ف) هو الحجة القائم (الغائب) وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ((ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه قل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين))<sup>٥٧</sup>، فالمشركون يطالبون النبي بآية مع وجود القرآن الكريم، والرد يأتي من الله على الانتظار لآية ما تزال في مطاوي الغيب يعد الله بها الناس جميعا ويتأولها أهل البيت ﷺ بالقائم المنتظر المهدي ﷺ.

٢- أنه الماء الغور في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ (تبارك ٣٠)

٣- ورد عن إمامنا الباقر ﷺ أنه قال: "نزلت في القائم، يقول إن أصبح إمامكم غائبا عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء والأرض"<sup>٥٨</sup>، ومثلها عن الإمام موسى بن جعفر ﷺ في تأويلها قال: "إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون"<sup>٥٩</sup>

## ٤- أنه المضطر

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ﴾ (النمل ٦٢)<sup>٦٠</sup>، فقد جاء في تفسيرها وتأويلها ما رواه الشيخ

٥٧ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجزء الثالث ٢١.

٥٨ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٣٠٥.

٥٩ الصدوق، ٣٢٧.

٦٠ الصدوق، ٣٢٧.

المفيد (قده): "عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، قال: هذه الآية نزلت في القائم (عليه السلام)، إذا خرج تعمم، وصلى عند المقام، وتضرع إلى ربه، فلا تُرد له راية أبداً<sup>٦١</sup>."

ومثله "عن علي بن إبراهيم القمي، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: "نزلت في القائم من آل محمد (عليه السلام)، هو والله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين، ودعا الله فأجابه، ويكشف سوء، ويجعله خليفة في الأرض"، وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيهه<sup>٦٢</sup>، ومثله "عن علي بن إبراهيم القمي، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: "نزلت في القائم من آل محمد (عليه السلام)، هو والله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين، ودعا الله فأجابه، ويكشف سوء، ويجعله خليفة في الأرض"، وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيهه<sup>٦٣ ٦٤</sup>.

وكون المضطر من أسماء وصفات الإمام المهدي ﷺ والمضطر هنا ما تساوت فيه صيغتنا اسم الفاعل واسم المفعول وجذره الثلاثي ضرّ بتشديد الراء مثل شدّ وعدّ واسم الفاعل من الثلاثي المشدد الآخر غالباً ما تتساوى فيه الصيغتان اسم الفاعل واسم المفعول، وفي مجملها أن الإمام (عليه السلام) بين يدي ضر شديد هو فيه إما قائم بصبره على ما يرى من تجاوز الحرمات، أو هو ممن جرت عليه مقادير الله فهو مضطر مبتلى، وفي الحالين هذا بيان لما يلقاه الإمام ﷺ من شدائد منذ ولادته إلى هذا اليوم، ونحن نزوره في دعاء الندبة: أين المضطر الذي يجاب إذا دعا؟<sup>٦٥</sup>

٥- أنه بقية الله

ورد عن أئمة الهدى في تفسير قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (هود ٨٦)، فقد وردت أكثر من رواية في تفسير (بقية الله) على أوجه منها: أنها طاعة الله أو وصية الله أو مراقبة

٦١ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجزء الأول ٣٢.

٦٢ القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي. تحقيق الجزائري، السيد الطيب، ط ٣. (قم، إيران: مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ)، الجزء الثاني ١٢٩.

٦٣ القمي، الجزء الثاني ١٢٩.

٦٤ العاملي، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الجزء الثالث ٥٧٦.

٦٥ المشهدي، محمد. المزار الكبير. تحقيق: القيومي، جواد ط ١، د.ت ٥٧٨.

الله أو رزق الله، ووردت الروايات في مصاديق هذه الآية، " قال العلامة المجلسي: فسر أكثر المفسرين (بقية الله) بها (أبقاه الله) لهم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليهم من تطفيف المكيال، والميزان أو (إبقاء الله نعمته عليهم) أو (ثواب الآخرة الباقية) أو أن المراد (من أبقاه الله) في الأرض من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق أو الأوصياء والأئمة الذين هم بقايا الأنبياء في أممهم والأخبار في ذلك كثيرة، وقد ورد أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام عند ذهابه إلى الشام أنه قال: أنا بقية الله، يقول الله: بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين<sup>٦٦</sup>، ثم أفرد الإمام المهدي عليه السلام بما ورد عنهم أنه هو بقية الله، قال أمير المؤمنين عليه السلام: " هو بقية الله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً"<sup>٦٧</sup>

و حين سئل الإمام الصادق عليه السلام هل يسلم على المهدي بإمرة المؤمنين قال: " إن هذا اللقب مختص بعلي عليه السلام إنما يُسَلَّم عليه بـ (السلام عليك يا بقية الله)"<sup>٦٨</sup>.

وقد ورد في بعض الروايات أن الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره يقرأ قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فينادي (أنا بقية الله في أرضه)، فيسلم عليه المسلمون بـ: "السلام عليك يا بقية الله في أرضه"<sup>٦٩</sup>، ومعنى بقية الله أي: بقية حججه في الأرض، والآية وإن كانت تحكي حال شعيب مع قومه وأنه قالها من أجل ردعهم عن إفسادهم المالي، فهي أيضاً يمكن من خلال ما يعرف بالجرى حملها على ذلك فشعيب ع يريد أن اتباع الناس لأوامر الله من خلال حججه هو السبيل الموصل الى طاعته ورضوانه.

٦٦ المجلسي، بحار الأنوار، الجزء الرابع والعشرين ٢١١-٢١٢.

٦٧ الكليني، الكافي، الجزء الأول ٤١٠.

٦٨ الكليني، الجزء الأول ٤١٠.

٦٩ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، الجزء الأول ٣٣١.

## الخاتمة:

لقد أخذت مصطلحات الظهور وما يلازمها من القرآن مساحة واسعة نقلها لنا أهل البيت ﷺ في مضامين تأويل القرآن الكريم، فكان هنا التفسير الظاهر والتفسير الباطن الذي به يشير الأئمة ﷺ الى بيان شاف في التعريف بالقضية المهدوية وما يتبعها من علامات الظهور وما يكون عليه أصحابه وصفة زمانه ورسم معالم دولته وطبيعة وكيفية تلك الدولة الخاتمة القائمة برحمة الله وما كتبه من عاقبة للمؤمنين.

إننا بحاجة لأن نتعرف كل ذلك والتوفيق لبيان مراد القرآن كما نزل على من خوطبوا به وهم محمد وآل محمد ﷺ بوصفهم تراجمة وحي الله وعيبة علمه والأدلاء على مراد القرآن.

## المصادر.

القرآن. ط١. بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧م.

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. القرآن، مجمع البيان لعلوم القرآن. صححه وعلق عليه: فضل الله الرسولي، هاشم؛ الطباطبائي، فضل الله. ط٨، ١٤٢٤هـ.

الطبرسي، أي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. النجف الأشرف: مطابع النعمان، ١٩٦٦م.

العاملي، محمد بن الحر. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. قدم له: شهاب الدين المرعشي.

بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٥هـ. العهد الجديد. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١م.

العياشي، محمد بن مسعود. تفسير العياشي. تحقيق: هاشم الرسولي. ط١. طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ.

الفيض الكاشاني. التفسير الصافي. ط٢. طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ.

القرطبي، محمد بن أحمد. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن. تحقيق أحمد البردوني؛ إبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.

القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي. تحقيق: السيد طيب الجزائري. ط٣. قم، إيران: مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ.

القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي. ط٣. مطبعة النجف الأشرف، ١٤٠٤هـ.

القمي، علي بن محمد الخزاز. كفاية الأثر في النصوص عن الأئمة الإثني عشر. قم المقدسة: بيدار، ١٤٠١هـ.

القندوزي، سليمان بن إبراهيم. ينابيع المودة. وضع المقدمة: مهدي الخرسان. العراق: دار الكتب العراقية، ١٣٨٥هـ.

## القرآن الكريم

ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. د. ط. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: عطية، علي عبد الباري. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

الإستريادي، علي الحسيني. تأويل الآيات. مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

البحراني، هاشم. البرهان في تفسير القرآن. بيروت - لبنان: مؤسسة الأعلمي، د. ت.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداوي. ط١. بيروت: دار القلم، ١٤٢١هـ.

الشبلنجي، مؤمن بن حسين بن مؤمن. نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار. قدم له: عبد العزيز محمد قدم له سالمنا. الطبعة الا. دمشق: مطبعة البابي الحلبي، ١٩٤٨م.

الشيخ الطوسي. الغيبة. قم: دار المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ.

الشيخ المفيد. الإرشاد. تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، ١٩٩٣م.

الصابي، لطف الله. منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر. طهران، ١٣٧٣هـ.

الصدوق، محمد بن علي. كمال الدين وتمام النعمة صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري. طهران، ١٣٩٠هـ.

الطباطبائي، السيد محمد حسين. الميزان في تفسير

- الكاشاني، محسن. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء. تحقيق. علي أكبر غفاري. طهران: مكتبة الصدوق، ١٩٦٠م.
- الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق. علي أكبر الغفاري. ط ٥. قم: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٣هـ.
- الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات. تفسير فرات الكوفي. تحقيق. الكاظم، محمد. د.ط. طهران، ١٩٩٠م.
- المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة الوفاء، د.ت.
- المشهدى، محمد. المزار الكبير. تحقيق. جواد القيومي. ط ١، د.ت.
- النصيري، كاظم. أهل البيت في الكتاب المقدس. ط ١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م.
- النجاني، محمد بن إبراهيم. الغيبة. تحقيق: علي أكبر الغفاري. قم المقدسة، ١٤٢٦هـ.
- النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرک علی الصحیحین. تحقيق. مصطفى عبد القادر عطا. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. ط ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- بن حنبل، أحمد. مسند احمد. تحقيق. شعيب الأرنؤوط؛ عادل مرشد. القاهرة: دار المناهج، ١٩٦٩م.
- بن حنبل، أحمد. "حياة الرسول والصحابة." في فضائل الصحابة. جامعة ام القرى، ١٩٨٣م.
- بن طاووس، رضي الدين. مهج الدعوات ومنهج العبادات. قم: دار الذخائر، ١٤١١هـ.

**References.**

Holy Quran

I Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. D.T. Tunisia: Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984.

Al-'Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn 'Abdullah al-Husayni. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani. Edited by. 'Atiyah, 'Ali 'Abd al-Bari. T1. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1415 AH.

Al-Istarabadi, 'Ali al-Husayni. Ta'wil al-Ayat. Mu'assasat al-Nashr al-Islami, 1409 AH.

Al-Bahrani, Hashim. Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an. Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-A'lami, n.d.

Al-Razi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Umar. Al-Tafsir al-Kabir. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1420 AH.

Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. Edited by. Safwan 'Adnan al-Daawi. T1. Beirut: Dar al-Qalam, 1421 AH.

Al-Shublanji, Mumin ibn Husayn ibn Mumin. Nur al-Absar fi Manaqib Al al-Nabi al-Mukhtar. Qaddama lahu. 'Abd al-'Aziz Muhammad Qaddama lahu Salman. Al-Tab'ah

al-Ula. Damascus: Matba'at al-Babi al-Halabi, 1948.

Al-Shaykh al-Tusi. Al-Ghaybah. Qum: Dar al-Ma'arif al-Islamiyyah, 1411 AH.

Al-Shaykh al-Mufid. Al-Irshad. Tahqiq. Mu'assasat Al al-Bayt li- Edited by al-Turath, 1993.

Al-Safi, Lutf Allah. Muntakhab al-Athar fi al-Imam al-Thani 'Ashar. Tahran, 1373 AH.

Al-Saduq, Muhammad ibn 'Ali. Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah Corrected by 'alayhi: 'Ali Akbar Ghafari. Tehran, 1390 AH.

Al-Tabataba'i, al-Sayyid Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. T1. Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, 1997.

Al-Tabarsi, Abu 'Ali al-Fadl ibn al-Hasan. Al-Qur'an, Majma' al-Bayan li 'Ulum. Corrected by 'alayhi: Fadl Allah al-Rasuli, Hashim al-Tabataba'i. T8., 1424 AH.

Al-Tabarsi, Abi Mansur Ahmad ibn 'Ali ibn Abi Talib. Al-Ihtijaj. Al-Najaf al-Ashraf: Matabi' al-Nu'man, 1966.

Al-'Amili, Muhammad ibn al-Har. Ithbat al-Hudat bi al-Nusus wa al-Mu'jizat. introduced by: Shihab al-Din al-Mar'ashi. Beirut: Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, 1425 AH.

- Al-'Ahd al-Jadid. Bayrut: Al-Matba'ah al-Kathulikiyya, 1951.
- Al-'Ayyashi, Muhammad ibn Mas'ud. Tafsir al-'Ayyashi. Edited by. Hashim al-Rasuli. T1. Tehran: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah al-Islamiyyah, 1380 AH.
- Al-Fayd al-Kashani. Al-Tafsir al-Safi. T2. Tehran: Maktabat al-Sadr, 1416 AH.
- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. Tafsir al-Qurtubi al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an. Edited by Ahmad al-Bar-duni; Ibrahim Atifish. Al-Qahirah: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1964.
- Al-Qummi, 'Ali ibn Ibrahim. Tafsir al-Qummi. Edited by: al-Sayyid Tayyib al-Jaza'iri. T3. Qum, Iran: Mu'assasat Dar al-Kitab, 1404 AH.
- Al-Qummi, 'Ali ibn Ibrahim. Tafsir al-Qummi. T3. Matba'at al-Najaf al-Ashraf, 1404 AH.
- Al-Qummi, 'Ali ibn Muhammad al-Khazaz. Kifayat al-Athar fi al-Nusus 'an al-A'immah al-Ithna 'Ashar. Qum al-Muqaddasah: Baydar, 1401 AH.
- Al-Qunduzi, Sulayman ibn Ibrahim. Yanabi' al-Mawaddah. Wada'a al-Muqaddimah: Mahdi al-Khusrawi. Al-'Iraq: Dar al-Kutub al-'Iraqiyyah, 1385 AH.
- Al-Kashani, Muhsin. Al-Mahajjah al-Bayda' fi Tahdhib al-Ihya'. Edited by. 'Ali Akbar Ghaffari. Tehran: Maktabat al-Saduq, 1960.
- Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub. Al-Kafi. Edited by. 'Ali Akbar al-Ghaffari. T5. Qum: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1363 AH.
- Al-Kufi, Abu al-Qasim Furat ibn Ibrahim ibn Furat. Tafsir Furat al-Kufi. Edited by. Al-Kazim, Muhammad. D.T. Tehran, 1990.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar. Beirut: Mu'assasat al-Wafa', n.d.
- Al-Mashhadi, Muhammad. Al-Mazar al-Kabir. Edited by. Jawad al-Qayyumi. T1., n.d.
- Al-Nusayri, Kazim. Ahl al-Bayt fi al-Kitab al-Muqaddas. T1. Beirut: Dar Sadir, 1997.
- Al-Nu'mani, Muhammad ibn Ibrahim. Al-Ghaybah. Edited by: 'Ali Akbar al-Ghaffari. Qum al-Muqaddasah, 1426 AH.
- Al-Naysaburi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Abd Allah al-Hakim. Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn. Edited by. Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata. T1. Beirut: Dar al-Kutub



al-'Ilmiyya, 1990.  
Al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj. Sa-  
hih Muslim. T2. Beirut: Dar al-Ku-  
tub al-'Ilmiyya, n.d.  
Ibn Hanbal, Ahmad. Musnad Ahmad.  
Edited by. Shu'ayb al-Arna'ut;  
'Adil Murshid. Al-Qahirah: Dar  
al-Manahij, 1969.

Ibn Hanbal, Ahmad. "Hayat al-Rasul wa  
al-Sahaba." Fi Fada'il al-Sahaba.  
Jami'at Umm al-Qura, 1983.  
Ibn Tawus, Radi al-Din. Muhij al-Da'wat  
wa Manhij al-'Ibadat. Qum: Dar al-  
Dhakha'ir, 1411 AH.



## المهدوية في سورة الانبياء بين الاشارة والتصريح: دراسة تحليلية

نور مهدي كاظم الساعدي<sup>١</sup>

١- جامعة وارث الانبياء / كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن، العراق؛ Noor.Ma@uowa.edu.iq  
دكتوراه في الشريعة والعلوم الإسلامية / أستاذ مساعد

### ملخص البحث:

الحركات التغييرية من منظور النص القرآني حركات نخبوية، يعرض طبيعتها، ودقة تنظيمها من جهة اختيار الزمان والمكان والقائد التغييرية، وهذا ما يلحظه المتلقي عند قراءة سورة الانبياء، ولا يخفى على متبع أن المهدوية في أساس وجودها هي حركة تغييرية تنقل البشرية من ظلمة الجور والظلم الى نور القسط والعدل، باختلاف المسميات التي يُصطلح عليها في الفكر الديني السماوي او الوضعي، من هنا ارتأى البحث أن يبحث عن علاقة الحركة التغييرية المهدوية بحركة الأنبياء التي سردت بعضاً منها سورة الأنبياء في آياتها الكريمة.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣/٧/١٥

### تاريخ القبول:

٢٠٢٣/٩/٢٠

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/١٢/٣١

### الكلمات المفتاحية:

المهدوية، سورة الأنبياء، الإشارة، التصريح، الحركة التغييرية .

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.29-53



# Mahdiwya in Surat Al-Anbiya: between Reference and Statement (Analytical Study)

Nour Mahdi Kadem Al-Saadi <sup>1</sup>

1- University of Warith al-Anbiya/College of Islamic Sciences/Department of  
Quran Sciences, Iraq; Noor.Ma@uowa.edu.iq  
PhD. in Sharia and Islamic Sciences/Assistant Professor

---

## Received:

15/7/2023

## Accepted:

20/9/2023

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

Mahdiyyah, Surah  
al-Anbiya, indica-  
tion, statement,  
transformative  
movement.

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.29-53

## Abstract:

From the perspective of the Qur'anic text, transfor-  
mative movements tell the story of the elitism of those  
movements, and the precision of their organization in  
terms of choosing the time, place, and transformative  
leader. This is what the recipient notices when reading  
Surah al-Anbiya. It is not hidden from a follower that  
the Mahdiyyah in its very existence is a transformative  
movement that transports humanity from the darkness  
of injustice and oppression to the light of justice and  
fairness, with different names that are used in heavenly  
or secular religious thought. From here, the research de-  
cided to investigate the relationship between the Mah-  
diyyah transformative movement and the movement  
of the prophets, some of which were narrated by Surah  
al-Anbiya in its noble verses.



### أهمية البحث

المهدوية من الموضوعات العقيدية المهمة في حياة المجتمعات عموماً بمختلف انتماءاتهم الفكرية والدينية، إذ تمثل الجانب الإجرائي أو التطبيقي لطموح الانسان في سيادة العدالة الاجتماعية وتحقيق الاستقامة التي تكفل الحياة الأفضل للمجتمعات. من هنا جاءت أهمية بحث تلك العقيدة عبر رؤية قرآنية جمعتها سورة الأنبياء بإشارة مرة وبتصريح مرة أخرى.

### مشكلة البحث

إذا كانت حركة الأنبياء حركة تغييرية، فما سماتها وفق ما بينته سورة الأنبياء؟ وكيف يمكن فهم الاشارات القرآنية في تلك السورة المباركة وفق مقاصدها من جهة، وما تشير إليه من دلالات يفهم منها أنها صلة بموضوع المهدي المنتظر من جهة أخرى؟ هذه التساؤلات يحاول البحث الإجابة عنها بإجمال وتفصيل بما يتناسب مع سعة الباحث لا مع سعة الموضوع وتشعبه.

### فرضية البحث

إن سورة الأنبياء تحدثت عن مسار حركة الأنبياء التي تبدأ بمصاعب وتنتهي بتحقيق الهدف الإلهي الباعث لحرکتهم، تلك المصاعب هي سنة من السنن الإلهية التي لا تخلو منها حركة تغييرية سواء كانت كلية أو جزئية.

وبما إن التحديات مرافقة للحركات التغييرية فلا بد أن يتحلى صاحب الحركة بسمات خاصة تمكنه من تجاوزها، وهذا ما عرضته سورة الأنبياء إجمالاً وتفصيلاً. ولو أخذنا ذلك العرض وطبقناه على موضوع المهدي المنتظر سنفهم مجموعة من الاشكاليات والاستفهامات المحيطة بالاعتقاد به عليه السلام.

### منهجية البحث

اعتمد البحث منهجية التحليل والاستقراء والربط لاستخراج مواضع الإشارة للمهدوية في سورة الأنبياء، ومواضع التصريح عنها. ولا يخفى أن عملية التحليل تتطلب مزيداً من التفكير والتأمل قبل تفكيك الآيات الكريمة التي يُراد بيان مقاصدها، وكيفية دلالتها على المهدي المنتظر.

## هيكلية البحث

تكون البحث من: تمهيد يُبيّن فيه سمات الحركات التغييرية للأنبياء، ومبحث أول بعنوان (موضوعات ومقاصد سورة الأنبياء)، ومبحث ثان بعنوان (الإشارات والتصريحات القرآنية لمشروع المهديوية في سورة الأنبياء). وخاتمة بيّنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

## تمهيد: سمات الحركات التغييرية للأنبياء

تتسم الحركات التغييرية للأنبياء بمجموعة من السمات التي تصيّر لها قواعد عامة لحركات تغييرية أخرى تهدف لأهداف مماثلة يُراد تحقيقها في المجتمعات الإنسانية، ومن دون مراعاة تلك القواعد سينتهي التغيير إلى الفشل، ولمعرفة طبيعة أي مشروع أو موضوع لابد من دراسة سماته العامة والخاصة التي تعطيه خصوصيته في البحث والاستدلال والاستنتاج، وذلك يأتي من مفهوم السمة نفسها، التي تعني وضع أثر في شيء يُعرف به، والتوجّه إلى خصوصيات الشيء وآثاره، والمتوسّمون هم الذين ينظرون في الأشياء والحوادث ويتدبّرون فيها على تفكّر دقيق عميق، حتّى يستنتجوا منها نتائج مفيدة، فالنظر في التوسّم إلى الآثار، والاعتبار بالنتائج الحاصلة منها<sup>١</sup>، وقيل الوَسْمُ: التأثير، والسِّمَةُ: الأثر، يقال: وَسَمْتُ الشيءَ وَسْمًا: إذا أثرت فيه بِسِمَةٍ منه قوله تعالى: ﴿سَيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح ٢٩)، وقوله: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسَيَاهُمْ﴾ (البقرة ٢٧٣)، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (الحجر ٧٥). والفرق بين العلامّة والسمة، أن السمة ضرب من العلامات مَحْضُوص لأن أصلها التأثير في الشيء، أما العلامّة قد تميز الشيء من غير أن تترك فيه أثرا<sup>٢</sup>.

والمعنى الدلالي لمفردة السمات تطور حتى أصبح نظرية تدرس في علم نفس شخصية الانسان، إذ اهتم أصحاب هذه النظرية في المقام الأول بقياس السمات والتي يمكن تعريفها بأنها الأنماط المعتادة للسلوك والتفكير، والعاطفة<sup>٣</sup>، ولأن البحث هنا ليس عن شخصية الأنبياء والمهدي المنتظر ﷺ على وجه الخصوص وانما عن موضوع الحركات التغييرية للأنبياء

١ الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد. العين. بتحقيق: السامرائي، ابراهيم؛ مهدي المخزومي. ط١، مهدي. ط١ (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٨م)، الجزء السابع ٣٢١.

٢ العسكري، ابو هلال. الفروق اللغوية، ط٣ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ٧١.

٣ داود، عزيز حناو؛ العبيدي، ناظم هاشم. علم نفس الشخصية (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠م)، ١٣٠.

وعلاقتها بالمشروع المهدوي بوجه عام، فإن السمة هنا تعبر عن الدلالات التي يشير إليها ذلك الموضوع بمجرد ذكره او عرضه للبحث. ومن تلك السمات ما يأتي:

#### اولا: الارتباط بالله سبحانه

يبيّن النص القرآني بوضوح تام أن حركة أي نبي من الأنبياء في مجتمعه لم تأت من فراغ أو من تلقاء نفسه أو أنه يدعو لمصالح شخصية، بل هي حركة منظمة جاءت عن أمر إلهي لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنبياء ٧)، بمعنى أنها حركات ارتبطت بوحى الله وإرادته، وأنها ليست بشرية في جميع الأزمنة وفي جميع طوائف البشر، وإنما جعل الأنبياء والأولياء بشرا لما اقتضته العظمة من التخصيص والاختيار والإسرار عن الأغيار، وذلك من نعم الله على خلقه، لأن جعل الرسل من البشر أمكن للتلقي منهم والأخذ عنهم<sup>٤</sup>.

وكون قائد الحركة التغييرية في المجتمعات البشرية بشرا من السنن الإلهية التي لا تقبل التغيير، الغرض منها تحقيق التفاعل مع أفراد المجتمع، وإيصالهم الى ما فيه صلاح أمرهم، لأن وحدة الجنس تسهم ايجاد لغة مشتركة للتفاهم والخطاب، وعليه فإن الرسول يجب أن يكون من جنس المرسل إليهم؛ لقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ (الإسراء ٩٥)

ولا يخفى أن المهدوية مشروع إلهي امتداد لحركة الأنبياء ومشروعهم التغييرية، إذ أجمعت المذاهب والأديان على انه حركة تغييرية مرتبطة بوعد إلهي سيتحقق بعد حين<sup>٥</sup>، من هنا يظهر أن سمة ارتباطه بالله سبحانه متحققة كتحققها في حركة الأنبياء التغييرية.

فالجميع عبارة عن سلسلة متصلة ومرتبطة ببعضها في تاريخ البشرية. بمعنى أن حركة النبوات، والدعوات الإلهية بواسطة الرسل، لم تتوقف في أي مرحلة زمنية من حياة الإنسان على الأرض. فالبشرية تحتاج إلى الأنبياء والدعوات الإلهية، والدعاة الإلهيين، وهذا الاحتياج باقٍ إلى قيام الساعة.

٤ البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د. ط. (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت) الجزء الثاني عشر ٣٩٠.  
٥ الحسني، نذير. المصلح العالمي من النظرية الى التطبيق، ط ٢ (العراق: مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية، ٢٠٠٤م)، ٢٣\_٢٨.

## ثانيا: شمولية الحركة التغييرية

الشمولية في اللغة تعنى الاحتواء والتضمين، وشمله بمعنى احتواه وعمّه وتضمنه فهي مشتقة من (شمل) وَيَدُلُّ عَلَى دَوْرَانِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَأَخَذَهُ إِيَّاهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: شَمَلَهُمُ الْأَمْرُ، إِذَا عَمَّهُمْ<sup>٦</sup>.

فيما تعني "شمولية الحركة التغييرية للأنبياء" احتواء وتضمّن رسالة الأنبياء والرسول لكل ما يمكن أن يحتاجه الإنسان، شرط أن يحسن فهم مضمون ومقاصد رسالتهم، وما بُعثوا من أجله. فالهدف من حركة الأنبياء التغييرية، والغاية من كل التضحيات والجهود التي قدموها، لم يكن تحقيق الخير والرفاهية للناس فقط، وإن كان هذا أحد أهدافهم، كما لم يكن هدفهم إسقاط الحكام الطغاة، والقساة، وأن يزيلوا المستكبرين عن رقاب المستضعفين فقط، وإن كان أحد أهدافهم أيضا، إنما الهدف الاساس القيام بشورة تغيير شاملة لكل مجالات المجتمع البشري، فهي تشمل الفكر، والسلوك والاخلاق وجميع جوانب الحياة، لكي تتحقق للانسان حرته وكرامته وحياته الهائنة في ظل عبادة الله، لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الانبياء ٧٣)، أي جعلهم هادين للناس بعد أن جعلهم صالحين في أنفسهم، داعين لإقامة شرائع الدين بين الناس من العبادات والمعاملات، وهذا شامل للخيرات كلها في مجالات الحياة كافة سواء ما يخص حقوق الله، أو حقوق العباد<sup>٧</sup>، ففعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس متعلقا للوحي بل متعلقه حاصل الفعل، وهو مطلق الخير<sup>٨</sup>.

وبما إن حركة الانبياء التغييرية جاءت لتنظيم حياة الناس فلا بد أن يكون التغيير شاملا لمجالات حياتهم كافة التي تكون بحاجة الى اعادة تنظيم وتقوية مواطن القوة فيها، ومعالجة مواطن الضعف التي تؤخر المجتمع من الوصول الى حياة مستقيمة.

فالتقدم الفكري والمدنيّة والمعرفة، وبناء الإنسان وعمارة الأرض واستمرارها، والدعوة الى

٦ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة . تحقيق: هارون، عبد السلام محمد(القاهرة: مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، الجزء الثالث ٢١٥.

٧ ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير، د.ط. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، الجزء السابع عشر ١٠٩\_١١١.

٨ الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن(طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦١هـ)، الجزء الرابع عشر، ٢٨٤.

ما يخلص البشرية من قيود العبودية ويوصلها الى عبادة الخالق الواحد هي أهم مصاديق الشمولية في حركة الأنبياء التغييرية.

ثالثاً: قصدية التغيير وعقلانيته.

المراد بالقصدية هنا ارتباط الحركة التغييرية للأنبياء بهدف ما؛ للكشف عن ماهية تلك الحركة، بمعنى أنها ليست حركات ارتجالية أو أنها ردة فعل، بل هي حركات تغييرية ذات هدف مقصود ومحدد، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (الانبياء ٢٥)، ولا تتحقق العبادة إلا بالمعرفة وإلا تصبح عبادة إتباع لا عبادة تفكر، والفرق بين العبادتين جليٌّ.

وكون الحركة التغييرية مشتملة على جهة الخيرية المترتبة على تحقق اهدافها هو المسمى بقصدية التغيير، فالمصلحة التي يعدها العقلاء وهم أهل الاجتماع الانساني هي الباعثة للفاعل على فعله، هي سبب إتقان الحركة التغييرية الموجبة لعدّد القائد التغييري حكيماً في فعله، ولولاها لكانت الحركة لغوا لا أثر لها\*.

وتأثيرها يكمن باعتمادها الدليل العقلي في دعوتهم لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (الانبياء ١٠)، ولأن دعوة الرسل دعوة حق، فهي لا تخاف الحوار مع المتلقي لها، بل تدعو إليه بقوة وتعدّه خطوة على طريق التغيير، لأنها تمتلك كل الأدلة والبراهين التي تثبت صدقها، وتتحدى الآخرين على ان يأتوا برهان واحد يثبت صدق دعواهم ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (الأنبياء ٢٤).

وبعد اقامة الحجة على مجتمعاتهم تترك لهم الحرية في قبول الدعوة او البقاء على ما هم عليه إن هم أرادوا ذلك، بشرط أن لا يتعرضوا لحركة الأنبياء عليهم السلام ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ (هود ١٢١)، لعلمهم بأن فرض أي فكرة من الخارج على أي إنسان لا تحدث تغييراً حقيقياً لان إرادة التغيير تنبع من داخل

\*بحث فلسفي مفصل ذكره العلامة الطباطبائي في تفسيره عن حكمته تعالى ومعنى كون فعله مقارنا للمصلحة، الجزء ١٤، صفحة ٢٧١.



الإنسان دوما ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد ١١).

ولا يخفى أن المشروع المهدوي قائم أساساً على مبدأ الهدفية وعقلانيته، أما الهدفية فهي ملء الأرض قسطاً وعدلاً\* وهذا هدف الأنبياء والرسل جميعاً، وأما العقلانية فتكمن في انسجام وتلاؤم الهدف مع فطرة الإنسان وحبه للخير.

### المبحث الأول: موضوعات سورة الأنبياء ومقاصدها.

وَجْهٌ تَسْمِيَّتُهَا بـ"الأنبياء" أَتَمَّا ذَكَرَ فِيهَا أَسْمَاءُ سِتَّةَ عَشَرَ نَبِيًّا وَمَرْيَمَ وَلَمْ يَأْتِ فِي سُورَةِ الْقُرْآنِ مِثْلَ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ فِي سُورَةٍ مِنْ سُورَةِ الْقُرْآنِ عَدَا مَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ، وهي من السور المكية باتفاق المفسرين، وسياق آياتها يشهد بذلك<sup>٩</sup>.

وكونها من السور المكية يعني أنها تتسم بسماوات تلك السور، التي ورد فيها على الأعم الأغلب ما اقتضت إirاده حكمة التنزيل من القصص بأحداثها وأخبارها وأشخاصها وتكراراتها بالصيغ والأساليب المتنوعة<sup>١١</sup>.

وغلب على مُعْظَمِهَا تَنْبِيهَاتٌ وَزَوَاجِرٌ وَبَيَانٌ لِأَصُولِ الدِّينِ بِالْإِجْمَالِ، وإقامة الْحُجَجِ عَلَى تلك الْأَصُولِ مِنَ الطَّرِيقِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْكُونِيَّةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، إِذْ يَغْلِبُ فِي مَعَانِيهَا تَقْرِيرُ كَلِمَاتِ الدِّينِ، وَالِإِحْتِجَاجُ لَهَا، وَالنُّضَالُ عَنْهَا، وَهِيَ التَّوْحِيدُ، وَالْبَعْثُ، وَعَمَلُ الْخَيْرِ، وَتَرْكُ الشَّرِّ، وَمُعْظَمُ الْحُجَجِ فِيهَا مُوجَّهٌ إِلَى دَحْضِ الشَّرْكِ، وَإِقْنَاعِ الْمُشْرِكِينَ<sup>١٢</sup>، زيادة على أن أسلوبها المتصل بالدعوة إلى المكارم الاجتماعية والروحية والإنسانية وبالتحذير من الآثام والفواحش أسلوب دعوة وحض وتشويق وتنديد وتنويه، ومن مميزات الأسلوب المكي اللهجة الخطابية القوية النافذة إلى الأعماق والقارعة للأسماع والقلوب ويغلب فيه وصايا الصبر والتطمين والتسكين، لما فيها من وحدة الموضوع الذي تسعى لبيان مقاصده بأساليب عدة<sup>١٣</sup>.

٩ ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء السابع عشر ٥.

١٠ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٢٤٤.

١١ عزت، دروزة محمد. التفسير الحديث (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ)، الجزء الأول ٣٩٧.

١٢ رضا، محمد رشيد. تفسير المنار (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، الجزء الرابع ٢٦٣.

١٣ عزت، التفسير الحديث، الجزء الأول ١٢٧.

\*وردت احاديث كثيرة بهذا المضمون منها: (لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا، ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، حَتَّىٰ يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِّئَتْ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا) (الراوي: أبو سعيد الخدري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: ٥٠٧٤ | خلاصة حكم المحدث: صحيح)

موضوعات السورة بحسب ما ذكره صاحب الميزان<sup>١</sup>:

١. الكلام حول التوحيد والمعاد فتفتح بذكر اقتراب الحساب وغفلة الناس عن ذلك وإعراضهم عن الدعوة الحقّة التي تتضمن الوحي السماوي فهي ملاك حساب يوم الحساب.

٢. تنتقل من هناك إلى موضوع النبوة واستهزاء الناس بنبوة النبي ﷺ وسلم ورميهم إياه بأنه بشر ساحر بل ما أتى به أضغاث أحلام بل مفتر بل شاعر! فترد ذلك بذكر أوصاف الأنبياء الماضين الكلية إجمالاً وأن النبي لا يفقد شيئاً مما وجدوه ولا ما جاء به يغير شيئاً مما جاؤوا به.

٣. تذكر قصص جماعة من الأنبياء تأييداً لما تقدم من الاجمال وهم موسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ولوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذو الكفل وذو النون وزكريا ويحيى وعيسى.

٤. ذكر يوم الحساب وما يلقاه المجرمون والمتقون فيه، وأن العاقبة للمتقين وأن الأرض يرثها عباده الصالحون، ثم تذكر أن إعراضهم عن النبوة إنما هو لأعراضهم عن التوحيد فتقيم الحجة على ذلك كما تقيمها على النبوة والغلبة في السورة للوعيد على الوعد وللانذار على التبشير.

## مقاصد سورة الأنبياء

تهدف السورة الى بيان ارتباط العقيدة ارتباطاً وثيقاً بنواميس\* الكونية، فهي واحدة وإن تعدد الرسل على مدار الزمان، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء ٢٥). وكما أن العقيدة وثيقة الارتباط بنواميس الكون الكبرى، فالسنة التي لا تتخلف هي أن يغلب الحق في النهاية وأن يزهد الباطل؛ لأن الحق قاعدة كونية وغلبته سنة إلهية، لقوله تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ (الأنبياء ١٨)، بمعنى إثبات سنن الله في خلقه وكونها لا تتبدل ولا تتحول<sup>١٥</sup>.

ولابد للناس من قائد صالح يوصلهم لسعادة الدنيا وفلاح الآخرة، والذي على يديه

١٤ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٢٤٤.

١٥ رضا، تفسير المنار، الجزء الرابع، ١١٦.

\*الناموس: يعني القانون أو الشريعة

سيكون إحقاق الحق وإزهاق الباطل، ولذلك فإن الغلبة ستكون للصالحين الذين اتبعوا منهج السماء في تحقيق ذلك الهدف، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء ١٠٥).

وبذلك تتجلى مقاصد سورة الأنبياء في صورة وقائع حياة الرسل والدعوات، بعد ما تجلت في صورة قواعد عامة ونواميس، وهكذا تتجمع الأساليب المنوعة في السورة على هدف واحد هو إثارة الفكر لإدراك القيم المعرفية في العقيدة التي جاء بها الأنبياء والرسل وأن حركتهم التغييرية متحققة الأهداف لا محالة ولو بعد حين، وليس من الموضوعية أن يتلقاها الناس غافلين معرضين لاهين.

ولا يخفى أن نظم السورة أسهم في بيان مقاصدها، إذ جاء متناسقا مع موضوعها، ومع السياق في عرض ذلك الموضوع، ولذلك ختمت آياتها بالميم أو بالنون، التي تفيد: التقرير والتأكيد، أو ما يشبه أحكام القضاء بعد تفكر وتأمل وترتيب<sup>١٦</sup>.

### المبحث الثاني: الإشارات والتصریحات القرآنية لمشروع المهدوية في سورة الأنبياء

اتَّسم النص القرآني بتنوع أساليبه الخطابية في عرض موضوعاته، خاصة في مجال الدعوة والأخبار المستقبلية والغيبية، وتكمن وراء ذلك مجموعة من الأسباب أهمها:

١. تنوع كفيات المتلقي في فهم تلك الموضوعات، وتغير أدواته المعرفية عبر تغير الزمان والمكان، بمعنى أن النص القرآني ثابت في معانيه ومقاصده ولكن المتلقي له متغير من جهة الظرف المعرفي ومن جهة الظرف الزماني والمكاني.

٢. النص القرآني يخاطب كل أهل زمان ومكان، وغير مقتصر على فئة معينة في مكان معين في حقبة زمنية معينة.

٣. تعدد سياقات النص القرآني مدعاة لتعدد طرائقه في الخطاب، إذ لكل سياق من تلك السياقات أثر تريد أن تُحدثه في المتلقي، لذلك لا يمكن أن يقتصر النص القرآني على استعمال طريقة خطابية واحدة في جميع سياقاته.

١٦ موقع الموسوعة القرآنية، "تفسير سورة الانبياء من كتاب تفسير القرآن الكريم"، ١٤٢٣، <https://quranpedia.net/surah/1/21/book/27805>

وبذلك فإن النص القرآني عبر وظيفته التفاعلية والتفاعلية<sup>١٧\*</sup> يوصل ما يريده من مقاصد للمتلقى ويحقق أهدافاً محددة يُراد من المتلقي فهمها وتحقيقها.

وقد يُظهر النص تلك المقاصد بشكل مباشر عبر التصريح عنها، أو بشكل غير مباشر عبر الإشارة لها، وعندها تصبح لغة النص دالاً يقود الى مدلولات خفية تقف خلف المدلولات الظاهرة بواسطة معطيات سياقية وعلاقات تخاطبية يفرض وجودها النص نفسه، ويبنى خطابها عليها ويدركها المتلقي ليستدل على مقاصد النص بوساطتها، من هنا يفهم كيف أن موضوع المهدي المنتظر تم عرضه في النص القرآني عبر طرائق متعددة تنوعت بين إشارة وتصريح وبحسب ما يقتضيه السياق القرآني، وهو الحاصل في عرض ذلك الموضوع في سورة الأنبياء.

#### اولاً: الإشارات القرآنية لمشروع المهدوية في سورة الأنبياء

المهدوية قضية معرفية بالدرجة الاساس، إذ إنها من المسائل الكلامية الخلافية مصداقاً بين المسلمين، ولمعرفة طبيعة اي موضوع لا بد من دراسة سماته العامة والخاصة التي تعطيه خصوصيته في البحث والاستدلال والاستنتاج.

موضوع المهدي المنتظر يحمل سمتين أساسيتين هما السمة التاريخية والسمة الغيبية، وكل منهما تجعله موضوعاً لا يخلو من اجتهادات واحتمالات وتأويلات؛ تارة تثبته وأخرى تنفيه، وثالثة تبتعد به عن دائرة العقل والمنطق وتدخله في دائرة الخرافة والاسطورة، ورابعة تعطيه فهماً لا علاقة له بجوهره وأساسه.. الخ، إلا ان الرابط الاساس بين تلك الاجتهادات والتأويلات، والذي ينزل بمنزلة الثابت الذي لا يقبل التغيير هو ان موضوع المهدي المنتظر يدور حول حتمية انتصار الحق على الباطل، وقطعية سيادة الخير وانتفاء الشر وسلطته، بمعنى ان الاجتهادات والتأويلات والاختلاف فيها ليس في أساس مفهوم المهدوية بل في مصداقها.

#### السمة الغيبية لموضوع المهدوية

موضوع المهدوية متصل بالغيب اتصالاً وثيقاً، إذ يشكلان معا علاقة الجزء بالكل، فالسمة

١٧ الشهري، عبد الهادي. استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية (لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م)، ١٨\_١٩.  
\*الوظيفة التفاعلية هي اللغة المستعملة لنقل المعلومات والبيانات والمعارف والاقوال الى المتلقي، أما الوظيفة التفاعلية فهي التي تقوم بإقامة العلاقات التواصلية وتثبيتها بين النص والمتلقي له

الغيبية غالبية على اكثر تفاصيله، ويُقصد بها خصيصة خفاء الشيء عن الادراك الحسي قُرب أو بُعد، ويمكن ادراكه بالدلائل والآثار<sup>١</sup>، وهو المفهوم العام للمسائل الغيبية لا مفهومها الخاص الدال على خفائها عن الادراك الحسي والبرهاني على حد سواء، ومن ذلك يتضح أن الغيب يمكن أن يكون على نوعين:

الاول: ما يمكن معرفته بالإخبار، او بالاستدلال والبرهان.

الثاني: ما لا يمكن معرفته ويبقى من الأمور الخفية عن معرفة الانسان لحكمة ما.

ويُعدّ مفهوم الغيب، الحاضر في الإدراك، الخفيّ عن الحواس، أحد أركان التصوّر الإنساني للقضية المهدوية او ما يخص مسألة الخلاص على يد المخلص بشكل عام، فكلياتها يمكن معرفتها من خلال الاستدلال والبرهان العقلي من جهة، والإخبار عنها من جهة اخرى، اما دقائق جزئياتها قد لا يصل الانسان لمعرفتها مهما اجتهد في الاستدلال عليها، او أنه يصل لبعضها إلا إنها تبقى في دائرة الاحتمال والنسبية.

وإذا كان موضوع المهدوية يمتاز بسمة الحضور في الادراك والخفاء عن الحواس في بعض تفاصيله، فهو بنحو او بآخر يكون معلومًا على مستوى المفهوم.

فإذا تم فهم تلك السمة او الخصوصية لموضوع المهدوية، عُرفت دواعي استعمال النص القرآني الإشارة في عرض موضوع المهدي المنتظر، وما يخص علامات ظهور الإسلام على الدين كله، لكونه من الموضوعات الغيبية التي عمد النص القرآني الى عرضها اعتمادا على الأمثلة الحسية لإيصالها الى المتلقي، زيادة على مدخلية تلك الإشارات في البناء المعرفي للمتلقي والتي تتضح بوساطة الخطاب القرآني في سياق معين يوظّف فيه أدوات الخطاب لتدل على المشار إليه وهو موضوع المهدوية وعبر أنواع الإشارة الثلاث:

١. الإشارة الشخصية وهي بشكل عام الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وممارسة الإشارة لشخصية المهدي المنتظر في النص القرآني تدل على عمق موضوع المهدوية الذي يتحدث عنه النص وأهمية معرفته، إذ يعوّل النص القرآني على توظيف الإشارة في إيصال

١٨ محمد بن حسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن. تحقيق العاملي، احمد قصير، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) الجزء الأول ٥٤.

المتلقي إلى ما تحتزنه من دلالة تتغير بتغير السياق الذي ترد فيه، ويعتمد على كفاءة المتلقي لها لمعرفة وجودها بالقوة، لأن الدلالة غير المباشرة لا يصل إليها المتلقي إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة التعقيد<sup>١٩</sup>.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (الأنبياء: ٢)، فلفظ الـ "ذكر"، الذي ذُكر في سورة الأنبياء عشر مرات، وفي كل مرة يشير إلى معنى الكتاب (الذي هو أم الكتاب في السماء، لأنَّ فيها كتابة كلِّ ما سيكون اعتباراً للملائكة وكتب الأنبياء عليهم السلام من ذلك الكتاب تُسخ)٢٠ أو الأمر المهم الذي يُجدد لهم وقتاً فوقتاً ويظهر لهم الآية بعد الآية ليكرّر على أسمعهم التنبية والموعظة لعلهم يتعظون<sup>٢١</sup>، وتحدد لهم الآيات اللاحقة انهم إن كانوا في شك من ذلك الذكر فعليهم سؤال أهل الاختصاص الذين عبرت عنهم الآية بأهل الذكر وهو العارفون به والمطلعون عليه ٢٢ وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنبياء: ٧)، وبقليل من التأمل والربط بين هذه الآيات وبين قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، التي فسرت بالمهدي المنتظر وأتباعه في آخر الزمان<sup>٢٣</sup> سيوضح أن الإشارة بالذكر المحدث لا تختص بشخص الأنبياء والرسول فحسب، بل تتعداه إلى أوصياء الرسل الذين خاتمهم هو المهدي المنتظر.

٢. الإشارة الزمانية: وهي ربط الزمن بالفعل، زيادة على ربط الزمن بالفاعل، ويتم فهمها والوصول لها بناء على معرفتها في سياق آخر جاءت فيه، ويبقى الأمر مجرد توقعات لمعرفة زمان وقوع الحدث، إذ يعمل النص القرآني على توظيف الإشارات الزمنية في إيصال القيم المعرفية للمتلقي من دون أن يصرح بها، معتمداً بالدرجة الأساس على أعمال فكر المتلقي وإثارته لمعرفة الحدث والاستعداد لوقوعه<sup>٢٤</sup>.

١٩ الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ١١٧-١١٨.

٢٠ فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط ٣ (بيروت: دار

إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م)، الجزء الثاني والعشرون ١٩٢.

٢١ الرازي، الجزء الثاني والعشرون ٢٥٤.

٢٢ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٢٥٤.

٢٣ الطباطبائي، الجزء الرابع عشر ٢٨٥.

٢٤ الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ٨٢-٨٤.

مثاله قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الأنبياء ٣٨)، فالدلالة الإشارية للفظ "الوعد" أحالت في سياقها الى موعد تحقق ذلك الوعد، وبالرجوع إلى سياق النص القرآني الذي وردت فيه يجد المتلقي أن الآية يسبقها قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (الأنبياء ٣٧)، يتضح أن السؤال عن تحقق الوعد متأت من حال الإستعجال - تَعْجِيلٍ مِنَ الْأَمْرِ - التي جُبل عليها الإنسان فهي طبعه وسجيته.

والفرق بين العجلة والسرعة أن العجلة تقديم الشيء قبل أوانه ، أما السرعة فهي الإتيان بالشيء في أول أوقاته ، والسرعة الى الخير محمودة. قال تعالى : ويسارعون في الخيرات ، والعجلة مذمومة<sup>٢٥</sup>.

والوعد بحسب سياق الآيات الكريمة هو قيام الساعة، إلا إن قيامها لا يكون إلا بعد تحقق علاماتها، ومن أهم علامات قيام الساعة هي ظهور المهدي المنتظر والنبى عيسى عليهما السلام، إذ روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً)<sup>٢٦</sup>.

وقد تكرر ذكر ذلك الوعد الذي يتساءلون عن موعد تحققه في آية أخرى من سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (الأنبياء ٩٧)، وهنا الآية أشارت أن عند تحقق ما يوعدون به من حدث عظيم ستشخص ابصارهم ويعترفون بغفلتهم وظلمهم بتكذيب وقوعه<sup>٢٧</sup>.

ولزيادة بيان علاقة الوعد المذكور في الآيات الكريمة محل البحث، بالإشارة لمشروع المهديوية وتحقق قيامه وكونه من الوعد المحتوم، هو ربط تلك الإشارات بقوله تعالى في السورة نفسها ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الانبیاء ١٠٥)، ومعنى "كتبنا" اي (حقاً علينا بسبب الإخبار عن ذلك وتعلقت العلم بوقوعه مع أن وقوع ما علم الله وقوعه واجب، ثم إنه تعالى حقق ذلك بقوله: إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ أَي سَنَفَعُلْ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْوَعْدِ)<sup>٢٨</sup>، وسيتم بيانه بتفصيل أكثر في مطلب لاحق.

٢٥ مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، ط ١ (قم المقدسة: دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، الجزء الخامس ٢٧٧.

٢٦ الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين. كنز العمال، تحقيق: حيان، الشيخ بكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م)، ٣٨، ٩١.

٢٧ الرازي، مفاتيح الغيب او التفسير الكبير، الجزء الثاني والعشرين ١٨٦.

٢٨ الرازي، الجزء الثاني والعشرين ١٩٢.

ولم تترك الآيات الكريمة جواب المكذبين عن موعد تحقق ذلك الوعد، بل أجابتهم بقوله تعالى: (بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) (الأنبياء ٤٠)، وبيّنت آية أنه يأتي فجأة، إذ ترك تحديد الوقت واعلامه لما فيه من المصلحة لأن المرء مع كتمان ذلك أشد حذرًا وأقرب إلى الاستعداد واستمرار العمل<sup>٢٩</sup>، وهنا لابد من الإشارة الى وجه الشبه بين قيام الساعة وبين تحقق الوعد بظهور المهدي المنتظر فكلاهما يكون بغتة، وهو ما روي عن النبي ﷺ انه قال: (إنما مثله كمثل الساعة لا تأتاكم إلا بغتة)<sup>٣٠</sup>.

٣. الاشارة المكانية: وهي تحديد المواقع بالانتساب أو الإضافة الى نقاط مرجعية أو دوال لغوية في النص نفسه<sup>٣١</sup>، مثاله قوله تعالى: ﴿كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ فَأَلْوَا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ (الأنبياء ١١-١٥)، الآيات الكريمة مما لفظه ماض ومعناه مستقبل، فالإشارة بـ "قرية" الى مكان اعتباري يدل على أن البلد او القرية تهلك بفساد وظلم أهلها، و(هُوَ مُقْتَضَى سُنَّتِهِ سَبْحَانَهُ فِي نِظَامِ الْجَمْعِ الْبَشَرِيِّ، وَهِيَ أَنَّ الظُّلْمَ سَبَبٌ لِفَسَادِ الْعُمَرَانِ وَصَعْفِ الْأُمَمِ، وَلَا سِتْيَالِ الْقَوِيَّةِ مِنْهَا عَلَى الضَّعِيفَةِ اسْتِيْلَاءً مُوقْتًا، إِنْ كَانَ إِفْسَادُ الظُّلْمِ لَهَا عَارِضًا لَمْ يُجْهِزْ عَلَى اسْتِعَادِهَا لِلْحَيَاةِ وَاسْتِعَادَتِهَا لِلاِسْتِقْلَالِ، وَهَذَا النَّوعُ أَثَرٌ طَبِيعِيٌّ لِلظُّلْمِ بِحَسَبِ سُنَنِ اللَّهِ فِي الْبَشَرِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: ظُلْمُ الْأَفْرَادِ لِأَنْفُسِهِمْ بِالْفُسُوقِ وَالْإِسْرَافِ فِي الشَّهَوَاتِ الضَّعِيفَةِ لِلْأَبْدَانِ الْمُفْسِدَةِ لِلْأَخْلَاقِ، وَظُلْمُ الْحُكَّامِ الَّذِي يُفْسِدُ بَأْسَ الْأُمَّةِ فِي جُمْلَتِهَا وَهَذِهِ السُّنَّةُ دَائِمَةٌ فِي الْأُمَمِ، وَلَهَا حُدُودٌ وَمَوَاقِيتٌ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهَا وَأَحْوَالِ أَعْدَائِهَا)<sup>٣٢</sup>، ولا يخفى أن مقتضى الاشارة المكانية هنا هو الإشارة لأهل القرية الذين إذا أحسوا بأس قيام القائم يفرون منه ولا يجدون مكان يأويهم من المصير المحتوم الذي ينتظرهم\*.

٢٩ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٢٨٩.

٣٠ القمي، علي بن محمد الخزاز. كفاية الأثر في النصوص عن الأئمة الإثني عشر (قم المقدسة: بيدار، ١٤٠١هـ)، ٢٤٨.

٣١ الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ٨٢\_٨٤.

٣٢ رضا، تفسير المنار، الجزء الحادي عشر ٢٥٨.

\*ورد في تفسير القمي: في قوله وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ يَعْنِي أَهْلَ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ- فَلَمَّا أَحْسُوا بَأْسَنَا يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةٍ إِذَا أَحْسُوا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كَنَزُوهَا قَالَ فَيَدْخُلُ بَنُو أُمِّيَّةٍ إِلَى الرُّومِ إِذَا طَلَبَهُمُ الْقَائِمُ ثُمَّ يُجْرِيهِمْ مِنَ الرُّومِ وَيَطَالِبُهُمُ بِالْكَنُوزِ الَّتِي كَنَزُوهَا- فيقولوا [فَيَقُولُونَ] كُنَّا حَكَى اللَّهُ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ- فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ قَالَ بِالسَّيْفِ وَتَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ. (٢ / ٦٨)



وأى أهل قرية ظلموا أنفسهم فهلكوا بظلمهم، لن تتوقف الحياة عندهم بل سيحيي الله تلك القرية بنشء آخر لقوله تعالى: ﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ وهؤلاء القوم هم الذين سيرثون ذلك المكان الذي تشير له الآيات الكريمة.

ثانياً: التصريح القرآني بمشروع المهديوية في سورة الأنبياء

عبر ما تقدم اتضح أن التصريح بمشروع المهديوية الذي حدد البحث الإشارات إليه في هذه السورة يكمن في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء ١٠٥-١٠٦).

والمقصود بوراثة الأرض هنا هو: (انتقال التسلُّط على منافعها إلى أمة صالحة واستقرار بركات الحياة بها فيهم، وهذه البركات إمَّا دنيوية راجعة إلى الحياة الدنيا كالتمتع الصالح بامتعتها وزيتها، أي إنَّ الأرض ستتطهر من الشرك والمعصية ويسكنها مجتمع بشري صالح يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً، وإمَّا أخروية وهي مقامات القرب التي اكتسبوها في حياتهم الدنيا فإيَّتها من بركات الحياة الأرضية وهي نعيم الآخرة)<sup>٣٣</sup>.

وانتقال التسلُّط على منافع الأرض لأمة ما يعني أمرين:

الأمر الأول: استخلاف الأمة<sup>٣٤</sup>

لا يراد بالاستخلاف هنا الإمارة والخلافة، بل المراد هو الإبقاء لأمة في إثر من مضى من القرون وجعلها عوضاً عنهم وخلفاً لهم<sup>٣٥</sup>، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (الأنعام ١٦٥)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (يونس ١٤)، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ (فاطر ٣٩)، ممَّا يعني أنَّ الاستخلاف هو ذهاب أمة وإزالتها عن مكانها ووضع أخرى مقامها<sup>٣٦</sup>، وهذا ما يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ

٣٣ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الرابع عشر ٣٣٠.

٣٤ الساعدي، نور، وراثة الأرض في القرآن والكتب السبأوية (العراق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، ٢٠١٣)، ٤٤.

٣٥ الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: آغا بزرگ الطهراني (المطبعة العلمية في النجف، ١٩٥٧م)، الجزء السابع ٤٥٦.

٣٦ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء الثاني ٦٧.

مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿الأنعام ١٣٣﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿الأعراف ١٢٩﴾، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿هود ٥٧﴾.

### الأمر الثاني: تمكين الأمة المستخلفة:

التمكين يعني جعل الشيء متمكناً أي راسخاً، وهو تمثيل لقوة التصرف في أمر بحيث لا يززع تلك القوة أحد، وهذا ما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ ﴿الأنعام ٦﴾، فمعنى التمكين في الأرض إعطاء المقدرة على التصرف<sup>٣٧</sup>، وهو منحة يعطيها الله لعباده إذا توفرت فيهم شروط، وينزعها منهم إذا أخلوا بها<sup>٣٨</sup>. والتمكين يستبطن عدّة معانٍ، منها: الاستقرار والاستقلال والأمن والرفاه والسلطة السياسية، فالملك عندما يضاف إلى التمكين يُعطي معنى الوراثة<sup>٣٩</sup>، ولا يزال التمكين المطلق في الأرض وعدلاً لم يتحقق فيما مضى، فهو منتظر لأن الله عزَّ اسمه لا يخلف وعده<sup>٤٠</sup>، ولن يتحقق ذلك الوعد إلا بإقامة المشروع المهدوي.

ومَّا تَقَدَّمَ يَتَّضِحُّ: أَنَّ الاستخلاف مع التمكين المطلق يقتضي وراثة الأرض والظهور على الأمم كلها بحيث لا يبقى نظر اتقاء لأي جهة إلا الله عز وجل، وهذا ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿النور: ٥٥﴾.

### حتمية وراثة الأرض

وراثة الأرض المذكورة في سورة الأنبياء من الوعد المحتوم تحققه، وتنقسم هذه الحتمية

على قسمين:

٣٧ ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الثامن ٤٢٤.

٣٨ الحمدوني، منصور بن سليمان. "حجة المؤمن على من اعتقد أن فرعون مؤمن"، المكتبة الشاملة الالكترونية، د.ت.، ١١٠، <http://www.shamela.ws>

٣٩ المدرسي، محمد تقي. التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده، ط ١ (قم المقدسة: انتشارات المدرسي، ١٤١٣هـ)، الجزء التاسع ٦٣\_٦٥.  
٤٠ الطبرسي، الفضل بن الحسن. مجمع البيان، تحقيق: البلاغي، محمد جواد ط ٣ (طهران: منشورات ناصر خسرو، ١٤١٣هـ)، الجزء السابع ٢٦٧.

الأول: الحتمية التاريخية: وهي تخصُّ السلوك الإنساني، الفردي عموماً والاجتماعي خصوصاً<sup>٤١</sup>.  
الثاني: الحتمية الكونية: وهي تتعلّق بالنظام الكوني عموماً والتي ترى أنّ الكون كلّه يتحرّك ضمن نظام دقيق بموجب قانون العلية<sup>٤٢</sup>.

النصوص التي ذكرت قضية وراثه الأرض جاءت فيها ألفاظ وصيغ يمكن بوساطة دراستها الاستدلال على حتمية تحقّق تلك الوراثة، وهذه الألفاظ هي:

١ \_ دلالة القضاء الإلهي على الحتمية: قضى الله سبحانه وتعالى بوراثه الأرض من قبل الصالحين لقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: ١٠٥)، ويعبّر بالكتابة\* عن القضاء المضي وما يصير في حكم المضي<sup>٤٣</sup>، والقضاء دالٌّ على حتمية وجود الشيء عند وجود علته التامة<sup>٤٤</sup>، وفي الآية الكريمة إخبار بها حتمه الله بوراثه الأرض، وهذا القضاء كائن لا محالة<sup>٤٥</sup> في المستقبل، لما فيه من وعد بوراثه الأرض<sup>٤٦</sup>.

٢ \_ دلالة الإرادة الإلهية على الحتمية: أراد الله سبحانه وتعالى أن يمنّ على المستضعفين بوراثه الأرض لقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص ٥)، ففي الآية إعلان لإرادة الله<sup>٤٧</sup>\*\* وكشف لتقديره بوراثه الأرض من قبل المستضعفين<sup>٤٨</sup>،

٤١ "الأمر بين أمرين"، مركز الرسالة، د.ت ١٣،

<https://lib.eshia.ir/27076/1>

٤٢ "الأمر بين أمرين"، ١٣.

٤٣ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن تحقيق طبعي، هيثم (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٨م)، ٤٤١.

٤٤ السبحاني، جعفر، مفاهيم القرآن، ط ٢ (قم: مؤسسة الإمام الصادق، هـ ١٤٢١)، الجزء العاشر ٥٨.

٤٥ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) تحقيق: سلامة، سامي بن محمد، ط ٢ (الرياض، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، الجزء الخامس ٣٨٤.

٤٦ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، د.ت. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.) الجزء الرابع ٤٤١.

٤٧ الحكيم، محمد باقر. تفسير سورة الفاتحة (إيران: مجمع الفكر الإسلامي، د.ت) ٧٣.

٤٨ سيد قطب، في ظلال القرآن، ط ٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٧م)، الجزء الخامس ٤٠٩.

\* أصل الكتابة ما كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ ثم يتفرّع منه المعاني، ويقال: كتب بمعنى قضى كما قال تعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) (التوبة: ٥١)، ويقال: كتب أي فرض كما قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (البقرة: ١٨٣)، ويقال: كتب أي جعل كما قال تعالى: (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) (آل عمران: ٥٣)، ويقال: كتب أي أمر كما قال تعالى: (ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) (المائدة: ٢١)، يعني أمر الله لكم بدخولها، قال: ويقال: هاهنا بمعنى جعل. (تفسير السمرقندي ١: ٤٠٥).

\*\* قد تتعلّق إرادة الله بالشيء مباشرة فتكون إرادة تكوينية، وقد تتعلّق إرادته بالشيء في حال وجود علته التامة والتي قد يكون من جملة أجزاءها إرادة الإنسان واختياره، وعندها تكون إرادة تشريعية، أي لا بدّ من وجود المعلول حين وجود علته التامة وفقاً للسنة الإلهية، وهذا ليس من الجبر في شيء

وبما أن إرادته سبحانه وتعالى لا تتخلف عن مراده<sup>٤٩</sup> لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس ٨٢)، فإن الإرادة الإلهية حتمية التنفيذ والوقوع<sup>٥٠</sup>، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (هود ١٠٧)، مما يعني أن إرادته بوراثه المستضعفين للأرض هي إرادة حتمية، لأن الآية تكشف الستار عن تلك الإرادة الإلهية الحتمية ومشية الله بشأن المستضعفين<sup>٥١</sup>. ولا بد من التنبيه إلى أن إرادة الله في مجال وراثه الأرض مشروطة بشروط، ولذلك لا تكون إلا بتحقق تلك الشروط، وهذا ما يميز الإرادة التشريعية عن التكوينية وإن كان كل منهما لا يتخلف عن مراد الله تعالى لتعلقها بفعل المريد سبحانه، فهما من نسيج واحد<sup>٥٢</sup> إلا أن الأولى لشرطيتها يكون تحققها مرهوناً بتحقق شرطها.

### ٣ \_ دلالة الوعد على الحتمية:

إن الله سبحانه وعد بوراثه الأرض في القرآن الكريم، منها ما تضمن الوعد على نحو الإشارة، ومنها على نحو التصريح، كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (النور ٥٥)، ولما كانت وراثه الأرض من الوعد الإلهي فإن تحققها من الحتم المقطوع بوقوعه، لأنه سبحانه لا يخلف شيئاً من الوعد<sup>٥٣</sup> لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم ٦).

فوعده صادر عن حكمته وإرادته المطلقة، لا راد لمشيئته<sup>٥٤</sup>، وأنه لا بد من وقوع ما وعد به في الحال والشروط التي ذكرها<sup>٥٥</sup>.

فعبر هذه النواحي الثلاثة تبين أن تحقق وراثه الأرض الذي صرحت به الآية ١٠٥ من

٤٩ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء السابع عشر ٩٤.

٥٠ الشيرازي، ناصر مكارم، التفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، ١ (قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٤١٢هـ)، الجزء الثالث عشر ٢٤١.

٥١ مكارم، الجزء الثاني عشر ١٧٠.

٥٢ الطباطبائي، محمد حسين. حاشية الكفاية. تحقيق الموسوي، محمد حسن (قم: مؤسسة الطباطبائي، د.ت) ٧٨.

٥٣ السبحاني، جعفر، الإرادة الإلهية التكوينية والتشريعية (إيران، د.ت) مؤسسة الإمام الصادق، ٦٠.

٥٤ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الجزء السادس ٢٨٩.

٥٥ سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء الخامس ٤٧٩.

٥٦ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الجزء السادس ٢٨٩.

سورة الأنبياء، هي من المحتوم المقطوع بوقوعه حتّى وإن تأخّر.

### نتائج البحث:

١. محور سورة الأنبياء هو قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) (١٠٥-١٠٦)، إذ تبين بوساطة البحث المجمال لآيات السورة الكريمة أن الرابط لموضوعاتها ينتهي عند محورية وراثته الأرض من قبل الصالحين، وهو وعد إلهي متحقق لا محالة وهو بحسب عقيدة المسلمين أنه يتحقق على يد المهدي المنتظر.

٢. حركة الأنبياء التغييرية حركة إلهية واضحة الأهداف والمنهج، لذلك فإن سماتها تعد قواعد منهجية لأي حركة تغييرية.

٣. اتسم النص القرآني بسمة خاصة في عرض الموضوعات المعرفية الخاصة بالعقيدة، وهي سمة الإشارة لموضوعات تلك المعارف من دون التصريح بها، تاركًا للمتلقّي ميدان التأمل والربط بين الإشارة والتصريح للوصول إلى القيم المعرفية المرادله أن يصل إليها.

٤. موضوع المهدي المنتظر هو من الموضوعات المتفق عليها مفهومًا بين الأديان والمذاهب إلا أنه مختلف عليه مصداقًا، وهذا ما يلحظه المتلقّي في الموروث الديني لتلك الأديان والمذاهب.

٥. العلاقة بين حركة المهدي المنتظر وبين حركة الأنبياء والرسول هي حركة تكاملية تحكمها وحدة الهدف وهو الوصول بالبشرية إلى الحياة المطمئنة المستقرة.

ختامًا أقول إن موضوع البحث من الموضوعات المهمة ويحتاج مزيدًا من البحث والتفصيل إلا أن المقام لم يسع إلا لهذه الإشارات البحثية ومن الله التوفيق.

**المصادر.**

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين. مفاتيح الغيب او التفسير الكبير. ط ٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م.

الراغب الاصفهاني. المفردات في غريب القرآن تحقيق. طعيمي هيثم. بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٨م.

الساعدي، نور. وراثه الأرض في القرآن والكتب السماوية. العراق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، ٢٠١٣م.

السبحاني، جعفر. الإرادة الإلهية التكوينية والتشريعية. ايران، د.ت. مؤسسة الإمام الصادق.

————. مفاهيم القرآن. ط ٢. قم: مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢١هـ.

الشهري، عبد الهادي. استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية. لبنان: دار الكتاب الحديد المتحدة، ٢٠٠٤م.

الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. طهران: دار الكتب الاسلامية، ١٣٦١هـ.

————. حاشية الكفاية. تحقيق الموسوي، محمد حسن. قم: مؤسسة الطباطبائي، د.ت.

الطبرسي، الفضل بن الحسن. مجمع البيان. تحقيق البلاغي، محمد جواد. ط ٣. طهران: منشورات ناصر خسرو، ١٤١٣هـ.

الطوسي، محمد بن الحسن. التبيان في تفسير القرآن. تحقيق الطهراني أغا بزرك. المطبعة العلمية في النجف، ١٩٥٧م.

————. التبيان في تفسير القرآن. تحقيق العاملي، احمد قصير. ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

القرآن الكريم.  
أبو السعود. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. د.ت. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. د.ط. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق هارون عبد السلام محمد. القاهرة: مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم). تحقيق سلامة، سامي بن محمد. ط ٢. الرياض ، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

مركز الرسالة. "الأمر بين أمرين"، د.ت. <https://lib.eshia.ir/27076/1>

البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. د.ط. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

الحسني، نذير. المصلح العالمي من النظرية الى التطبيق. ط ٢. العراق: مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية، ٢٠٠٤م.

الحكيم، محمد باقر. تفسير سورة الفاتحة. ايران: مجمع الفكر الإسلامي، د.ت.

الحمدوني، منصور بن سليمان. "حجة المؤمن على من اعتقد أن فرعون مؤمن." المكتبة الشاملة الالكترونية، د.ت.

<http://www.shamela.ws>

الهندي، علاء الدين علي بن حسام. كنز العمال. تحقيق حياي، الشيخ بكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م.

- العسكري، ابو هلال. الفروق اللغوية. ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.
- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد. العين. تحقيق السامرائي ابراهيم و مهدي المخزومي. ط١. بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٨م.
- القمي، علي بن محمد الخزاز. كفاية الأثر في النصوص عن الأئمة الإثني عشر. قم المقدسة: بيدار، ١٤٠١هـ.
- المدرسي، محمد تقي. التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده. ط١. قم المقدسة: انتشارات المدرسي، ١٤١٣هـ.
- جواد، مغنية، محمد. التفسير الكاشف. ط١. قم المقدسة: دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
- داود، عزيز حنا؛ ناظم هاشم العبيدي. علم نفس الشخصية. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠م.
- رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- سيد قطب. في ظلال القرآن. ط٥. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٧م.
- عزت، دروزة محمد. التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ.
- مكارم، الشيرازي، ناصر. التفسير الأمثل في كتاب الله المنزل. ط١. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٤١٢هـ.
- موقع الموسوعة القرآنية. "تفسير سورة الأنبياء من كتاب تفسير القرآن الكريم"، ١٤٢٣هـ.
- <https://quranpedia.net/surah/1/21/book/27805>

**References.**

Holy Quran

Abu al-Su'ud. Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Qur'an al-Karim. n.ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, n.d.

Al-'Askari, Abu Hilal. Al-Furuq al-Lughawiyya. 3ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2005.

Al-Baq'a'i, Ibrahim ibn 'Umar. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar. n.ed. Al-Qahirah: Dar al-Kitab al-Islami, n.d.

Al-Farahidi, Abi 'Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad. Al-'Ayn. Edited by al-Samarra'i Ibrahim wa Mahdi al-Makhzumi. 1 ed. Beirut: Mu'assasat al-A'lami, 1988.

Al-Hakim, Muhammad Baqir. Tafsir Surat al-Fatihah. Iran: Majma' al-Fikr al-Islami, n.d.

Al-Hamduni, Mansur ibn Sulayman. "Hujjat al-Mu'min 'ala mani l'taqada anna Fir'awna Mu'min." Al-Maktaba al-Shamilah al-Ilik-turuniyya, n.d. <http://www.shamela.ws>.

Al-Hindi, 'Ala' al-Din 'Ali ibn Husam. Kanz al-'Ummal. Edited by Hayyani, al-Shaykh Bakr. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1989.

Husayni, Nadhir. Al-Muslih al-'Alami min al-Nazariyya ila al-Tatbiq. 2ed. Iraq: Mu'assasat al-Kawthar lil-Ma'arif al-Islamiyyah, 2004.

Al-Madrasi, Muhammad Taqi. Al-Tashri' al-Islami: Manahijuhu wa Maqasiduhu. 1 ed. Qum al-Muqaddasah: Intisharat al-Madrasi, 1413 AH.

Al-Qummi, 'Ali ibn Muhammad al-Khazaz. Kifayat al-Athar fi al-Nusus 'an al-A'immat al-Ithna 'Ashar. Qum al-Muqaddasah: Baydar, 1401 AH.

Al-Raghib al-Isfahani. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. Edited by Ta'imi, Haytham. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 2008.

Al-Razi, Abu 'Abdillah Muhammad ibn 'Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi Fakhr al-Din. Mafatih al-Ghayb aw al-Tafsir al-Kabir. 3 ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1985.

Al-Sa'di, Nur. Warithat al-Ard fi al-Qur'an wa al-Kutub al-Samawiyya. Iraq: Markaz al-Dirasat al-Takhasusiyya fi al-Imam al-Mahdi, 2013.

Al-Shahri, 'Abd al-Hadi. Istratijiyyat al-Khitab: Muqaribah Lughawiyya Tadawwuliyya. Lebanon: Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida, 2004.



- Al-Sobhani, Ja'far. Al-Iradah al-Ilahiyya al-Takwiniyya wa al-Tashri'iyya. Iran, n.d. Mu'assasat al-Imam al-Sadiq.
- Al-Sobhani, Ja'far. Mafahim al-Qur'an. 2 ed. Qum: Mu'assasat al-Imam al-Sadiq, 1421 AH.
- Al-Tabarsi, al-Fadl ibn al-Hasan. Majma' al-Bayan. Edited by al-Balaghi, Muhammad Jawad. 3 ed. Tehran: Mansurat Nasir Khosrow, 1413 AH.
- Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1361 AH.
- Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Hashiyat al-Kifayah. Edited by al-Musawi, Muhammad Husayn. Qum: Mu'assasat al-Tabataba'i, n.d.
- Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan. Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an. Edited by al-Tahrani Agha Buzurg. Al-Matba'ah al-'Ilmiyya fi al-Najaf, 1957.
- Al-Tusi, Muhammad ibn Hasan. Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an. Edited by al-'Amili, Ahmad Qusayr. 1 ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.
- Dawud, 'Aziz Hanna, wa Nazim Hashim al-'Ubaydi. 'Ilm Nafs al-Shakhsiya. Baghdad: Wizara al-Ta'lim al-'Ali wa al-Bahth al-'Ilmi, 1990.
- Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. n.ed. Tunisia: Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984.
- Ibn Faris. Mu'jam Maqayis al-Lugha. Edited by Harun 'Abd al-Salam Muhammad. Cairo: Maktabat al-'Ilam al-Islami, 1404 AH.
- Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi. Tafsir Ibn Kathir (Tafsir al-Qur'an al-'Azim). Edited by Salamah, Sami ibn Muhammad. 2ed. Al-Riyadh, al-Su'udiyya: Dar Tayiba lil-Nashr wa al-Tawzi', 1999.
- 'Izzat, Darwaza Muhammad. Al-Tafsir al-Hadith. Al-Qahirah: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, 1383 AH.
- Jawwad, Mughniyah, Muhammad. Al-Tafsir al-Kashif. 1 ed. Qum al-Muqaddasah: Dar al-Kitab al-Islami, 2003.
- Makarim al-Shirazi, Nasir. Al-Tafsir al-Amthal fi Kitabillah al-Munzal. 1 ed. Qum: Madrasat al-Imam 'Ali ibn Abi Talib 'alayhi al-salam, 1412 AH.
- Maqarr al-Mawsou'a al-Qur'aniyya. "Tafsir Surat al-Anbiya min Kitab Tafsir al-Qur'an al-Karim," 1423 AH. Markaz al-Risalah. "Al-Amr Bayna Amrayn," n.d. <https://lib.eshia.ir/27076/1>.

Rida, Muhammad Rashid. Tafsir al-Ma-  
nar. Egypt: al-Hay'a al-Misriyya  
al-'Amma lil-Kitab, 1990.

Sayyid Qutb. Fi Zilal al-Qur'an. 5ed.  
Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Ara-  
bi, 1967.

[https://quranpedia.net/surah/1/21/  
book/27805](https://quranpedia.net/surah/1/21/book/27805).





## الإمام المهدي عليه السلام في تفاسير أهل السنة: الدر المنثور للسيوطي اختياراً

سجاد هادي صاحب العنبيكي<sup>1</sup>

١- جامعة الكوفة / كلية الفقه / قسم علوم القرآن الكريم، العراق؛ Sjadm5271@gmail.com  
دكتوراه في الشريعة والعلوم الإسلامية / مدرس

### ملخص البحث:

تُعد كتب التفسير المعتمدة من المصادر المهمة في استقاء الرواية التفسيرية، فهي من المصادر المهمة بما تضمه من جانب تطبيقي على الآيات الكريمة، لا سيما إن كان صاحب التفسير ممن يُشار إليه بالبنان في التصنيف الروائي، ويُعد من أهل الصنعة والدرية.

وقد امتاز السيوطي (ت ٩١١هـ) بشموليته المعرفية في العلوم، ومن أبرزها علم التفسير وعلم الحديث، الأمر الذي دعا الباحث لجعل تفسير الدر المنثور مجالاً تطبيقياً لبيان الموروث الروائي التفسيري الذي ورد في عقيدة أساسية عند المسلمين وهي مسألة الإمام المهدي عليه السلام، وإن حاول بعض منهم إنكارها، على الرغم مما زخرت به مدوناتهم من تصريح وتلويح به عليه السلام، لا سيما أن السيوطي له كتاب بعنوان (العرف الوردية في أخبار المهدي)؛ مما يُعطي تمييزاً له على غيره في هذه العقيدة الحقّة؛ لاطلاعه الواسع على أحاديثها.

وقد قُسم البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وتلحقها خاتمة، داعياً الله أن يوفقنا لتكون من أنصار بقية الله في أرضه بالقول والفعل، في ظهوره وغيبته.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣/٧/١٧

### تاريخ القبول:

٢٠٢٣/٩/٢٥

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/١٢/٣١

### الكلمات المفتاحية:

المهدي، الإمام، التفسير، أهل السنة، الدر المنثور، السيوطي.

السنة (١٢) - المجلد (١٢)  
العدد (٤٨)  
جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ  
كانون الأول ٢٠٢٣ م

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.55-74



# Imam Mahdi in Interpretations of Sunnites : Al-Durr Al-Manthur of Al-Suyuti, as an Example

Sajjad Hadi Sahib Al anbaki<sup>1</sup>

1- University of Kufa/ College of Faqah / Department of Glorious Quran Sciences. Iraq;  
Sjadm5271@gmail.com

PhD. in Islamic Sharia Sciences/ Lecturer

---

## Received:

17/7/2023

## Accepted:

25/9/2023

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

Al-Mahdi, Imam,  
interpretation,  
Sunnis, Al-Durr  
Al-Manthur,  
Al-Suyuti.

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:

10.55568/amd.v12i48.55-74



## Abstract:

Interpretation books are considered to be important sources for extracting the interpretive narrative as they include an applied aspect on the noble verses. In particular, if the author of the interpretation is the one who is considered as a man of craft and experience. Al-Suyuti, 911 AH, was distinguished with his comprehensive knowledge in the sciences, most notably the science of interpretation and the science of hadith, which prompted the researcher to make the interpretation of Al-Durr al-Manthur an applied field to explain the interpretive narrative heritage that was mentioned in a basic belief among Muslims, namely the issue of the Imam Mahdi (AJ). Even though some of them tried to deny it, despite the fact that their writings were full of explicit and veiled references to him (peace be upon him) , since Al-Suyuti has a book entitled (Al-Arf Al-Wardi fi Akhbar Al-Mahdi) which gives him a distinction over others in this true belief; for his extensive knowledge of its hadiths. The research was divided into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion. It is to pray for Him to grant us success to be a supporter of the remaining mercy of Allah on earth by word and deed, in his appearance and his absence.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلّاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإن مسألة الإمام المهدي ﷺ من المشتركات الثابتة بين الشرائع والمذاهب، وإن اختلفت في المسمى أو بعض الصفات، إلا أنها متفق عليها فكرةً أو معتقداً، فمنهم من يسميه المخلص أو المنجّي أو المهدي وغيرها من الأسماء الدالة على ما سيقوم به من تخليص الناس من الظلم والجور والفساد، وإحلال الأمن والعدالة والسلام.

أما في الدين الإسلامي فقد حظيت مسألة الإمام المهدي ﷺ باهتمام كبير، بدءاً من القرآن الكريم وما ذكره من آيات فيه ﷺ، أو ما روي - بل ما تواتر - من أحاديث عن النبي الأكرم ﷺ؛ فزخرت المدونات الروائية والتفسيرية والتاريخية بالحديث عن الإمام ﷺ سواء على مستوى التصريح بالاسم، أو التلويح بالصفات أو النسب أو غيرهما.

وقد صرّح أعلام المدارس الإسلامية بوجود الإمام المهدي ﷺ وقيامه وما سيكون من أحداث تسبق أو تلحق ذلك القيام المبارك، إلا أنهم اختلفوا في مسائل فرعية كولاته هل سيولد أو قد ولد، وهل هو ابن الإمام الحسن أو الحسين ﷺ... الخ، مما لا يضّر في كبرى المسألة، وإن حاول بعض ممن يدعي انتسابه للإسلام أن ينكر ذلك، إلا أنهم لن يستطيعوا ذلك.

وقصدت في بحثي هذا بيان بعض ما أثار عن النبي الأكرم ﷺ في المصنفات التفسيرية الروائية، للاعتقاد بأن الرواية التفسيرية تنماز من غيرها بكونها أبلغ في الاستدلال وإلزام الحجة، فهي تبين المراد من النص القرآني بلسان النبي الأكرم ﷺ، فلا يستطيع أحد أن يحرف معنى الآية إلى غير مرادها، وبعض الروايات جاءت مفسّرة للفظ غمض أو جاءت في شأن ذي بال، ومن ذلك ما جاء في بعض الآيات التي صرّح بارتباطها بالإمام المهدي ﷺ.

واختار الباحث تفسيراً مهماً ومعتبراً في مدرسة أهل السنة وهو تفسير (الدّر المشور في التفسير بالمأثور) لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)؛ لما لهذا العالم من مكانة علمية كبيرة عند أهل السنة، ولموسوعيته واطلاعه على المصادر المختلفة، والتي أعطته الأهلية ليكون مصنفًا

بارعاً في أغلب العلوم، ومنها اطلاعه على الأحاديث الواردة في الإمام المهدي عليه السلام، فكانت له رؤية واضحة في ذلك، فكان لتلك الآثار حضور في مؤلفاته، وقد أفرد مصنفاً مستقلاً أسماه (العرفُ الوردِي في أخبار المهدي)، وسيُسلطُ الباحث بعض الضوء على ما نقله من أخبار في قضية الإمام المهدي عليه السلام في تفسيره الروائي (الدرّ المنشور في التفسير بالمأثور).

إن المتتبع للأخبار الواردة في الإمام المهدي عليه السلام سواء في مدرسة أتباع أهل البيت عليهم السلام، أو في أتباع مدرسة الصحابة، يجدها تتوزع بين من صرّحت باسمه، أو بنسبه، أو صفاته، ومنها ما ذكر الأحداث التي ترافق ظهوره الشريف، سواء أكانت قبل الظهور أو بعده، كالذجال، والسفياي، والخسف، واليمني، أو ما يكون من ظلم وجور قبل الظهور، أو من خير وبركة بعده؛ ولأن الأخبار الواردة في ما سيحدث من وقائع وأحداث قبل ظهوره أو بعده كثيرة جداً، وكذلك لوجود شبه اتفاق بين المدرستين على وجود تلك الأحداث، وإن شابهها بعض الاختلاف، وهذا طبيعي في المدرسة الواحدة فضلاً عن المدرستين، من هنا سيعرض الباحث عن نقل تلك الأخبار؛ لما ذكر من أسباب؛ ولما يتطلبه البحث من الإيجاز، ولما يقصده الباحث من بيان الاتفاق في قضية الإمام المهدي عليه السلام عند مفسري المدرسة الأخرى ممثلة بالسيوطي.

من هنا اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مبحثين، الأوّل: كان في التعريف بالمؤلّف والمؤلّف وموقفه العام من قضية الإمام المهدي عليه السلام، والمبحث الثاني كان في الأحاديث الدالة على شخص الإمام عليه السلام، ثم بخاتمة له، راجياً من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، مقبولاً من إمام زماننا عليه السلام.

والحمد لله رب العالمين.

### المبحث الأوّل

#### السيوطي وموقفه من قضية الإمام المهدي عليه السلام

سيتناول الباحث في هذا المبحث نبذة مختصرة من حياة السيوطي، والتعريف بكتابه (الدرّ المنشور

في التفسير بالمأثور، ثم نتعرض لموقفه من قضية الإمام المهدي عليه السلام، لتعرف عقيدته فيه عليه السلام.

## أولاً: حياته:

ترجم السيوطي لنفسه في كتابه حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تأسيًا بمن قبله - حسب قوله - فهو عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر الخضيرى الاسيوطي، وأما نسبه بالخضيرى فهي إلى محلة في بغداد، وولد سنة (٨٤٩ هـ)، ونشأ يتيمًا وقد حفظ القرآن الكريم دون ثمانى سنين، وبدأ بالاشتغال بالعلم سنة (٨٦٤ هـ)، وأتقن علوم عدّة، يقول إنه رُزِقَ التَّبَحُّرَ بالعلم في سبعة علوم هي: التفسير، الحديث، الفقه، النحو، المعاني، البيان، البديع، على طريقة العرب البلغاء على طريقة العجم وأهل الفلسفة<sup>١</sup>.

ومن تلك المصنفات في علوم القرآن والتفسير:

١- الإتيقان في علوم القرآن.

٢- متشابه القرآن.

٣- الإكليل في استنباط التنزيل.

٤- مفاتيح الغيب في التفسير.

٥- طبقات المفسرين.

٦- الألفية في القراءات العشر.

٧- التحبير في علوم التفسير.

٨- الناسخ والمنسوخ في القرآن.

٩- التفسير المسند المسمّى (ترجمان القرآن)

١٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

وقد ذكر السيوطي شيوخه من الرجال والنساء في كتابه التحدث بنعمة الله آمنهم:

١- محيي الدين الكافيجي

٢- قاضي القضاة علم الدين البلقيني

١ السيوطي، جلال الدين. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق ابراهيم، محمد أبو الفضل. ط ١، م ١٩٦٧، الجزء الأول ٣٣٥.  
٢ السيوطي، جلال الدين. التحدث بنعمة الله. تحقيق سارتين، اليزابيث ماري (المطبعة العربية الحديثة، د.ت) ٤٤\_٧٠.



٣- ابن حجر العسقلاني

٤- احمد بن ابراهيم الكناني

٥- احمد بن محمد بن محب الدين الهاشمي

٦- تقي الدين الشمني

٧- سراج الدين ابن الملحق

وقد توفي السيوطي في ١٩ جمادى الأولى (٩١١ هـ) في القاهرة، عن عمر ٦١ عامًا.

ونقتصر في هذا التعريف الموجز بالمؤلف بما يتسع به المقام.

ثانيًا: الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور:

تحدث السيوطي في المقدمة عن تفسيره فقال: "ألقت كتاب ترجمان القرآن وهو التفسير المسند عن رسول الله وأصحابه، وتم بحمد الله في مجلدات فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات، رأيت قصور أكثر المهم عن تحصيله. ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر مقتصرًا فيه على متن الأثر، مصدرًا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر، وسميته: الدر المنثور في التفسير بالمأثور"<sup>٣</sup>، يتضح من هذا: أنّ السيوطي ألّف في البدء تفسيرًا روائيًا مضمّنًا الأسانيد، ثمّ لما رأى عدم قدرة كثير من الناس على اقتنائه، ورغبتهم في التلخيص، عمّد إلى حذف الأسانيد من تلك الأحاديث؛ توحيدًا للاختصار، إلاّ أنّه - وكما هو دأبه - قام بذكر الكتب التي أفاد منها، أو اعتمد عليها.

ويذكر السيوطي أسماء مصنفاته، ويقسمها على أربعة أقسام جاعلاً تفسيره (الدرّ المنثور) ضمن القسم الأول منها فيقول: "القسم الأول: ما أدّعي فيه التفرد، ومعناه أنه لم يؤلّف له نظير في الدنيا فيما علمت، وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه، معاذ الله، ولكن لم يتفق أنهم تصدوا لمثله، وأما أهل العصر فإنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله؛ لما يحتاج إليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع وملازمة التعب والجهد، والذي هو بهذه الصفة من كتبي ثمانية

٣ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (بيروت: دار المعرفة، د.ت.) الجزء الأول ٩.

عشر مؤلفاً: ١- الإتيان في علوم القرآن. ٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور. ٣- ترجمان القرآن..."، وهذا يدل على مكانة هذا التفسير وأهميته عنده.

ويُعد الدر المنثور دورة متكاملة بالتفسير الروائي للقرآن لكريم، قد اتخذ السيوطي المنهج الترتيبي في تفسيره، إذ بدأ بتفسير سورة الفاتحة وانتهى بتفسير سورة الناس، ذاكراً الروايات الواردة في الآيات المراد بيانها دون ذكر السند، أو تعقيب أو تضعيف أو تصحيح لتلك الأحاديث.

وقد اعتمد بعدُ أعلام الإمامية في بعض تفاسيرهم على الدر المنثور، ومنهم العلامة الطباطبائي إذ "يُعد المصدر الأول للميزان في المأثور"، ولعل ذلك يرجع لأمرين أحدهما: أنه يورد ما توافر لديه من أخبار في تفسير الآية، وقد أشرنا بعدم تحييصه لتلك الأحاديث، والثاني: عدم نصبه العداء لأهل البيت (عليهم السلام)، وإيراده للأخبار الدالة على مكانتهم وفضلهم، ومنها ما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة ٣٧)، فنقل ما أخرجه "ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال: سألت بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، إلا ثبت علي فتاب عليه"، بل أُلّف في أهل البيت وحبهم (عليهم السلام) كتباً منها، إحياء الميت في فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، والعرف الوردية في أخبار المهدي.

### ثالثاً: عقيدته في الإمام المهدي ﷺ

لا يمكن معرفة ما يعتقد السيوطي في الإمام ﷺ من طريق تفسيره الدر المنثور فحسب، فقد قدّمنا أن منهجه فيه عدم التعقيب بعد الأحاديث التي يوردها، أو التصريح بالصحة أو الضعف، ولعل هذا ما أخذ عليه، مع أنه اعتمد على أمّات المصادر في مدرسة أهل السنة كالبخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن حنبل وابي داود وغيرهم.

ولكن يمكن معرفة ما يعتقد به من قراءة مصنّفات الأخرى، ولتلك المعرفة مدخلة كبرى فيها نحن بصدد في تفسير الدر المنثور، فإنه بصرف النظر عن صحة تلك الأحاديث أو ضعفها

٤ السيوطي، جلال الدين. التحدّث بنعمة الله. سارتين، الزبايث ماري (المطبعة العربية الحديثة، د.ت) ١٠٥.

٥ الأوسبي، علي. الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، ط ١ (طهران: معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، ١٩٨٥م)، ٧٠.

٦ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجزء الأول ١٤٧.

فلمعرفة اعتقاده أثر كبير في ترجيح صحة تلك الأحاديث عنده؛ فإن من البديهي إذا اعتقد شخص في قضية ما يورد ما يؤيد ذلك الاعتقاد، أمّا في حال العكس فالعكس لا سيما إنه غير مجبر على إيراد تلك الأحاديث؛ لما يتوافر لديه من أحاديث كثيرة في كل آية يتعرض لتفسيرها، ثم إنه لا يؤخذ عليه إن لم يورد تلك الأحاديث، بخلاف فيما لو ذكرها؛ لانتسابه لمدرسة الصحابة، وكثير منهم لا يوردون تلك الأحاديث. من هنا جاءت أهمية هذا البحث مضافاً لما ذكرنا في البدء، لإمكان اعتماده كقرينة مرجحة لصحة ما ذكر من أحاديث في الإمام المهدي عليه السلام.

إن المصدر الرئيس في معرفة عقيدته في ذلك هو كتابه (العرفُ الوردِي في أخبار المهدي)، إذ نستطيع أن نستكشف ما يعتقد في الإمام من تلك الأحاديث التي نقلها، فقد نقل ما يزيد عن (٢٥٠) حديثاً، مخرّجاً من أمّات الكتب المعتمدة، وقد بيّن محقق الكتاب ما يعتقد أهل السنّة عامّة في مسألة الإمام المهدي عليه السلام وسنكتفي بذكر ما أقرّه في مقدمة الكتاب؛ ففيه كفاية لبيان تلك العقيدة، وقد تتبع محقق الكتاب\* تحريجات الأحاديث وبيان صحتها وضعفها ومع تشدده وعقيدته السلفية قال في مقدمة الكتاب:

اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من (أهل البيت النبوي) يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بـ (المهدي)، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشرط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده في قتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته"، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله له بظهور وخروج (المهدي الفاطمي المنتظر).

ثم يذكر الطرق التي ذكرها محمد بن جعفر الكتاني في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) وهي كثيرة جداً.

ثم قال: وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي أنها متواترة، والسخاوي ذكر ذلك في فتح المغيث، وكذلك أبي العلاء إدريس بن محمد بن إدريس الحسين العراقي في المهدي هذا أن أحاديثه متواترة، أو كادت قال: وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد.

\* أبو يعلى البيضاوي: وهو مؤلف ومحقق من أبناء مدرسة الصحابة ومن اتباع ابن تيمية.

قال الشيخ أبو الحسين الأبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى بمجيء المهدي، وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً. ثم يورد ما جاء في (شرح عقيدة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي): ما نصه: وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم، ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه عن جماعة من الصحابة. وقال بعدها: وقد رُوي عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموع العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي، واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة. وإن للقاضي محمد بن علي الشوكاني رسالة سماها: التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح قال فيها: الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك.

وفي الصواعق لابن حجر الهيتمي ما نصه: قال أبو الحسين الأبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى ﷺ بخروج المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وان يخرج مع عيسى صلى الله على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال ببابٍ لُدُّ بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه. وقد قال قبله بيسير ما نصه: قال بعض الأئمة الحفاظ: إن كونه أي المهدي من ذريته قد تواتر عنه ﷺ.

من هنا يتضح أنّ مسألة الإمام المهدي ﷺ هي من عقائد المسلمين جميعاً، وأن ظهوره حتمي، ولا تقوم الساعة إلا بظهوره، وأن اسمه (محمد) و (المهدي) و (المنتظر) وأنه من أهل بيت النبي ﷺ، وغيرها من الصفات والعلامات التي ذكرتها الأحاديث الشريفة، والتي نقل منها السيوطي

في تفسيره الدر المنثور، والذي سيتكفل البحث بذكرها في محلها إن شاء الله تعالى.

### المبحث الثاني:

#### الأحاديث الدالة على شخص الإمام المهدي عليه السلام

نقل السيوطي أحاديث كثيرة عن شخص الإمام عليه السلام، يورد البحث قسماً منها ومقسمة على الآتي:

#### أولاً: التصريح بالاسم:

من الأحاديث التي أوردها السيوطي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإمام كانت قد صرّحت باسم الإمام عليه السلام ولا يريد الباحث أن يناقش في الأسانيد أو بعض الألفاظ الواردة في تلك الأحاديث؛ لأن البحث ليس دراسة نقدية، ولا يتسع البحث لذلك، زد عليه ما يهدف إليه البحث من بيان المشتركات بين ما أورده السيوطي في قضية الإمام المهدي عليه السلام وما يعتقد به أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهذا لا يغني عن إيراد تعليقات على بعض الألفاظ الزائدة أو المختلف عليها، ومن تلك الأحاديث:

ذكر السيوطي ما أخرجه "أبو داود عن أبي إسحاق قال: قال علي ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً"<sup>٨</sup>.

وفي بعض هذا الحديث كان قد وقع تحريف وهو (ولا يشبهه في الخلق) فقد وردت الأحاديث من المدرستين تدلّ على أنه عليه السلام يشبه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في (الخلق والخلق)، منها: "أخبرنا الحسين بن علي بن الحسين بن بطحا المحتسب، أخبرنا أبو سليمان محمد ابن الحسين بن علي الحراني، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا أحمد بن مسلم الحلبي قال: حدثنا عبد الله بن السري المدائني عن أبي عمر البزاز عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن تميم الداري قال: قلت يا رسول الله ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها إنطاكية، وما رأيت أكثر مطراً منها! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "نعم وذلك أن فيها التوراة، وعصا موسى، ورضراض الألواح، ومائدة سليمان بن داود في غار من غيرانها، ما من سحابة تشرف عليها من وجه

من الوجوه إلا فرغت ما فيها من البركة في ذلك الوادي، ولا تذهب الأيام ولا الليالي حتى يسكنها رجل من عترتي اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي يشبه خلقه خلقي وخلقته خلقي، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"<sup>٩</sup>.

ومثله ما ذكره النعماني (من أعلام القرن الرابع): "أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: نظر أمير المؤمنين علي إلى الحسين (عليه السلام) فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق، وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين، أفتى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"<sup>١٠</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا... ﴾ (محمد ١٨) يورد ما أخرجه "ابن أبي شيبه وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصحاحه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل منى أو من أهل بيتي وفي لفظ لا تذهب الأيام ولليالي حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"<sup>١١</sup>، وفي زيادة لفظ (واسم أبيه اسم أبي) نقاش نعرض عنه، حيث ورد

٩ الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، الجزء التاسع ٤٨٦\_٤٨٧.

١٠ النعماني، ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم. كتاب الغيبة. تحقيق الغفاري، علي أكبر (طهران: مكتبة الصدوق، د.ت) الجزء الأول ٢٢١.

١١ الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجزء السادس ٥٨.

الحديث في مصادر معتبرة كثيرة خلواً من هذا اللفظ<sup>١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩</sup>، حتى السيوطي نقل الحديث الذي لا يحوي على الزيادة بعد هذا الحديث فقال: "وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي"<sup>٢٠</sup> وهي أصح مما ذكرت فيها الزيادة.

ثانياً: ما ورد في لقبه ﷺ بلفظ (المهدي):

نقل السيوطي أحاديث كثيرة في ذلك منها ما أخرجه "أبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة"<sup>٢١</sup>.

وإن أحمد وأبا داود قد أخرجا "عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أفتى، ولفظ أبي داود المهدي مني أجلى الجبهة أفتى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً يكون سبع سنين"<sup>٢٢</sup>.

ثم يذكر ما أخرجه "أحمد والترمذي وحسنه، وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال يخرج المهدي في أمتي خمسا أو سبعا أو تسعا. زيد الشاك أبو الجوري قلنا أي شئ قال سنين ثم ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كردساً يجيء الرجل إليه فيقول يا مهدي أعطني أعطني فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل"<sup>٢٣</sup>.

وكذلك فيما أخرجه "ابن ماجه والحاكم وصححه عن ثوبا قال: قال رسول الله ﷺ يقتتل

- 
- ١٢ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني. مسند أحمد بن حنبل (مصر: مؤسسة قرطبة، د.ت) الجزء الأول ٤٤٨، ٤٣٠، ٣٧٦.  
 ١٣ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ط ١ (بيروت: دار الفكر، د.ت) الجزء الرابع ١٠٦.  
 ١٤ الترمذي، أبو عيسى محمد بن محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: شاكر، أحمد محمد (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) الجزء الخامس ٥٠٥.  
 ١٥ الواسطي، أسلم بن سهل الرازي. تاريخ واسط. تحقيق: كوركيس، ط ١ (بيروت - لبنان: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ)، الجزء الأول ١٠٥.  
 ١٦ الطبراني، أبو القاسم سليمان. المعجم الكبير تحقيق السلفي، مهدي بن عبد المجيد (الموصل: مكتبة الزهراء، ١٩٨٣م)، الجزء الأول ١٣١.  
 ١٧ المبارك محمد ابن الأثير، معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط (مصر: مكتبة الحلواني، ١٩٦٩م)، الجزء العاشر ٤٠١.  
 ١٨ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله، سير أعلام النبلاء. تحقيق: الأرنؤوط، شعيب؛ العرقسوسي، محمد نعيم. ط ٩ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ)، الجزء الحادي عشر ٤٠١.  
 ١٩ ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء اسماعيل بن عمر. النهاية في الفتن والملاحم. تحقيق: عبد الشافعي، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، الجزء الأول ٢٤.  
 ٢٠ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجزء السادس ٥٨.  
 ٢١ السيوطي، الجزء السادس ٥٨.  
 ٢٢ السيوطي، الجزء السادس ٥٧.  
 ٢٣ السيوطي، الجزء السادس ٥٨.

عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئا لا أحفظه قال فإذا رأيتموه فتابعوه ولو جبوًا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي" ٢٤.

وقوله: "أخرج ابن أبي شيبه وأحمد وابن ماجه عن علي قال: قال رسول الله ﷺ المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة" ٢٥.

وكذلك قوله: "أخرج ابن أبي شيبه عن مجاهد قال حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ أن المهدي لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمتي في ولايته نعمة لا تنعمها قط" ٢٦.

وذكر في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ (الكهف: ١٠) ما أخرجه "ابن مردويه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ أصحاب الكهف أعوان المهدي" ٢٧.

وما أخرجه "ابن جرير عن السدي في قوله: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ الآية قال: هم الروم كانوا ظاهروا بختنصر على بيت المقدس وفي قوله ﴿أولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين﴾ قال: فليس في الأرض رومي يدخله اليوم الا وهو خائف أن تضرب عنقه وقد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها وفي قوله لهم في الدنيا خزي قال أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي" ٢٨.

ومثله ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ فقال: "وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ إن بني إسرائيل لما اعتدوا في السبت وعلوا وقتلوا الأنبياء عليهم السلام بعث الله عليهم السلام ملك فارس بختنصر وكان الله ملكه

٢٤ السيوطي، الجزء السادس ٥٨.

٢٥ السيوطي، جلال الدين. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د. ط. (جدة: دار المعرفة؛ مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ)، الجزء الرابع ٢١٥.

٢٦ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجزء السادس ٥٨.

٢٧ السيوطي، الجزء الرابع ٢١٥.

٢٨ السيوطي، الجزء الأول ١٠٨.



سبعائة سنة فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم زكريا عليه السلام سبعين ألفاً ثم سبى أهلها وبنى الأنبياء وسلب حلّى بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفاً ومائة ألف عجلة من حلّى حتى أورده بابل قال حذيفة فقلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيماً عند الله قال أجل بناه سليمان بن داود عليه السلام من ذهب ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطة ذهباً وبلاطة فضة وعمده ذهباً أعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفة عين فسار بختنصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل فأقام بنو إسرائيل مائة سنة يعذبهم المجوس وأبناء المجوس فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء ثم إن الله رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مؤمناً أن سر إلى بقايا بني إسرائيل حتى تستنفرهم فسار كورس ببني إسرائيل ودخل بيت المقدس حتى رده إليه فأقام بنو إسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم انهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ابطنانحوس فغزا ثانياً بمن غزا مع بختنصر فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى أهلها وأحرق بيت المقدس وقال لهم يا بني إسرائيل إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم في السبأ فعادوا في المعاصي فسير الله عليهم السبأ الثالث ملك رومية يقال له فاقس بن اسبايوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسير حلّى بيت المقدس وأحرق بيت المقدس بالنيران فقال رسول الله ﷺ فهذا من صفة حلّى بيت المقدس ويرده المهدي إلى بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبعائة سفينة يرسي بها على يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس وبها يجتمع إليه الأولون والآخرون<sup>٢٩</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا... ﴾ (محمد ١٨) ذكر ما أخرجه أحمد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعثه الله في أمتي على اختلاف من الزمان وزلازل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض يقسم الأرض ضحاحاً فقال له رجل ما ضحاحاً قال بالسوية بين الناس ويملاً قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناد ينادى يقول: من كانت له في مال حاجة؟ فما يقوم من المسلمين الا رجل

واحد فيقول ائت السادن يعنى الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني ما لا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد نفسا إذ عجز عنى ما وسعهم قال فيرد فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناك فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده قال ثم لا خير في الحياة بعده<sup>٣٠</sup>.

ثالثاً: ما يدل على أنه من عترته ﷺ:

ومن تلك الأحاديث ما ورد بلفظ (من عترتي) او (من أهل بيتي) ذكر أنه قد "أخرج الحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ستكون فتنة تحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فان فيهم الابدال وسيرسل الله سيبا من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عتره الرسول عليه الصلاة والسلام في اثني عشر ألفا إن قلوبا، وخمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أو علامتهم أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال"<sup>٣١</sup>.

وقد "أخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا"<sup>٣٢</sup>.

ومثله قوله "أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود عن علي (عليه السلام) قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلا منا يملؤها عدلا كما ملئت جورا"<sup>٣٣</sup>.

وأورد ما أخرجه "ابن أبي شيبة وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن عن رسول الله ﷺ إذا قبل فتية من بنى هاشم فلما رأهم رسول الله ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا أهل بيت اختار لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق

٣٠ السيوطي، الجزء السادس، ٥٧.

٣١ السيوطي، الجزء السادس، ٥٧.

٣٢ السيوطي، ٥٧.

٣٣ السيوطي، ٥٧.

معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلوه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج" ٣٤.

وقد "أخرج الترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق عليهم الأرض فيبعث الله رجلا من عترتي فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئا الا أخرجه ولا السماء شيئا من قطرها الا صبته يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع" ٣٥.

هذه بعض الأحاديث التي ذكرها السيوطي في تفسيره، والتي صرحت باسم أو لقب المهدي ﷺ أو نسبه، أما ما يخص الأحداث التي تقع قبل أو بعد ظهوره المبارك فلم يذكرها الباحث وقد أشرنا إلى أسباب ذلك.

#### الخاتمة

في ختام هذه الصفحات المباركة في ذكر إمام زماننا ﷺ نستطيع أن نذكر الآتي:

- ١- إن فكرة وجود مصلح ومخلص يأتي في نهاية الزمان هي فكرة موجودة في كل الأديان.
- ٢- إن القول بظهور الإمام المهدي ﷺ قبل قيام الساعة هو اعتقاد وإيمان موجود لدى كل المسلمين.
- ٣- اتفق المسلمون على أن الإمام المهدي ﷺ هو من أبناء فاطمة الزهراء ﷺ وأن اسمه محمد وهو أشبه الناس برسول الله خَلَقًا وَخُلُقًا.
- ٤- قد يختلف الإمامية عن غيرهم في مسألة اسم والد الإمام ﷺ، أو مسألة ولادته وعدمها وهذه مسألة طبيعية لا تؤثر في شخص الإمام أو قضية الظهور أو الاعتقاد به.
- ٥- تُعد الروايات التفسيرية من الأهمية بمكان، كونها تأتي مفسرة للآيات القرآنية، وقد تأتي

٣٤ السيوطي، الجزء السادس ٨٥.

٣٥ السيوطي، الجزء السادس ٥٨.

مبينة لسبب نزول الآية، أو مصداقها الأظهر.

٦- يعتقد السيوطي مثل كل المسلمين بقضية الإمام المهدي ﷺ وقد أفرد له كتاباً خاصاً في ذلك.

٧- نقل السيوطي الأحاديث التي صرّحت باسم الإمام أو لقبه أو نسبه، وكذلك نقل الأحاديث التي تتكلم على ما سيقع من أحداث قبل ظهور الإمام المهدي ﷺ أو بعده.

٨- إن ما يجب التركيز عليه في قضية الإمام المهدي ﷺ هو بيان نقاط الالتقاء والاتفاق لا نقاط الافتراق والخلاف؛ فإن الاختلاف واقع في أغلب أو كل الأحكام والعقائد بل قد يقع كثير منه في الحكم الشرعي أو العقدي ضمن المدرسة الواحدة.

٩- إن القول بتواتر الأحاديث الدالة على ظهور الإمام المهدي ﷺ من قبل أعلام مدارس أهل السنة خير ردّ على منكري القول بوجوده أو الاعتقاد به وهم شرذمة قليلون.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

## المصادر.

## القرآن الكريم

----- الدر المشور في التفسير بالمأثور. د. ط.

جدة: دار المعرفة؛ مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ.

----- العرف الورد في أخبار المهدي. تحقيق

البيضاوي، أبو يعلى. ط ١. بيروت: دار الكتب

العلمية، ٢٠٠٦م.

----- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.

تحقيق إبراهيم، محمد أبو الفضل. ط، ١٩٦٧م.

الطبراني، أبو القاسم سليمان. المعجم الكبير. تحقيق

السلفي، حمدي بن عبدالمجيد. الموصل:

مكتبة الزهراء، ١٩٨٣م.

الله، الذهبي، شمس الدين ابوعبد. سير

أعلام النبلاء. تحقيقاً لأرنؤوط، شعيب

والعرقسوسي، محمد نعيم. ط ٩. بيروت:

مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

النعمان، ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم. كتاب

الغيبة. تحقيقاً للغفاري، علي أكبر. طهران:

مكتبة الصدوق، د. ت.

الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز. تاريخ واسط.

تحقيق كوركيس. ط ١. بيروت - لبنان: عالم

الكتب، ١٤٠٦هـ.

ابن الأثير، محمد المبارك. معجم جامع الأصول

في أحاديث الرسول. تحقيقاً لأرنؤوط، عبد

القادر. مصر: مكتبة الحلواني، ١٩٦٩م.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني. مسند أحمد بن

حنبل. مصر: مؤسسة قرطبة، د. ت.

ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء اسماعيل بن عمر.

النهاية في الفتن والملاحم. تحقيق عبد الشافعي.

ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.

الأشعث، السجستاني، أبو داود سليمان بن. سنن أبي

داود. ط ١. بيروت: دار الفكر، د. ت.

الأوسي، علي. الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان.

ط ١. طهران: معاونية الرئاسة للعلاقات

الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، ١٩٨٥م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. سنن الترمذي.

تحقيق شاكرا، أحمد محمد. بيروت: دار إحياء

التراث العربي، د. ت.

الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي. تاريخ

بغداد أو مدينة السلام. ط ١. بيروت: دار

الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

الدين، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال.

الدر المشور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار

المعرفة، د. ت.

السيوطي، جلال الدين. التحدّث بنعمة الله. تحقيق،

سارتين، اليزابيث ماري. المطبعة العربية

الحديثة، د. ت.

**References.**

Holy Quran

Ibn al-Athir, Muhammad al-Mubarak. Mu'jam Jami' al-Usul fi Ahadith al-Rasul. Edited by al-Arna'ut, 'Abd al-Qadir. Egypt: Maktabat al-Halwani, 1969.

Ibn Hanbal, Abu 'Abd Allah Ahmad al-Shaybani. Musnad Ahmad ibn Hanbal. Egypt: Mu'assasat Qurtuba, n.d.

Ibn Kathir al-Dimashqi, Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar. Al-Nihaya fi al-Fitan wa al-Malahim. Edited by 'Abd al-Shafi'i. T1. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1972.

Al-Ash'ath al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman ibn. Sunan Abi Dawud. T1. Beirut: Dar al-Fikr, n.d.

Al-Ausi, 'Ali. Al-Tabataba'i wa Manhajuhu fi Tafsir al-Mizan. T1. Tehran: Mu'awinat al-Ri'asah lil-'Alaqaat al-Dawliyah fi Munazzamat al-'I'lam al-Islami, 1985.

Al-Tirmidhi, Abu 'Isa Muhammad ibn 'Isa. Sunan al-Tirmidhi. Edited by Shakir, Ahmad Muhammad. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.

Al-Khatib al-Baghdadi, Abi Bakr Ahmad ibn 'Ali. Tarikh Baghdad aw Madiinat al-Salam. T1. Beirut: Dar al-Ku-

tub al-'Ilmiyya, 1997.

Al-Din, al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal. Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur. Beirut: Dar al-Ma'rifah, n.d.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. Al-Tahadduth bi Ni'mat Allah. Edited by, Sarta'in, Elizabeth Mary. Al-Matba'ah al-'Arabiyyah al-Hadithah, n.d.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur. D.T. Jiddah: Dar al-Ma'rifah; Matba'at al-Fath, 1365 AH.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. Al-'Urf al-Wardi fi Akhbar al-Mahdi. Edited by al-Baydawi, Abu Ya'la. T1. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2006.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. Hasan al-Muhadarah fi Tarikh Misr wa al-Qahirah. Edited by Ibrahim, Muhammad Abu al-Fadl. T1, 1967.

Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman. Al-Mu'jam al-Kabir. Edited by al-Salafi, Hamdi ibn 'Abd al-Majid. Al-Mawsil: Maktabat al-Zahra', 1983.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abd Allah. Siyar A'lam al-Nubala'. Edited by al-Arna'ut, Shu'ayb and al-'Arqasusi, Muhammad Na'im. T9. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1413 AH.

Al-Nu'mani, Ibn Abi Zaynab Muhammad  
ibn Ibrahim. Kitab al-Ghaybah. Ed-  
ited by al-Ghaffari, 'Ali Akbar. Teh-  
ran: Maktabat al-Saduq, n.d.

Al-Wasiti, Aslam ibn Sahl al-Razzaz.  
Tarikh Wasit. Tahqiq Korkis. T1.  
Beirut - Lebanon: 'Alam al-Kutub,  
1406 AH.



الاحتياجات المستقبلية من القوى العاملة التعليمية والمدارس للسنوات (٢٠٢٤ و ٢٠٢٩ و ٢٠٣٤)

في التعليم الابتدائي والثانوي في محافظة كربلاء (دراسة في جغرافية السكان)

احمد حمود محسن<sup>١</sup>

بتول عبد جبار<sup>٢</sup>

١- جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم الجغرافية التطبيقية، العراق؛

ahmed.hamood@uokerbala.edu.iq

دكتوراه جغرافية/ أستاذ

٢- جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم الجغرافية التطبيقية، العراق؛ btol79bt@gmail.com

بكالوريوس جغرافية تطبيقية/ باحثة

#### ملخص البحث:

اتضح من الدراسة أن عملية التوزيع الجغرافي للقوى العاملة التعليمية في محافظة كربلاء قد افرزت العديد من جوانب الضعف والقصور في طبيعة ذلك التوزيع، وقد تمثل هذا القصور في عدم عدالة التوزيع المكاني للقوى العاملة التعليمية وعدم الكفاية بأعدادهم إذا ما قورن بالمعيار المحلي في عدد من الوحدات الادارية في المحافظة. توصلت الدراسة الى التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ والطلاب في التعليم الابتدائي والثانوي في محافظة كربلاء، وتبين من البحث الاحتياجات المستقبلية لأعداد القوى العاملة التعليمية واعداد المدارس في كل من التعليم الابتدائي والثانوي وبحسب الوحدات الادارية في المحافظة وللسنوات (٢٠٢٤-٢٠٢٩-٢٠٣٤)، ومن خلال الاعتماد على بيانات العام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) والعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) تبين أن أعداد التلاميذ للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) بلغ (٢٦٢٣٧٠) تلميذاً وسيصل العدد حسب التقديرات المستقبلية الى (٣٣٩٠٧٩) تلميذاً لسنة ٢٠٣٤ وعليه سيحتاجون الى (١٩٧٧٢) معلماً ومعلمة و(٢٩٢٨) مدرسة لسنة ٢٠٣٤ في التعليم الابتدائي وعلى مستوى المحافظة اما بالنسبة للتعليم الثانوي فبلغ أعداد الطلاب للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (١٢٦٦٢٥) طالباً وحسب التقديرات المستقبلية سيصل العدد الى (١٨٢٣٦٨) طالباً لسنة ٢٠٣٤ وعليه سيحتاجون الى (١١٠٥١) مدرساً ومدرسة و(٢٣٦١) مدرسة لسنة ٢٠٣٤ في التعليم الابتدائي وعلى مستوى المحافظة.

#### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠ / ٧ / ٢٦

#### تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ٨ / ٢٤

#### تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ١٢ / ٣١

#### الكلمات المفتاحية:

التوزيع الجغرافي،  
الاحتياجات المستقبلية،  
التعليم الثانوي، كربلاء،  
الدراسات السكانية

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.75-108





# Future Requirements for Educational Man Powers and Schools in 2024, 2029 and 2034 in Primary and Secondary Education of Karbala Province ( Study on the Population Geography)

Ahamed Hamood Muheisan<sup>1</sup>

Batool Abid jabar<sup>2</sup>

1-University of Karbala/ College of Education for Humanist Sciences/ Dept of Applied\ Dept of Applied Geography, Iraq; ahmed.hamood@uokerbala.edu.iq

PhD. in Geography/ Professor

2- University of Karbala/ College of Education for Humanist Sciences/ Dept of Applied Geography, Iraq; btol79bt@gmail.com

Bachelor in Applied Geography/ Researcher

---

## Received:

26/7/2020

## Accepted:

24/8/2020

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

Geographical Distribution, future Necessities, Secondary School Education, Karbala, Population Studies

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.75-108

## Abstract:

The study is to reach future estimates for the number of pupils in primary and secondary education in Karbala governorate and intends to reveal the future needs of the number of educational human power and the preparation of schools in both primary and secondary schools and according to administrative units in the governorate and for the years (2024, 2029 and 2034) and the data of the educational year (2014 - 2015) and (2018 - 2019) it was found that the number of pupils for the educational year (2018 - 2019) reached (262370) pupils and according to future estimates the number will reach (339079) pupils for the year 2034. Accordingly, there will be a need for (19772) male and female teachers and (2928) Schools for 2034 in primary education, at the governorate level, as for secondary education, the number of students for the educational year (2018 - 2019) reached (126625) students. Thus the future estimates the number will reach (182368) students for the year 2034 and (11051) male and female teachers and (2361) schools will be needed for 2034 in the primary education and at the governorate level.



## المقدمة

تعد الدراسات السكانية من أبرز المؤشرات التي تعتمد في الوقت الحالي لمعرفة كامل احتياجات فئة معينة أو جماعة معينة من الجماعات، وهذه الاحتياجات تتنوع وتتعدد أشكالها ما بين التعليم والصحة والخدمات العامة الأخرى وغيرها من الأمور الضرورية كذلك تنفيذ الدراسات السكانية بمعرفة وتحديد العناصر الفاعلة اقتصادياً من غير الفاعلة، إضافة إلى معرفة نمط توزيع أنواع القوى العاملة كافة على أرض معينة<sup>١</sup>. إن ارتباط الإنسان بالتعليم أصبح اليوم أساساً لتقدم الحضارة الإنسانية، وفتح آفاق جديدة أمام المجتمعات، لأنه يساهم في تلبية احتياجاته (الاقتصادية والثقافية والاجتماعية) فضلاً عن أنه يساهم في رفد القوى العاملة بالمهارات والخبرات التي تزداد الحاجة إليها يوماً بعد آخر ونظراً لأن التعليم له دور كبير في تطور المجتمعات من طريق تقريب أنماط الحياة من بعضها، ويوفر إمكانية الاستفادة من البحث العلمي وتطبيق نتائجه في الحياة العامة وجني ثماره الاقتصادية في زيادة فعالية العمل الإنساني، الأمر الذي يؤول إلى زيادة إنتاجية العمل<sup>٢</sup>، يأتي هذا الاهتمام بالتعليم كونه أهم الحاجات الأساسية للإنسان فبواسطته يتم عطاء الإنسانية وحفظ الحضارة ونقلها وتقدمها، ومن طريقه يتمكن الفرد من التكيف والانسجام مع المجتمعات والأفراد<sup>٣</sup>.

## اولاً/ مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة وتوظيفها حول التساؤلات الآتية:

١- ما التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ والطلاب في التعليم الابتدائي والثانوي في محافظة كربلاء للسنوات (٢٠٢٤ و ٢٠٢٩، ٢٠٣٤).

٢- ما الاحتياجات المستقبلية لأعداد القوى العاملة التعليمية والمدارس في التعليم الابتدائي والثانوي في المحافظة.

١ عبد السلام، كايد خالد. جغرافيا السكان، ط١ (الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ٣-٤.  
٢ الراوي، حسين علي عبد واحد، قيصر عبد الله. "التحليل الجغرافي لتباين التركيب التعليمي لسكان محافظة واسط للمدة (١٩٨٧- ٢٠٠٧)،" مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية. العدد ٣. (٢٠١١م). ٣٧.  
٣ متولي، فؤاد بسيوني. التربية والمشكلة الإنسانية، د. ط. (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م)، ١٠.

## ثانيا/ فرضية الدراسة: -

بما إن الفرضية هي محاولة للإجابة على مشكلة الدراسة والوقوف على أبرز ما توصلت اليه الدراسة من إجابات او حلول حتى يتم التحقق من صحتها وثبوتها من عدمه، وانطلاقاً مما ورد أعلاه يمكن أن تصاغ فرضيات الدراسة بالشكل الآتي:

١- إن اعداد التلاميذ والطلاب في تزايد مستمر، وهذه الطبيعة البشرية في نمو مستمر وهناك تقديرات مستقبلية لعدة سنوات.

٢- بما ان التلاميذ والطلاب في زيادة مستمرة فهذا يستلزم توفير احتياجات مستقبلية من القوى العاملة التعليمية والمدارس في التعليم الابتدائي والثانوي وبحسب المعايير المحلية المعتمدة.

## ثالثاً/ حدود منطقة الدراسة: -

تتمثل منطقة الدراسة بمحافظة كربلاء بكامل حدودها ووحداتها الادارية بحسب الأفضية والنواحي. وتقع كما في الشكل (١) بين دائرتي عرض (٤٥ ٣١ - ٤٥ ٣٢) شمالاً وخطي طول (١٥ ٤٣ - ٣٠ ٤٤) شرقاً أما حدودها الادارية فتحدها من الشمال والغرب محافظة الانبار ومن الشمال الشرقي والشرق محافظة بابل ومن الجنوب محافظة النجف فهي بذلك تقع في وسط غرب العراق.

وتبلغ مساحة المحافظة (٥٠ كم<sup>٢</sup>) وهي تمثل بذلك نحو (١,٢٪) من اجمالي مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢ كم<sup>٢</sup>). ويلاحظ من الشكل (١) ان محافظة كربلاء تتكون من سبع وحدات ادارية وبواقع أربعة أفضية هي (كربلاء- الهندية - عين التمر - الحسينية) وثلاث نواحٍ هي (الحر والخيرات والجدول الغربي).



التي لا غنى عنها لمهام التخطيط والتنمية والدراسات المدنية والبيئية والاقتصادية<sup>٤</sup>. ان احتمالات المستقبل ضرورة ملحة لرسم ملامح التغيرات التي تطرأ على المجتمع مما يتطلب التخطيط لاستيعاب تلك الاحتياجات الملحة على وفق تلك المتغيرات، والجغرافي يسهم بدور فاعل في عملية توقيع تلك الاستخدامات مكانياً وتخطيطياً معرفته بالعلاقات المكانية<sup>٥</sup>. يعد تقدير حجم السكان للمدينة أو الإقليم مؤشراً ونتاجاً ديموغرافياً في غاية الأهمية للدراسة وتأتي أهمية هذه التقديرات السكانية في المستقبل في أنها تؤدي دوراً بارزاً في عمليات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، فمن خلالها يمكن تحديد حجم السكان في المستقبل وكشف خصائصهم الديموغرافية ومعرفة متطلباتهم الأساسية من الخدمات العامة والمجتمعية بالشكل الذي لا يخلق إرباكاً اقتصادياً وتخطيطياً في قدرات الدولة وإمكاناتها الاقتصادية<sup>٦</sup>.

لذلك ارتأى الباحثان لدراسة التوقعات المستقبلية لأعداد (التلاميذ والطلاب) في التعليم الابتدائي والثانوي والاحتياج المستقبلي لأعداد القوى العاملة التعليمية ولأعداد المدارس الامر الذي يحقق الموازنة المكانية بين عدد (التلاميذ والطلاب) وعدد القوى العاملة التعليمية وعدد المدارس؛ اتخاذ الاجراءات والاستراتيجيات المقترحة التي تتطلب العمل على اعادة توزيع القوى العاملة التعليمية بالشكل الذي يحقق التوزيع الامثل لها وصولاً لتحقيق الكفاءة والكفاية وتعيين الخرجين بما يسد النقص الحاصل في الملاكات بحسب الوحدات الادارية وفتح مدارس جديدة تتلاءم مع أعداد (التلاميذ والطلاب) في كل من التعليم الابتدائي والثانوي.

#### ١- التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ في التعليم الابتدائي بحسب الوحدات الادارية في المحافظة

يعد التعليم الابتدائي النواة الرئيسة في تقدم الامم والطريق الاساس في نهضتها وتقدمها اجتماعياً واقتصادياً من خلال ترسيخ الوعي الوطني لأبنائها وانشاء أسس المعرفة التي تساهم في بناء الدولة<sup>٧</sup>.

٤ الزيايدي، حسين عليوي ناصر. "بيان خصائص السكان والمؤشرات التنموية في مملكة البحرين للمدة (١٩٩١م-٢٠٠١م)" (جامعة بغداد، ٢٠١٠م)، ٥٦.

٥ السهلاني، سميع جلاب منسي. "كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية-الصحة-الترفيهية) في الشطرة" (جامعة البصرة، ٢٠١٢م)، ٢٦٥.

٦ الجميلي، رياض كاظم سلمان. "كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية)" (جامعة بغداد، ٢٠٠٧م)، ٣٢٢.

٧ الشاهين، اكرم علي محمد عنبر "تحليل جغرافي لخصائص القوى العاملة في التعليم الابتدائي والثانوي لتربية محافظة ذي قار" (جامعة ذي قار، ٢٠١٨م)، ٤٧.

توضح التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ مقدار الحاجة للقوى العاملة التعليمية من المعلمين والمعلمات في التعليم الابتدائي وبحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء بما يتناسب مع أعداد التلاميذ لسنة الهدف ٢٠٣٤ والتي تم تقديرها وفق معادلة التوقعات السكانية (المتواليه العددية<sup>٨\*</sup>).

ولاستخراج الحاجة المستقبلية لأعداد الهيئة التعليمية تم الاعتماد على استخراج التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ حتى سنة (٢٠٢٤، ٢٠٢٩، ٢٠٣٤) وبالاعتماد على بيانات العام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) والعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) ينظر جدول (١).

٨ الخفاف، عبد علي، جغرافية السكان اسس عامة، ط٢ (عمان: دار الفكر، ٢٠٠٧م)، ١٢٢.  
\*تم استخدام معادلة المتواليه العددية لاستخراج التقديرات المستقبلية للتلاميذ لسنة (٢٠٢٤-٢٠٢٩-٢٠٣٤) وهي على النحو الآتي :-  
ت = ١ + ٠ ت + (ن - ١) د حيث ان: ت ١ - عدد السكان في التعداد اللاحق / ت ٠ - عدد السكان في التعداد السابق / ن - عدد السنوات بين التعدادين بضمنها سنة التعداد السابق / د - المقدار الثابت للزيادة السكانية (اساس المتواليه العددية).  
مثال: لاستخراج التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ في مركز قضاء كربلاء تم تطبيق المتواليه العددية للتقديرات السكانية بناء على الخطوات التالية:

$$\begin{aligned} \text{عدد التلاميذ في العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)} &= \text{عدد التلاميذ في العام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥)} + (١-ن) \\ ٩٠٧٥٣ &= ٨٢٦٦٢ + (١-٥) د \\ ٩٠٧٥٣ - ٨٢٦٦٢ &= ٤ د \\ ٨٠٩١ &= ٤ / ٤ \\ ٨٠٨٨ &= ٤ \times ٢٠٢٢ = د \\ \text{تقدير سنة (٢٠٢٤)} &= ٨٠٨٨ + ٩٠٧٥٣ = ٩٨٨٤١ \text{ تقدير سنة (٢٠٢٩)} = ٨٠٨٨ + ٩٨٨٤١ = ١٠٦٩٢٩ \\ \text{تقدير سنة (٢٠٣٤)} &= ٨٠٨٨ + ١٠٦٩٢٩ = ١١٥٠١٧ \\ ٩٠٧٥٣ - ٨٢٦٦٢ &= ٤ د \\ ٨٠٩١ &= ٤ / ٤ \\ ٨٠٨٨ &= ٤ \times ٢٠٢٢ = د \\ \text{تقدير سنة (٢٠٢٤)} &= ٨٠٨٨ + ٩٠٧٥٣ = ٩٨٨٤١ \text{ تقدير سنة (٢٠٢٩)} = ٨٠٨٨ + ٩٨٨٤١ = ١٠٦٩٢٩ \\ \text{تقدير سنة (٢٠٣٤)} &= ٨٠٨٨ + ١٠٦٩٢٩ = ١١٥٠١٧ \end{aligned}$$

جدول ١: أعداد التلاميذ للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥م) والعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) بحسب الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء\*

ت	الوحدات الادارية	(٢٠١٤-٢٠١٥)	(٢٠١٨-٢٠١٩)
١	مركز قضاء كربلاء	٨٢٦٦٢	٩٠٧٥٣
٢	قضاء الحسينية	٢٨٤٤١	٣١٨٨٤
٤	مركز قضاء عين التمر	٥٧٣٩	٥٩٠٠
٥	مركز قضاء الهندية	٢١٦٢٨	٢٤٢٢٤
٣	ناحية الحر	٦٥٩٧٦	٧٣٣٤٩
٦	ناحية الجدول الغربي	١٩١٤٩	٢١٣٥١
٧	ناحية الخيرات	١١١٧٦	١٢٨٩٠
٨	المجموع	٢٣٤٧٧١	٢٦٢٣٧٠

ومن خلال جدول (٢) والشكل البياني ٢ وعلى مستوى الوحدات الادارية نلاحظ ان مركز قضاء كربلاء بلغ عدد التلاميذ الفعلي فيه للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) بواقع (٩٠٧٥٣) تلميذاً ومن المتوقع أن يصل الى (٩٨٨٤١) تلميذاً لسنة (٢٠٢٤م) وسيزدادون الى (١٠٦٩٢٩) تلميذاً لسنة (٢٠٢٩م) ومن المتوقع أن يصل العدد الى (١١٥٠١٧) لسنة (٢٠٣٤) وسجل مركز قضاء كربلاء اعلى تقدير لأعداد التلاميذ بسبب الحجم السكاني المرتفع مقارنة بباقي الوحدات الادارية اما أدنى التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ فظهر في قضاء عين التمر للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) نحو (٥٩٠٠) تلميذ وسيزدادون بحسب التوقعات المستقبلية لسنة (٢٠٢٤م) (٦٠٦٠) تلميذاً وسيصلون في سنة (٢٠٢٩م) (٦٢٢٠) تلميذاً وبلغت التقديرات المستقبلية لسنة (٢٠٣٤) الى (٦٣٨٠) تلميذاً ويعزى السبب لقلّة

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

١- جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء (بيانات غير منشورة) للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥).

٢- جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء (بيانات غير منشورة) للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

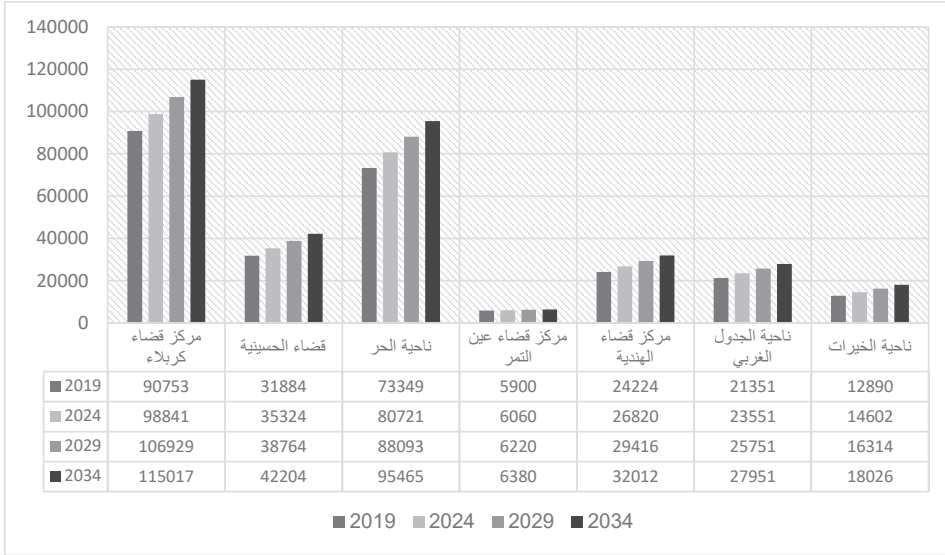
اعداد السكان كونها منطقة صحراوية طاردة للسكان اما بالنسبة لقضاء الحسينية سجل عدد التلاميذ بواقع (٣١٨٨٤) تلميذاً للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وبلغت التوقعات المستقبلية لأعداد التلاميذ لسنة (٢٠٢٤م) (٣٥٣٢٤) تلميذاً، وسيزدادون سنة (٢٠٢٩م) الى (٣٨٧٦٤) تلميذاً وسيصلون سنة (٢٠٣٤م) (٤٢٢٠٤) تلميذاً اما بالنسبة لناحية الحر بلغ عدد التلاميذ للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) بواقع (٧٣٣٤٩) تلميذاً وظهرت التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ لسنة ٢٠٢٤ بلغ (٨٠٧٢١) تلميذاً في حين سيزدادون سنة (٢٠٢٩م) الى (٨٨٠٩٣) تلميذاً ويتوقع ان يكون العدد في سنة (٢٠٣٤م) (٩٥٤٦٥) تلميذاً.

اما بالنسبة لمركز قضاء الهندية فبلغ اعداد التلاميذ للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) (٢٤٢٢٤) تلميذاً، وقد سجلت التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ في سنة (٢٠٢٤م) (٢٦٨٢٠) تلميذاً في حين سيزدادون سنة (٢٠٢٩م) الى (٢٩٤١٦) تلميذاً. وبحسب التقديرات المستقبلية لسنة (٢٠٣٤م) سيكون عدد التلاميذ (٣٢٠١٢) تلميذاً وتلميذة.



جدول (٢): عدد التلاميذ الفعلي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) والتقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ في التعليم الابتدائي للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٢٩، ٢٠٣٤م) بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

ت	الوحدات الادارية	٢٠١٩	٢٠٢٤	٢٠٢٩	٢٠٣٤
١	مركز قضاء كربلاء	٩٠٧٥٣	٩٨٨٤١	١٠٦٩٢٩	١١٥٠١٧
٢	قضاء الحسينية	٣١٨٨٤	٣٥٣٢٤	٣٨٧٦٤	٤٢٢٠٤
٤	مركز قضاء عين التمر	٥٩٠٠	٦٠٦٠	٦٢٢٠	٦٣٨٠
٥	مركز قضاء الهندية	٢٤٢٢٤	٢٦٨٢٠	٢٩٤١٦	٣٢٠١٢
٣	ناحية الحر	٧٣٣٤٩	٨٠٧٢١	٨٨٠٩٣	٩٥٤٦٥
٦	ناحية الجدول الغربي	٢١٣٥١	٢٣٥٥١	٢٥٧٥١	٢٧٩٥١
٧	ناحية الخيرات	١٢٨٩٠	١٤٦٠٢	١٦٣١٤	١٨٠٢٦
٨	المجموع	٢٦٠٣٥١	٢٨٥٩١٩	٣١١٤٨٧	٣٣٧٠٥٥



شكل (٢): عدد التلاميذ الفعلي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) والتقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ في التعليم الابتدائي للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٢٩، ٢٠٣٤) بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

اما ناحية الجدول الغربي فسجل عدد التلاميذ (٢١٣٥١) تلميذاً للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) وسيزدادون بحسب التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ لسنة (٢٠٢٤م) بمقدار (٢٣٥٥١) تلميذاً وسيزدادون سنة (٢٠٢٩م) الى (٢٥٧٥١) تلميذاً في حين سيصل العدد سنة (٢٠٣٤م) (٢٧٩٥١) تلميذاً وأخيراً سجلت أعداد التلاميذ في ناحية الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) بواقع (١٢٨٩٠) تلميذاً وتلميذة وبحسب التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ في ناحية الخيرات سيكون سنة (٢٠٢٤م) (١٤٦٠٢) تلميذاً وسيبلغ العدد سنة (٢٠٢٩م) (٣١٣٥١٦) تلميذاً في حين سيزداد العدد سنة (٢٠٣٤م) (١٨٠٢٦) تلميذاً.

## ٢- احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) والاحتياجات المستقبلية لأعداد الهيئات

## التعليمية في التعليم الابتدائي

من أجل معرفة الاحتياجات المستقبلية للقوى العاملة التعليمية في التعليم الابتدائي والثانوي في محافظة كربلاء وتحديدًا من حيث توزيعها وكفايتها بما يناسب حجم التلاميذ والطلاب في المستقبل فلا بد من الاعتماد على بعض من المؤشرات والمعايير التخطيطية المحلية؛ لذا فقد حددت وزارة التربية معياراً (معلم/ تلميذ ومدرس/ طالب) في كل المراحل الدراسية (ينظر جدول (٣)) ومن خلال تطبيق المعيار المحلي المعتمد (١٩ تلميذاً لكل معلم) على التقديرات المستقبلية للتلاميذ\* في جدول (٢) تم استخراج الحاجة المستقبلية من المعلمين والمعلمات في التعليم الابتدائي في محافظة كربلاء.

## جدول (٣): المعيار المحلي معلم مدرس/ تلميذ طالب\*\*

المؤسسة التربوية التعليمية	طالب\مدرس	طالب\مدرسة
ابتدائي	١٩	٣٧٧
ثانوي	٢٠	٥٥٠

ومن خلال جدول (٤) والشكل البياني ٣ ظهر أن الاحتياج الفعلي في مركز قضاء كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) بلغ (٤٧٧٦) معلماً ومعلمة وعليه يحتاج مركز قضاء كربلاء في سنة (٢٠٢٤م) (٥٢٠٢) معلماً ومعلمة ويحتاج في سنة (٢٠٢٩م) (٥٦٢٨) معلماً ومعلمة وبحسب الحاجات المستقبلية تبين أن مركز قضاء كربلاء يحتاج سنة (٢٠٣٤م) الى (٦٠٥٤)

\* يتم استخراج الاحتياجات المستقبلية من القوى العاملة التعليمية من خلال تقسيم عدد التلاميذ في جدول (٢) على (١٩) حسب المعيار المحلي المعتمد تظهر الاحتياجات المستقبلية للقوى العاملة في كل سنة وعلى مستوى الوحدات الادارية. مثالاً استخراج الاحتياج المستقبلي لأعداد المعلمين والمعلمات لسنة (٢٠٢٤) في مركز قضاء كربلاء: عدد التلاميذ في سنة ٢٠٢٤ ÷ ١٩ = الاحتياج المستقبلي من القوى العاملة التعليمية لسنة ٢٠٢٤  
٩٨٨٤١ ÷ ١٩ = ٥٢٠٢ معلم ومعلمة لسنة ٢٠٢٤م.

\*\* المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على: -اميرة محمد علي حمزه، يوسف يحيى طعاس، كفاءة التوزيع المكاني لخدمات رياض الاطفال في مدينة الحلة، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ٣٣، العدد الاول، ٢٠١٦م، ص ٣٥١.

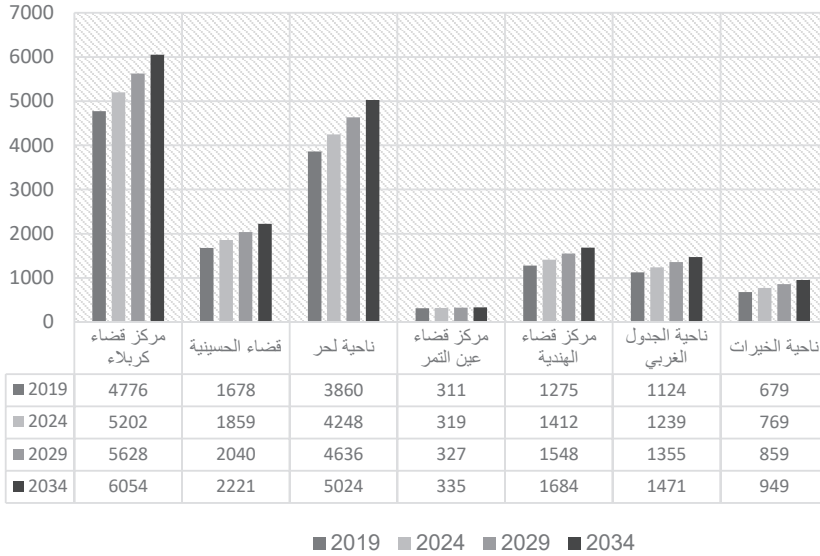
معلماً ومعلمة، وهذا أعلى احتياج على مستوى الوحدات الادارية بسبب زيادة السكان في مركز قضاء كربلاء اما ادنى احتياج فظهر في مركز قضاء عين التمر للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) (٣١١) معلماً ومعلمة في حين يحتاجون سنة ٢٠٢٤ (٣١٩) معلماً ومعلمة وفي

جدول (٤): احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٣٤، ٢٠٢٩) من الهيئة التعليمية في التعليم الابتدائي بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

ت	الوحدات الادارية	٢٠١٩	٢٠٢٤	٢٠٢٩	٢٠٣٤
١	مركز قضاء كربلاء	٤٧٧٦	٥٢٠٢	٥٦٢٨	٦٠٥٤
٢	قضاء الحسينية	١٦٧٨	١٨٥٩	٢٠٤٠	٢٢٢١
٣	ناحية الحر	٣٨٦٠	٤٢٤٨	٤٦٣٦	٥٠٢٤
٤	مركز قضاء عين التمر	٣١١	٣١٩	٣٢٧	٣٣٥
٥	مركز قضاء الهندية	١٢٧٥	١٤١٢	١٥٤٨	١٦٨٤
٦	ناحية الجدول الغربي	١١٢٤	١٢٣٩	١٣٥٥	١٤٧١
٧	ناحية الخيرات	٦٧٩	٧٦٩	٨٥٩	٩٤٩
٨	المجموع	١٣٧٠٣	١٥٠٤٨	١٦٣٩٣	١٧٧٣٨

سنة ٢٠٢٩ (٣٢٧) معلماً ومعلمة وفي سنة ٢٠٣٤ سيكون الاحتياج (٣٣٥) معلماً ومعلمة اما قضاء الحسينية فظهر أن الاحتياج للمعلمين والمعلمات بحسب المعيار المحلي المعتمد بلغ (١٦٧٨) معلماً ومعلمة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وعليه يحتاج قضاء الحسينية سنة ٢٠٢٤ الى (١٨٥٩) معلماً ومعلمة وفي سنة ٢٠٢٩ سيحتاجون الى (٢٠٤٠) معلماً ومعلمة وسيكون الاحتياج من الهيئات التعليمية سنة ٢٠٣٤م الى (٢٢٢١) معلماً ومعلمة

في حين سجل الاحتياج الفعلي في ناحية الحر للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (٣٨٦٠) معلماً ومعلمة وعليه تكون الاحتياجات المستقبلية من المعلمين والمعلمات سنة ٢٠٢٤ (٤٢٤٨) وفي سنة ٢٠٢٩ م سيكون الاحتياج (٤٦٣٦) معلماً ومعلمة، اما في سنة ٢٠٣٤ م سيكون الاحتياج من المعلمين والمعلمات (٥٠٢٤) معلماً ومعلمة ظهر الاحتياج في مركز قضاء الهندية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) الى (١٢٧٥) معلماً ومعلمة في حين بلغت الاحتياجات المستقبلية لسنة ٢٠٢٤ م (١٤١٢) معلماً ومعلمة وفي سنة ٢٠٢٩ م (١٥٤٨) معلماً ومعلمة وفي سنة ٢٠٣٤ م سيكون الاحتياج المستقبلي لـ (١٦٨٤) معلماً ومعلمة اما ناحية الجدول الغربي فوجد أن الاحتياج للمعلمين والمعلمات بلغ (١١٢٤) معلماً ومعلمة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وسيزداد الى (١٢٣٩) معلماً ومعلمة سنة ٢٠٢٤ م و(١٣٥٥) معلماً ومعلمة سنة ٢٠٢٩ م و(١٤٧١) معلماً ومعلمة لسنة ٢٠٣٤ م واخيراً سجلت ناحية الخيرات احتياج فعلي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) نحو (٦٧٩) معلماً ومعلمة وسيزداد الاحتياج سنة ٢٠٢٤ م الى (٦٧٩) معلماً ومعلمة و(٧٦٩) معلماً ومعلمة سنة ٢٠٢٩ م وبلغ الاحتياج المستقبلي لسنة ٢٠٣٤ م (٩٤٩) معلماً ومعلمة مما سبق نلاحظ ان مركز قضاء كربلاء سجل اعلى الاحتياجات المستقبلية بأعداد المعلمين والمعلمات ولجميع السنوات (٢٠٢٤، ٢٠٢٩، ٢٠٣٤) والبالغ (٦٠٥٤) معلماً ومعلمة، بسبب الحجم السكاني المرتفع في مركز قضاء كربلاء لتوفر الخدمات وارتفاع المستوى المعيشي والاقتصادي والثقافي للسكان أما ادنى احتياج للمعلمين فظهر في مركز قضاء عين التمر والبالغ (٣٣٥) معلماً ومعلمة بسبب قلة عدد السكان لانها منطقة طاردة للسكان بسبب طبيعتها الصحراوية.



شكل (٣): احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٣٤، ٢٠٢٩) من الهيئات التعليمية في التعليم الابتدائي بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

٣- احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩م) والاحتياجات المستقبلية لأعداد المدارس في التعليم الابتدائي

على الجهات المسؤولة عن التعليم أن تأخذ بعين الاعتبار التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ واحتياجاتهم الفعلية للهيئات التعليمية والمدارس بحسب المعيار المحلي المعتمد ولكي تتحقق الكفاءة والكفاية بالتعليم ولتحقيق الكفاءة بالخدمة التعليمية وتحقيق الموازنة المكانية بين أعداد التلاميذ والهيئات التعليمية وأعداد المدارس ارتأى ارتارارت الباحثان أن يؤخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المستقبلية للمدارس على أساس التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ جدول (٢) والمعيار المحلي المعتمد (٣٧٧ تلميذاً لكل مدرسة) ينظر جدول (٣).

اتضح من الجدول (٥) والشكل البياني (٤) وبحسب الوحدات الادارية في محافظة

\* المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٢).

كربلاء وبعد تطبيق المعيار المحلي المعتمد (٣٧٧ تلميذاً لكل مدرسة)\* ظهر أن مركز قضاء كربلاء يحتاج الى (٢٤١) مدرسة في العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وسيزداد العدد ليصل الى (٢٦٢) مدرسة لسنة ٢٠٢٤ و(٢٨٤) مدرسة لسنة (٢٠٢٩) وسيزداد العدد ليصل الى (٣٠٥) مدرسة سنة ٢٠٣٤ وهذا أعلى احتياج على مستوى المحافظة بسبب الزيادة السكانية في حين سجل قضاء الحسينية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) احتياج (٨٥) مدرسة، و(٩٤) مدرسة لسنة ٢٠٢٤، و(١٠٣) مدرسة لسنة (٢٠٢٩) في حين أظهرت الاحتياجات المستقبلية الى (١١٢) مدرسة لسنة ٢٠٣٤، أما ناحية الحرفس سجل الاحتياج لعدد المدارس للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (١٩٥) مدرسة بينما ظهرت الحاجة الى (٢١٤) مدرسة في سنة (٢٠٢٤) و(٢٣٤) مدرسة لسنة (٢٠٢٩) و(٢٥٣) مدرسة عام (٢٠٣٤).

سجل مركز قضاء عين التمر للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) احتياجاً للمدارس بلغ (١٥) مدرسة، واطهرت الاحتياجات المستقبلية في مركز قضاء عين التمر سنة (٢٠٢٤م) و(٢٠٢٥م) الى (١٦) مدرسة في حين تحتاج سنة ٢٠٣٤ الى (١٧) مدرسة في حين سجل الاحتياج الفعلي من المدارس لسنة (٢٠١٩) (٦٤) مدرسة في مركز قضاء الهندية، وسجلت الزيادة المستقبلية لسنة ٢٠٢٤ الى (٧١) مدرسة و(٧٨) سنة لسنة ٢٠٢٩م وسيزداد العدد الى (٨٥) مدرسة سنة ٢٠٣٤، في حين سجلت ناحية الجدول الغربي احتياجاً فعلياً للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (٥٦) مدرسة واحتياج مستقبلي للمدارس سنة ٢٠٢٤م (٦٢) مدرسة و(٦٨) مدرسة لسنة ٢٠٢٩ في حين سيزداد العدد سنة ٢٠٣٤م (٧٤) مدرسة بلغ الاحتياج الفعلي لعدد المدارس في ناحية الخيرات للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (٣٤) مدرسة وبلغ الاحتياج المستقبلي بحسب التقديرات المستقبلية لعدد التلاميذ في ناحية الخيرات أن الناحية بها حاجة الى (٣٨) مدرسة سنة ٢٠٢٤م و(٤٣) مدرسة لسنة ٢٠٢٩م و(٤٨) مدرسة لسنة ٢٠٣٤م.

\* يتم استخراج الاحتياجات المستقبلية من المدارس من خلال تقسيم عدد التلاميذ في جدول (٢) على (٣٧٧) حسب المعيار المحلي المعتمد تظهر الاحتياجات المستقبلية لعدد المدارس في كل سنة وعلى مستوى الوحدات الادارية .

مثال\ استخراج الاحتياج المستقبلي لأعداد المدارس لسنة (٢٠٢٤) في مركز قضاء كربلاء:

عدد التلاميذ في سنة ٢٠٢٤ ÷ ٣٧٧ = الاحتياج المستقبلي من المدارس لسنة ٢٠٢٤

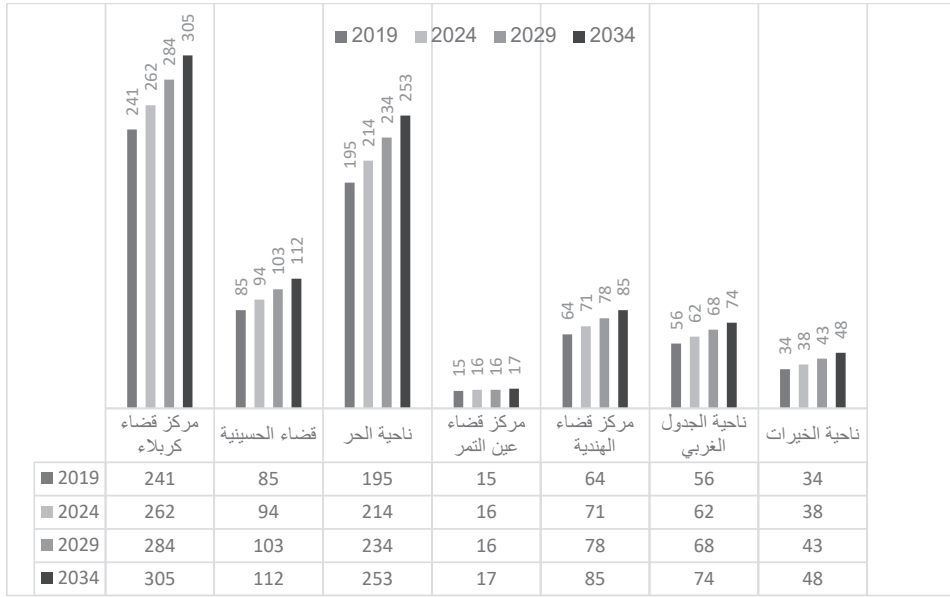
٩٨٨٤١ ÷ ٣٧٧ = ٢٦٢ مدرسة لسنة ٢٠٢٤ .

جدول (٥): احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٢٩، ٢٠٣٤) من المدارس في التعليم الابتدائي بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

ت	الوحدات الادارية	٢٠١٩	٢٠٢٤	٢٠٢٩	٢٠٣٤
١	مركز قضاء كربلاء	٢٤١	٢٦٢	٢٨٤	٣٠٥
٢	قضاء الحسينية	٨٥	٩٤	١٠٣	١١٢
٣	ناحية الحر	١٩٥	٢١٤	٢٣٤	٢٥٣
٤	مركز قضاء عين التمر	١٥	١٦	١٦	١٧
٥	مركز قضاء الهندية	٦٤	٧١	٧٨	٨٥
٦	ناحية الجدول الغربي	٥٦	٦٢	٦٨	٧٤
٧	ناحية الخيرات	٣٤	٣٨	٤٣	٤٨
٨	المجموع	٦٩٠	٧٥٧	٨٢٦	٨٩٤

مما سبق نستنتج أن أعلى احتياج للمدارس سجل حسب التقديرات المستقبلية لسنة ٢٠٣٤ في مركز قضاء كربلاء إذ بلغ الاحتياج (٣٥٠) مدرسة بسبب زيادة عدد السكان ومن ثم زيادة عدد التلاميذ، واقل احتياج سجل في مركز قضاء عين التمر حيث بلغ (١٧) مدرسة بسبب قلة السكان ومن ثم قلة عدد التلاميذ.





شكل (٤): احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية للسنوات (٢٠٢٤،

٢٠٢٩، ٢٠٣٤) من المدارس في التعليم الابتدائي بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

خامساً: الاحتياجات المستقبلية من الهيئات التدريسية والمدارس في التعليم الثانوي بحسب

الوحدات الادارية

١- التقديرات المستقبلية لأعداد الطلاب في التعليم الثانوي وبحسب الوحدات الادارية في المحافظة

يعد التعليم الركن الاساس في بناء المجتمعات وتطورها ولاسيما في التعليم الثانوي اذ يعول عليه الكثير من العلماء والباحثين كونه يوجه المتعلم الى تحديد مستقبله وتكوين شخصيته<sup>٩</sup> ويعد التعليم الثانوي همزة الوصل في حياة المتعلم ما بين المراحل الدراسية الأخرى، لأنه يتوسط المرحلتين الابتدائية وهي أساس بناء شخصية المتعلم والمرحلة الجامعية التي يفضي اليها التعليم الثانوي مخرجاته ومن تحدد وجهة المتعلم المستقبلية، ونقصد بالتعليم الثانوي المرحلة الدراسية المحصورة بين المرحلة

٩ الفتلاوي، علي تركي شاكر. "التعليم الثانوي في محافظة كربلاء المقدسة تشخيص ومعالجة"، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد. ١٦١ (٢٠١٩): ٣

\* المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على جدول (٣)

الابتدائية والمرحلة الجامعية ومدة الدراسة فيه (٦ سنوات) ويشمل المرحلة العمرية من (١٢-١٨) سنة ويقسم على قسمين المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة فيها (٣ سنوات) وتغطي الاعمار (١٢-١٤) والمرحلة الاعدادية ومدة الدراسة فيها (٣ سنوات) ايضا وتغطي الاعمار من (١٥-١٨) سنة<sup>١</sup>.

من الجدول (٧) والشكل البياني (٥) وعلى اساس الوحدات الادارية نجد أن طلاب مركز قضاء كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) بلغ (٥٩٠٠٤) طلاب وبحسب التقديرات المستقبلية من خلال تطبيق معادلة المتواليه العددية \* بالاعتماد على بيانات العام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) والعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) جدول (٦) تبين أن اعداد الطلاب في مركز

جدول (٦): اعداد الطلاب للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) والعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

(٢٠١٩) في التعليم الثانوي وبحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*\*

ت	الوحدات الادارية	٢٠١٤-٢٠١٥	٢٠١٨-٢٠١٩
١	مركز قضاء كربلاء	٤٩١٧١	٥٩٠٠٤
٢	قضاء الحسينية	١٣٤١١	١٥١٤٤
٣	ناحية الحر	١٦٦٢٥	١٩٢٦٣
٤	مركز قضاء عين التمر	١٩٩٣	٢٣٣٠
٥	مركز قضاء الهندية	١٢٧٣٦	١٥١٧١
٦	ناحية الجدول الغربي	٧٣٠٩	٨٤٧٧
٧	ناحية الخيرات	٤٧٨٧	٥٢١٧
٨	المجموع	١٠٦٠٣٢	١٢٤٦٠٦

\* تم استخراج التقديرات المستقبلية لأعداد الطلاب نفس الطريقة المتبعة في التعليم الابتدائي.

\*\* من عمل الباحثين اعتمادا على:

١- جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء (بيانات غير منشورة)، للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥).

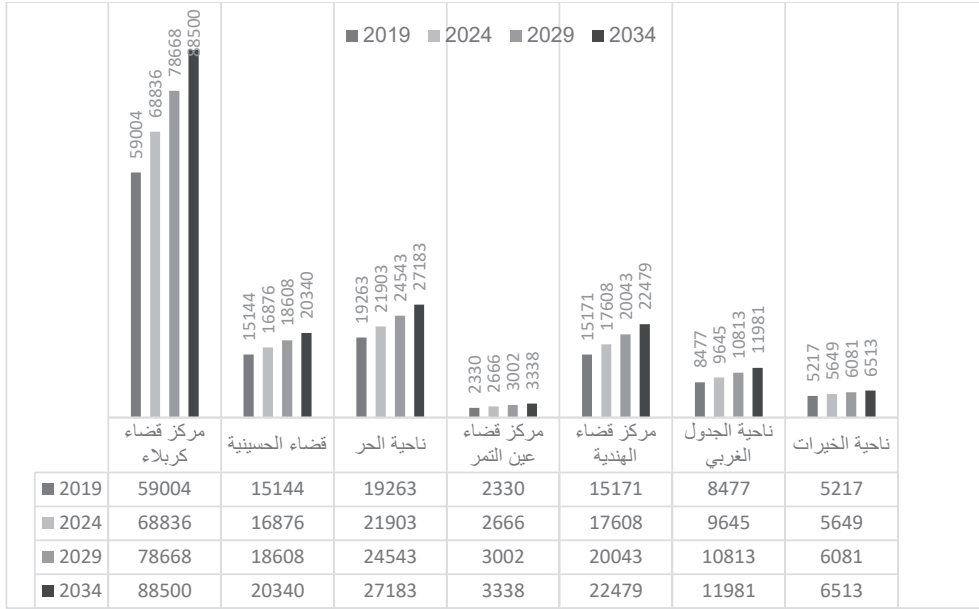
٢- جمهورية العراق، وزارة التربية مديرية تربية كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء، بيانات محافظة كربلاء (بيانات غير منشورة)، للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

قضاء كربلاء سيزداد الى (٦٨٨٣٦) طالباً في سنة ٢٠٢٤ وسيزداد العدد الى (٧٨٦٦٨) طالباً سنة ٢٠٢٩ ومن المتوقع أن يصل الى (٨٨٥٠٠) للعام الدراسي (٢٠٣٤) اما قضاء الحسينية فقد بلغ عدد الطلاب للعام الدراسي ٢٠١٩م (١٥١٤٤) طالباً وسيصل الى (١٦٨٧٦) طالباً سنة ٢٠٢٩ وبلغت التوقعات لأعداد الطلاب لسنة ٢٠٣٤م (٢٠٣٤٠) طالباً وظهر أن عدد الطلاب في ناحية الحر للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) بلغ (١٩٢٦٣) طالب وبحسب التقديرات المستقبلية سيزدادون الى (٢١٩٠٣) طلاب سنة ٢٠٢٩م، في حين سيصل العدد الى (٢٧١٨٣) طالباً سنة ٢٠٣٤م.

سجل أعداد الطلاب لمركز قضاء عين التمر للعام الدراسي ٢٠١٩م بواقع (٢٣٣٠) طالباً في حين وصلت التوقعات المستقبلية لعدد الطلاب سنة ٢٠٢٤م (٢٦٦٦) طالباً وطالبة وسيصل العدد الى (٣٠٠٢) سنة ٢٠٢٩م ومن المتوقع أن يصل عددهم سنة ٢٠٣٤م (٣٣٣٨) طالباً وطالبة اما قضاء الهندية فكان عدد الطلاب بواقع (١٥١٧١) طالباً وطالبة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) ومن الممكن زيادتهم سنة ٢٠٢٤م الى (١٧٦٠٨) طلاب ومن الممكن أن يصل الى (٢٠٠٤٣) لسنة ٢٠٢٩م وسيزدادون الى (٢٢٤٧٩) طالباً وطالبة بحسب التقديرات المستقبلية لسنة ٢٠٣٤ اما طلاب ناحية الجدول الغربي فبلغ عددهم للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) نحو (٨٤٧٧) طالباً وطالبة، ومن الممكن زيادتهم الى (٩٦٤٥) سنة ٢٠٢٤م و(١٠٨١٣) طالباً وطالبة سنة ٢٠٢٩م وسيزداد العدد الى (١١٩٨١) طالباً وطالبة لسنة ٢٠٣٤م اما ناحية الخيرات فقد سجل عدد الطلاب للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) نحو (٥٢١٧) طالباً وطالبة، وعليه سوف يزداد العدد بحسب التقديرات المستقبلية الى (٥٦٤٩) سنة ٢٠٢٤ وربما يصل الى (٦٠٨١) سنة ٢٠٢٩م ومن المتوقع أن يبلغ (٦٥١٣) طالباً وطالبة سنة ٢٠٣٤م.

جدول (٧): عدد الطلاب الفعلي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والتقديرات المستقبلية لأعداد الطلاب في التعليم الثانوي للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٢٩، ٢٠٣٤) بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

ت	الوحدات الادارية	٢٠١٩	٢٠٢٤	٢٠٢٩	٢٠٣٤
١	مركز قضاء كربلاء	٥٩٠٠٤	٦٨٨٣٦	٧٨٦٦٨	٨٨٥٠٠
٢	قضاء الحسينية	١٥١٤٤	١٦٨٧٦	١٨٦٠٨	٢٠٣٤٠
٣	ناحية الحر	١٩٢٦٣	٢١٩٠٣	٢٤٥٤٣	٢٧١٨٣
٤	مركز قضاء عين التمر	٢٣٣٠	٢٦٦٦	٣٠٠٢	٣٣٣٨
٥	مركز قضاء الهندية	١٥١٧١	١٧٦٠٨	٢٠٠٤٣	٢٢٤٧٩
٦	ناحية الجداول الغربي	٨٤٧٧	٩٦٤٥	١٠٨١٣	١١٩٨١
٧	ناحية الخيرات	٥٢١٧	٥٦٤٩	٦٠٨١	٦٥١٣
٨	المجموع	١٢٤٦٠٦	١٤٣١٨٣	١٦١٧٥٨	١٨٠٣٣٤



شكل (٥): عدد الطلاب الفعلي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والتقديرات المستقبلية لأعداد الطلاب في التعليم الثانوي للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٢٩، ٢٠٣٤) بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

## ٢- احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية لأعداد الهيئات

### التدريسية في التعليم الثانوي

ومن خلال تطبيق المعيار المحلي المعتمد (٢٠ طالباً لكل مدرس) \*\* جدول (٣) على التقديرات المستقبلية لأعداد الطلاب في جدول (٦) تم استخراج الحاجة المستقبلية من المدرسين والمدرسات في التعليم الثانوي في محافظة كربلاء.

ومن خلال جدول (٨) والشكل البياني (٥) ظهر أن الاحتياج الفعلي في مركز قضاء كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) بلغ (٢٩٥٠) مدرساً ومدرسة وعليه يحتاج مركز قضاء كربلاء في سنة ٢٠٢٤ (٣٤٤١) مدرساً ومدرسة ويحتاج الى (٣٩٣٣) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٢٩ م وسيزداد الاحتياج الى (٤٤٢٥) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٣٤ اما قضاء الحسينية

\* المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٧)

\*\* تم استخراج الاحتياجات المستقبلية من خلال تقسيم اعداد الطلاب على (٢٠) حسب المعيار المحلي المعتمد.

فظهر أن الاحتياج للمعلمين والمعلمات بحسب المعيار المحلي المعتمد بلغ (٧٥٧) مدرساً ومدرسة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وعليه يحتاج قضاء الحسينية الى (٨٤٤) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٢٤ و(٩٣٠) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٢٩ وسيصل الاحتياج الى (١٠١٧) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٣٤ في حين سجل الاحتياج الفعلي في ناحية الحر للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (٩٦٣) مدرساً ومدرسة، وعليه تكون الاحتياجات المستقبلية من المدرسين والمدربات سنة ٢٠٢٤ (١٠٩٥) مدرساً ومدرسة وسيزداد الاحتياج الى (١٢٢٧) مدرساً ومدرسة لسنة ٢٠٢٩ ومن المتوقع أن يصل الاحتياج الى (١٣٥٩) مدرساً ومدرسة لسنة ٢٠٣٤ اما قضاء عين التمر فظهر الاحتياج للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (١١٦) مدرساً ومدرسة في حين يحتاجون الى (١٣٣) مدرساً ومدرسة سنة (٢٠٢٤) و(١٥٠) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٢٩ وسيزداد الاحتياج الى (١٦٧) مدرساً ومدرسة لسنة ٢٠٣٤ مظهر الاحتياج في مركز قضاء الهندية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) الى (٧٥٨) مدرساً ومدرسة في حين بلغت الاحتياجات المستقبلية لسنة ٢٠٢٤ م (٨٨٠) مدرساً ومدرسة و(١٠٠٢) مدرساً ومدرسة لسنة ٢٠٢٩ ومن المتوقع ان يصل الاحتياج الى (١١٢٤) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٣٤ م.

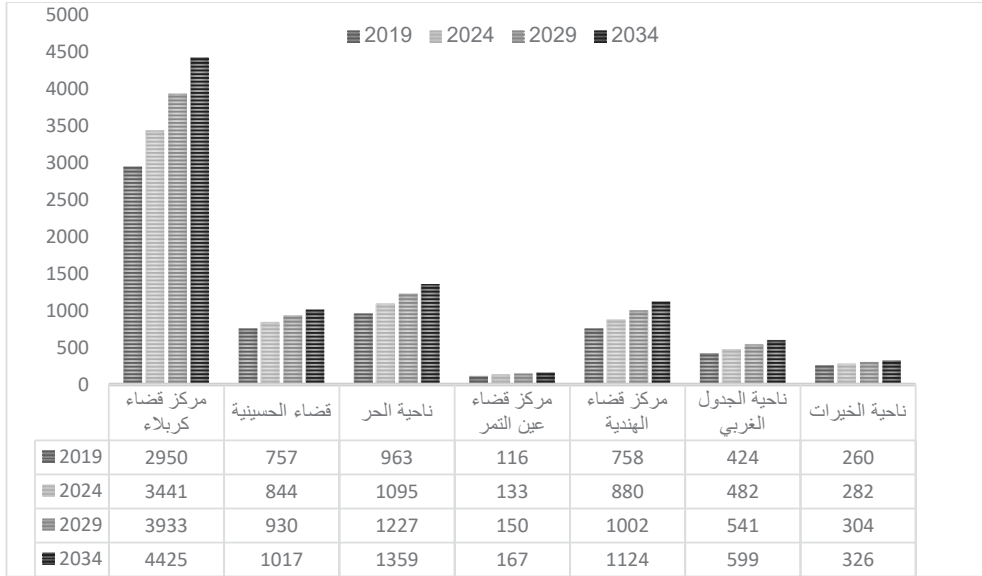
اما ناحية الجدول الغربي فوجد أن الاحتياج للهيئات التدريسية بلغ (٤٢٤) مدرساً ومدرسة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وسيزداد الى (٤٨٢) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٢٤ م و(٤٨٢) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٢٩ م وسيزداد الاحتياج ليصل الى (٥٩٩) مدرساً ومدرسة لسنة ٢٠٣٤ واخيراً سجلت ناحية الخيرات احتياجاً فعلياً يصل الى (٢٦٠) مدرساً ومدرسة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)، بحسب التقديرات المستقبلية لأعداد الطلبة فان الناحية بحاجة الى (٢٨٢) مدرساً ومدرسة سنة ٢٠٢٤ م وتحتاج الى (٣٤٠) مدرساً ومدرسة وبحاجة الى (٣٢٦) مدرساً ومدرسة لسنة ٢٠٣٤ م.

مما سبق نستنتج ان اعلى وحدة ادارية سجلت تقديرات مستقبلية بأعداد الطلاب هي مركز قضاء كربلاء سنة ٢٠٣٤ م بلغت (٨٨٥٠٠) طالب وطالبة وعليه ستسجل اعلى احتياج للهيئات التدريسية في التعليم الثانوي والبالغ (٤٤٢٥) مدرس ومدرسة لسنة ٢٠٣٤ م

بحسب المعيار المحلي وأدنى تقديرات مستقبلية بأعداد الطلاب سجلت في مركز قضاء عين التمر لسنة ٢٠٣٤م بتقدير مستقبلي بلغ (٣٣٨) طالب وطالبة وعليه وبحسب المعيار المحلي المعتمد فهي بحاجة الى (١٦٧) مدرس ومدرسة.

جدول (٨): احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٣٤، ٢٠٢٩) من الهيئات التدريسية في التعليم الثانوي بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

ت	الوحدات الادارية	٢٠١٩	٢٠٢٤	٢٠٢٩	٢٠٣٤
١	مركز قضاء كربلاء	٢٩٥٠	٣٤٤١	٣٩٣٣	٤٤٢٥
٢	قضاء الحسينية	٧٥٧	٨٤٤	٩٣٠	١٠١٧
٣	ناحية الحر	٩٦٣	١٠٩٥	١٢٢٧	١٣٥٩
٤	مركز قضاء عين التمر	١١٦	١٣٣	١٥٠	١٦٧
٥	مركز قضاء الهندية	٧٥٨	٨٨٠	١٠٠٢	١١٢٤
٦	ناحية الجدول الغربي	٤٢٤	٤٨٢	٥٤١	٥٩٩
٧	ناحية الخيرات	٢٦٠	٢٨٢	٣٠٤	٣٢٦
٨	المجموع	٦٢٢٨	٧١٥٧	٨٠٨٧	٩٠١٧



شكل (٦): احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية للسنوات (٢٠٢٤، ٢٠٣٤، ٢٠٢٩) من الهيئات التدريسية في التعليم الثانوي بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

### ٣- احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية لأعداد المدارس في

#### التعليم الثانوي بحسب الوحدات الادارية في المحافظة

اتضح من خلال الجدول (٩) والشكل البياني (٧) ومن خلال تطبيق المعيار المحلي المعتمد (٥٥٠ طالباً لكل مدرسة)\*\* ينظر جدول (٣) على التقديرات المستقبلية لأعداد الطلاب في التعليم الثانوي في جدول (٧) ظهرت لنا الاحتياجات المستقبلية لأعداد المدارس في محافظة كربلاء وعلى مستوى الوحدات الإدارية وتبين أن مركز قضاء كربلاء يحتاج الى (١٠٧) مدرسة في العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وسيزداد العدد ليصل الى (١٢٥) مدرسة لسنة ٢٠٢٤ وستصل الزيادة الى (١٤٣) مدرسة لسنة ٢٠٢٩، ومن المحتمل أن تصل الى (١٦١) مدرسة سنة ٢٠٣٤، وهذا أعلى احتياج على مستوى المحافظة بسبب الزيادة السكانية. في حين

\*المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٥).

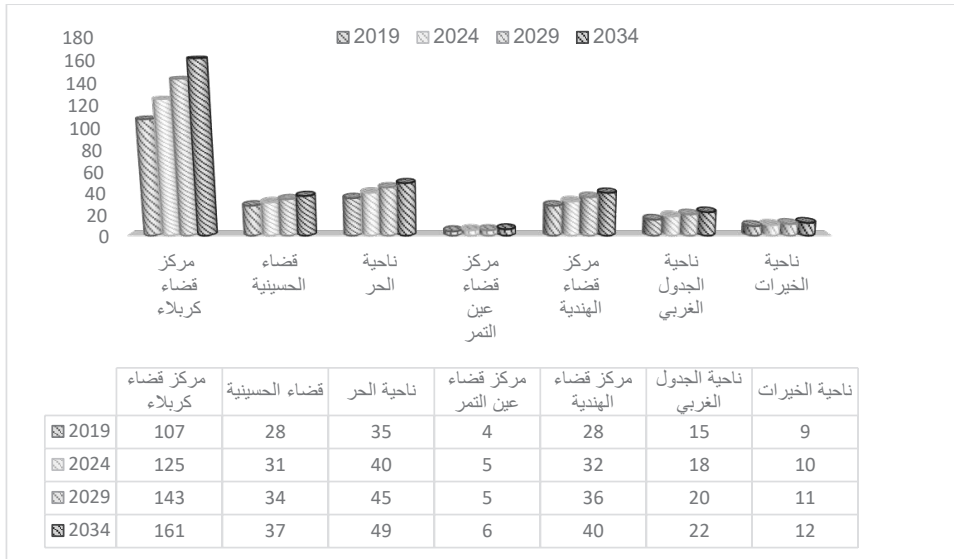
\*\* تم استخراج الاحتياجات المستقبلية من المدارس عن طريق تقسيم عدد الطلاب في كل سنة على ٥٥٠.



سجل قضاء الحسينية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) احتياجاً بلغ (٢٨) مدرسة في حين أظهرت الاحتياجات المستقبلية الى (٣١) مدرسة سنة ٢٠٢٤م و(٣٤) مدرسة سنة ٢٠٢٩م وسيزداد الاحتياج الى المدارس ليصل الى (٣٧) مدرسة سنة ٢٠٣٤م اما ناحية الحر فسجل الاحتياج لعدد المدارس عام (٢٠١٩) نحو (٣٥) مدرسة وبينما ظهرت الحاجة الى (٤٩) مدرسة في عام (٢٠٣٤) ظهر أن مركز قضاء عين التمر يحتاج الى (٤) مدارس في التعليم الثانوي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) وأظهرت الاحتياجات المستقبلية في مركز قضاء عين التمر الى (٥) مدارس لسنتي (٢٠٢٤ و٢٠٢٩) في حين سيكون الاحتياج سنة ٢٠٣٤م (٦) مدارس في حين سجل الاحتياج الفعلي من المدارس للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) نحو (٢٨) مدرسة في مركز قضاء الهندية وسجلت الزيادة المستقبلية بحسب الاحتياج الى (٣٢) مدرسة لسنة ٢٠٢٤م و(٣٦) مدرسة لسنة ٢٠٢٩م وسيزداد الاحتياج ليصل الى (٤٠) مدرسة لسنة ٢٠٣٤م في حين سجلت ناحية الجدول الغربي الاحتياج الفعلي من المدارس للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (١٥) مدرسة وستحتاج الناحية الى (١٨) مدرسة لسنة ٢٠٢٤م و(٢٠) مدرسة لسنة ٢٠٢٩م وبلغ الاحتياج المستقبلي للمدارس لسنة ٢٠٣٤م (٢٢) مدرسة واخيراً سجلت ناحية الخيرات احتياجاً فعلياً من المدارس للعام

جدول (٩): احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية للسنوات (٢٠٢٤ و٢٠٢٩ و٢٠٣٤) من المدارس في التعليم الثانوي بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

ت	الوحدات الادارية	٢٠١٩	٢٠٢٤	٢٠٢٩	٢٠٣٤
١	مركز قضاء كربلاء	١٠٧	١٢٥	١٤٣	١٦١
٢	قضاء الحسينية	٢٨	٣١	٣٤	٣٧
٣	ناحية الحر	٣٥	٤٠	٤٥	٤٩
٤	مركز قضاء عين التمر	٤	٥	٥	٦
٥	مركز قضاء الهندية	٢٨	٣٢	٣٦	٤٠
٦	ناحية الجدول الغربي	١٥	١٨	٢٠	٢٢
٧	ناحية الخيرات	٩	١٠	١١	١٢
٨	المجموع	٢٢٦	٢٦١	٢٩٤	٣٢٧



شكل (٧): احتياجات العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والاحتياجات المستقبلية للسنوات (٢٠٢٤ و ٢٠٢٩ و ٢٠٣٤) من المدارس في التعليم الثانوي بحسب الوحدات الادارية في محافظة كربلاء\*

الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) (٩) مدارس وبلغ الاحتياج المستقبلي بحسب التقديرات المستقبلية لعدد الطلاب في ناحية الخيرات أن الناحية بحاجة الى (١٠) مدارس لسنة ٢٠٢٤ م و(١١) مدرسة لسنة ٢٠٢٩ م و(١٢) مدرسة لسنة ٢٠٣٤ م.

#### الخلاصة:

مما سبق نلاحظ أن التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ والطلاب في التعليم الابتدائي والثانوي في محافظة كربلاء في تزايد مستمر وذلك بسبب زيادة عدد السكان ويأتي هذا التزايد بسبب الزيادة الطبيعية والهجرة وذلك لتوفر فرص العمل نتيجة حركة السياحة الدينية متمثلاً بوجود المرقدين الشريفين مرقد الامام الحسين عليه السلام واخيه ابي الفضل العباس عليه السلام مما وفر نشاطاً اقتصادياً فضلاً عن أن المحافظة شهدت قفزة كبيرة في الاستثمار السياحي ذات

\* المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جدول (٩)

العائد السريع والمرتفع ناهيك عن زيادة حجم السياحة الوافدة من الخارج بعد فتح مطار النجف مما أدى الى نشاط السياحة الدينية وجذب الأيدي العاملة لتوفر فرص العمل فضلا عن انتشار الحرف الأخرى وازدهار حركة التجارة والصناعات الصغيرة في مركز المحافظة فضلا عن توفر الخدمات المجتمعية الجيدة كل هذه العوامل أدت الى زيادة اعداد السكان ومن ثم زيادة اعداد التلاميذ والطلاب؛ لذلك على الجهات المختصة أن تولي اهتماماً بهذا الموضوع من خلال توفير الاحتياجات المستقبلية من الهيئات التعليمية والتدريسية واعداد المدارس بما يتلاءم مع الزيادة المستقبلية لأعداد التلاميذ والطلاب بما يحقق الكفاءة والكفاية في الخدمة التعليمية لكي ننهض بالواقع التعليمي الى اعلى مستوى بما يواهي الدول المجاورة والمتقدمة. مما سبق نلاحظ أن مركز قضاء كربلاء جاء بأعلى التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ والطلاب وبأعلى الاحتياجات من القوى العاملة التعليمية والمدارس في التعليم الابتدائي والثانوي وذلك بسبب زيادة عدد السكان مقارنة مع باقي الوحدات الإدارية ويأتي هذا التزايد في عدد السكان لأسباب متعددة منها توفر فرص العمل نتيجة حركة السياحة الدينية التي جعلت من مركز قضاء كربلاء بؤرة لجذب السكان اليها سواء من المناطق المحيطة بها كأفضية ونواح أم من باقي المحافظات الأخرى فضلا عن توفر الخدمات المجتمعية الجيدة وأدنى احتياج كان في مركز قضاء عين التمر بأعداد الهيئات التعليمية والمدارس بما يتلاءم مع التقديرات المستقبلية لأعداد التلاميذ والطلاب وذلك بسبب قلة اعداد السكان كونها منطقة صحراوية غير جاذبة للسكان .

### الاستنتاجات:

١- بينت الدراسة أنه لا بد أن تكون موازنة مكانية بين اعداد (التلاميذ والطلاب) في كل من التعليم الابتدائي والثانوي وعدد الهيئة التعليمية والتدريسية وعدد المدارس لكي تحقق الكفاءة والكفاية.

٢- أظهرت الدراسة وبحسب التقديرات المستقبلية أن عدد التلاميذ سيقدّر بـ (٢٨٥٩١٩) تلميذاً في التعليم الابتدائي لسنة ٢٠٢٤، وعليه فهم بحاجة الى (١٥٠٤٨) معلماً ومعلمة و(٧٥٧) مدرسة على مستوى المحافظة.

٣- بحسب التقديرات المستقبلية فإن عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي سيزداد ليصل الى (٣١١٤٨٧)، وعليه فهم بحاجة الى (١٦٣٩٣) معلماً ومعلمة و(٨٢٦) مدرسة لسنة ٢٠٢٩م على مستوى المحافظة.

٤- اظهرت الدراسة أن عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي سيزدادون سنة ٢٠٣٤م بمقدار (٣٣٧٠٥٥) تلميذاً وتلميذة وسيحتاج هذا العدد بحسب المعيار المحلي المعتمد الى (١٧٧٣٨) معلماً ومعلمة ومن ثم فهم بحاجة الى (٨٩٤) مدرسة على مستوى المحافظة.

٥- نستنتج أن أعلى احتياج للمدارس سجل بحسب التقديرات المستقبلية لسنة ٢٠٣٤ في مركز قضاء كربلاء إذ بلغ الاحتياج (٣٠٥) مدرسة بسبب زيادة عدد السكان ومن ثم زيادة عدد التلاميذ، وقل احتياج سجل في مركز قضاء عين التمر إذ بلغ (١٧) مدرسة بسبب قلة السكان ومن ثم قلة عدد التلاميذ.

٦- اظهرت الدراسة أن عدد الطلاب في التعليم الثانوي لسنة ٢٠٢٤ سيبلغ (١٤٣١٨٣) طالباً وعليه فهم بحاجة الى (٧١٥٧) مدرساً ومدرسة ويحتاجون الى (٢٦١) مدرسة على مستوى المحافظة

٧- سيبلغ عدد الطلاب لسنة ٢٠٢٩م (١٦١٧٥٨) طالباً في التعليم الثانوي، وهؤلاء بحاجة الى (٨٠٨٧) مدرساً ومدرسة، فهم بحاجة الى (٢٩٤) مدرسة على مستوى محافظة كربلاء.

٨- تبين من الدراسة أن عدد طلاب التعليم الثانوي سيبلغ (١٨٠٣٣٤) طالباً لسنة ٢٠٣٤م وهم بحاجة الى (٩٠١٧) مدرساً ومدرسة، وعليه يحتاج هذا العدد الى (٣٢٧) مدرسة على مستوى المحافظة.

٩- أعلى وحدة ادارية سجلت تقديرات مستقبلية بأعداد الطلاب هي مركز قضاء كربلاء سنة ٢٠٣٤م بلغت (٨٨٥٠٠) طالباً وطالبة وعليه ستسجل أعلى احتياج للهيئات التدريسية في التعليم الثانوي والبالغ (٤٤٢٥) مدرساً ومدرسة لسنة ٢٠٣٤.

١٠- أدنى تقديرات مستقبلية بأعداد الطلاب سجلت في مركز قضاء عين التمر لسنة ٢٠٣٤م بتقدير مستقبلي بلغ (٣٣٣٨) طالباً وطالبة، وعليه وبحسب المعيار المحلي المعتمد فهي بحاجة الى (١٦٧) مدرساً ومدرسة.

## التوصيات:

- ١- على الجهات المعنية بالتعليم الأخذ بهذه الدراسة واستيعاب الزيادة العددية المستقبلية للتلاميذ والطلاب في التعليم الابتدائي والثانوي وبناء المدارس بحسب الحاجة المستقبلية بما يتلاءم من اعداد التلاميذ والطلاب.
- ٢- اعادة ترميم المباني المدرسية لوجود عدد من المباني غير الصالحة وتحتاج الى اصلاحات فضلا عن وجود مدارس اخرى آيلة للسقوط.
- ٣- تجهيز الفصول الدراسية بأجهزة التبريد والتدفئة لتقي الطلاب من برودة الشتاء وحرارة الصيف وتوفير كافة المستلزمات والوسائل التعليمية.
- ٤- توفير المختبرات العلمية وتجهيزها بأحدث الوسائل والادوات في جميع المدارس في محافظة كربلاء؛ لان معظم المدارس تفتقر للمختبرات العلمية، كونها الوسائل التي تسهل على الطالب صعوبة المناهج الحديثة التي لا تصل الى اذهان الطلاب بسهولة الا باستخدام الوسائل الحديثة لكي تسهل من وصول المواضيع العلمية الى اذهان الطلبة.
- ٥- مواكبة التطور العلمي والاستفادة من التجارب العالمية والاقليمية في التعليم لكي ننهض بواقع تعليمي يضاهي باقي الدول العربية والعالمية.
- ٦- تدريب الكوادر التعليمية والتدريسية على التعليم الالكتروني لانه حاجة ملحة في ظل هذه الظروف التي يمر بها البلد والعالم بأسره؛ لأنه من المحتمل ان يكون التعليم مستقبلاً عن بعد؛ لذلك لابد من التهيئة لهذه الظروف والاستفادة من وزارة التعليم العالي في تجربة التعليم الالكتروني وتطبيقها على التعليم الابتدائي والثانوي.
- ٧- زيادة نسبة موازنة وزارة التربية من الموازنة العامة بما يمكن من بناء مدارس جديدة للتخفيف عن الكثافة العددية للطلبة في المدارس مما يعطي مساحة اوسع للمعلم والمدرس من تأدية دوره وزيادة كفاءته.
- ٨- تطوير الكادر التعليمي بإقامة دورات وندوات وورش علمية تأهيلية تهدف الى رفع كفاءة المدرسين والمعلمين من اجل مواكبة عجلة التقدم والنمو الفكري والتعليمي وبصفة

خاصة في اوقات العطلة الصيفية لمساعدة المعلمين على اكتساب مهارات جديدة في ادارة  
المواقف الصيفية.

٩- الابتعاد عن المناهج الروتينية المملة والصعبة والتي لاتصل الى أذهان الطلاب وخلق  
مناهج تتلاءم مع عقول هذا الجيل والاجيال القادمة كونها أجيالاً إلكترونية تحب  
الالكترونيات والوسائل التكنولوجية الحديثة لكي نقلل من نسبة الرسوب والتسرب في  
التعليم الابتدائي والثانوي.

١٠- على الدولة الاهتمام بشريحة المعلمين والمدرسين كونها شريحة مهمة؛ وذلك من خلال  
تحسين واقعهم المعيشي وتوفير حياة كريمة لهم أسوة بشريحة الاطباء والقضاة والاساتذة  
الجامعيين فلولا المعلم ما وصل هؤلاء.

## المصادر.

الشاهين، اكرم علي محمد عنبر. "تحليل جغرافي لخصائص القوى العاملة في التعليم الابتدائي والثانوي لتربية محافظة ذي قار." جامعة ذي قار، ٢٠١٨م.

الفتلاوي، علي تركي شاكر. "التعليم الثانوي في محافظة كربلاء المقدسة تشخيص ومعالجة." مجلة كلية التربية الاساسية، العدد ٣. (٢٠١٩).

عبد السلام، كايد خالد. جغرافيا السكان. ط ١. الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.  
متولي، فؤاد بسيوني. التربية والمشكلة الانسانية. د.ط. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م.

الجميل، رياض كاظم سلمان. "كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية)." جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.

الخفاف، عبد علي. جغرافية السكان اسس عامة. ط ٢. عمان: دار الفكر، ٢٠٠٧.

الراوي، حسين علي عبد، وقيصر عبد الله احمد. "التحليل الجغرافي لتباين التركيب التعليمي لسكان محافظة واسط للمدة (١٩٨٧-٢٠٠٧)." مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٣ (٢٠١١).

الزيادي، حسين عليوي ناصر. "تباين خصائص السكان والمؤشرات التنموية في مملكة البحرين للمدة (١٩٩١-٢٠٠١)." جامعة بغداد، ٢٠١٠م.

السهلاني، سميع جلاب منسي. "كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية - الصحة-الترفيهية) في الشطرة." جامعة البصرة، ٢٠١٢م.



**References.**

- Al-Jumeili, Ryadh Kadhem Salman. "Kafa'at al-Tawzee' al-Makani lil-Khadamat al-Mujtama'iyya (al-Ta'leemiyya wa al-Sehiyya wa al-Tarfeehiyya)." University of Baghdad, 2007.
- Al-Khaffaf, Abd Ali. Jughrafiyat al-Sukkan Asas 'Aamma. T2. 'Amman: Dar al-Fikr, 2007.
- Al-Raawi, Hussein Ali Abd, and Qaisar Abdullah Ahmad. "Al-Tahlil al-Jughrafi li-Tabayun al-Tarkib al-Ta'leemi li-Sukkan Muhafadhah Wasit lil-Muddah (1987-2007)." Anbar University Journal for Humanities, no 3 (2011).
- Al-Ziyadi, Hussein Aliwi Nasir. "Tabayun Khusa'is al-Sukkan wa al-M'uashiraat al-Tanmawiyya fi Mamlakat al-Buhrain lil-Muddah (1991-2001)." University of Baghdad, 2010.
- Al-Suhlani, Samee' Jalab Munsie. "Kafa'at al-Tawzee' al-Makani lil-Khadamat al-Mujtama'iyya (al-Ta'leemiyya - al-Sehha- al-Tarfeehiyya) fi al-Shatra." University of Al-Basrah, 2012.
- Al-Shahin, Akram Ali Muhammad 'Anbar. "Tahlil Jughrafi li-Khusa'is al-Quwwa al-'Aamila fi al-Ta'leem al-Ibtida'i wa al-Thanawi li-Tarbiyat Muhafadhat Dhi Qar." University of Dhi Qar, 2018.
- Al-Fattalawi, Ali Turki Shakir. "Al-Ta'leem al-Thanawi fi Muhafadhat Karbala' al-Muqaddasah Tashkhees wa Mu'alajah." University of Thi-Qar/ Journal of education, no. 3. (2019).
- 'Abd al-Salam, Kaed Khaled. Jughrafiyat al-Sukkan. T1. Al-Jinadriyya lil-Nashr wa al-Tawzee', 2016.
- Mutawalli, Fu'ad Basyouni. Al-Tarbiyah wa al-Mushkila al-Insaaniyya. D.T. Alexandria: Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyya, 1990.



## المضامين الأخلاقية في الشعر المنسوب للإمام الحسن (عليه السلام): دراسة موضوعية فنية

وسام حسين جاسم<sup>١</sup>

١- كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة - أقسام بابل / قسم اللغة العربية، العراق؛

waloubady@yahoo.com

دكتوراه ادب ونقد قديم / أستاذ

### ملخص البحث:

يستعرض البحث القيم الأخلاقية التي تناولها الإمام الحسن (عليه السلام) في المنسوب إليه من أشعار، وذلك بالرجوع إلى (ديوان أهل البيت) بتحقيق الشيخ علي حيدر المؤيد؛ ولأن هذا الديوان اعتنى بتحقيق الشعر المنسوب إلى أئمة أهل البيت من مختلف المصادر التي ذُكرت فيها تلك الأشعار، من كتب حديث، أو تاريخ، أو أنساب، الخ، كان للباحث أن يكتفي بإيراد الشواهد وإحالتها إلى الديوان من دون الخوض فيما خاض فيه محقق الديوان.

وقد تألف البحث من مقدمة استعرضت أهمية البحث ببيان مفهوم القيمة الأخلاقية، وما الذي تؤشره من أهمية في الشعر العربي، وفي المبحث الأول استعرضنا أهمية الشعر في منظور الثقيلين، مقتصرين في ذلك على القرآن والسنة النبوية الشريفة التي تتفق وروح النص القرآني، أما المبحث الثاني فكان ثمة استعراض لموضوعات القيم التي بثها الإمام الحسن (عليه السلام) في شعره، مثل قيمة التقوى والقناعة والحكمة والكرم، أما في المبحث الثالث فكان استعراضاً فنياً لذلك الشعر، وما فيه من صور تميز بها فضلاً عما تميّزت به لغة الشعر عنده، ومن ثمّ انتهى البحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها، وتلا ذلك قائمة المصادر والمراجع التي استفاد الباحث منها في هذه الدراسة والحمد لله رب العالمين.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٢/١/٢٠

### تاريخ القبول:

٢٠٢٢/١١/١٧

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/١٢/٣١

### الكلمات المفتاحية:

الإمام الحسن (عليه السلام)، الشعر، الأخلاق، الحكمة، الزهد، الصورة الفنية، التشبيه

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الأول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.109-136



# Moral Content in Attributed Poetry of Imam Al Hassan (Artistic Objective Study)

Wissam Hussein Jassim <sup>1</sup>

1-Al-Imam Al-Kadhim (PBUH) College of Islamic Sciences University - Babylon

departments/ Dept of Arabic, Iraq; waloubady@yahoo.com

PhD. in Literature and Old Criticism

---

## Received:

20/1/2022

## Accepted:

17/11/2022

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

Imam Al-Hassan,  
poetry, ethics,  
wisdom, self-ab-  
negation, imagery,  
resemblance

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.

December 2023 AD

DOI:

10.55568/amd.v12i48.109-136

## Abstract:

The study examines the moral principles that Imam Hassan (peace be upon him) addressed in the poems that have been attributed to him in "Diwan Ahlalbait" Sheikh Ali Haider Al-Mu'ayyad has studied: the researcher is to trace the evidences and refer to them in the Diwan that collects the attributed poems of Ahlalbait from the various sources.

There are an introduction to show the moral values and their importance in the, first section to discuss these values from Ahlalbait perspective; Quran, traditions and Infallible literature, second section to trace the values Imam Al-Hassan employs in his poetry and the third to fathom the techniques found in the poems. The significant findings are presented and a list of the sources and references is attached. Thanks and Glory to Allah, Lord of the worlds.



## المقدمة.

لعلّ من نافلة القول أن نبين ما للشعر من أهمية يُؤدّيها في البيئة العربية بعامة والإسلامية بخاصة، هذا إن علمنا حجم المدوّنة الشعرية التي ورثناها، حتى وُصفت أمتنا بأمة الشعر، تقديرًا للاهتمام البالغة بهذا الجنس الأدبيّ على غيره من أجناس الأدب الأخرى المتداولة في كلامها، ولسنا بحاجة إلى استعراض شواهد تاريخية تثبت مكانة الشعر لدى العرب، بقدر الحاجة إلى الوقوف عبر تلك النماذج الشعرية الماثورة عن الإمام الحسن الزكيّ (عليه السلام) التي عبّرت في مضامينها عن القيم العربية الأصيلة وحثّ الإسلام على التحلّي بها، وأثاب من يتخلّق بها من المسلمين، ولأنّ الشعر العربي وسيلة لإشاعة هذه القيم، انطلقنا من مفهوم الشعر في منظور أهل البيت (عليهم السلام) بوصفه رؤية ثابتة لما يُؤدّيها هذا الجنس الأدبي من أثرٍ في متلقّيه، وكونه - أي مفهوم الشعر في منظور أهل البيت - مندكًا في بودقة الرؤية القرآنية له، الأمر الذي سيرفع عن الباحث مؤونة التصدّي لفرز ذلك النتاج وتنقيته من تهمة الانتحال.

أما اختيار المضامين الأخلاقية في شعر الإمام الحسن (عليه السلام) فيعود إلى أنّها المرتكز الأساس الذي انطلق منه جميع المنجز الفكري لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)؛ لما فيها من دعوة إلى قيم إنسانية قبل أن تكون محبّذة دعا إليها الخطاب القرآنيّ الخالد، وقد نجد في ثنّيات المدوّنة الشعرية العربيّة بعامة كثيرًا من تلك القيم والأفكار التي انسجمت ورؤى القرآن الكريم في الدعوة إلى خيار الخصال وفي المقابل كان الاستهجان والذمّ لشرار الخصال وقبيحها، ومثل هذا الحضور القيّم للمضامين الأخلاقية لم يكن مقتصرًا على الشعر بعد نزول الوحي الإلهي ممثلاً بالقرآن الكريم، بل وجدنا كثيرًا من تلك اللمسات الأخلاقية المعبرة عن أصالة النزعة الإنسانية لدى العربي في شعر ما قبل الإسلام، إلا أنّ ما يميّز ذلك الماثور الشعري عن إمامنا الحسن (عليه السلام) أنّه منطبق عمليًا على سيرته النيرة، فشعره يمثّل مواقفه وأفكاره التي تُرجمت على أرض الواقع، وهذا ما يندر اجتماعه في الشعراء، فهم - على نحو العموم - كما وصفهم القرآن الكريم ﴿يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء ٢٢٦) وبهذا يندرج ما يقولونه بحسب فرض انطباق هذا الوصف القرآني عليهم تحت عنوان الكذب، أما الأئمة فهم معصومون

منزهون عن الكذب وغيرها من رذائل الأخلاق، وبهذا يتّصف شعره بالصدق التام، فضلاً عن كونه لم يكن بحاجة إلى الكذب مثل سائر الشعراء الذين تلجئهم الحاجة المادية إليه؛ هذا لأن الإمام (عليه السلام) لم يكن شاعراً متفرغاً لقوله والنظر في فنونه، فهو إمامٌ معصومٌ يمارس دوره الإصلاحية في هداية الآخرين وتوجيههم للصواب من المواقف والأفعال، فكان الشعر وسيلةً لديه اتّخذها من حزمة وسائل أخر يقدر صاحبها أولوية إحداها على الأخرى بحسب المقام الذي يستدعي الإبلاغ وتنجيز الحجّة على الآخرين.

وبعد اجتماع المادة من مظانها المتنوعة، كان للباحث أن يستعرض موادّ بحثه على وفق خطة يفترضها بحسب الآتي:

المحور الأول: عرض نقديّ لمفهوم الشعر في ضوء الكتاب والسنة.

المحور الثاني: المضامين الأخلاقية في شعر الإمام الحسن (عليه السلام).

المحور الثالث: الخصائص الفنية لشعر الإمام الحسن (عليه السلام).

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي استعرضها البحث فيما سبق.

المصادر والمراجع: وتمثل أبرز الكتب التي أفاد الباحث منها في توثيق المعلومة أو الافادة في تحليل فكرة أو تأصيلها بالرجوع إليها، وتختلف بين قديمة وحديثة على تنوع مشاربها بين تاريخية إلى أدبية أو لغوية إلى أخلاقية وفلسفية إلى فكرية أو في التحليل الثقافي.

المبحث الأول: عرض نقديّ لمفهوم الشعر في ضوء مدرسة الثقلين.

لا بُد لنا حين ندلف إلى مفهوم الشعر أولاً أن نمّر على حقل أساسي من حقول المعرفة الإنسانية؛ ليتّضح لنا بعد ذلك دقة المصطلح الذي نحن بصدد بيان مفهومه، وهو حقل اللغة: وفيها يُذكر معنى الشعر بأنه ما يُعلم، يُعرّف الخليل الفراهيدي (ت: ١٧٠ هـ) الشّعْر بأنه: ((القريض المحدّد بعلامات لا يجاوزها، وسُمّي شعراً، لأن الشاعر يظن له بما لا يظن له غيره من معانيه. ويقولون: شعراً شاعرٌ أي: جيّد، كما تقول: سبّي سائبٌ، وطريقٌ سالكٌ، وإنّما هو شعر مشعور))<sup>١</sup>.

١ الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. تحقيق المخزومي، مهدي والسامرائي إبراهيم. د.ط. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨١م)، الجزء الأول ٢٥١.

لعلّ أبرز سمةٍ تتضحُ لنا عبر هذا التعريف الذي لا أعتقد أنّ عالماً آخر تنبّه له قبل الفراهيدي، هي الرؤية المعرفية التي يُضيفها الشاعر بما تميّزه عن سائر أنماط الكلام، وهذا المائز الأساس الأكثر أهمية من كونه موزوناً ومُقفىً، وبهذا يمكن أن نجد كثيراً من الشعر لا يحوي هذه القيمة المعرفية التي يُضيفها الشعر، إلاّ أنّه يحتوي على الوزن والقافية، فمثل هذا الشعر لم يُضف مُتلقيّه معلومةً لم يتفطن لها من قبل؛ لأنّ قائله لم يكن بعيد الرؤية بما يجعله كاشفاً لأبعاد القضايا التي يتناولها سائر الناس، ويمرّون بها من دون الالتفات إلى عواقبها، وقبل ذلك لم يلتفتوا إلى مُسبباتها، وعليه تكون القيمة المعرفية التي تُودع في قوالب الشكل الشعري هي الروح التي تبثّ الشعريّة في جسد ذلك النمط من الكلام ليتّصف بالشعريّة عن حق. ولعلّ أكثر ناقدٍ جاء بعد الخليل متأثراً بهذا المنزع في تعريف الشعر، ابن وهب (ت: ٣٣٥ هـ) إذ يقول: ((الشاعر من شعرَ يشعُرُ فهو شاعر، والمصدر (الشعر) ولا يستحقّ الشاعر هذا الاسم حتى يأتي بما لا يشعر به غيره، وإذا كان إنّما يستحقّ اسم الشاعر لما ذكرناه فكل من كان خارجاً عن هذا الوصف فليس بشاعر، وإنّ أتى بكلامٍ موزونٍ مقفياً))<sup>٢</sup>.

ومن الشواهد التي تُشير إلى أهمية ما في الشعر من مضمون قد لا يتوفّر في غيره من أنماط الكلام، ما ذكره القرشي أنه ((لم يزل النبي، صلى الله عليه وآله، يعجبه الشعر، ويمدح به، فيثيب عليه، ويقول: هو ديوان العرب، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمد الأزدي [...] قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله: إنّ من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً))<sup>٣</sup>.

وكما هو معلوم أنّ الحكمة لا تتوفّر لأيّ شخصٍ، وإذا توفّرت قد لا تُؤدّي غرضها الإبلاغي في النفوس مثلما يفعلها الشعر حين يتضمن الحكمة؛ وذلك لما تتميّز لغة الشعر من خفّة موسيقية على اللسان، تجعله أكثر سلاسةً في الحفظ ومن ثمّ أكثر تأثيراً؛ لأنّ حفظ الشيء يُؤدّي إلى استحضاره من الذهن ساعة يشاء المرء، فيعتبر به أو يحضر بوصفه حكماً ودليلاً إلى الصواب من الفعل.

٢ ابن وهب، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان. البرهان في وجوه البيان. تحقيق مطلوب، أحمد والحديثي، خديجة. ط ١ (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٦٧م)، ١٣٠.

٣ الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الأول ٢٥١.

ولو أتينا إلى النص القرآني الكريم، وعرضنا عليه قضية الشعر، فهل سيكون موقف القرآن وبضمنه موقف الرسول الكريم موقفاً واحداً من الشعر؟ أم سيتعدد بحسب المضمون الذي احتواه؟ وهنا لا بُدَّ لنا من استعراض الآيات الواردة فيها كلمة شاعر أو ما اشتق منه، لتدعم رأينا وتعضده، وبهذا يتحصّل لدينا موقفان من الشعر هما:

الأول: موقفٌ سلبيٌّ. وبدأنا بهذا الموقف لا اعتباراً، وإنما يظهر لنا عبر الآيات القرآنية التي ذمّت الشعر واستنقصت من قدر الشاعر، لعل أشهرها قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ (الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٦)، فقد بدأت الآية بالفئة الظلامية - إن صحَّ الوصف - من الشعراء، الذين استحقوا أن يُوصَموا فيما بعد هذه الآية بلازمة من الأوصاف الظاهرة والضمنية، وهي:

الأولى: أن أتباعهم من الغاوين، وقد أشارت مجمل تفاسير القرآن أن الغاوين هم الفاسدون أو الضالون أو الهالكون، أو الشياطين، وكلّ هذه المعاني بعضها أسوأ من بعض، وكما نعلم أن الوصف الأخير مشترك بين الإنس والجنّ لكلّ من ابتعد ونأى بنفسه أن يقودها إلى هداية الله. ولسنا بحاجة إلى استعراض الآيات التي ورد (الغاوون) في سياقها، ومعلومٌ إذا كان حال أتباعهم تحت طائلة هذا الوصف فكيف حال المتبوعين...؟ لا بُدَّ إذن من أن يكونوا أكثر ظلاميةً لتأثيرهم في الآخرين. ولعلّ الآية اكتفت بوصف أتباعهم من دون الالتفات إليهم - في هذا المقام تحديداً - لتلقت إلى خطر تأثيرهم في الآخرين بما يُزيّنون به من أباطيل ويجعلونها مملوحةً. وقد نقلت الأخبار في كتب التفسير ((أنهم عبد الله بن الزبيري السهمي، وأبو سفيان بن عبد المطلب، وهبيرة ابن أبي وهب المخزومي، ومشافع بن عبد مناف عمير الجمحي، وأبو عزة اسمه عمرو بن عبد الله، كلهم من قريش، وأمّية بن أبي الصلت الثقفي، تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل قول محمد ﷺ قالوا الشعر واجتمع إليهم غواة من قومهم يستمعون من أشعارهم، ويروون عنهم حتى يهجون))<sup>٤</sup>. ولعلّ صفة الإغواء كانت أبرز الأعمال التي أقسم إبليس على أن يُحقّقها فيمن يتبعه لكونه

طُرِدَ من رحمة الله، وهنا تبرز مقابلة مضمرة بين أتباع كل من الشيطان والشعراء، تكون النتيجة فيها أن الشياطين والشعراء وجهان لعملة واحدة، وذلك في الآيتين: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر ٤٢) ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ الشعراء: وهذا ما يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الآية تريد أن تجعل الشياطين والشعراء في منزلة واحدة، فكلاهما يؤثر في الغاوين من البشر، وليس سواهم. والأحاديث الدالة على ذم أولئك التابعين كثيرة قد نكتفي منها بما ورد ((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنَّكَ لَنْ تَزَالَ سَالِمًا مَا لَمْ تَأْتِ ثَلَاثًا: الْعُرْسُ، وَالرَّهَانُ وَصَيْحَةَ السُّوقِ، [....] قَالَ: وَمَا صَيْحَةَ السُّوقِ، قَالَ: الشَّاعِرُ يُسْمَعُ الْقَوْمَ الشُّعْرَ، فَإِنْ خَطَوْتَ إِلَيْهِ ثَلَاثَ خَطَوَاتٍ إِلَى عَشْرِ كُنْتُ مِنَ الْغَاوِينَ؛ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ})).<sup>٥</sup>

الآخر: موقف إيجابي، وهو موقف مُتَنَزِع من الموقف الأول، بدليل أن الله سبحانه وتعالى استثنى من أولئك الشعراء المذمومين، ثلثة قليلة منهم، بقوله: ((إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)) وتأسيساً على ذلك الموقف الإيجابي في الشق الثاني من الآية، نجد انعكاسه في مواقف الرسول الكريم الذي لم يصدر عنه ما يخالف النص القرآني، فكان في بعض الأحيان يستنشد ممن كان معه من أصحابه وأهل بيته لاستدعاء المقام أن يُقال الشعر في مثله، وقد نُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ مِنَ الْأَشْعَارِ))<sup>٦</sup>، ومن ذلك ما رُوِيَ أَنَّ الرَّسُولَ فِي حَادِثَةِ اسْتِغَاثَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِهِ حِينَ اسْتَمَطَرُوهُ فَرَا حَتَّ السَّمَاءُ فَتَفْتَحُ أَبْوَابُهَا بِالْمَاءِ الْمُنْهَمَرِ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَتَوَقَّفَتْ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَتِ الْمَدِينَةَ عَلَى الْغُرُقِ، ((ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ دُرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا قَرَّتْ عَيْنَاهُ، مِنْ يَنْشِدُنَا قَوْلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّكَ أَرَدْتَ:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ  
رَبِيعُ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ  
يَلُودُ بِهِ الْهَالِكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ<sup>٧</sup>

٥ الفراهيدي، الجزء الأول ٢٥١.

٦ أبو شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار تحقيق الحوت، كمال يوسف، ط ١ (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ)، الجزء الخامس ٢٧٢.

٧ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. البداية والنهاية. تحقيق شيري، علي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م)، ٧٥.



ولو انتقلنا إلى الإمام علي عليه السلام صهر الرسول الكريم ﷺ وخليفته من بعده، لوجدنا في تراثه وما نُسب إليه كثيرًا من الشعر، فضلاً عن استشهاده بأبيات أو أنصاف أبيات في ضمن خطبه ورسائله بما يكشف عن أهميتها في تعضيد الكلام بالأدلة وتقوية الجانب الحجاجي فيه. وقد نكتفي بما أوردناه من شواهد تبين أهمية الشعر ووظيفته بحسب المنظور القرآني ومنظور نبي الرحمة ﷺ الذي يعبر في الوقت نفسه عن منظور أئمة أهل البيت أجمعهم، فموقفهم مشتق من موقفه ﷺ.

### المحور الثاني: المضامين الأخلاقية في شعر الإمام الحسن عليه السلام

من المفاهيم الشائكة في الدراسات الإنسانية مفهوم الأخلاق؛ لأنه مرتبط بثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده ومعتقداته، وشتى المؤثرات الوافدة والمتغيرة فيه، وهي أمور تختلف من مجتمع لآخر، فالمجتمع الإسلامي له قيمه وأخلاقه الخاصة به التي تختلف غيره من المجتمعات، والبيئات الإسلامية نفسها تختلف بسبب عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية موروثية أو وافدة، ولكنها تضبط نفسها قدر طاقتها بمدى فهمها وارتباطها بالإسلام نفسه<sup>٨</sup>. وفي الوقوف على دلالة الأخلاق لغويًا، نقف على ما ذكره الفراهيدي أن ((الخلق، والخلقة: الطبيعة. والجميع: الخلائق))<sup>٩</sup>، وقد أضاف ابن دريد (ت: ٣٢١) بالقول: ((خلق الإنسان الذي طبع عليه. وفلان حسن الخلق والخلق وكريم الخليفة والجمع الخلائق والخلق أيضا يسمون الخليفة والجمع خلائق أيضا))<sup>١٠</sup>، وعبر هذين التعريفين يتضح لنا أن الخلق - بضم اللام - مشتق من طبيعة الإنسان وخلقته - بكسر الخاء - أي ما يمثل ما اعتاده من سلوك تتصف بصفات معينة لا علاقة لها بالخير فحسب، وهذا ما يشيع من دلالة كلمة الخلق والأخلاق، من كونه كريم الخلق وحسنه، في حين لا يُشير في الدلالة اللغوية إلا إلى مطلق تلك السجيا سواء أكانت حسنة أم كانت سيئة، لذا وضع ابن دريد بقوله: وفلان حسن الخلق لكون الخلق بتجرده من أي صفة ليس إلا طبع الإنسان. ويرفدنا حديث الرسول المشهور: (ما بُعثت إلا لأتمم مكارم الأخلاق) فقد حدّد النبي أنه بُعث لإتمام مكارم الأخلاق لا بصفة عامة، ومن الطبيعي أن يكون

٨ شحادة، محمد تيم. "مفهوم الأخلاق في الشعر العربي في العصر العباسي الأول" (جامعة أم القرى، ١٩٩٤م)، ٩.

٩ الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الرابع ١٥١.

١٠ الفراهيدي، الجزء الرابع ١٥١.

ذلك الإتمام فيه إنقاص وتضعيف لردائل الأخلاق، إذ يقتضي إتمام شيء نقص نقيضه.

وبعد تبيان المقصود بالأخلاق، سنسير وفق ما تعارف من مفهوم للأخلاق من كونها الأخلاق الحسنة، فيقال: فلان لديه أخلاق، أي المقصود بالأخلاق الحسنة، وفلان ليس لديه أخلاق: أي أخلاقه رديئة، وهذا تعبير مجازي؛ إذ يستحيل أن تنعدم الأخلاق عند الإنسان، فلا بد أن تصدر منه أخلاق إما حسنة وإما قبيحة، وسنتعرض أهم تلك المضامين الأخلاقية الرفيعة في شعر الإمام الحسن (عليه السلام) بحسب الآتي:

١ - الكرم: وتمثل سجية البذل والعطاء والإنفاق، علماً أن النفس الإنسانية مفطورة على حب التملك والأثرة، ولكن حين يتسع مدى الإحساس لدى النفس، وتتضح معالمها وتفهم غاياتها. يدرك الإنسان أن إنفاق المال وإعطاء الآخرين عن رضا أنفع وأجل من احتجانه ومنعه عن الآخرين<sup>١١</sup>.

وتمثل قيمة الكرم جامعة لصفات أخرى كريمة أيضاً، ذكر ابن الأثير: ((في أسماء الله تعالى "الكريم" هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه. وهو الكريم المطلق. والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. ومنه الحديث "إن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب" لأنه اجتمع له شرف النبوة، والعلم، والجمال، والعفة، وكرم الأخلاق، والعدل، ورئاسة الدنيا والدين. فهو نبي ابن نبي ابن نبي، رابع أربعة في النبوة))<sup>١٢</sup>.

وقد عرف عن الإمام الحسن (عليه السلام) صفة الكرم حتى إنه لقب ب(كريم أهل البيت) ومثلما بينا آنفاً، أن صفة الكرم تمثل جماع الفضائل ورأسها، ومن شعره الذي ورد فيه إشهاره بقيمة الكرم بوصفها منة من الله عليه أن يؤدّي حقها مع الآخرين قوله<sup>١٣</sup>:

إذا ما أتاني سائل قلتُ مرحباً      بمن فضله فرض عليّ مُعجلاً  
ومن فضله فضلٌ على كلِّ فاضلٍ      وأفضل أيامِ الفتى حين يُسألُ

يكشف لنا مضمون هذين البيتين أن قيمة الفضل لم تكن مكتسبة نتيجة لاختلاط

١١ شحادة، "مفهوم الأخلاق في الشعر العربي في العصر العباسي الأول"، ٢٨.

١٢ ابن الأثير، مجد الدين. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق الزاوي، طاهر أحمد والطناحي، محمود محمد. د. ط. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، الجزء الرابع ١٦٦.

١٣ المؤيد، علي حيدر. ديوان أهل البيت، د. ط. (بيروت: مطبعة دار العلوم للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م)، ٣٤٢.

صاحبها في مجتمع يحترم مثل هذه الخُلُق ويكون معروفاً بين الناس نتيجة اشتهاه بإكرام الآخرين لاسيما الذين يسألون ما بأيدي الأغنياء منهم من شدة فقرهم، بل يكشف لنا أنّها فرض يتحسسه الإنسان المؤمن بأن ما كان بين يديه من مالٍ هو رزقٌ من الله ولا فضل له في جمعه، فلا بُدَّ له من إنفاق هذا المال في وجوهه، وحين يُقيّض الله لهذا الإنسان من يستحق الإكرام، فهذه منّةٌ أخرى وجب عليها الشكر، إذ تيسر على هذا المثري من يستحق الإنفاق عليه، الأمر الذي يدفع بإبراز هذه القيمة وجعلها مفتاحاً لسعادة الإنسان، حين تذوب مشاعره بالجماعة ويؤدّي واجبه معها.

والمعنى نفسه يؤكده الإمام (عليه السلام) في أبيات أخرى يقول فيها<sup>١٤</sup>:

إنَّ السخاءَ على العبادِ فريضةٌ      لله يقرأ في كتابٍ محكمٍ  
وعدَّ العبادَ الأسخياءَ جنانهُ      وأعدَّ للبُخلاءِ نارَ جهنمِ  
من كان لا تندى يداهُ بنائلٍ      للراغبينَ فليس ذاك بمُسلمِ

يؤكد الإمام (عليه السلام) أنّ السخاء لم يكن تفضيلاً من الأغنياء من الناس، بل هو فرضٌ أقره الله في محكم كتابه، وبهذا تُحفظ كرامة الإنسان، ويعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، ولكن على أنه فرض لم يمنع من الترغيب به وجعله سلوكاً يُثاب عليه المرء، فالمسلم السخيّ وعده الله بجنة عرضها السموات والأرض، أما البخلاء فلهم نارُ جهنم، عقوبةً على إمسакهم المال وحرمانهم الفقراء، بل أكثر من ذلك يكشف البيت الثالث أنّ المسلم الحقيقي هو الذي يُعطي من ماله إكراماً لحقّ الفقراء، وتعزيزاً لهويته بوصفه مسلماً مُلزماً بهذا الفرض لا منّةً منه على الآخرين.

ومن الشواهد الأخرى الدالة على كرم الإمام الحسن (عليه السلام) وإشهاره بهذه القيمة العظيمة فيما تُسبب إليه من شعر، ما روي أنّ أعرابياً جاء إليه يشكو ويقول<sup>١٥</sup>:

١٤ المؤيد، ٣٤٦.

١٥ المؤيد، ديوان أهل البيت ٣٤٦.

لم يبق لي شيءٌ يُباعُ بدرهمٍ      يكفيكَ شاهدٌ منظري عن مخبري  
إلا بقايا ماءٍ وجهه صُنْتُهُ      عن أن يُباعَ وقد وجدتكُ مُشترِي

فأعطاه الحسن عليه السلام اثني عشر ألف درهم، وقال:

عاجلتنا فأتاكِ وأبلِ برِّنا      طلاً ولو أمهلتنا لم نُقْصِرِ  
فخذِ القليلَ وكُنْ كأنك لم تَبِعْ      ما صُنْتُهُ وكأنا لم نشترِ

وهذان البيتان يُسجّلان موقفاً عَرَضِيًّا لم يكن فيه الإمام عليه السلام مُستعدًّا لذلك الموقف، ولكن ما طُبِعَ عليه الإمام من سجيّة الكرم جعلته يهبُ ما عنده من مال لمن يأتي سائلاً وعلى مُحمّاه سيماء الإملاق، ومع ذلك يجد نفسه مقصراً؛ لأنه لم يتهيأ فيعدّ كل ما لديه من مال ويهبه لهذا الفقير. فيجد نفسه مسؤولاً عن صيانة وجوه الفقراء من أن يبذل ماءها السؤال.

٢- الزهد: تدور مادة (الزهد) في اللغة حول الإعراض عن الدنيا، فقد ذكر الجوهري أنّ الزهد ((خلاف الرغبة))<sup>١٦</sup>، ويعرّفه ابن دريد (ت: ٣٢١ هـ) بأنه ((خلاف الرغبة والزاهد في الدنيا: التارك لها ولما فيها))<sup>١٧</sup>، أما عند ابن سيده (ت: ٤٥٨ هـ)، فالزهد في الدين خاصة ضد الحرص على الدنيا، والزهادة في الأشياء كلها ضدّ الرغبة<sup>١٨</sup>.

وخلاصة هذه التعريفات اللغوية أنها بيّنت مفهوم الزهد بوصفها مقابلاً لمفهوم الرغبة، بمعنى أن الزهد يمثل إعراضاً عن الدنيا ولا يكون ذلك إلا مع بُغضها وعدم الحرص عليها.

أما اصطلاحاً، فكثيرةٌ هي التعريفات التي استعرضت مفهوم الزهد، ولكنني سأقتصر بما استنبطه تلميذ القرآن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تعريفٍ للزهد في القرآن الكريم، وهو قوله: ((الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد ٢٣) ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد

١٦ الجوهري، بو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق عطار، أحمد عبد الغفور. ط ٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م)، الجزء الثاني ٤٨١.

١٧ بن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. جهرة اللغة. تحقيق. بعلبكي، رمزي منير. ط ١ (بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٨٧ م)، الجزء الثاني ٦٤٣.

١٨ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق هنداوي، عبد الحميد. ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م)، الجزء الرابع ٢٢٨.

أخذ الزهد بطرفيه))<sup>١٩</sup>.

وبمقتضى هذا الفهم القرآني لا يُعد زاهداً من كان بطبعه لا يميل الى الشيء، وأنما الزاهد من يغلب نفسه على ما تشتهي ويزجرها عن حبّ الدنيا وهي متعلقة بها. ودافعه الى ذلك فكره وأمله في الكمال والسعادة؛ لأن عبودية المادة تمنع الانسان من تحقيق عقيدته الروحية والمعنوية وكمالاته الأخروية والأخلاقية.

وإذ نستعرض قيمة الزهد في شعر الإمام الحسن عليه السلام فله من ذلك الشعر الكثير، نقف على بعضٍ منه، إذ يقول في إحدى مقاطعه<sup>٢٠</sup>:

تَغْنَعَنَّ عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ	أَغْنَعَنَّ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقٍ	وَاسْتَرْزَقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ
فليس بالرحمن بالوائق	مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ
زَلَّتْ بِهِ النَّعْلَانِ مِنْ حَالِقٍ	أَوْ ظَنَّ أَنَّ الرَّزْقَ مِنْ كَسْبِهِ

ومحصّل المعنى في هذه الأبيات، التوجّه إلى الله سبحانه وتعالى، فهو الخالق والرازق، وكمال إيمان المؤمن بالله يقينه بما قسمه الخالق إليه من رزق، وإلا كان سوء ظنٍّ يُخرجه من صفة الإيمان. بل أكثر من ذلك حتى ما يكسبه الإنسان بيديه، هو من توفيق الله وتسديده، فلو لا ذلك التوفيق والإمداد الإلهي، لما كان للإنسان أن يكسب رزقه بيديه.

ومما روي عن الإمام عليه السلام من شعرٍ يُعزّز هذه القيمة ويجعلها في مصافّ القيم الأخلاقية العظيمة التي لا بُدّ للإنسان من التحلّي بها، قوله<sup>٢١</sup>:

ذري كدر الأيام إنّ صفاءها	تولّى بأيّام السرورِ الذواهبِ
وكيفَ يُغرُّ الدهرُ من كانَ بينه	وبين الليالي مُحكماتُ التجاربِ

يتجلّى الزهد عبر هذين البيتين، حين يكشف الإمام عن عيني مخاطبه بافتراض أنّها أنثى - على عادة

١٩ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم.

٢٠ المؤيد، ديوان أهل البيت، ٣٤٢.

٢١ المؤيد، ديوان أهل البيت، ٣٣٦.

الشعراء بافتراضهم أنثى متخيّلة - أن الدنيا لا تدوم على حال، فهي متقلّبة بين حُزنٍ وسُرورٍ على المرء، فلا بُدَّ له أن يتعظ بما جرى على الآخرين، ويستعدّ للدار الباقية عند الله، فالتجربة التي مرّ بها السابقون تنفع اللاحقين فيقدّموا ما لديهم من عملٍ ينفعهم ويدخل عليهم السرور في دار الآخرة الباقية. ويجد الإمام (عليه السلام) أن الموت حقيقة عظيمة يتغافل عنها الكثير من الناس، فلا يجد سبيلاً إلا في تذكيرهم بهذه الحقيقة الصادمة التي تدفع من يتذكّرها ويعتبر بها إلى تقديم الصالح من الأعمال والارعواء عن فعل الطالح منها. بقوله<sup>٢٢</sup>:

قل للمقيمِ بغيرِ دارٍ إقامةٍ      حانَ الرحيلُ فودّعَ الأحبابا  
إنّ الذينَ لقيتهم وصحبتهم      صاروا جميعاً في القبورِ تُرابا

ولا يخفى ما في هذين البيتين من دعوة مباشرة، استهلّها بفعل الأمر "قل"، وأردفه بالآخر "ودّع" في عجز البيت، وشفعهما بتقرير لواقع ملموس يعيشه المرء يومياً جيلاً بعد جيل، فكل الناس لم يُخلّدوا في هذه الحياة، بل مرّوا بها، وانتهوا إلى الموت وصاروا تحت التراب؛ ولذلك كانت إقامة كل واحدٍ منهم مؤقتةً وليست دائمة، وهذا ليس للإنسان إلا أن يعدّ العمل الصالح للدار الآخرة، ويزهد في حطام الدنيا الفانية.

ويجد الإمام (عليه السلام) أن في سبيل نيل الخلود الدائم عند الله وتخطّي عقبة الفناء التي تُورّق الإنسان، لا بُدَّ له من أن يترك أثراً بموجبه ينضبط إيقاع سلوكه، فيقول<sup>٢٣</sup>:

قدّم لنفسك ما استطعت من التقى      إنّ المنيةَ نازلٌ بك يا فتى  
أصبحتَ ذا فرحٍ كأنك لا ترى      أحبابَ قلبك في المقابرِ والبلى

فيفرح الإنسان لأجل ما قدّمه من عملٍ صالح، أما إذا كان الشعور بالفرح لأجل متاع زائل فهو لاشك شعورٌ مُجانبٌ للواقع الذي ينتظره، فالموت نهايةٌ حتميةٌ يؤول إليها الإنسان، لا تُستساغ إلا إذا وضع أمامه أنه بداية لعالمٍ دائم الحياة يتجه به إلى مسارين لا يختارهما بنفسه وإنما عمله الذي يقوده إلى أحدهما.

٢٢ المؤيد، ديوان أهل البيت ٣٣٦.

٢٣ المؤيد، ٣٣٥.

٣- الحكمة: عُرِّفَت الحكمة لغةً بأتمها العلم والفقه والقضاء العدل، وهي مصدر مشتق من الفعل (حَكَمَ يَحْكُمُ) وأصل معناه: المنع، يُقال: حَكَمْتَ عليه بكذا، إذا منعتَه من خلافه، ومنه اشتقاق الحكمة؛ لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الرذائل<sup>٢٤</sup>.

وعرفها الكفوي (ت: ١٠٩٤ هـ) بأنها ((الْعُدْلُ وَالْعِلْمُ وَالْحُكْمُ وَالنَّبُوَّةُ وَالْقُرْآنُ وَالْإِنْجِيلُ: وَوَضَعَ الشَّيْءَ فِي مَوْضِعِهِ، وَصَوَّبَ الْأَمْرَ وَسَدَّاهُ وَأَفْعَالَ اللَّهِ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِمُقْتَضَى الْمَلِكِ فَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَافْتَقَرَ عَرَضَ الْعِبَادَةِ لَا [...] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحِكْمَةُ هِيَ مَعْرِفَةُ الْحَقَائِقِ عَلَى مَا هِيَ بِقَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ، وَهِيَ الْعِلْمُ النَّافِعُ الْمُعْبَرُ عَنْهُ بِمَعْرِفَةِ مَا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة ٢٦٩) ٢٦.

وهي في عُرف النقد الأدبي لا تخرج عن كونها قولاً بليغاً موجزاً يؤسس لنُظُم خُلُقِيَّة يَتَّبَعُهَا النَّاسُ فِيَمَا يَرْضُونَهُ مِنْ خِصَالٍ وَسُلُوكٍ، وَتُصَاغُ فِي بَيْتِ شِعْرٍ أَوْ مِثْلِ، بِعِبَارَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَنَاقَةِ اللَّفْظِيَّةِ وَالْإِيْجَازِ الَّذِي يُكْتَفَى الْمَعْنَى، وَيُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمِثْلِ - عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اتِّحَادِهِمَا فِي الْغَرَضِ وَهُوَ الْإِعْتِبَارُ - أَنَّهَا لَا تَشِيْعُ فِي الْجُمْهُورِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ شَاعَتْ لِأَصْبَحَتْ مِثْلًا، كَذَلِكَ يُشْتَرَطُ فِي الْحِكْمَةِ أَنْ تَرْتَبِطَ بِحَادِثَةٍ أَوْ مَنَاسِبَةٍ، فِي حَيْثُ لَا يَشْتَرَطُ ذَلِكَ فِي الْمِثْلِ، ثُمَّ أَنْ الْحِكْمَةَ تَسْمُو فِي مَعَانِيهَا وَأَلْفَاظِهَا، أَمَا الْمِثْلُ فَقَدْ يَنْحَطُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ، وَأَخِيرًا تَتَمَيَّزُ الْحِكْمَةُ بِقُوَّةٍ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ حِجَّةٍ يُدْعَنُ لَهَا الْجَمِيعُ مِنْ دُونِ نِقَاشٍ<sup>٢٧</sup>.

وقد وردت الحِكْمُ فِي ثَنِيَّاتِ الْقِصَائِدِ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ، وَلَمْ تَكُنْ مُسْتَقَلَّةً بِقِصِيدَةٍ، ذَلِكَ أَنَّهَا تُحْتَمِدُ غَرَضَ الْقِصِيدَةِ، وَتُحَقِّقُ هَدَفَهَا فِي مَوْضُوعِهَا، وَتُدْعِمُ فِكْرَتَهَا، وَتَقْوِي بِنَاءَهَا وَتَسْرِي بِهَا إِلَى عَقُولِ النَّاسِ، لِتَلَامَسَ الْإِحْسَاسَ فَتَجْعَلَهَا خَالِدَةً<sup>٢٨</sup>.

وَالْإِمَامُ الْحَسَنُ عليه السلام لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ اثْنَانِ فِي حِكْمَتِهِ سِوَاءً أَكَانَتْ فِي سُلُوكِهِ وَسِيرَتِهِ الْعَطْرَةَ أَمْ كَانَتْ فِي مَأْثُورِ أَقْوَالِهِ وَخَطْبِهِ وَرِسَائِلِهِ وَمَا قَالَهُ مِنْ شِعْرٍ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ

٢٤ المقرئ، نصر بن مزاحم. وقعة صفين. تحقيق وشرح هارون، عبد السلام محمد. د.ط. (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠م)، ١١٤.

٢٥ الجبوري، يحيى. ديوان العباس بن مرداس، ط ١ (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٨م)، ١٠٣.

٢٦ الكفوي، أيوب بن موسى أبو البقاء. الكليات. تحقيق درويش، عدنان و المصري، محمد ط ٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ٣٨٢.

٢٧ مناع، هاشم. النثر في العصر الجاهلي، ط ١ (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م)، ١٦١-١٧٢.

٢٨ مناع، هاشم صالح. "الحكمة وتطورها في شعر أبي تمام: عرض وتحليل"، مجلة التراث العربي ١٠١ (٢٠٠٦): ١٩٠.

الآبيات السائرة بما يتضمنه من حكمة بليغة، قوله<sup>٢٩</sup>:

والصلحُ تأخذُ منه ما رضيتَ به      والحربُ يكفيكُ من أنفاسِها جُرْعُ

وهنا الإمام عليه السلام يرسم المشهد ذاته، فالصلح يمثل الحالة الأفضل التي يرتفع بها الإنسان المتخاصم مع غريمه، هذا لأن استمرار القتال لا يؤدي إلا بالمزيد من الدماء واستمرار عمليات الثأر بعدها، ومن ثم لا يصل الطرفان إلى نتيجة بل يكونان هما الخاسرين.

وفي خضمّ الخلافات التي أثّرت على الإمام الحسن عليه السلام وما كان في عصره من انشقاقٍ لعسكره وميلهم إلى معاوية، وما كان للأخير من سطوة في تغيير وجهة الرأي العام إلى صالحه، بطريقة خبيثة تنمّ عن تمرّسه بأقذر الوسائل لكي ينال الوجهة بغير حق، كان للإمام أن يُبدي رأيه الذي مال فيه إلى الصلح كرهاً لما وجدته من خيانةٍ تفشّت إلى صفوف أتباعه، بقوله<sup>٣٠</sup>:

ومارستُ هذا الدهر خمسين حجّة      وخمسا أرجي قائلا بعد قائلٍ  
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها      ولا في الذي أهوى كدحت بطائلٍ

يُشير الإمام في هذين البيتين أنّ العمر الذي وصل إليه كفيلاً بكشف حقائق القوم وما ينوون إليه من كيدٍ، وفي كل الأحوال أراد الإمام أن يقيم الحق ليصلح مجتمعه المتردّي في أودية الدجل والنفاق، بتذكيره أنّ الإنسان مهما كان له من عمل فإنّ الموت مآله وإليه ينتهي، وبهذا تكون الحكمة، أكثر تأثيراً في الآخرين حين ترتبط بتذكير الإنسان بمآله.

وتأتي الحكمة في خطاب الإمام الشعري مشرقةً من غير تكلفٍ، ومن معاني الحكمة، هو التعقل في الرد على الآخر المخالف بالفكر أو السلوك، واستيعابه من دون أن ينزلق إلى ما يريد الآخر جرّه إليه من مهاتراتٍ أو سباب، فكان الإمام في كثيرٍ من المواطن التي أُريد له أن ينزلق إلى تلك الهاوية، ولكنه كان يترفع، ويربأ بنفسه عن أن يكون والمعتدي في مستوى واحد من الخُلُق، ومن ذلك قوله مُحاطباً معاوية الذي قرّب عمرو بن العاص وكان هذا الأخير يُمارس أدواراً سمجة في تضليل الرأي العام، ويُطلق من سهام الشبهات التي من

٢٩ المؤيد، ديوان أهل البيت، ٣٤١.

٣٠ المؤيد، ٣٤٣.



شأنها تقزيم الصورة الطاهرة للإمام الحسن، بوصفه القاصر عن أداء مُرادِه في الكلام، وهذا الوصف إنما يُراد منه إبعاد الناس عن الإمام الحسن؛ لأنه - بحسب ما تروم إليه تلك الشائعة المضلّلة - يعجز عن مُراد كلامه، فكيف لمثل من يُوصف بهذا الوصف أن يقود أُمَّة المسلمين؟! فكان للإمام أن يجيب شعراً عمّا تناهى إلى سمعه من شتمٍ وتشويه، بقوله<sup>٣١</sup>:

تأمر يا معاوي عبدَ سهم      بشتمي والملا منّا شهودُ  
إذا أخذت مجالسها فريشٌ      فقد علّمت فريشٌ ما تريدُ  
أأنت تظّل تشتمني سفاهاً      لضغنٍ ما يزول ولا يبيدُ  
فهل لك من أب كآبي تسامى      به من قد تسامى أو تكيدُ  
ولا جدُّ كجدّي يا بن حربٍ      رسول الله إن ذكرَ الجدودُ  
ولا أمُّ كأمي من فريشٍ      إذا ما حصّل الحسب التليدُ  
فما مثلي تهكم بآبن حربٍ      ولا مثلي يُنهيه الوعيدُ  
فمهلاً لا تهج منّا أموراً      يشيب لها الطفل الوليدُ

وهنا للمتماثل في هذه الأبيات، يجد أن الإمام قد استثمر هذه التهمة، ببيان مقام ابن العاص، الذي ينطلق في اتهاماته تلك من حقدٍ قديمٍ توارثه من آباءه، وبهذا كانت الفرصة سانحةً للإمام أن يتباهى بأبيه وجدّه وأمه الذين لا يختلف أحدٌ على طهارتهم وسموِّ مقامهم، وعظيم أثرهم في المسلمين، وبلائهم في الإسلام، ومن كان من سلالة هؤلاء الطاهرين، فله كل الحق أن يفتخر، وله أن يرث بيانهم العذب، فتنبجس على لسانه ينابيع الحكمة وطرائف الأساليب الرفيعة في البيان، وليس للناس عذرٌ في تصديق تلك الاتهامات الباطلة التي يُطلقها ابن العاص ومن ورائه معاوية الذي اغتصب الحكم، واستأثر به من دون حق. ومأزوي عنه في الحكمة قوله<sup>٣٢</sup>:

٣١ المؤيد، ديوان أهل البيت ٣٣٨.  
٣٢ المؤيد، ٣٤٠.

لئن ساءني دهرٌ عزمْتُ تصبُّراً      وكلُّ بلاءٍ لا يدومُ يسيراً  
وإن سَرَّني لم أبتهِجْ بسروره      وكلُّ سُرورٍ لا يدومُ حقيراً

يُبيِّن الإمام عليه السلام عبر هذين البيتين، أنَّ أحوال الدنيا غير ثابتة ولهذا يكون الابتلاء بها زائلاً لا محالة، فلا بُدَّ إذن من الصبر على وطأته، فسوء ما يقع على الإنسان لا يبقى على حاله، مقارنة مع السوء الذي يصيبه في الدار الآخرة، فلذا يكون الصبر دواءً له، وكذلك السرور لا يمكن أن ينسي الإنسان عما فرضه الله عليه من واجبات وحقوق يُؤدِّيها للآخرين، وعليه يجب أن لا يفرح كثيراً لكونها زائلاً عما قريب بالنسبة للسرور الدائم في تلك الدار.

ومن الأبيات المفردة التي أنشدها الإمام الحسن عليه السلام قوله<sup>٣٣</sup>:

الحق أبلج ما يحيلُ سبيله      والحقُّ يعرفهُ ذوو الألبابِ

وهو معنًى واضح وضوح الحق، إذ يظهر معناه بظهور لفظه، ولا يخفى إلا لمن أبى الحق، وهؤلاء ممن لم يعول عقله، فيستهدي الصواب إلى طريق الحق. فأصحاب العقول هم الذين يعرفون الحق أبلجاً واضحاً دون غيره من الطرق الملتوية. ويظهر أن الإمام هنا اقتبس عجز البيت من لبيد بن ربيعة العامري، الذي قال في ضمن قصيدة له:

قَوْمٌ هُمْ عَرَفَتْ مَعْدُ فَضْلَهَا      والحقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُ الألبابِ

وفي هذا دلالة على أن الإمام الحسن عليه السلام كان على سُنَّةِ أبيه وجدّه في تمثّلهم الجيد والرصين من شعر الحكمة لشعراء العرب ممن عاش قبل الإسلام وبعده، تطبيقاً عملياً لحديث المصطفى (ص وآله): ((.. إن من الشعر لحكمة)) الذي أوردناه في مطلع البحث.

أما في قوله<sup>٣٤</sup>:

ولا عن قِليِّ فارقتُ دارَ معاشري      همُّ المانعونَ حوزتي وذماري

٣٣ المؤيد، ديوان أهل البيت ٣٣٦.

٣٤ أبي الحديد، عز الدين أبي حامد ابن. شرح نهج البلاغة الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. تقديم وتعليق الأعلمي، حسين ط ٣ (بيروت: مؤسسة الأعلمي للطبوعات، ٢٠٠٩م)، الجزء السادس عشر ٢١٥.

ففيه إشادة بنهج السلم مع الآخرين، حيث يبيّن أنّ الحكمة في معاملة الخصوم هو في الابتعاد عنهم والنأي عن ديارهم، لما في ذلك من سلامةٍ من أذاهم، فمن لا يطلب الخير والصلاح لا يعبأ بنصح المصلحين أو توجيههم.

### المحور الثالث: الخصائص الفنية في الشعر المنسوب للإمام الحسن عليه السلام.

مما لا يختلف عليه اثنان في ميدان النقد الأدبي، أنّ الشعر مهما اختلف في تعريف وظيفته من حيث المضمون أو من حيث الغاية التي يصبو إليها الشاعر، فإنه لا يخرج عن إطار كونه أحد أجناس اللغة، بل أحد صورها المستعملة بين الناس، فأداته الأساس ومركزه الذي يميّز به هو اللغة، فلا يمكن أن يُطلق على صورةٍ مهما كانت جميلة أو على أي شيء يأخذ باهتمام الناظر إليه وصف الشعر ما لم يدخل ضمن قوانين اللغة، فضلاً عما يلحقه من محددات فنية يلتزم بها لتفصله عن سائر أجناس الكلام، وذلك مثل الوزن والقافية.

وفي حديثنا عن الخصائص الفنية لشعر الإمام الحسن عليه السلام سوف نستعرض بعضاً من تلك المحددات الفنية، التي من شأنها إظهار أهمية الشعر بوصفها فناً من القول يُراعي الجانب الشكلي في الوقت الذي يُؤدّي رسالته الأخلاقية في مضمونه، وذلك عبر الحديث باختصار عن اللغة والصورة.

- اللغة: لا يُنكر ما للغة من أثر مهم في إبراز الأثر الذي يتغيّاه الشعر في المتلقّي، وتكتسب الكلمة أهميتها من خلال موقعها في السياق، يدلّنا على ذلك قول الجرجاني (ت: ٤٧١هـ): ((إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ))<sup>٣٥</sup>، فالملاءمة هي الملاك الذي يكشف صحة استعمال المفردة في سياقها المناسب لها، ومن ثم يكون استعمال المفردة متاحاً للجميع، ولكنّ التمرّس في اللغة يوظّفها في الطريقة التي تكشف عن مهارته ودقّة ذوقه اللغوي.

ومن الشواهد التي تُدلل على مدى تمكّن الإمام الحسن عليه السلام من لغته، فيما يتفق وقول

٣٥ الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، د. ط. (قم: مطبعة الامير، ١٩٧٨م)، ٣٨.

الجرجاني، قوله<sup>٣٦</sup>:

خلقتُ الخلائقَ من قُدرةٍ      فمنهم سخيٌّ ومنهم بخيلٌ  
فأما السخيُّ ففي راحةٍ      وأما البخيلُ فحُزنٌ طويلٌ

حيث تتلمّس ذلك التمكن في استعمال المفردة متوائمةً والسياق الذي أتت فيه، حيث صنّف الناس في هذين البيتين إلى قسمين: سخيٍّ وبخيلٍ، وكل واحدٍ يسير إلى مآله الذي صنعه بنفسه، بما يكشف عن تلقائية في اختيار النتيجة التي يتّجه لها كل صنفٍ من الناس، ومعلومٌ أنّ الحزن الطويل الذي يجنيه البخيل ليس إلا لقلّة ثقته بالله الرازق الذي يعوّضه خيرًا، ويكفل رزقه، فحزنٌ هذا البخيل من خوفه أنه سيقع في فاقة يكون فيها بحاجة إلى ماله.

وشاهدٌ آخر نضعه للتدليل على محكّ التحليل الفنيّ للغة، وهو قوله<sup>٣٧</sup>:

فإنّ تكُّ قد جهلتَ فإنّ عندي      شفاءُ الجهلِ ما سأل السؤلُ  
وبحرًا لا تقسّمه الدوالي      تراثًا كان أورثه الرسولُ

ففي هذين البيتين نجد اللغة قد تلاقت مبنًى ومعنى، وهو ما يميّز الشاعر الأصيل، حين تكون الألفاظ يأخذ بعضها برقاب بعض، فالعلم لا يُتأخَّر لأحدٍ إلا إذا تحققت الرغبة في طلبه، وفي الوقت نفسه جعل الجهلَ مرضًا لا بُدَّ من الاستشفاء منه، ولا يكون الأخير إلا بالسؤال وطلب العلم، وبهذا يتمّ الشفاء، فضلًا عمّا أشار له في البيت الثاني إلى ما يُتمّم معنى البيت الأول، ويأخذُ بسائله إلى ما يشفي غلته بالدواء الناجع المتمثل بالعلم الذي أورثه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

وبغض النظر عن أثر المؤهلات التي توفّرت للإمام الحسن عليه السلام من حيث كونه وريث سلالةٍ أعجزوا العرب بفصاحتهم، فجده رسول الله صلى الله عليه وآله أفصح من نطق الضاد، ووالده أمير البيان وفي بيته تنشبت عروق الفصاحة، ووالدته سيدة نساء العالمين التي سطرّت أبلغ الخطب وأكثرها تأثيرًا بعد رحيل الرسول العظيم، فإن البيئة التي عاشها كفيلاً بإنضاج لغة

٣٦ المؤيد، ديوان أهل البيت ٣٤٢.

٣٧ المؤيد، ٣٤٤.

الشعر لدى إمامنا الحسن عليه السلام فحديث المجالس آنذاك لا يخلو من الشعر وإنشاده والتمثل به، ولا نستبعد أن الإمام عليه السلام كان يقرأ ويسمع ويُشَدُّ من أشعار من سبقوا زمن الإسلام وأشعار الذين عاصروا زمن الرسالة، وذلك شأن أكثر خطباء ذلك العصر، ولعلَّ تأثره انعكس على لغته، فنجد أنه يستشهد بقول عبيد بن الأبرص<sup>٣٨</sup>، وذلك في رسالة كتبها إلى معاوية: ((أما بعد، فإنك دسست إلى الرجال كأنك تحب اللقاء، وما أشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله، وقد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الاول:

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تزود لأخرى مثلها فكأن قد

فإننا ومن قد مات منا لكالذي يروح وكالقاضي البتات ليغتدي))<sup>٣٩</sup>

وليس غريباً على الإمام الحسن عليه السلام أن يوظف في ضمن كلامه شعر الآخرين بما يتناسب والمقام المناسب الذي يقصده.

وفي مجمل شعره الذي عرضناه فيما سبق نجد تأثراً واضحاً بأشعار المتقدمين، من حيث اللغة وأسلوب رصف مفرداتها وتراكيبها بما يُشعرُك المتلقي أنه في رحاب لغة عصماء، ابتعدت عن الحوشي من الألفاظ، والمفكك من التراكيب، فضلاً عن التزامه المضامين الأخلاقية التي تنسجم ومقام الإمامة الذي شرفه الإمام فكان أهلاً لها دون سائر البشر.

- الصورة: لعلَّ القول بأهمية الصورة وما تؤدِّيه في الشعر من جليل أثر يعدُّ من نافلة القول، وقد نكتفي عن عرض جميع ما قيل من تعريفات أو تنبيهات تشير إلى الصورة في الشعر من قريب أو بعيد، بقول الجاحظ (ت: ٢٥٥ هـ) حين قال: ((المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، والمدني. وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السبك، فإنها الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير))<sup>٤٠</sup>. وبحسب الباحث أن هذا القول سدَّ على كل من قال بعده في شأن الصورة وما يُقال عنها؛ إذ فيه إعلاء للجانب الشكلي للشعر؛ وفيه من الوجهة الشيء

٣٨ عدرة، أشرف أحمد. ديوان عبيد بن الأبرص. ط ١ (بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م)، ٦١.

٣٩ الأصبهاني، أبو الفرج. مقاتل الطالبين، تحقيق صقر، أحمد. ط ١ (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ٦١.

٤٠ الجاحظ، عمرو بن بحر. الحيوان. تحقيق هارون، عبد السلام محمد. ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، الجزء الثالث ٦٧.

الكثير؛ إذ لولا رونق الشكل وما يُثيره في المتلقي من إحاءات تستفزّه؛ تتصل بمجمل السياقات الثقافية والبيئية لديه، وإلا فالمعاني المطروقة في الشعر أكثرها متشابهة لا تختلف، فالبيان يتوقف حينئذ بمقدار ما يظهره الشعر من حسنٍ يتمثل بصورة الآسرة.

وقد نُشخص أبرز مظاهر تكوين الصورة فيما بين يدينا من شعرٍ منسوبٍ للإمام الحسن، فيما يخص التشكيل البياني للصورة، ومن أدوات تكوين الصورة بيانياً ما يأتي:

التشبيه: يُعد التشبيه في مقدمة الأشكال البلاغية، وقد تنبّه علماءنا القدماء إلى مفهومه، فذلك الرماني (ت ٣٨٦ هـ) يعرفه بقوله: ((هو العقد على أن أحد الشئيين يسد مسد الآخر في حس أو عقل))<sup>٤١</sup>، وفي هذا التعريف ذكر الرماني وجه الشبه، كما عرفه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) بقوله: ((هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه))<sup>٤٢</sup>، وقد أشار في هذا التعريف إلى أداة التشبيه.

وقد برز التشبيه عبر اكتمال أركانه الأربعة في مقطوعة كانت لإمامنا الحسن عليه السلام مخاطباً فيها معاوية الذي حرّض عمرو بن العاص في الانتقاص منه ووصفه بما يقطع عليه علو شأنه بين الناس، فقال في ضمنها<sup>٤٣</sup>:

فَمَا لَكَ مِنْ أَبٍ كَأبي تُسامي      بِهِ مَنْ قَدْ تَسَامِي أَوْ تَكِيدُ  
وَلَا جَدُّ كَجَدِّي يَا بَنَ هِنْدٍ      رَسُولُ اللَّهِ إِنْ ذَكَرَ الْجُدُودُ  
وَلَا أُمَّ كَأُمِّي مِنْ قَرِيشٍ      إِذَا مَا حُصِّلَ الْحَسْبُ التَّلِيدُ

وهنا قام التشبيه على إيجاد صورة ضدية مناقضة للمشبه به، فأبوه ليس كأب الإمام، وجدّه ليس كجد الإمام، وأمّه ليست كأُمّ المخاطب، ووجه الشبه هو الفرق الشاسع بين المشبه والمشبه به، فالمشبه به عالي الرتبة من حيث الشرف والقداسة، أما المشبه فليس إلا وضيعاً لم ينهض به نسب ولا حسب يؤهله أن يتقلد أمور المسلمين، ويُذكر الإمام في البيت

٤١ الرماني، علي بن عيسى. النكت في اعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن. تحقيق خلف الله، محمد و سلام، محمد زغلول، ط٣ (مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ٧٤.

٤٢ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر. تحقيق الجاوي، علي محمد و ابراهيم، محمد أبو الفضل ط٢ (مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت) ٢٤٥.

٤٣ المؤيد، ديوان أهل البيت، ٣٣٦.

الثاني أن المخاطب يكفيه لؤماً في نسبه وخسّة تُضاف إلى خسّة أعماله الدنيئة أنه ابنُ هندی، في إشارة واضحة يُكتفى بها عن تعداد مثالب معاوية.

الاستعارة: تعد الاستعارة أحد أبرز مباحث علم البيان، وتمثل درجة أعلى من التشبيه لما فيها من حذف لأحد أطرافه في حين يكون التشبيه لا يستغني عن أحد طرفيه، ولم تغادر الاستعارة أذهان الشعراء لما فيها من تأثير على المتلقي، إذ "تكون أكثر عمقاً في الشعر حين تلتئم الفكرة أو العاطفة مع الصورة الحسية"<sup>٤٤</sup>، وأنها تضيف على اللفظ اطار المرونة وتوسع من معناه بإضافة معانٍ جديدة إليه، فتبعد النص عن إطار الجمود إلى المرونة في التعبير والاستعمال<sup>٤٥</sup>.

وإذا أردنا أن نفضل الاستعارة على غيرها من أدوات البيان فلميزتها في بث الحياة والحركة على الجمادات والكائنات غير العاقلة، فضلاً عن ذلك فإنها وسيلة الشاعر لتقريب أفكاره وعواطفه عن طريق وصلها بالعالم الخارجي، فتصبح أفكاره أكثر سهولة ومنتعة وعواطفه قريبة إلى المتلقي<sup>٤٦</sup>، وأنها في الوقت نفسه تشكل دليلاً على سعة خيال الشاعر عبر الظلال التي تتركها اللفظة المستعارة من معانٍ موحية وذات صلة بالأبعاد الفكرية والنفسية.

ومن الاستعارات في شعر الإمام الحسن (عليه السلام) قوله<sup>٤٧</sup>:

نحنُ أناسٌ نوالنا خضُلٌ يرتعُ فيه الرجاءُ والأملُ

فقد شبه الإمام النوال بالأرض الخصبية التي اخضرَّ سطحها، لكنّه حذف المشبّه به، وأبقى له لازماً من لوازمه وهو صفة الرتع، ولا يرتع إلا في أرضٍ خضراء، وفي البيت نفسه استعارة أخرى للرجاء والأمل حيث جعلهما يرتعان فشبههما بمن يرتع من الحيوانات، ولكن حذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه وهي صفة الرتع، وهذا ما يُسمى بالاستعارة المكنية.

وفي قوله<sup>٤٨</sup>:

وقد أشرعت في المنايا أكفها وأيقنت أني رهنٌ موتٍ بعاجلٍ

٤٤ درو، الزبائث. الشعر كيف نفهمه وتذوقه. ترجمة الشوس، محمد ابراهيم د.ط. (بيروت: مطبعة عبتاني الجديدة، ١٩٦١م)، ٦١.

٤٥ الصغير، محمد حسين علي. الصورة الفنية في المثل القرآني، د.ط. (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م)، ٢١٤.

٤٦ اسماعيل، عز الدين. الأسس الجمالية في النقد العربي، د.ط. (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ٣٥٧؛ درو، الشعر كيف

نفهمه وتذوقه، ٦١.

٤٧ المؤيد، ديوان أهل البيت، ٣٤٣.

٤٨ المؤيد، ٣٤٣.

ثمة استعارة لطيفة للمنايا، حيث شَبَّهها بإنسان، ومن ثمَّ حذف المشبه به وأبقى لازمةً تدلُّ عليه وهي اليد، وفي هذه الاستعارة تجسيم للمنية وجعلها قريبة من ذهن المتلقي؛ ذلك أن الموت يثير رهبةً في ذهن الإنسان، إلا أن الأخير دوماً ما يتغافل عن خطره، فلعل تلك الاستعارة للموت تقرب من ذلك المعنى وتجعله حاضرًا دائمًا في الذهن.

ومن المضامين التي كرّسها الإمام في شعره، هو الزهد، كما بيّناه سابقًا، وقد ورد بيتان فيها توظيف للجانب البديعي، قوله<sup>٤٩</sup>:

لكِسْرَةٌ من خسيس الخُبز تُشبعني      وشُرْبَةٌ من قِراح الماء ترويني  
وطُرَّةٌ من دقيق الثوبِ تسترني      حِيًّا وإنَّ متُّ تكفيني لتكفيني

حيث كانت الصورة متخيّلة في هذين البيتين عبر تلك الجزئيات التي لا يخطر على الذهن أنها تُؤدّي غرضها بشكل تام، فكِسْرَةُ الخُبز، تُشبع، وشُرْبَةُ الماء تروي، والثوب الحَلِق يسترُّ، كل تلك الجزئيات أدّت وظيفتها على أتمّ وجه وذلك باستدعاء قيمة القناعة ومزجها تخيليًّا حتى جعلتها ضافية الدلالة، وقد ورد الجنس في قوله من البيت الثاني، في كلمة (تكفيني) إذ الأولى بمعنى الكفاف والثانية بمعنى التكفين، وهذا ما يُحرِّك دلالة النص فيجعله أكثر تأثيرًا في المتلقي إذ التطابق الحرفي بين الكفاية بمعنى الكفاف عما في أيدي الناس والتكفين بوصفه مرحلةً ينعزل فيها الإنسان من دون الآخرين، فيكتفي بعمله ويحاسب على أساسه.

وفي الختام نكتفي بما عرضناه من نماذج تُدلل على وفرة المضمون الأخلاقي الرفيع إلى جنب الالتزام بالصورة الأدبية المعبرة عن جماليتها لتأخذ طريقها إلى المتلقي بكل إتقان، بما يجعله شعرًا يقتضي التبجيل؛ لما حواه من فكرٍ اختص بالمضمون وجمالٍ تزيّياً بشكلٍ يلفت الآخر، وهذا ليس غريباً على أئمة أهل البيت عليهم السلام فهم أرباب اللغة العربية، ولا ريب أن يكون كلامهم طُلعاً بين أفانين الكلام العربي.

الخاتمة:

آن لنا أن نقطف بعض الثمار التي انتظرنا نضجها في بُستان هذا البحث، وقد استوت الآن على سوقها، فمن تلك الثمار:



-يرى الباحث أن القرآن الكريم لم ينظر إلى الشعر بوصفه فناً مذموماً بكل ما فيه، وإنما كان ذمّه لمن اتّخذوه شعاراً يزوّقون فيه أفكارهم الفارغة البعيدة عن واقع المجتمع بل التي تحرف المجتمع وتشيع فيه قيم الكراهية والعدوان.

-يرى الباحث أن الآيات القرآنية التي استعرضت مفهوم الشعر والشاعر لا دلالة فيها على أن الرسول الكريم ﷺ لم يقل الشعر أبداً، نعم كان فيها منع أن يؤلف الشعر حتى لا ينظلي على الناس شبهة كونه شاعراً فيفتح المجال لتثبيت شبهة المشركين من أن القرآن ليس وحياً من الله بل هو من عند محمد فكما يقول الشعر يقول هذا الكلام الذي يدّعي أنه وحى من الله. كان لقيمة الكرم بروزاً في الشعر المنسوب للإمام الحسن عليه السلام فضلاً عن القيم الأخلاقية الأخرى مثل الزهد والتقوى والحكمة والورع، بما يُثبت الصفة التي أطلقت عليه أنه (كريم أهل البيت). جاءت اللغة الشعرية في الشعر المنسوب للإمام الحسن عليه السلام قريبة الصلة إلى مفردات عصره، ومن شعراء عصره فضلاً عن لغة شعراء ما قبل الإسلام، وتأثره بلغة القرآن من حيث الفصاحة وتوظيف المفردات.

-لم يجانب الشعر المنسوب للإمام الحسن عليه السلام المجاز، بوصفه البوابة التي يلج منها الشعر الحقيقي، إذ لا بُد للمجاز وما فيها من استعمالات من قبيل التشبيه والاستعارات والكنيات وغيرها من رفع منسوب الشعرية في المقول شعراً، وفي الوقت نفسه تحافظ على القيمة المضمونية للشعر من التبدي والضياع والوقوع في شرك اللغة العادية.

## المصادر.

الرماني، علي بن عيسى. النكت في اعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن. تحقيق خلف الله، محمد و سلام، محمد زغلول. ط ٣. مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م.

الصغير، محمد حسين علي. الصورة الفنية في المثل القرآني. د. ط. بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر. تحقيق البجاوي، علي محمد و إبراهيم، محمد أبو الفضل. ط ٢. مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. المخزومي، مهدي و السامرائي، ابراهيم. د. ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨١م.

القاهر، الجرجاني، عبد. دلائل الإعجاز. د. ط. قم: مطبعة الامير، ١٩٧٨م.

الكفوي، أيوب بن موسى أبو البقاء. الكليات. تحقيق درويش، عدنان و المصري، محمد. ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

المؤيد، علي حيدر. ديوان أهل البيت. د. ط. بيروت: مطبعة دار العلوم للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.

المنقري، نصر بن مزاحم. وقعة صفين. عبد السلام محمد تحقيق و شرح هارون. د. ط. بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠م.

بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن. جهرة اللغة. تحقيق، بعلبكي رمزي منير. ط ١. بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٨٧م.

بن وهب، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان. البرهان في وجوه البيان. مطلوب، أحمد و الحديشي، خديجة. ط ١. بغداد: جامعة بغداد، ١٩٦٧م.

درو، اليزابيث. الشعر كيف نفهمه وتذوقه. ترجمة

أبو شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق الحوت، كمال يوسف. ط ١. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

ابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد. شرح نهج البلاغة الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع). تقديم وتعليق الأعلمي، حسين. ط ٣. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٩م.

ابن الأثير، مجد الدين. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق الزاوي، طاهر أحمد و الطناحي، محمود محمد. د. ط. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق هندواوي، عبد الحميد. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل. البداية والنهاية. تحقيق شيري، علي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م.

اسماعيل، عز الدين. الأسس الجمالية في النقد العربي. د. ط. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.

الأصبهاني، أبو الفرج. مقاتل الطالبين. تحقيق صقر، أحمد. ط ١. بيروت: دار المعرفة، د. ت.

الجاحظ، عمرو بن بحر. الحيوان. تحقيق هارون، عبد السلام محمد. ط ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

الجبوري، يحيى. ديوان العباس بن مرداس. ط ١. بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٨م.

الجوهري، بو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق عطار، أحمد عبد الغفور.

ط ٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

- الشوس، محمد ابراهيم. د.ط. بيروت: مطبعة عيتاني الجديدة، ١٩٦١م.
- شحادة، محمد تيم. "مفهوم الأخلاق في الشعر العربي في العصر العباسي الأول." جامعة أم القرى، ١٩٩٤م.
- عدرة، أشرف أحمد. ديوان عبيد بن الأبرص. ط١. بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.
- منّاع، هاشم. النشر في العصر الجاهلي. ط١. بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م.
- منّاع، هاشم صالح. "الحكمة وتطورها في شعر أبي تمام: عرض وتحليل." مجلة التراث العربي ١٠١ (٢٠٠٦).

**References.**

Holy Quran

Abu Shaybah, Abu Bakr ibn Abi Shaybah. Al-Kitab al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar. Tahqiq al-Hut, Kamal Yusuf. T1. Al-Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1409 AH.

Ibn Abi al-Hadid, 'Izz al-Din Abi Hamid. Sharh Nahj al-Balaghah al-Jami' li-Khutub wa Hikam wa Rasail al-Imam Amir al-Mu'minin 'Ali ibn Abi Talib (A). Taqdim wa Ta'liq al-A'lami, Husayn. T3. Bayrut: Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, 2009.

Ibn al-Athir, Majd al-Din. Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar. Tahqiq al-Zawawi, Tahir Ahmad wa al-Tana-hi, Mahmud Muhammad. D.T. Bayrut: Al-Maktabah al-'Ilmiyya, 1979.

Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan 'Ali ibn Isma'il. Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam. Tahqiq Hindawi, 'Abd al-Hamid. T1. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2000.

Ibn Kathir, 'Imad al-Din Abu al-Fida' Isma'il. Al-Bidaya wa al-Nihaya. Tahqiq Shayri, 'Ali. Bayrut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1988.

Isma'il, 'Izz al-Din. Al-Usus al-Jumaliyya fi al-Naqd al-'Arabi. D.T. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Ammah, 1986.

Al-Isbahani, Abu al-Faraj. Maqatil al-Talibiyyin. Tahqiq Saqr, Ahmad. T1. Bayrut: Dar al-Ma'rifah, n.d.

Al-Jahiz, 'Amr ibn Bahr. Al-Hayawan. Tahqiq Harun, 'Abd al-Salam Muhammad. T2. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1424 AH.

Al-Juburi, Yahya. Diwan al-'Abbas ibn Mirdas. T1. Baghdad: Dar al-Jumhuriyya, 1968.

Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hamad. Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-'Arabiyya. Tahqiq 'Attar, Ahmad 'Abd al-Ghfur. T4. Bayrut: Dar al-'Ilm lil-Malayin, 1987.

Al-Rummani, 'Ali ibn 'Isa. Al-Nukat fi I'jaz al-Qur'an Dhamman Thalath Rasa'il fi I'jaz al-Qur'an. Tahqiq Khalaf Allah, Muhammad wa Salam, Muhammad Zughlul. T3. Misr: Dar al-Ma'arif, 1976.

Al-Saghir, Muhammad Husayn 'Ali. Al-Suwarah al-Fanniyyah fi al-Mathal al-Qur'ani. D.T. Baghdad: Dar al-Rashid lil-Nashr, 1981.

Al-'Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn 'Abdillah ibn Sahl. Kitab al-Sina'atayn: al-Kitabah wa al-Shi'r. Tahqiq al-Bijawi, 'Ali Muhammad wa Ibrahim, Muhammad Abu al-Fadl. T2. Misr: 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shuraka', n.d.

- Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad. Kitab al-'Ayn. Al-Makhzumi, Mahdi wa al-Samarra'i, Ibrahim. D.T. Bayrut: Dar wa Maktabat al-Hilal, 1981.
- Al-Jurjani, 'Abd al-Qahir. Dalail al-l'jaz. D.T. Qum: Matba'at al-Amir, 1978.
- Al-Kafawi, Ayyub ibn Musa Abu al-Baqā'. Al-Kulliyat. Tahqiq Darwish, 'Adnan wa al-Misri, Muhammad. T2. Bayrut: Mu'assasat al-Risalah, 1993.
- Al-Mu'ayyad, 'Ali Haydar. Diwan Ahl al-Bayt. D.T. Bayrut: Matba'at Dar al-'Ulum lil-Tiba'a wa al-Nashr, 2002.
- Al-Minqari, Nasr ibn Muzahim. Waq'at Siffin. 'Abd al-Salam Muhammad Tahqiq wa Sharh Harun. D.T. Bayrut: Dar al-Jil, 1990.
- Ibn Durayd, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan. Jamharat al-Lugha. Tahqiq, Ba'labakki Ramzi Munir. 1 T. Bayrut, Lubnan: Dar al-'Ilm, 1987.
- Ibn Wahb, Abu al-Husayn Ishaq ibn Ibrahim ibn Sulayman. Al-Burhan fi Wujuh al-Bayan. Matlub, Ahmad wa al-Hadithi, Khadija. T1. Baghdad: Jami'at Baghdad, 1967.
- Daw, Yulizabith. Al-Shi'r Kayfa Nafhamuhu wa Natazawwahu. Tarjamat al-Shawwus, Muhammad Ibrahim. D.T. Bayrut: Matba'at 'Aytani al-Jadida, 1961.
- Shihada, Muhammad Tim. "Mafhum al-Akhlaq fi al-Shi'r al-'Arabi fi al-'Asr al-'Abbasi al-Awwal." Jami'at Umm al-Qura, 1994.
- Adra, Ashraf Ahmad. Diwan 'Ubayd ibn al-Abras. T1. Bayrut - Lubnan: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1994.
- Manna', Hashim. Al-Nathr fi al-'Asr al-Jahili. T1. Bayrut: Dar al-Fikr al-'Arabi, 1993.
- Manna', Hashim Salih. "Al-Hikmah wa Tatawwuraha fi Shi'r Abi Tamam: 'Ard wa Tahlil." Majallat al-Turath al-'Arabi 101 (2006).



## الحكاية والتخييل: من الفلسفة إلى النقد الأدبي

رياض بن يوسف<sup>١</sup>

١- جامعة قسنطينة / كلية الآداب واللغات / قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر؛

riadhbenyoucef@yahoo.fr

دكتوراه في الادب الحديث / أستاذ

### ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى رصد مفهوم المحاكاة الشعرية في ارتحاله من بيئته الإغريقية إلى الفلسفة الاسلامية، والتلقي المرتبك - من طرف الفلاسفة والنقاد المسلمين - لهذا المصطلح المقترن في بيئته الأصلية بنوعين أدبيين لم يعرفهما العرب وهما الشعر التراجيدي ذو الطابع المسرحي، والملحمة ذات الطابع السردى.

وقد كانت الفجوة الماثلة بين النظرية الشعرية الإغريقية وطبيعة الشعر العربي المباشرة للتراجيديا والملحمة حافزا دفع الفلاسفة والنقاد المسلمين إلى إبدال المصطلح أو مزاجته بمصطلح محوري هو التخييل الذي يعد مصطلحا إسلاميا أصيلا، لكنه يظل مصطلحا فلسفيا بأبعاد سيكولوجية خالصة، وما تسعى إليه هذه الدراسة هو البرهنة على أن كلا من المصطلحين دخيل على النقد الأدبي العربي، باعتبار المحاكاة في محضنها الإغريقي مقصورة على دراسة المسرح التراجيدي والملحمة، وباعتبار التخييل في محضنه الفلسفي الإسلامي ذا طبيعة سيكولوجية خالصة تجعله مفتقرا لأية نجاعة إجرائية في التحليل الجمالي لنصوص الشعر العربي.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠ / ١ / ١٧

تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ١٠ / ٩

تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ١٢ / ٣١

الكلمات المفتاحية:

محاكاة، تخييل، تراجيديا، شعر، فلسفة.

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.137-164



# Imitation and Contemplation : From Philosophy to Literary Criticism

Riyadh Ibn Youssif <sup>1</sup>

1-University of Constantine1/ College of Arts/Dept of Arabic, Algeria;  
riadhbenyoucef@yahoo.fr  
PhD. in Modern Literature/Professor

---

**Received:**

17/1/2020

**Accepted:**

9/10/2020

**Published:**

31/12/2023

---

**Keywords:**

imitation,  
imagination,  
tragedy, poetry,  
philosophy.

---

**Al-Ameed Journal**

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.137-164

**Abstract:**

This research seeks to understand the concept of imitation from the Greek environment to Islamic philosophy and the confused reception by Muslim philosophers and critics to such a term associated with its original environment as there are two literary genres unknown to the Arabs, namely tragedy and epic poetry.

The discrepancy between Greek poetic theory and the characteristics of Arabic poetry has been an impetus for Muslim philosophers to alter the term with another: Imagination, which is an authentic Islamic term though there is a psychological term. Therefore, what the study seeks to demonstrate is that both terms are intruders to Arab literary criticism, considering that the imitation in its Greek signification is limited to the study of tragic theater and epic poetry, as for the imagination it is a psychological term which renders it ineffective as compared to the aesthetic approach of Arabic poetry.



## المقدمة:

كان مصطلح المحاكاة أو الميميزيس La Mimèsis - ولا يزال - يحتل مكانة محورية في درسين النقدي والفلسفي، ولكن أبعاده الفلسفية والأنطولوجية ظلت ملتبسة ببعده الأدبي أو الجمالي عامة بحيث نتج لنا في المحصلة محاكاتان لا محاكاة واحدة: المحاكاة كما تصورهما الفلاسفة الإغريق ولا سيما أفلاطون وأرسطو، والمحاكاة كما فهمها شراح أرسطو من الفلاسفة العرب اقتفاء للمفهوم الأرسطي في كتاب الشعر، وكما فهمها النقاد والبلاغيون العرب - اقتفاء للفلاسفة المسلمين - وعلى رأس هؤلاء النقاد حازم القرطاجني.

وقد اقترن مصطلح المحاكاة بمصطلح آخر عند الفلاسفة المسلمين وهو مصطلح التخييل، وهذا المصطلح يكاد ينفرد به الفلاسفة المسلمون إذ لا نجد له أثراً فيما كتبه أفلاطون وأرسطو عن الشعراء التراجيدي والملحمي.

إن طبيعة المصطلحين والتباس البعدين الفلسفي والجمالي فيهما وكذلك تداخلهما - خاصة عند الفلاسفة والنقاد المسلمين - مثار لإشكالات لا زالت راهنة، تستبطن أسئلة ذات أبعاد مفهومية وإجرائية أهمها:

هل كل من المحاكاة والتخييل مصطلح فلسفي أم جمالي نقدي؟ وهل العلاقة بينهما علاقة مترادف أم علاقة تكامل؟ وإذا صح الزعم بأن مصطلح التخييل مرتبط بالدرس النقدي للشعر فما قيمته الإجرائية؟

## ١ - المحاكاة عند أفلاطون وأرسطو:

المحاكاة في التصور الأفلاطوني تعني التقليد L'imitation أي تقليد الشاعر التراجيدي للواقع في أعماله كما يقلد الرسام الطبيعة، وهي ذات بعدين: الأول أخلاقي وتربوي، والثاني أنطولوجي. يظهر البعد الأول في الكتابين الثاني والثالث من الجمهورية حيث انتقد أفلاطون - على لسان سقراط - تراجيديات هيزيود وهوميروس لتصويرهما الآلهة والأبطال بطريقة مهينة وباطلة، إذ تكيد لبعضها وتقتل فيما بينها وهذا حسبه لا يلائم تربية حراس المستقبل إذا أردنا لهم أن ينظروا إلى مقاتلة بعضهم بعضاً على أنها عار ينبغي تجنبه، كما لا يلائم حراس



المستقبل أيضا تصوير العالم الآخر بتلك الصورة الكالحة الكئيبة الشائعة مادامت لا تنطوي على نصيب من الحقيقة، ولا تفيد ناسًا مهمتهم ممارسة الحروب<sup>١</sup>.

أما البعد الأنطولوجي للمحاكاة فيظهر في الكتاب العاشر من الجمهورية فقد حاول أفلاطون- على لسان سقراط- أن يثبت أن الشعر، مثل الرسم، محاكاة لمحاكاة أي أنه محاكاة من الدرجة الثانية، فالسرير مثلا يخلقه الله بصفته الصانع الحقيقي لسرير حقيقي، والنجار يقلد صنعه أي أنه يحاكي خلق الله، ويأتي الرسام أخيرا ليحاكي صنع النجار. فمحاكاته من الدرجة الثانية أي أنها محاكاة لمحاكاة وبالتالي فهو يحتل المرتبة الثالثة بالنسبة إلى الطبيعة الحقبة للأشياء. والشعراء كالرسامين: مقلدون فحسب<sup>٢</sup>.

وربما جنح بعض الباحثين إلى مزيد من التفرع، فأسندوا المصطلح المحاكاة في المحاورات الأفلاطونية أكثر من دلالة، مثل ماريا فيليلا بوتي التي ترى أن مفهوم المحاكاة عند أفلاطون يتحدد عبر خمسة استعمالات مختلفة أ- استعمال شامل، بأوسع معنى ممكن، في محاوره ثيماوس حيث إن الخالق نفسه يخلق بواسطة المحاكاة نظام العالم (الكوسموس) ب- أما في محاوره كراتيلوس فإن سقراط يؤكد أن الأسماء تمثل جواهر الأشياء (ولكنها بالطبع ليست صورها) ج- وتستعمل المحاكاة بالمعنى الأخلاقي التربوي في محاوره الجمهورية حيث يقال فيها إن الحراس ينبغي أن يقلدوا القيم التي ينبغي عليهم تعلمها منذ الطفولة. د- ويستعمل المصطلح، بشكل أضيق يخص مجال الشعر حين يتم التفریق في الفصل الثالث من الجمهورية بين السرد الخالص والمحاكاة نفسها هـ - وهناك أخيرا استعمال يتعلق بالشعر التراجيدي والرسم<sup>٣</sup>.

والواقع أنه يمكن رد الاستعمالين الأول والخامس للمحاكاة إلى الحقل الأنطولوجي بسهولة فهي في الاستعمال الأول - كما اقترحت الباحثة - إنما تتعلق بصلة المحاكاة بالحقيقة أو عالم المثل أي ما أوجده الخالق نفسه لأول مرة، أما في الاستعمال الخامس فهي واضحة الدلالة على البعد الأنطولوجي للمحاكاة حيث تعني صلة الفن بالحقيقة الغيبية.

١ أفلاطون، الجمهورية. ترجمة ودراسة زكريا، فؤاد، د.ط. (الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م)، ٢٤٦-٢٣٧.

٢ أفلاطون، ٥١١-٥٠٥.

٣ Villela-Peti, Maria T. "Art et Vérité. La Réhabilitation Herméneutique de La Mimésis et Ses Limites," Les Études Philosophiques 2 (1998): 222

أما الفرق بين السرد الخالص والمحاكاة فهو عند أفلاطون ليس استعمالاً محددًا لها، بل هو تعريف لطبيعتها في التراجيديا باعتبارها الأقوال المسندة للشخصيات، بينما يُعدُّ ما ورد في محاورة كراتيلوس تحديداً لماهية اللغة نفسها ولا يمس الشعر التراجيدي.

أما أرسطو فلا يعرف المحاكاة، بل يتحدث مباشرة عن أنواعها فالشعر -في نظره- كسائر الفنون يقوم على المحاكاة. وكل أنواع المحاكاة تختلف فيما بينها إما في الوسائل أو الموضوعات أو الأسلوب. فمن حيث الوسائل ثمة فنون تحاكي بالألوان والرسوم وأخرى تحاكي بالصوت، وغيرها - أي الفنون الشعرية - تحاكي باللغة والايقاع والانسجام مجتمعة معا أو تفاريقاً.

أما من حيث الموضوع فالشعراء حسب أرسطو يحاكون إما من هم أفضل منا، أو أسوأ، أو مساوون لنا<sup>٤</sup>.

ومن حيث الأسلوب تختلف طبيعة المحاكاة عند الشعراء، فإما أن "يستخدم (الشاعر) السرد في جزء، وفي جزء آخر يتقمص شخصية أخرى غير شخصيته، ثم يروي القول على لسانها كما كان يفعل هوميروس، وإما يتكلم بلسانه هو، دون إحداث مثل هذا التغيير، وإما يعرض الشخصيات وهي تؤدي كل أفعالها أداء درامياً"<sup>٥</sup>.

وإذا كان أفلاطون قد جرد المحاكاة في التراجيديا من كل فضيلة، فإن أرسطو قد أسند إليها وظيفة محورية هي التطهير Katharsis فالمحاكاة "تثير الرحمة والخوف فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات"<sup>٦</sup>.

والمحاكاة الأرسطية بهذا التعريف الوظيفي مرتبطة بالبعدين الأخلاقي والنفسي من خلال مفهوم التطهير وبذلك يغدو كتاب "الشعر" لأرسطو الذي احتار الدارسون في تصنيفه استكمالاً لمشروعه في كتاب "الأخلاق إلى نيقوماخوس" حسب الباحث بيرلويجي دونيني فقد وعد أرسطو في كتابه المذكور بالتناول المسهب لمفهوم التطهير في كتاب الشعر، بعد أن ألمع إليه إلماعاً وهو يتحدث

٤ أرسطو طاليس، فن الشعر، ط ١ (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣م)، ٥-٣.

٥ أرسطو طاليس، ٨-٩.

٦ أرسطو، فن الشعر. ترجمة حمادة، إبراهيم د. ط. (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م)، ٧٢١.

٧ أرسطو، ١٨.

عن الموسيقى ودورها في تربية الشباب. فالمحاكاة مصطلح فلسفي ينتمي إلى مجال الفلسفة السياسية -التربوية لأرسطو. وهي تهدف إلى تحقيق الحكمة العملية أو الفرونيسيس<sup>٨</sup>.

وفي السياق نفسه تقترح الباحثة آدا ناشك فهم نظرية الشعر لأرسطو انطلاقاً من نظريته حول الانتاج البشري، أي من التقنية، لا انطلاقاً من المحاكاة فهو قد عد الشعر نوعاً من المهارات، أي من التقنية، والأعمال الفنية لاتهم الفيلسوف إلا من جهة أثرها النفسي على المتلقي<sup>٩</sup>.

فبوصف الشاعر منتجاً أو صانعاً يستبدل أرسطو بالتفسير السيئ لعمله (أنه صانع أبيات بصيغة أخرى) هي: صانع الخرافات. وعليه فالفن الشعري هو أيضاً تقنية بما أن الشاعر صانع خرافات<sup>١٠</sup>.

وباعتباره الشعر تقنية فأرسطو "يمنح الشاعر معرفة معينة، وكذلك ملكة عرض هذه المعرفة بواسطة اللوغوس"<sup>١١</sup>. فالشاعر التراجيدي يستطيع بالتأكيد أن يبرر عمله وغايته من هذا العمل مثل أي صانع أو حرفي يملك أن يعرض على الناس أساليب وأسرار صنعته وأهدافها، كما يملك أن يبررها ويدافع عنها.

ونظرية أرسطو عن الشعر بوصفه تقنية هي - حسب الباحثة - نظرية ثورية خالف بها أرسطو سقراط وأفلاطون اللذين عدا الشعر ضرباً من الإلهام الإلهي والجنون حيث لا يعلم الشعراء ما يقولون مهما كان صواباً أو خطأً، فأرسطو عكس ما ذهبوا إليه استبعد فكرة الخلق اللاواعي عند الشعراء واقترح بدلاً منها النظرية التي يعد حسبها الإنتاج الشعري عقلانياً وقابلًا للتحكم فيه تماماً مثل إنتاج المنازل أو الأحذية، وهو بوصفه إنتاجاً إنما يمنح شكلاً لمادة عمله وغاية يسعى إليها مثل صناعة الأحذية لكن غايته هو نفسية تتمثل في إثارة انفعال المشاهدين من خلال سلسلة من الأحداث التي تتجسد مادياً عبر أفعال وخطابات الممثلين وكذلك إنشاد ورقص الجوقة<sup>١٢</sup>.

لكن عمل الشاعر لا يتمثل "في محاكاة أو تمثيل الفعل اليومي، بل هو إبراز الاحتمالات

Donini, Pierluigi "Mimésis' Tragique et Apprentissage de La 'Phronésis,'" Les Études Philosophiques 4 (2003): 436\_450

Neschke, Ada "'POIÉSIS" et "MIMÉSIS" Dans La "POÉTIQUE" d'Aristote," Poetica 29, no. 3/4 9 (1997): 327\_330

.Neschke, 333 ١٠

.Neschke, 333 ١١

.Neschke, 333 ١٢

القصوى<sup>١٣</sup>. فالشاعر لا يعيد إنتاج الواقع بل ينتقي عناصره التراجيدية التي من شأنها تحريك انفعالات المشاهدين، ويصل بالفعل التراجيدي إلى مداه ليس بالحدث العادي بل بالحدث الخارق، غير المتوقع أو الميثوس. فالمحاكاة التراجيدية في المفهوم الأرسطي إذن ليست هي تمثيلاً أي إعادة إنتاج، ولكنها تقديمٌ أو ترهينٌ، بواسطة الإخراج المسرحي، للأحداث الممكنة في أية حياة إنسانية<sup>١٤</sup>. وهنا قد تقترب حرفة الشاعر التراجيدي من حرفة الطبيب فهو يمارس نوعاً من التطهير - بالمفهوم الفيزيولوجي العصبي - لانفعالات المشاهدين.

وبما أن أرسطو لم يعرف مطلقاً المحاكاة، بينما كان أستاذه أفلاطون هو من عرفها بوصفها تتباعد عن عالم المثل بدرجتين فإنها تظل - في أذهاننا - محتفظة بهذا البعد الأنطولوجي الخالص، وهنا نتساءل: هل احتفظ أرسطو في ذهنه بهذا البعد حين أقصى الشعر من مجال المعرفة وقصر مهمته على التطهير؟

من الواضح أن أرسطو لم يبحث علاقة الشعر بالحقيقة، لكنه احتفظ بمشروع أستاذه الأساسي وهو تربية سكان المدينة بواسطة الشعر التراجيدي الذي كان يتم أدائه تمثيلاً على مسارح أثينا، فالمسرح التراجيدي اليوناني كان مع المجلس النيابي والمحكمة أحد أعمدة السلوك السياسي للجماعة<sup>١٥</sup>.

وتلاحظ أدا ناشك أن الشعر - من بين المهارات - هو الذي يقترب أكثر من الفلسفة (حسب أرسطو طبعاً) وهذا ما يبدو أنه يمنحه مكانة رفيعة، لكنها كما تلاحظ الكاتبة مجرد مكانة ظاهرية، فبما أن الشعر - حسب أرسطو - ليس من مهامه نقل المعرفة بل إثارة الانفعالات واللذة، فإنه - كما كان رأي أفلاطون أيضاً - ليس أبداً منافساً للفلسفة<sup>١٦</sup>.

وخلاصة ما سبق أن الشعر عند أفلاطون وأرسطو هو جزء من مشروع فلسفي عام قوامه النشأة السليمة للمدينة وسكانها، والمحاكاة هي أداة هذا الشعر ولذلك انصب

Neschke, 335. ١٣

Neschke, 339. ١٤

Humbert-Mouglin, Sylvie "L'Antiquité: Naissance et Affirmation d'un Concept de Théâtre," ١٥

Didier Souiller et Autres, 2005,7

Humbert-Mouglin, 342. ١٦

تنظيرهما عليها، فمصطلح المحاكاة إذن ذو ثلاثة أبعاد: فلسفي أنطولوجي باعتبار علاقتها بالحقيقة، وسياسي تربوي باعتبار مهمتها التطهيرية، وفني جمالي - خاصة عند أرسطو - باعتبار علاقتها بالشعر التراجيدي أو الكوميدي أي المسرح عموماً، والملحمة. وهنا ينبغي أن نلاحظ أن أرسطو قد استبعد من كتابه الشعر الغنائي ليقصر المحاكاة على المسرح والملحمة فقط، وهذا ما لاحظته الباحثون مثل هوبر ليزي الذي خلص إلى أن نواة كتاب أرسطو هي دراسة التراجيديا مشيراً إلى حضور التاريخ حول هذه النواة باعتبارها - أي التراجيديا والتاريخ - شريكين في الشخصيات والطباع، وكذلك لاحظ حضور الملحمة باعتبارها أصلاً أو أم التراجيديا، ولاحظ أيضاً غياب الشعر الغنائي<sup>١٧</sup>. وهذا الغياب يعود - حسب هوبر ليزي<sup>١٨</sup> وغيره من الباحثين مثل ماريا فيليلا بوتي<sup>١٩</sup> - إلى أن الشعر الغنائي ذاتي وخاص بانفعالات النفس وليس فناً محاكياً، والأمر نفسه بالنسبة لأفلاطون فكل من الفيلسوفين أهمل الشعر الغنائي أو الإنشادي.

ولكنّ ثمة "غائباً" آخر - بالإضافة إلى الشعر الغنائي - عن كتاب أرسطو قلما أشار إليه الدارسون وهو الخيال، فقد لفت بوتشر مترجم كتاب أرسطو إلى الانجليزية - الانتباه إلى أن الفيلسوف "لم يتعرض في "فن الشعر" للحديث عن هذه الملكة ولم يشر إليها"<sup>٢٠</sup>، بينما حاول موراي بوندي افتراض أن لأرسطو أفكاراً محددة تتصل بالوظائف التي يمكن أن تقوم بها ملكة التخيل في الشعر.. وإذا كان أرسطو قد تجنب الإشارة إلى ملكة التخيل في كتابه فيمكن التعرف إليها فيما كتبه عن النفس والأخلاق إذ يقدمان أساساً صالحاً لفهم النظرية الأرسطية في الشعر، لكن ما يذهب إليه بوندي مجرد افتراض محض، وبذلك تظل الفجوة الملحوظة بين نظرية المحاكاة عند أرسطو ومفهومه النفسي عن التخيل قائمة كما يلاحظ ذلك جابر عصفور<sup>٢١</sup>.

Laizé, Hubert. Aristote-Poétique, 1re édition (France: Presses Universitaires de France, 1990), ١٧

55\_54 و 30\_29 و 26\_27

Laizé, 30. ١٨

Villela-Peti, "Art et Vérité. La Réhabilitation Herméneutique de La Mimèsis et Ses Limites," 223. ١٩

٢٠ عصفور، جابر. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط٣ (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م)، ٢٢.

٢١ عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ٢٢\_٢٣.

ويغيب المصطلح أيضا في تنظير أفلاطون للشعر ولا سيما في محاورة "الجمهورية"، بينما يحضر بشكل خافت وغير مباشر في مختلف محاوراته كـ"كراتيلوس" و"ثيماوس" وغيرها دون أن يمس الشعر<sup>٢٢</sup>، فلا نجد لديه "عرضا مفصلا مخصصا للتخييل"<sup>٢٣</sup>.

والواقع أن مصطلح الخيال أو التخييل لم يظهر في الدرس النقدي الغربي إلا متأخرا، وربما كان أقدم النصوص التي تعرضت إلى مفهوم الخيال في علاقته بالمحاكاة هو ما كتبه فلافيوس فيلوستراتوس في القرن الثالث الميلادي، فقد أكد أن الخيال أعلم من المحاكاة ومفضلٌ عليها لأن المحاكاة "تمنح الشكل لما رأته فقط، أما الخيال فيخلق أيضا ما لم يره أبدا"<sup>٢٤</sup>.

نخلص مما سبق إلى ثلاث حقائق محورية وهي:

- ١- المحاكاة هي أساس نظرية الشعر عند كل من أفلاطون وأرسطو، وهي في النهاية جزء من مشروعها الفلسفي الكلي ينحو إلى غايات سياسية وتربوية.
- ٢- المحاكاة عند أفلاطون وأرسطو مرتبطة ارتباطا عضويا وحصريا بنوعين أدبيين هما المسرح (التراجيديا والكوميديا)، والملحمة، ولا علاقة لها بالشعر الغنائي.
- ٣- مصطلح الخيال (ومشتقاته كالتخييل والتخييل) غائب تماما عن تنظيرات أفلاطون وأرسطو الشعرية.

وعلى ضوء هذه الحقائق يمكننا فهم التلقي المتببس لمفهوم المحاكاة لدى الفلاسفة والنقاد العرب، وكذلك الدور المحوري لمصطلح التخييل في تمثيلهم للنظرية الشعرية الأرسطية الخاصة بالتراجيديا والملحمة رغم غياب هذا المصطلح عن تحليلات أرسطو وحتى أستاذه أفلاطون.

## ٢- المحاكاة والتخييل عند الفلاسفة والنقاد المسلمين:

عرف العرب كتاب الشعر لأرسطو من خلال ترجمة "متى بن يونس" وهي ترجمة حرفية

Mireille, Armisen-Marchetti "La Notion d'imagination Chez Les Anciens I : Les Philosophes," ٢٢  
Pallas 26 (1979): 19\_26

Mireille, 19 . ٢٣

Guastini, Daniele "Représentation Ou Répétition ? À Propos de La Traduction Du Mot Mimèsis ٢٤  
Dans La Poétique," Littérature 2, no. 182 (2016): 42

سيئة عن ترجمة سريانية كانت هي الأخرى ترجمة حرفية سيئة لأصل يوناني مجهول<sup>٢٥</sup>. وهو أول من استخدم مصطلح المحاكاة وقرنه بالتشبيه - على غموض شديد في ترجمته - كما يتبين مما ورد في الصفحات الأولى للكتاب، إذ يقول المترجم متى: "... وإما ديثرمبو الشعري، ونحو أكثر أوليطيقيس، وكل ما كان داخلا في التشبيه ومحاكاة صناعة الملاهية من الزمر والعود وغيره. وأصنافها ثلاثة: وذلك إما أن يكون يشبه بأشياء آخر والحكاية بها... الخ"<sup>٢٦</sup>.

ولم يتعد متى عن مفهوم المحاكاة في اللغة. جاء في "لسان العرب": "يقال حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة، والمحاكاة المشابهة، تقول: فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها بمعنى"<sup>٢٧</sup>.

وقد تبع الفلاسفة المسلمون متى بن يونس في ترجمة الـ Mimesis بالمحاكاة مع التباسها عندهم جميعا بالتشبيه.

فالفارابي في بداية تلخيصه لآراء أرسطو يقسم الألفاظ إلى دالة وغير دالة، ثم إلى مفردة ومركبة، ثم إلى الأقاويل وغير الأقاويل "أي الكلام المفيد وغير المفيد بالاصطلاح النحوي"، ثم الأقاويل الجازمة وغير الجازمة، ثم الصادقة والكاذبة وهذه الأخيرة، أي الكاذبة، حسبه على نوعين فـ: "منها ما يوقع في ذهن السامعين الشيء المعبر عنه بدل القول، ومنها ما يوقع فيه المحاكي للشيء وهذه هي الأقاويل الشعرية"<sup>٢٨</sup>.

فالأقوال الشعرية حسب الفارابي هي القائمة على المحاكاة، وهي نفسها تختلف فيما بينها فمنها "ما هو أتم محاكاة ومنها ما هو أنقص محاكاة"<sup>٢٩</sup>. ثم يفرق بين المغلّط (ولعله يقصد الفيلسوف السوفسطائي) والمحاكي (أي الشاعر) فيقول: "ولا يظن ظان أن المغلّط والمحاكي قول واحد، وذلك أنها مختلفان بوجوه: منها أن غرض المغلّط غير غرض المحاكي، إذ المغلّط هو الذي يغلط السامع إلى نقيض الشيء حتى يوهمه أن الموجود غير موجود وأن غير الموجود

٢٥ أرسطو، فن الشعر، ٤٥.

٢٦ أرسطوطاليس، فن الشعر، ٨٦.

٢٧ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، تحقيق الكبير، عبدالله علي. د.ط. (القاهرة، مصر: دار المعارف، د.ت) ٩٨٠.

٢٨ أرسطوطاليس، فن الشعر، ١٥٠.

٢٩ أرسطوطاليس، ١٥٠.

موجود. فأما المحاكي للشيء فليس يوهم النقيض، لكن الشبيه<sup>٣٠</sup>. فمهمة الشاعر ليست نقل الواقع، وليست إيهام المتلقي بأن ما يسمعه منه حقيقة، بل ثمة بينهما ما يشبه العقد الضمني بأن ما يقوله الشاعر مجرد تشبيه كاذب للواقع، وهنا تلفتنا مفارقة في كلام الفارابي: فالشعر من جهة هو من الأقاويل الكاذبة لكنه من جهة أخرى ليس مغلطاً للسامع. فهو لا يتوهم أن ما يسمعه حقيقة بل يدرك أنه ينتمي إلى المجاز أو التشبيه. وهنا نتساءل: هل الشعر الحق مرادف في ذهن الفارابي للتشبيه؟ وهل الشعر المفتقد لهذا المسوغ يصبح قولاً مغلطاً للسامع؟

ربما لمحنا إجابة عن هذا التساؤل في القسمة الأخرى التي يقترحها الفارابي للأقاويل الشعرية إذ يقول: "... وقد يمكن أن تقسم الأقاويل بقسمة أخرى وهى أن نقول: القول لا يخلو من أن يكون: إما جازماً، وإما غير جازم. والجازم: منه ما يكون قياساً، ومنه ما يكون غير قياس. والقياس: منه ما هو بالقوة، ومنه ما هو بالفعل. وما هو بالقوة: إما أن يكون استقراءً، وإما أن يكون تمثيلاً. والتمثيل أكثر ما يستعمل إنما يستعمل في صناعة الشعر. فقد تبين أن القول الشعري هو التمثيل<sup>٣١</sup>".

هكذا يصبح القول الشعري مجرد قياس بالقوة أي منطقاً شكلياً غير برهاني، لا يوصل إلى نتيجة حقيقية بل إلى التمثيل أي ضرب المثل: وهذه مجرد تسمية أخرى للتشبيه، فالمثيل والشبيه بمعنى واحد، والاسم "مثل" هو إحدى أدوات التشبيه. وهكذا يتأكد أن الشعر في تصور الفارابي لا يكون إلا تمثيلاً أو تشبيهاً.

والملاحظ في عبارة الفارابي السابقة هو اختفاء مصطلح المحاكاة، كما يختفي في تقسيمه الآتي للشعراء: "إن الشعراء إما أن يكونوا ذوى جبلة وطبيعة متهيئة لحكاية الشعر وقوله ولهم تأت جيد للتشبيه والتمثيل... وإما أن يكونوا عارفين بصناعة الشعراء حق المعرفة حتى لا يند عنهم خاصة من خواصها ولا قانون من قوانينها في أي نوع شرعوا فيه، ويجودون التمثيلات والتشبيحات بالصناعة... وإما أن يكونوا أصحاب تقليد لهاتين الطبقتين ولأفعالهما يحفظون

٣٠ أرسطوطاليس، فن الشعر ١٥٠.

٣١ أرسطوطاليس، فن الشعر ١٥١.



عنهما أفاعيلهما ويحتذون حذويهما في التمثيلات والتشبيهات...<sup>٣٢</sup>.

ويتأكد هذا الغياب للمحاكاة في خاتمة رسالة الفارابي القصيرة حيث يشير إلى تفاوت الشعراء لسببين الأول نفسي لا يليق حسبه استقصاؤه لأنه موضوع تخصصت فيه كتب الأخلاق و"الكيفيات النفسانية" وسبب فني جمالي يتعلق بموضوع الشعر نفسه وأداته أو على حد عبارته: "الذي يكون من جهة الأمر نفسه"<sup>٣٣</sup>. وهنا يرجع الفارابي التفاوت إلى طريقة التشبيه فيقول: "وجودة التشبيه تختلف: فمن ذلك ما يكون من جهة الأمر نفسه بأن تكون المشابهة قريبة ملائمة، وربما كان من جهة الحذق بالصنعة حتى يجعل المتباينين في صورة المتلائمين بزيادات في الأقاويل مما لا يخفى على الشعراء: فمن ذلك أن يشبهوا أ ب و ب ج لأجل أنه يوجد بين أ و ب مشابهة قريبة ملائمة معروفة، ويوجد بين ب و ج مشابهة قريبة ملائمة معروفة، فيدرجوا الكلام في ذلك حتى يخطروا ببال السامعين والمنشدين مشابهة ما بين أ ب، ب ج - وإن كانت في الأصل بعيدة."<sup>٣٤</sup>

هنا يتخلى الفارابي حتى عن مصطلح التمثيل ويقتصر على التشبيه، فالمحاكاة تحولت إلى التشبيه، ثم التمثيل، لتستقر عند مصطلح التشبيه بوصفه الأنسب لتحليل طبيعة الشعر العربي، ويمكن التمثيل لنمط التحليل السابق عند الفارابي بالمعادلة الآتية:

الشعر = المحاكاة = التمثيل = التشبيه

أما رسالة الفارابي الأخرى "جوامع الشعر" فتختلف اختلافا جذريا عن رسالته في "قوانين صناعة الشعراء" إذ يهيم عليها مصطلحان هما المحاكاة والتخييل ويغيب مصطلحا التشبيه والتمثيل. وفي هذه الرسالة الصغيرة مقارنة ضمنية بين نمطين من فهم الشعر وتلقيه عند العرب وعند الإغريق دون أن يسميها صراحة.

فالعرب "إنما يرون أن القول شعر متى كان موزونا مقسوما بأجزاء ينطق بها في أزمنة متساوية، وليس يبالون كانت مؤلفة مما يحاكي الشيء أم لا"<sup>٣٥</sup>، أما عند قدماء الإغريق فقوام الشعر وجوهره

٣٢ أرسطوطاليس، ١٥٥-١٥٦.

٣٣ أرسطوطاليس، ١٥٧.

٣٤ أرسطوطاليس، ١٥٧.

٣٥ الفارابي، أبو نصر. جوامع الشعر تحقيق سالم، محمد سليم د. ط. (القاهرة: لجنة إحياء التراث الاسلامي، ١٣٩١هـ)، ١٧٢.

"هو أن يكون قولاً مؤلفاً مما يحاكي الأمر وأن يكون مقسوماً بأجزاء ينطق بها في أزمنة متساوية..<sup>٣٦</sup>. إذن فالمحاكاة في عرف العرب ليست ضرورية للشعر، أما عند اليونان فهي قوامه وجوهره. وهنا يلتفتنا حدس الفارابي النقدي للفرق بين النمطين الشعريين المختلفين عند العرب والإغريق، فهو يقرر حقيقة جوهرية هنا ترسم حداً فاصلاً بين الشعر العربي الغنائي والشعر الإغريقي التراجيدي وإن كان -لقصر رسالته الشديد- لا يمعن في مثل هذه المقارنة. وهو يتبنى الرؤية الإغريقية في تعريفه للشعر فيقول: "...والأقوال الشعرية هي التي شأنها أن تؤلف من أشياء محاكية للأمر الذي فيه القول"<sup>٣٧</sup>.

لكن "الأمر الذي فيه القول" مرتع لتأويلات متباينة: فهو في المنظور الجمالي الإغريقي مرتبط بالتراجيديا والملحمة، أما في الشعر العربي فهو مرتبط بألوان بيانية هي التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وغيرها. فالمحاكاة في الشعر العربي جزئية، انتقائية، عكس المحاكاة اليونانية الشاملة التي تقدم لنا قصة كاملة الأركان محاكية بذلك الواقع محاكاة تامة، ونواة هذه المحاكاة هي أفعال وأقوال الشخصيات التي يتم تجسيدها على المسرح، أو على حد عبارة أرسطو في تعريفه للتراجيديا (المأساة): "...فالمأساة إذن هي محاكاة فعل نبيل تام، لها طول معلوم، بلغة مزودة بألوان من التزيين تختلف وفقاً لاختلاف الأجزاء، وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون لا بواسطة الحكاية"<sup>٣٨</sup>. أما المحاكاة في الشعر العربي فلا علاقة لها بالقصة أو السرد فضلاً عن الأداء المسرحي، بل هي أدخل في الوصف، فالتشبيه مجرد من الزمان والمكان (بمعناهما المسرحي أو الملحمي) والحبكة السردية.

وقد أورد الفارابي في رسالته هذه مصطلح المحاكاة بمصطلح التخييل فقال: "ويلتمس بالقول المؤلف مما يحاكي الشيء تخييل ذلك: / إما تخييله في نفسه، وإما تخييله في شيء آخر"<sup>٣٩</sup>. وقد شبه النوع الأول من التخييل بالحد في الأقوال العلمية، وشبه الثاني بالبرهان<sup>٤٠</sup>.

٣٦ الفارابي، ١٧٢.

٣٧ الفارابي، ١٧٣.

٣٨ أرسطو طاليس، فن الشعر ١٨.

٣٩ الفارابي، جوامع الشعر ١٧٤.

٤٠ الفارابي، ١٧٤.

و حين يتحدث الفارابي هنا عن تخييل الشيء في نفسه، وتخييله في غيره فإنه إنما يتحدث عن الأسلوب الخطابي في الشعر مقابل الأسلوب المجازي، وهذه القسمة الأولية قد تتفرع عنها تقسيمات عديدة. فهي أيضا تقسيم لطرفي التشبيه، فتخييل الشيء في نفسه هو من عمل الحافظة أو الذاكرة وهو الطرف الأول من ركني التشبيه أي المشبه، أما تخييل الشيء في غيره فهو مجرد تسمية معقدة للمشبه به سواء أكان التشبيه صريحا، أم حذف المشبه وصرح بالمشبه به، أم حذف المشبه به وكُني عنه بما يدل عليه في الاستعارة، وتخييل الشيء في غيره يقابله أيضا المعنى المقصود في الكناية، وكذلك المعنى البعيد في التورية وأيضا القرينة في المجاز.

ونتساءل هنا: لماذا قرن الفارابي بين المحاكاة والتخييل؟

لعل أقرب تفسير لهذا هو شعوره بقصور مصطلح المحاكاة وحده عن الإحاطة بخصائص الشعر العربي المتفلت من حدود المسرح والملحمة، فالفارابي الذي كان يجهل - ككل الفلاسفة المسلمين القدماء - طبيعة الشعر اليوناني المسرحية، فهم المحاكاة معزولة عن موضوعها الأصلي وحين حاول إسقاط المفهوم الإغريقي على الشعر العربي أدرك بحدسه الفجوة الماثلة بينهما فاستنجد بمصطلح التخييل الذي كان هو أول من صكه. ويرى جابر عصفور أن الفارابي قد وصل "بين ما كتبه أرسطو عن الشعر وما كتبه عن النفس ومزج بينهما مما أدى به إلى إقامة نظرية المحاكاة الأرسطية على أساس نفسي مكين، ويتجلى ذلك في أن الفارابي نظر إلى الشعر من حيث تشكله وتأثيره في المتلقي على أنه عملية "تخييل". وبذلك صنع الفارابي ما لم يصنعه أرسطو نفسه"<sup>٤١</sup>.

إن الفارابي إذن "يقيم الفكرة الأرسطية على أساس سيكولوجي واضح"<sup>٤٢</sup> فالتخييل مصطلح نفسي استعان به الفارابي على فهم طبيعة الشعر وتأثيره في المتلقي إذ إن أفعال الإنسان حسبه كثيرا ما تتبع تخيلاته "وذلك أنه قد يتخيل شيئا في أمر أمر، فيفعل في ذلك ما كان يفعله لو اتفق بالحس أو البرهان وجود ذلك الشيء في ذلك الأمر. وإن اتفق أن يكون الذي خيل له ليس كما خيل، مثل ما يقال: الإنسان إذا نظر إلى شيء يشبه بعض ما يعاف،

٤١ عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ٢٢.

٤٢ عصفور، ٢٣.

فإنه يخيل إليه من ساعته في ذلك الشيء أنه مما يعاف، فتقوم نفسه منه وتتجنبه"<sup>٤٣</sup>.

لكن الفارابي بعد حديثه عن التخييل وأثره في السامع بحيث ينهض به "نحو فعل الشيء الذي خيل له فيه أمر ما من طلب له، أو هرب عنه، ومن نزاع، أو كراهة له....."<sup>٤٤</sup>. لا يلبث أن ينتقل فجأة إلى الحديث عن المحاكاة مستأنفا حديثه السابق فيقول: "وكما أن الإنسان إذا حاكى بما يعملها شيئاً ما، ربما عمل ما يحاكي به نفسه، وربما عمل مع ذلك شيئاً يحاكي ما يحاكيه. فإنه ربما عمل تمثالا يحاكي زيदा، وعمل مع ذلك مرآة يرى فيها تمثال زيده"<sup>٤٥</sup>.

إن هذا الانتقال يعني حقيقة واضحة: وهي أن المحاكاة والتخييل عند الفارابي بمعنى واحد، ولكنه يعني أيضاً أن فيلسوفنا المسلم لم يكتف بمصطلح المحاكاة اليوناني لأنه لاحظ بحدسه أنه مصطلح مربك لعدم إحاطته بطبيعة الشعر العربي فأردفه بمصطلح التخييل. ولعله لم يستبق مصطلح المحاكاة إلا لكونه مقيداً بضرورة النقل لأن المصطلح ورد هكذا في ترجمة متى التي يرى بعض الباحثين أن الفارابي اعتمد عليها<sup>٤٦</sup>.

ويتأكد التلقي المرتبك لمصطلح المحاكاة عند الفارابي حين يقرر أن كثيراً من الناس "يجعلون محاكاة الشيء بالأمر الأبعد أتم وأفضل من محاكاته بالأمر الأقرب. ويجعلون الصانع للأقوال التي بهذه الحال أحق بالمحاكاة، وأدخل في الصناعة وأجرى على مذهبها"<sup>٤٧</sup>. فرغم تأثر الفارابي الواضح هنا بنظرية أفلاطون كما يشير إلى ذلك محقق الرسالة<sup>٤٨</sup>، إلا أنه لم يلبث أن خالفه حين تحدث عن محاكاة للمحاكاة في الشعر نفسه، ولهذا يتساءل إحسان عباس في معرض تعليقه على هذه العبارة قائلاً: "وليس واضحاً كيف تكون محاكاة المحاكاة في الشعر، إذ لا نظن أن الفارابي يعني هنا محاكاة نماذج شعرية معتمدة. ولعله إنما يعني الرمز والإيماء والكنية"<sup>٤٩</sup>.

والواقع أن الجواب عن تساؤل إحسان عباس موجود في الرسالة نفسها، وهو مصطلح

٤٣ الفارابي، جوامع الشعر ١٧٤.

٤٤ عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ١٧٥.

٤٥ عصفور، ١٧٥.

٤٦ قصبجي، عصام. أصول النقد العربي القديم، د. ط. (حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٦م)، ٦٢.

٤٧ قصبجي، ٦٢.

٤٨ الفارابي، جوامع الشعر ١٧٥.

٤٩ عباس، إحسان. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط ٤ (بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٤هـ)، ٢٢٢.

التخييل الذي يمكن إحلاله محل مصطلح المحاكاة فيتضح بذلك مقصد الفارابي، فهو في الواقع حين يتحدث عن محاكاة الشيء بالأمر الأبعد إنما يقصد تخييله بالأمر الأبعد، لأن مصطلح المحاكاة يبدو مقحماً إقحاماً في تحليله وفاءً للمتن الأرسطي المنقول إلى العربية لا أكثر. أما ابن سينا فيعرف الشعر بأنه: "كلام مخيّل مؤلف من أقوال موزونة متساوية، وعند العرب مقفاة"<sup>٥٠</sup>.

ويضيف بعد أن يشير إلى أن الوزن والقافية من اختصاص الموسيقى والعروضي والعالم بالقوافي: "وإنما ينظر المنطقي في الشعر من حيث هو مخيل، والمخيّل هو الكلام الذي تدعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار، وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسيا غير فكري سواء كان القول مصدقا به أو غير مصدق"<sup>٥١</sup>.

وكلام ابن سينا هنا مهم ومفصلي، لأنه يخرج درس الشعر من مجال النقد الجمالي ويقحمه في الدرس الفلسفي، والمنطقي تحديداً، كما فعل سلفه الفارابي حين اعتبره مجرد قياس شكلي لا يوصل إلى نتيجة صحيحة، كما أن ابن سينا يشير بوضوح إلى الطبيعة السيكلوجية لمصطلح التخييل بوصفه يحدث "انفعالا نفسيا غير فكري" وهو بهذا يقدم تعريفاً واضحاً للمصطلح عكس سلفه الفارابي، وقد أشار بعض الباحثين إلى الطبيعة السيكلوجية الخالصة لمفهوم الخيال ومشتقاته كالتخييل والتخييل عند ابن سينا<sup>٥٢</sup>، وهو يتقاطع في هذا أيضاً مع الفارابي. وبناء على ذلك يمكننا أن نعد نظريته في التخييل الشعري جزءاً من نظريته النفسية العامة، وكذلك - كما صرح هو به - جزءاً من صناعة المنطق حيث ربط بين التخييل والتصديق باعتبار الأول مستقلاً عن الثاني.

٥٠ أرسطوطاليس، فن الشعر، ١٦١.

٥١ أرسطوطاليس، ١٦١.

٥٢ الخطيب، صفوت عبد الله، "الخيال مصطلحاً نقدياً بين حازم القرطاجني والفلاسفة"، مجلة فصول ٣\_٤ (١٩٨٧): ٦٣؛ نجاتي، عثمان محمد، الإدراك الحسي عند ابن سينا، ط ٣ (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٥)، ١٩٤\_٢١٨؛ الصائغ، عبد الاله، الصورة الفنية معياراً نقدياً، د.ط (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧)، ٢٧\_٣٦.

وفي سياق حديثه عن التخييل وعلاقته بالتصديق يضيف قائلاً: "وإذا كانت محاكاة الشيء بغيره تحرك النفس وهو كاذب، فلا عجب أن تكون صفة الشيء على ما هو عليه تحرك النفس، وهو صادق، بل ذلك أوجب، لكن الناس أطوع للتخييل منهم للتصديق"<sup>٥٣</sup>.

إن الذي يلفتنا هنا هو هذا الإبدال الطوعي بين مصطلحي المحاكاة والتخييل - وهو ما لاحظناه عند الفارابي - ومثل هذا الإبدال يعني بأن دلالة المصطلحين واحدة عند ابن سينا. وبالإضافة إلى الإبدال نلاحظ المزاوجة، أي استعمال المصطلحين معا في أكثر من موضع عنده، كما في قوله: "والشعر من جملة ما يخيل ويحاكي بأشياء ثلاثة: باللحن الذي يتنغم به..... وبالكلام نفسه، إذا كان تخيلاً محاكياً. وبالوزن"<sup>٥٤</sup>.

ويتكرر الإبدال - خاصة - بين التخييل والمحاكاة في مواضع عديدة من رسالة ابن سينا<sup>٥٥</sup>. وهذا يؤكد ما سبق أن ذهبنا إليه من أن مصطلح المحاكاة ظل دخيلاً ومربكاً للفلاسفة المسلمين ولم يستبقوه إلا وفاء للمتن الأرسطي، فابن سينا نفسه حين ينقل عن أرسطو نقلاً مباشراً يكتفي بمصطلح المحاكاة كما في الفصل الذي خصصه لـ "الآخبار عن كيفية ابتداء نشأة الشعر وأصنافه"<sup>٥٦</sup> فلا يستخدم في هذا الفصل إلا مصطلح المحاكاة ومشتقاته. وفي الفصل التالي يعرف التراجيديا بالقول: ".. الطراغودية هي محاكاة فعل كامل الفضيلة عالي المرتبة بقول ملائم جداً لا يختص بفضيلة فضيلة جزئية تؤثر في الجزئيات لا من جهة الملكة بل من جهة الفعل محاكاة تفعل لها الأنفس برحمة وتقوى"<sup>٥٧</sup>. ثم يعلل كون التراجيديا محاكاة للأفعال بأن "الفضائل والملكات بعيدة عن التخييل وإنما المشهور من أمرها أفعالها"<sup>٥٨</sup>. ومعنى قول ابن سينا هنا لا يخلو من مفارقة فهو يزعم أن التراجيديا محاكاة لأفعال الفاضلين لأن هذه الأخيرة يستحيل تخيلها حيث تُعرف بكونها أفعالاً لا تصورات أو خيالات. وهو تأويل شديد الالتواء لما ورد في قول أرسطو: ".. فالمأساة إذن هي محاكاة فعل نبيل تام، لها

٥٣ نجاتي، الإدراك الحسي عند ابن سينا ١٦٢.

٥٤ نجاتي، ١٦٨.

٥٥ نجاتي، ١٨١ و ١٨٥ و ١٩٤.

٥٦ نجاتي، ١٧١\_١٧٥.

٥٧ نجاتي، ١٧٦.

٥٨ نجاتي، ١٧٦.

طول معلوم، بلغة مزودة بألوان من التزيين تختلف وفقاً لاختلاف الأجزاء، وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون لا بواسطة الحكاية، وتثير الرحمة والخوف فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات<sup>٥٩</sup>.

إن "الفعل" الذي لم يفهمه ابن سينا هو أداء الممثلين على المسرح لأفعال وأقوال الشخصيات، وهنا تتجلى بوضوح صدمة العقل الفلسفي الإسلامي أمام الظاهرة المسرحية الإغريقية المستعصية على فهمه، وهي الصدمة التي أحوجته إلى استنفاد جهده التأويلي بحثاً عن حلول - ولو كانت تليفقية - لأزمة فهم سببها البون الشاسع بين ما كان ينظر له أرسطو من شعر تراجيدي مسرحي، وملحمي سردي، والشعر العربي الغنائي الذي كان يستدعيه الفلاسفة المسلمون في سياق بسطهم لنظرية المحاكاة الأرسطية، وهو الشعر المباين تماماً لجوهر الدراما والملحمة.

ومن الحلول التي توصل إليها ابن سينا لأزمة الفهم هذه - مثل سلفه الفارابي - إبدال مصطلح المحاكاة بمصطلح التخيل الأقرب إلى طبيعة الشعر العربي، وكذلك بمصطلح التشبيه وإن كان نادر الحضور في رسالة ابن سينا، غير أن مناسبة ظهوره لا تخلو من دلالة، فهو يستدعي المصطلح في سياق المقارنة بين الشعرين الإغريقي والعربي، فيقول: "والشعر اليوناني إنما كان يقصد فيه في أكثر الأمر محاكاة الأفعال والأحوال لا غير، وأما الذوات فلم يكونوا يشتغلون بمحاكاتها أصلاً كاشتغال العرب، فإن العرب كانت تقول الشعر لوجهين: أحدهما ليؤثر في النفس أمراً من الأمور تعد به نحو فعل أو انفعال؛ والثاني للعجب فقط، فكانت تشبه كل شيء لتعجب بحسن التشبيه"<sup>٦٠</sup>.

أما ابن رشد، فلا تكاد ترد كلمة المحاكاة في تلخيصه إلا مقترنة بمصطلح التشبيه خاصة، كما ترد مقترنة بمصطلح التخيل، وقد يلجأ إلى إبدال المحاكاة إما بالتشبيه وهو الغالب عنده، أو بالتخيل. ولا يخرج معنى المحاكاة والتخيل عنده عن معنى التشبيه، وهذا ما يظهر بوضوح في الصفحات الأولى لتلخيصه، فبعد أن عرف الأقاويل الشعرية بأنها الأقاويل

٥٩ أرسطو طاليس، فن الشعر ١٨.

٦٠ نجاتي، الإدراك الحسي عند ابن سينا ١٦٩ - ١٧٠.

المخيّلة<sup>٦١</sup> تحدث عما ساءه "أصناف التشبيه والتخييل" وهي عنده ثلاثة: اثنان بسيطان: وثالث مركب منهما، أما البسيطان فأولهما تشبيه شيء بشيء وتمثيله به مثل كأن وإخال... أما الثاني فهو أخذ الشبيه بعينه بدل الشبيه مثل قوله تعالى "وأزواجه أمهاتهم" (الأحزاب ٦) وقول الشاعر: هو البحر من أي النواحي أتيته..

وتدخل في هذا القسم الاستعارة والكناية... والصنف الثالث من الأقاويل الشعرية هو المركب من هذين<sup>٦٢</sup>.

يورد هنا ابن رشد المحاكاة إلى التخييل والتشبيه، ثم يقصر حديثه على التشبيه وبقية الألوان البيانية التي عرفها البلاغيون في عصره كالاستعارة والكناية، وإن كان كلامه هنا لا يخلو من غموض سببه حديثه عن النوع الثالث من التشبيه المركب من النوع الأول أي التشبيه المؤكد الذي تظهر فيه الأداة والنوع الثاني أي البليغ الذي تحذف منه الأداة (مع إضافة الاستعارة والكناية إليه). فكيف يتركب نوع ثالث من التشبيه المؤكد والتشبيه البليغ مثلاً؟! إن هذا النوع -طبعاً- مستحيل الوجود! ولعل ابن رشد كان هنا -مثل سابقه- أسيراً للمنطق الأرسطي في هذا التقسيم الصوري الثلاثي لأنواع التشبيه.

إن المحاكاة عند ابن رشد إذن مرادفة لكل من التخييل والتشبيه، شأنه في ذلك شأن سلفيه الفارابي وابن سينا، فهي لا تكاد ترد إلا مقترنة بهما، كما في سياق حديثه التالي عن دور اللحن في الشعر:

"وعمل اللحن في الشعر هو أن يعد النفس لقبول خيال الشيء الذي يقصد تخيله. فكأن اللحن هو الذي يفيد النفس الاستعداد الذي به تقبل التشبيه والمحاكاة للشيء المقصود تشبيهه"<sup>٦٣</sup>. وغالبا ما تتم المزوجة عنده بين المحاكاة (ومشتقاتها) والتشبيه، كما في الفصل الأول الذي خصصه لموضوعي المحاكاة وهما الفضائل والردائل، فقد ورد مصطلح المحاكاة مقترنا بالتشبيه خمس مرات في صفحة واحدة<sup>٦٤</sup>.

٦١ الفارابي، جوامع الشعر ٥٧.

٦٢ الفارابي، ٥٨\_٥٩.

٦٣ الفارابي، ٧٧.

٦٤ الفارابي، ٦٥.



ثم أبدل مصطلح المحاكاة في الصفحة التالية بمصطلح التشبيه منفردا، فقال: "...وقد يوجد للتشبيه بالقول فصل ثالث: وهو التشبيه الذي يقصد به مطابقة المشبه بالمشبه به من غير أن يقصد في ذلك تحسين أو تقييح"<sup>٦٥</sup>.

وهو هنا يذكرنا بقول ابن سينا في سياق حديثه عن الموضوع نفسه أي عن موضوعي المحاكاة وهما عنده التحسين "المتعلق طبعاً بالفضائل" والتقييح "المتعلق ضرورة بالذائل": "...ولما اعتادوا (أي اليونانيون) محاكاة الأفعال انتقل بعضهم إلى محاكاتها للتشبيه الصرف، لا لتحسين وتقييح"<sup>٦٦</sup>.

يتفق الفيلسوفان هنا في إبدال مصطلح المحاكاة بمصطلح التشبيه، وهذا يرسخ يقيننا بأن فلاسفة الاسلام لم يفهموا من مصطلح المحاكاة إلا أنه مرادف للتشبيه. ويتأكد مثل هذا الفهم في المنحى الإجرائي الذي انفرد به ابن رشد عن سابقه مسقطا نظريات أرسطو - كما فهمها - على الشعر العربي وحتى على النص القرآني الكريم، حيث تلبس عنده المحاكاة تماما بالتشبيه فتصبح أنواع المحاكاة هي أنواع التشبيه. فحين يتحدث عن "المحاكاة لأشياء محسوسة بأشياء محسوسة"<sup>٦٧</sup> مقتبسا من أرسطو يعقب قائلا: "وجل تشبيهات العرب راجعة إلى هذا الموضوع. ولذلك كانت حروف التشبيه عندهم تقتضي الشك"<sup>٦٨</sup>. ثم يورد شاهدين شعريين لا مرئ القيس بوصفهما نموذجا عما سماه المحاكاة البعيدة أي تلك التي لا تقتضي شكا كقوله: (كميت كأنها هراوة منوال)<sup>٦٩</sup>، ويتحدث بعدها عن محاكاة (أي تشبيه) الأمور المعنوية بالأمور المحسوسة ويورد على ذلك شاهدين من شعر المتنبي وامرئ القيس<sup>٧٠</sup>، ثم يورد نموذجين لما اعتبره "غير مناسب ولا شبيه وينبغي أن يطرح" من شعر أبي تمام مثل قوله: (لاتسقني ماء الملام) وقوله وهو أسخف من السابق حسب ابن رشد: (كتب الموت رابا وحليبا)<sup>٧١</sup>، ثم يتحدث فيلسوفنا عن التشبيه بالخسيس الوجود الذي ينبغي حسبه أن يكون مطر حا أيضا كقول الشاعر:

٦٥ الفارابي، ٦٦.

٦٦ أرسطوطاليس، فن الشعر، ١٧٠.

٦٧ الفارابي، جوامع الشعر، ١١٢.

٦٨ الفارابي، ١١٣.

٦٩ الفارابي، ١١٣.

٧٠ الفارابي، ١١٣-١١٤.

٧١ الفارابي، ١١٤-١١٥.

والشمس مائلة ولما تفعل فكأنها في الأفق عين الأحول<sup>٧٢</sup>

ويبلغ أنواع المحاكاة عند ابن رشد خمسة أنواع ذكرنا منها اثنين أما الثالث فهو المحاكاة التي تقع بالتذكر، والنوع الرابع هو أن يذكر (الشاعر) أن شخصا ما شبيه بشخص من ذلك النوع بعينه... مثل قول القائل: "جاء شبيه يوسف"، والنوع الخامس هو الذي يستعمله السوفسطائيون من الشعراء وهو الغلو الكاذب (أي المبالغة) ويورد عليه أمثلة عديدة كقول المتنبي:

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران<sup>٧٣</sup>.

والملاحظ على تقسيم ابن رشد لأنواع المحاكاة أمران:

أولهما أنه رغم اقتباسه من أرسطو فإن الواقع أن الفيلسوف الإغريقي لم يقسم المحاكاة إلى هذه الأنواع، ولم يربط مطلقا بينها وبين التشبيه، وقد عرفنا تقسيم أرسطو للمحاكاة من حيث الوسائل والمواضيع والأساليب<sup>٧٤</sup> وهو يختلف جذريا عما أورده ابن رشد.

وثانيهما أن ابن رشد في منحاه الإجمالي البارز - مقارنة بسابقيه - قد تحول إلى نوع من الدرس البلاغي الصرف، لأن طبيعة كل من الشعر العربي والدرس النقدي الذي صاحبه قد فرضا عليه هذا النمط من المقاربة البلاغية. فابن رشد يمهد لهذه المقاربة بالحديث عن المحاكاة والتخييل، لكنه في تناوله النقدي أو البلاغي، وهو بصدد تقويم نماذجه الشعرية، يستعير مصطلحاته من معجم البلاغة والنقد الأدبي، وهذا يعني أن مصطلحي المحاكاة والتخييل يفتقران للنجاعة الإجرائية، لأن مصطلح المحاكاة في الحقيقة دخيل على كل من الفلسفة والنقد العربيين باعتبار محضنه الأصلي هو المسرح اليوناني. أما مصطلح التخييل فرغم أن الفلاسفة المسلمين انفردوا به في مقاربتهم للشعر إلا أنه يظل كما لاحظنا ذا طبيعة سيكولوجية خالصة ولهذا تنكمش جدواه في التحليل الجمالي للشعر ويفتقر تماما إلى أية أدوات إجرائية عكس البلاغة التقليدية التي أسعفت بمصطلحاتها ونموذجها الإجرائي الفلاسفة والنقاد المتفلسفين على السواء.

٧٢ الفارابي، ١١٤.

٧٣ الفارابي، ١١٦-١٢٠.

٧٤ أرسطوطاليس، فن الشعر ٣-١١.

وعلى رأس النقاد المتفلسفين حازم القرطاجني الذي يعد بحق صاحب نظرية رائدة يرفدها وعي نقدي جبار ورؤية تجديدية أصيلة، إلا أن منهجه يظل في الواقع تلفيقيا يقوم على الجمع بين نظرية المحاكاة الأرسطية في صورتها العربية الشائهة ونظرية التخيل الإسلامية، وكذلك الأدوات الإجرائية للبلاغة العربية. فعمله التنظيري لا يخرج عن نطاق الاجتهاد الفلسفي والسيكولوجي، ويتجلى ذلك عبر تعريفه للشعر الذي جمع أطرافه من أقوال الفلاسفة السابقين حيث يقول: "الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يجلب الى النفس ما قصد تحبيبه اليها، ويكره اليها ما قصد تكرهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخيل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو مقصورة بحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة صدقه، أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك. وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب. فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها"<sup>٧٥</sup>. ف"التحبيب" و"التكره" و"التعجب" أي الوظائف النفسية الأساسية للشعر سبق أن تناولها الفلاسفة السابقون، إذ إن الشعر حسب الفارابي ينهض بالسامع "نحو فعل الشيء الذي خيل له فيه أمر ما من طلب له، أو هرب عنه، ومن نزاع، أو كراهة له..."<sup>٧٦</sup>، والمحاكون والمشبهون حسب ابن رشد يقصدون "أن يحنوا على بعض الأفعال الإرادية وأن يكفوا عن عمل بعضها"<sup>٧٧</sup>.

وهذه الوظيفة الأخلاقية التي باتت عند الفلاسفة من لوازم الشعر غريبة تماما عن طبيعة الشعر العربي الغنائي الذي يغلب عليه الوصف بينما هي لصيقة بطبيعة المحاكاة اليونانية القائمة على مبدأ التطهير النفساني وكذلك التوجيه الأخلاقي لسكان المدينة.

أما علاقة الشعر بإثارة تعجب المتلقي فسبق أن تناولها ابن سينا الذي يكثر حازم من الرجوع إليه<sup>٧٨</sup>. وفي تحديده لطبيعة التخيل الشعري واستقلاله عن الصدق والكذب يستشهد حازم بقول ابن سينا الذي سبق أن أوردناه: "والمخيل هو الكلام الذي تدعن له النفس...". وكذلك بقول الفارابي: "الغرض المقصود بالأقاويل المخيلة أن ينهض السامع نحو فعل

٧٥ حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء تحقيق ابن الخوجة، محمد الحبيب، ط ٢ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١م)، ٧١.

٧٦ الفارابي، جوامع الشعر ١٧٤.

٧٧ الفارابي، ٦٥.

٧٨ أرسطوطاليس، فن الشعر، ١٦٢ و ١٦٣ و ١٧٠.

الشيء الذي خُيِّل له فيه أمر ما...<sup>٧٩</sup>، مقيماً بذلك نظريته حول التخييل على أساس فلسفي وسيكولوجي صرف.

أما المحاكاة فتلتبس عنده بالتخييل والتشبيه، فحين يتحدث عن أقسامها يقول: "وتنقسم التخائيل والمحاكيات بحسب ما يقصد بها إلى: محاكاة تحسين، ومحاكاة تقييح، ومحاكاة مطابقة...<sup>٨٠</sup>. وهو تقسيم استعاره من ابن سينا كما يشير هو نفسه إلى ذلك.

وحين يقسم المحاكاة إلى نوعين: مترددة (أي مبتذلة أو مألوفة) وطارئة مبتدعة يقول إن القسم الأول "هو التشبيه المتداول بين الناس. والقسم الثاني هو التشبيه الذي يقال فيه إنه مخترع"<sup>٨١</sup>. وهكذا نلاحظ الالتباس التام عنده بين المصطلحات الثلاثة.

وهذا يدعم الفرض الذي تقوم عليه هذه الدراسة وهو أن كلا من مصطلحي المحاكاة والتخييل دخيل على الدرس النقدي العربي، ولذلك مثل اللجوء المتكرر إلى مصطلح التشبيه- والمصطلحات البلاغية الأخرى- حلاً توفيقياً يلائم بين الدرس الفلسفي النظري والواقع الشعري العربي، فالفلاسفة المسلمون وحازم القرطاجني قد أدركوا بحدسهم مدى الانفصام بين الممهدات النظرية المستعارة من الشعرية الأرسطية التي عجزوا عن استيعابها لارتباطها الوثيق بفني المسرح والملحمة وبين الشعر الغنائي العربي الذي يتفقت تماماً، بطبيعته، من القواعد الأرسطية لأنه يقوم على التشبيهات الجزئية لا المحاكاة الكلية للواقع وما تستتبعه من أحداث وشخصيات وحوار وأداء مسرحي منظور.

وإن كان مصطلح التخييل أصيلاً غير منقول في الفلسفة الإسلامية، فإنه ظل ملتبساً بمصطلح المحاكاة، كما أنه ظل مقترناً بأبعاد سيكولوجية خالصة تقصيه من دائرة الدرس الجمالي، ولذلك عجز النقاد الذين استلهموا جهود الفلاسفة المسلمين عن الانتقال السلس من نظرية التخييل إلى نمط من الإجراء "التخييلي" المفترض في تناولهم للشعر العربي. فنقاد الأدب الذين "تابعوا المدخل الأرسطي إلى تحليل الشعر لم يوجهوا أقوالهم البتة إلى التطبيق

٧٩ القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ٨٥-٨٦.

٨٠ القرطاجني، ٩٢.

٨١ القرطاجني، ٩٦.

العملي للمبادئ على صناعة الشعر العربي في تجسيدها الملموسة<sup>٨٢</sup>.

وحازم القرطاجني، بوصفه أبرز هؤلاء النقاد، لم يستفد حسب "صفوت الخطيب" من التراث الفلسفي اليوناني ولا من شروح الفلاسفة المسلمين إلا مسألة التنظير في المقام الأول<sup>٨٣</sup>. والواقع أن مصطلحي المحاكاة والتخييل الحاضرين في المهاد النظري لـ "منهاج البلغاء" يغيبان تماما في مواضعه الإجرائية، وتحضر بدلا منهما المصطلحات النقدية والبلاغية كالقلب، والتماثل أو التشابه، والمطابقة، والمقابلة، والتقسيم، والتفسير، والتفريع<sup>٨٤</sup>.

#### الخاتمة:

رصدنا في بحثنا ارتباط المحاكاة في أفقها الإغريقي ومخضنها الأصلي - خاصة عند أفلاطون وأرسطو - بنوعين أدبيين لم يعرفهما العرب هما الشعر التراجيدي المسرحي وفن الملحمة السردية، فالمحاكاة كانت تعني إعادة تمثيل الواقع أحداثا وشخصيات وحوارا على الركح المسرحي، وكانت تهدف إلى غايات تربوية وسياسية، بالإضافة إلى وظيفة التطهير النفسية التي أسندها إليها أرسطو.

وبهذا يغدو مفهوم المحاكاة بعيدا عن التشبيه البلاغي الذي فهمه الفلاسفة والنقاد العرب منها، فالتشبيه ظاهرة وصفية جزئية لا ترتبط بسرد أو زمن أو حوار، ولا يمكن القول إن التشبيه هو أساس الشعر الغنائي العربي كما كانت المحاكاة بالنسبة للتراجيديا أو الملحمة الإغريقيتين. والذي يؤكد مباينة مفهوم المحاكاة لمفهوم التشبيه هو غياب الشعر الغنائي عن النظريات النقدية الإغريقية، فلم يشر أفلاطون وأرسطو أبدا إلى الشعر الغنائي في تحليلاتها، وهذا يعني أنها لا تناسب أبدا طبيعة الشعر الغنائي العربي، مما يفسر تلقي الفلاسفة والنقاد العرب المرتبك لمصطلح المحاكاة الوارد في ترجمة متى الشائهة، حيث فهموا منه التشبيه المعروف في البلاغة العربية، وبنوا على ذلك نظرية مغايرة تماما للأصل الأرسطي وإن كانت تدعي شرحه أو تلخيصه.

٨٢ كانتارينو، فينستي. علم الشعر العربي في العصر الذهبي. ترجمة الشريف، محمد مهدي. د. ط. (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ٩٢.

٨٣ أرحيلة، عباس. "حازم القرطاجني ومسألة التأثير الأرسطي في النقد العربي القديم"، مجلة عالم الفكر ٢ (٢٠٠٣): ٢٠٧.

٨٤ أرحيلة، ٤٤-٦١.

ويتأكد التلقي المرتبك لمفهوم المحاكاة عند كل من الفارابي وابن سينا وابن رشد من خلاله إبداله أو المزوجة بينه وبين مصطلحين محوريين في تحليلاتهم هما: التخييل والتشبيه، بالإضافة إلى رफده وتعضيده بمصطلحات أخرى ثانوية كالتعجيب.

ورغم أصالة مصطلح التخييل بوصفه ثمرة لاجتهاد الفلاسفة المسلمين إلا أنه يظل لصيقا بالنظرية السيكلوجية، مما يفقده الفاعلية الإجرائية في تناول الشعر العربي، وهذا ما يفسر غيابه التام عن الإجراء النقدي الذي صاحب نظريات الفلاسفة - ولا سيما ابن رشد - وكذلك النقاد، وتحديدًا حازم القرطاجني، فهذا الأخير، رغم جسامة جهده النقدي وجدّته على الصعيد النظري، لم يتمكن من استثمار نظرية التخييل في التحليل الجمالي لنصوص الشعر العربي لاستحالة ذلك، واضطر إلى الاستنجاد بالإجراء البلاغي المحض.

والخلاصة المركزة لهذا البحث تتجلى في نتيجتين أساسيتين:

١- المحاكاة مصطلح دخيل على النقد العربي لارتباطه من الناحية النقدية والإجرائية عند أفلاطون وأرسطو بالشعرين التراجيدي (المسرحي) والملحمي (السردي) حصراً، وقد استبعد الفيلسوفان الشعر الغنائي تماماً من تحليلاتهما. ولهذا فمصطلح التشبيه الذي أردفه الفلاسفة والنقاد المسلمون بالمحاكاة لا علاقة له به في الحقيقة، بل هو لصيق بطبيعة الشعر العربي الغنائي الذي يغلب عليه الوصف لا السرد أو الحوار.

٢- إن مصطلح التخييل دخيل هو أيضاً على النقد العربي القديم باعتباره مصطلحاً سيكلوجياً لم يسعف الناقد العربي بأدوات واضحة لتشريح النص، مما أحوج للنموذج الإجرائي البلاغي، وذلك ما يتجلى بوضوح عند حازم القرطاجني.

## المصادر.

القرطاجني، حازم. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق ابن الخوجة، محمد الحبيب. ط ٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١م.

عباس، إحسان. تاريخ النقد الأدبي عند العرب. ط ٤. بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٤هـ.

عصفور، جابر. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. ط ٣. بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م.

قصبجي، عصام. أصول النقد العربي القديم. د. ط. حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٦م.

كانتارينو، فينستي. علم الشعر العربي في العصر الذهبي ترجمة الشريف، محمد مهدي. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.

نجاتي، محمد عثمان. الإدراك الحسي عند ابن سينا. ط ٣. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٥م.

أرحيلة، عباس. "حازم القرطاجني ومسألة التأثير الأرسطي في النقد العربي القديم." مجلة عالم الفكر ٢ (٢٠٠٣).

أرسطو. فن الشعر. ترجمة إبراهيم حمادة. د. ط. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م.

أرسطوطاليس. فن الشعر. ط ١. مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣م.

أفلاطون. الجمهورية. ترجمة ودراسة زكريا، فؤاد. د. ط. الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. تحقيق الكبير، عبدالله علي. د. ط. القاهرة، مصر: دار المعارف، د. ت.

الخطيب، صفوت عبد الله. "الخيال مصطلحا نقديا بين حازم القرطاجني والفلاسفة." مجلة فصول ٣\_٤ (١٩٨٧).

الصائغ، عبد الاله. الصورة الفنية معياراً نقدياً. د. ط. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م.

الفارابي، ابو نصر. جوامع الشعر. تحقيق سالم، محمد سليم. د. ط. القاهرة: لجنة إحياء التراث الاسلامي، ١٣٩١هـ.

**References.**

- Donini, Pierluigi. "Mimésis' Tragique et Apprentissage de La 'Phronésis.'" Les Études Philosophiques 4 (2003).
- Guastini, Daniele. "Représentation Ou Répétition ? À Propos de La Traduction Du Mot Mimésis Dans La Poétique." Littérature 2, no. 182 (2016).
- Humbert-Mougin, Sylvie. "L'Antiquité: Naissance et Affirmation d'un Concept de Théâtre." Didier Souiller et Autres, 2005.
- Laizé, Hubert. Aristote-Poétique. 1re éditio. france: Presses Universitaires de France, 1990.
- Mireille, Armisen-Marchetti. "La Notion d'imagination Chez Les Anciens I: Les Philosophes." Pallas 26 (1979).
- Neschke, Ada. "'POIÉSIS" et "MIMÉ-SIS" Dans La"POÉTIQUE" d'Aristote." Poetica 29, no. 3/4 (1997).
- Villela-Peti, Maria t. "Art et Vérité. La Réhabilitation Herméneutique de La Mimésis et Ses Limites." Les Études Philosophiques 2 (1998): 222.
- Arhayla, 'Abbas. "Hazim al-Qartajanni wa Mas'alat al-Ta'thir al-Aristi fi al-Naqd al-'Arabi al-Qadim." 'Alam al-Fikr Journal. 2 (2003).
- Aristotle. Fann al-Shi'r. Translated by Ibrahim Hamadah. D.T. Egypt: Maktabat al-Anglu al-Misriyya, 1983.
- Aristotle. Fann al-Shi'r. T1. Egypt: Maktabat al-Nahdah al-Misriyyah, 1953.
- Plato. Al-Jumhuriyya. Translated by Zakariya, Fu'ad. D.T. al-Iskandariyya: Dar al-Wafa' lil-Tiba'a wa al-Nashr, 2004.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram. Lisan al-'Arab. Edited by al-Kabir, 'Abdullah 'Ali. D.T. al-Qahirah, Egypt: Dar al-Ma'arif, n.d.
- Al-Khatib, Safwat 'Abd Allah. "Al-Khayal Mustalahan Naqdiyan bayna Hazim al-Qartajanni wa al-Falasifah." Fusul Journal 3\_4 (1987).
- Al-Sa'igh, 'Abd al-Ilah. Al-Suwarah al-Fanniyyah Mi'yan Naqdiyan. N.ed. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Ammah, 1987.
- Al-Farabi, Abu Nasr. Jawa'im al-Shi'r. Edited by Salim, Muhammad Salim. N.ed. al-Qahirah: Lajnat Ihya' al-Turath al-Islami, 1391 AH.
- Al-Qartajanni, Hazim. Minhaj al-Bulaghah' wa Siradj al-Udaba'. Edited by Ibn al-Khawjah, Muhammad al-Habib. 2ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1981.



- 'Abbas, Ihsan. Tarikh al-Naqd al-Adabi 'ind al-'Arab. 4ed. Beirut: Dar al-Thaqafah, 1404 AH.
- 'Asfur, Jabir. Al-Suwarah al-Fanniyyah fi al-Turath al-Naqdi wa al-Balaghi 'ind al-'Arab. 3ed. Beirut: Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi, 1992.
- Qusabji, 'Isam. Usul al-Naqd al-'Arabi al-Qadim. N.ed. Aleppo: Mudiriyat al-Kutub wa al-Matbu'at al-Jami'iyya, 1996.
- Kantarinu, Vinsinti. 'Ilm al-Shi'r al-'Arabi fi al-'Asr al-Dhahabi Tarjamat al-Sharif, Muhammad Mahdi. n.ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2004.
- Najati, Muhammad 'Uthman. Al-Idrak al-Hissi 'ind Ibn Sina. 3ed. Al-Jaza'ir: Diwan al-Matbu'at al-Jami'iyya, 1995.



## المناخ الدافعي المدرك لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي

مدين نوري طلاك<sup>١</sup>

ليث عدنان خضير<sup>٢</sup>

١- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علم النفس، العراق؛ [alaith33@gmail.com](mailto:alaith33@gmail.com)  
دكتوراه في علم النفس التربوي / أستاذ مساعد

٢- المديرية العامة للتربية / محافظة بابل، العراق؛ [wildspace77@yahoo.com](mailto:wildspace77@yahoo.com)  
ماجستير في علم النفس التربوي / مدرس مساعد

### ملخص البحث:

هدف البحث الحالي الى تعرف المناخ الدافعي المدرك لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي، وتعرف دلالة الفرق الاحصائي في المناخ الدافعي المدرك لمناخ الاداء على وفق النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، وايضا تعرف دلالة الفرق الاحصائي في المناخ الدافعي المدرك لمناخ الاتقان على وفق النوع الاجتماعي (ذكور، إناث). وقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي، لملاءمته اهداف البحث. وتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف الرابع الاعدادي في المدارس الإعدادية الصباحية والتي تقع ضمن مركز مدينة الحلة والبالغ عددهم (٤٣٨٨) طالبا وطالبة للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠). اختار الباحثان من مجتمع البحث عينة عشوائية قوامها (٢٦٠) طالبا وطالبة من طلبة الصف الرابع الاعدادي مقسمة بواقع (١٣٠) طالبا، و(١٣٠) طالبة وبنسبة بلغت حوالي (٦٪) من مجتمع البحث. ولتحقيق أهداف البحث، تبني الباحثان مقياس لوري ومارثا (Lori & Martha) (٢٠١٣) لقياس المناخ الدافعي المدرك، وبعد التحقق من صدق المقياس وثباته، طبق الباحثان المقياس على عينة البحث وقام بتفريغ البيانات ومعالجتها احصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعيتين مستقلتين، وتم التوصل إلى النتائج الآتية:

١- يوجد لدى افراد عينة الدراسة مدركات عن المناخ الدافعي المدرك (مناخ اداء). ٢- يوجد فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠ / ١٠ / ١٥

### تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ١١ / ١

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ١٢ / ٣١

### الكلمات المفتاحية:

المناخ الدافعي المدرك  
Perceived  
Motivational  
Climate - الرابع الاعدادي  
Fourth Preparatory  
Students.

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الاخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.165-212



# Perceived Motivational Climate for Fourth Preparatory Students

Madayn Noori Talak <sup>1</sup>

Leith `Adnan Khudheir <sup>2</sup>

1-University of Babylon/ College of Education for Humanist Sciences/ Dept of Psychology, Iraq; alaith33@gmail.com

PhD. in Educational Psychology/Assistant Professor

2-Education Directorate of Babylon, Iraq; wildspace77@yahoo.com

MA. in Educational Psychology/ Assistant Lecturer

---

## Received:

15/10/2020

## Accepted:

1/11/2020

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

perceived motivational climate, Lori and Martha scale, T-test

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.165-212

## Abstract:

The aim of the current study is to define the perceived motivational climate among fourth Preparatory students and to show the statistically significant difference in the performance climate according to gender (males, females). The researcher adopted the descriptive method; the sample of the study consists of (4388) male and female from the fourth Preparatory students. The sample includes (260) equal to (6%) of the population. (130) students of the sample were males and (130) females. To achieve the aims of the study, the researcher adopts the Lori and Martha scale (2013) to measure the perceived motivation climate. After verifying the validity and reliability to the measure, the researcher applied to the subjects during (3/2/2020 - 23/2/2020). The obtained data was statistically by (SPSS). The T-test for one sample, and the T-test for two independent samples, were used. The article concludes with certain findings and recommends specific methods for further studies.



- الذكور والاناث في مناخ الاداء، ولمصلحة الاناث، اي ان النوع الاجتماعي يؤثر في مستوى مناخ الاداء لدى عينة الدراسة. ٣- يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين الذكور والاناث في مناخ الاتقان، ولمصلحة الذكور، اي ان النوع الاجتماعي يؤثر في مستوى مناخ الاتقان. وفي ضوء تلك النتائج، استنتج الباحثان عدداً من الاستنتاجات منها:
- ١- سيادة مناخ الاداء على بيئة التعلم لدى عينة البحث الحالي. ٢- يؤثر النوع الاجتماعي (الاناث) في مناخ الاداء. ٣- يؤثر النوع الاجتماعي (الذكور) في مناخ الاتقان. وفي ضوء تلك النتائج ايضاً، وضع الباحثان عدداً من المقترحات اهمها:
  - ١- تدريب المدرسين من خلال اقامة الدورات وورش العمل على استعمال طرائق التدريس الحديثة والخروج عن الطريقة التقليدية في التدريس لما لذلك من أثر كبير في خلق مناخ دافعي قائم على الاداء والاتقان معاً لدى كلا الفرعين الدراسيين.
  - ٢- ضرورة توفير مناخ دافعي مناسب يعمل على زيادة الدافعية للتعلم وتقويتها عند الطلبة من خلال عدد الطلبة المناسب في كل صف (من ١٥ - ٢٠ طالباً لكل صف)، والاهتمام بالقاعات الدراسية، وتوفير المستلزمات العلمية، وتحسين الأداء الفردي والمشاركة والإبداع.
  - ٣- القيام بدراسات لتقديم تفسيرات معمقة أكثر لتعرف سبب اقتصار مدركات مناخ الاتقان على الطلاب الذكور عموماً، دون الطالبات الإناث.

## المبحث الأول: التعريف بالبحث:

## مُشكلة البحث:

يشير المناخ الدافعي المدرک إلى تشجيع جميع الطلبة على تحسين مهاراتهم ورفع مستوى تحصيلهم، فان مثل هذا التحسن يزيد من احتمال أن يدرك الطلبة أنفسهم أكفاء علمياً، إذ أشار باندورا الى أن الإيمان الشخصي بالكفاءة الذاتية يؤثر في مقدار الجهد الذي سيبدله الفرد في واجباته المدرسية<sup>١</sup> إن مناخ التعلم الذي يتصف بمستويات مرتفعة من المقارنة الاجتماعية يمكن أن يهدد الشعور بالكفاءة المعرفية للطلبة، فإذا ما عانى الطلبة من إخفاقات متكررة في مادة دراسية ما، فمن المحتمل أن ترتبط مثل هذه الإخفاقات بالإحباط وربما الكراهية، والتي تؤدي إلى السلوك التخريبي أو العدواني<sup>٢</sup>. اذ ان نوعية المناخ الدراسي العام ضمن بيئة المدرسة تؤدي دوراً مهماً، فكلما كان مناخ الدراسة في المدرسة غير ملائم من حيث انه لا يعمل على اثاره دافعية الطالب وتحفيزه لاكتساب المعلومات والتحقق منها، ولا يساعده على الفهم العميق للمادة الدراسية، بل على العكس، يساهم في إنشاء المعرفة السطحية البسيطة والمبنية على الحفظ والاستظهار، ادى ذلك بالطالب الى عدم استطاعته التوصل الى الاجوبة الصحيحة بنفسه<sup>٣</sup>. لانه لم يتدرب على تعليم نفسه بنفسه، فضلاً عن ازدحام الصفوف بالطلبة وضيق وقت الدرس وضعف دور المرشد التربوي، فان كل هذا من شأنه ان يضعف الفاعلية الذاتية لديه والتي هي ضرورية في جعله يبذل الجهد والمثابرة في مواجهة العقبات وتزيد من مستوى الدافعية لديه وثقته بذاته. ويتضمن المناخ الدافعي المدرک بعدین اساسيين يرتبطان بكيفية حكم الطالب على مستوى كفاءته ونجاحه وهما مناخ الاداء الذي يشير الى أن بيئة التعلم الخاصة بالمتعلم تركز على مستوى الاداء، وتقارن مستوى المتعلم بمستوى الاخرين،

1 Treasure D.C. and Roberts, G.C. "Relationship between Female Adolescents' Achievement Goal Orientations, Perceptions of the Motivational Climate, Beliefs about Success and Sources of Satisfaction," International Journal of Psychology 29 (1998): 219.

2 Ntoumanis, N. and Biddle, S. "The Relationship between Competitive Anxiety, Achievement Goals, and Motivational Climates," Research Quarterly for Exercise and Sport 69 (1998): 181.

3 L. A. Gano-Overway and Ewing, M. E. "A Longitudinal Perspective of the Relationship between Perceived Motivational Climate, Goal Orientations, and Strategy Use," Research Quarterly for Exercise and Sport 75 (2004): 317.

ومناخ الاتقان الذي يشير الى ان بيئة التعلم تؤكد التعلم النشط وبذل الجهد والاستمتاع بممارسة مهام التعلم<sup>٤</sup>. وحينما يتم توجيه الطالب نحو مهمة ما، فان ذلك يعتمد إلى حد كبير على المناخ الدافعي الذي أنشأه المدرس، ومع ذلك، ترتبط الأهداف الموجهة نحو الأنا (مناخ الاداء) بمستويات مرتفعة من القلق، اذ يتصرف الطلبة من أجل تحقيق أهداف خارجية، ولا يعتمدون على أنفسهم، ومن ثم يزيد الضغط عليهم لإظهار قدراتهم وتفوقهم على الآخرين، مما يؤدي إلى مشاكل في نموهم الشخصي<sup>٥</sup>.

#### اهمية البحث:

لكي تؤدي المؤسسة التربوية مهامها بشكل فاعل ومؤثر، فانه ينبغي توافر مناخ تعليمي يتسم بالاجابية والمرونة، اذ ان ذلك من شأنه ان ينمي قدرة الطالب على توليد الافكار وتشجيعه على ممارسة التعلم وأداء مهامه ويمكنه من انجاز والانتقال بين مهام التعلم المطلوبة، فان اهمية وجود مناخ تعليمي مناسب يستثير دوافع الطلبة نحو التعلم تكمن في توجيه ادراكاتهم نحو استخدام استراتيجيات تعلم جديدة وخلق اتجاهات ايجابية لديهم تجاه صفهم الدراسي وترسيخ معتقداتهم في أن بذل الجهد يؤدي الى النجاح<sup>٦</sup>. كما ان مناخ الاتقان يركز على الجهد والتحسن الشخصي، ولذا فان من المحتمل أن هؤلاء الطلبة سوف يشعرون بالنجاح والرضا عن مستوى تعلمهم، فمناخ الاتقان يعمل على توفير المهام التي تمثل تحدياً مثالياً، وإعطاء الطلبة فرصاً للسلطة أو القيادة، والاعتراف بأدوارهم وجهودهم الفريدة، والتقليل من المقارنة الاجتماعية بينهم، وتقييم الطلبة بشكل فردي وفقاً لمقدار الجهد والتحسن، وتوفير الوقت الكافي للطلبة لإجراء التحسينات<sup>٧</sup>. وحينما يكمل الطلبة

4 White, S. A. "Parent-Created Motivational Climate. In S. Jowett & D. Lavallee.," Social Psychology in Sport, 2007, 122.

5 Zimmerman, B. J. Attaining Self-Regulation: A Social Cognitive Perspective. In M. Boekaerts, P. R. Pintrich, and M. Zeidner, ed. Handbook of self-regulation 13–39 (San Diego: CA: Academic Press., 2000), 17.

6 Ommundsen, Yngvar "Pupils' Self-Regulation in Physical Education: The Role of Motivational Climates and Differential Achievement Goals," European Physical Education Review 12 (2006): 301.

7 Tor, Stornes and Edvin, Bru "Perceived Motivational Climates and Self-Reported Emotional and Behavioral Problems among Norwegian Secondary School Students," School Psychology International 32, no. 4 (2011): 428.

المهام بنجاح، فمن المرجح أن يقدرُوا إنجازاتهم ويصبحوا متحمسين للعمل المستمر، وهذا يدعم أن القيمة المتصورة للعمل المدرسي ترتبط بالتوجه نحو المهام، ومن المرجح أيضاً أن يؤدي تقدير المدرسين وتقييمهم إلى تعزيز الشعور بالتقدير في المدرسة<sup>٨</sup>. ومما يساهم في خلق مناخ تعليمي أمثل هو رعاية المدرسين، فمن المهم أن يقوم المدرسون بإبلاغ طلبتهم بأنهم يهتمون بهم كأفراد وأنهم مهتمون سواء تعلم طلابهم المحتوى أم لا، كما ان الكثير من الدراسات التي أجريت على مجموعة متنوعة من بيئات التعلم يدعم الفكرة القائلة بأن التركيز على التحسين الشخصي وإتقان المهام، بدلاً من التفوق على الآخرين، يوفر مناخاً يعزز التعلم لجميع الطلبة<sup>٩</sup>. وفضلاً عن ذلك، يؤثر المناخ الدافعي تأثيراً إيجابياً في السلامة النفسية للطلبة مثل تقليل القلق، وزيادة الثقة بالنفس وتقدير الذات لأن الطلبة يشعرون فيه بمشاعر إيجابية مثل الاستمتاع بممارسة مهام التعلم، كما ان الاعتقاد بأن كون الطالب ماهراً يجعل منه موجهاً نحو المهمة ومحفزاً للعمل الشاق في مواجهة العقبات والفشل أيضاً، فمن المرجح أن يقدر الطلبة الناجحون التحسين والتعلم الجديد<sup>١٠</sup>.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

- ١- المناخ الدافعي المدرك لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي. ٢- دلالة الفرق الاحصائي في المناخ الدافعي المدرك لمناخ الاداء على وفق النوع الاجتماعي (ذكور، إناث). ٣- دلالة الفرق الاحصائي في المناخ الدافعي المدرك للاتقان على وفق النوع الاجتماعي (ذكور، إناث).

#### حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على دراسة المناخ الدافعي المدرك لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي في المدارس الحكومية الصباحية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

8 Nickerson, G "The Use of Politeness Strategies in Business Letters .In R," Discourse in Professional Context, 1999, 127-42.

9 Bru, Torbjørn. Stephens, Edvin. Torsheim, Paul "Students' Perceptions of Class Management and Reports of Their Own Misbehavior," Journal of School Psychology 40, no. 4 (2002): 289.

10 Bru, Edvin Stephens, Paul Torsheim, 294.

## تحديد المصطلحات:

## أ- المناخ الدافعي المدرك:

- عرفه تريشر وروبرتس على انه:

”بيئة دافعية مدركة التي يتعلم فيها الفرد والتي تتعلق بعوامل تتصل بمناخ التمكين والمناخ التنافسي واللذين يؤثران في توجه الهدف لدى المتعلم“<sup>١١</sup>.

- عرفه بينج واميليا على انه:

”بيئة التعلم المحيطة بالمتعلم والمدركة من قبله والتي توجه دافعيته نحو القيام باهداف التعلم حيث يتشكل المناخ الدافعي المدرك من المدرسين والاقران واولياء الامور وغيرهم“<sup>١٢</sup>.

وللمناخ الدافعي المدرك مجالان هما:

أ- مناخ الاداء:

- عرفه لوري ومارثا على انه:

”بيئة التعلم التي تقوم على اظهار القدرات العالية والمنافسة والمقارنة الاجتماعية الايجابية بين الطلبة، وفيها يؤكد المدرس على اهمية التفوق على الاقران أو تجاوز المستويات المعتادة للاداء“<sup>١٣</sup>.

- تعريف اخر:

”هو بيئة التعلم التي تؤكد المنافسة والمقارنة بين الطلبة وتجنب اداء مهام التعلم الصعبة والاختفاق فيها وذلك من اجل الحفاظ على مفهوم الذات لدى الطلبة“<sup>١٤</sup>.

11 Treasure and Roberts, "Relationship between Female Adolescents' Achievement Goal Orientations, Perceptions of the Motivational Climate, Beliefs about Success and Sources of Satisfaction," 212.

12 Ping, X. and Amelia, L. "Achievement Goals, Perceived Motivational Climate, and Students' Self-Reported Mastery Behaviors," Research Quarterly for Exercise, Routledge 73, no. 1 (2002): 59.

13 Overway, Gano L.A and Ewing, Martha E. "A Longitudinal Perspective of the Relationship between Perceived Motivational Climate, Goal Orientations, and Strategy Use," Research Quarterly for Education, 2013, 315.

14 Overway and Ewing, 316.



- تعریف الباحثین:

تبنى الباحثان تعریف لور ومارثا المذكور اعلاه.

- التعریف الإجرائي لمناخ الاداء:

"الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند استجابته عن فقرات مجال الاداء لمقياس المناخ الدافعي المدرك الذي تبناه الباحثان".

ب- مناخ الاتقان:

- عرفه لوري ومارثا على انه:

"بيئة التعلم التي تقوم على التعلم التعاوني وتثمين القدرات المتنوعة للطلبة التي تؤدي الى علاقات ايجابية فيما بينهم، وتعزز من قبول الاخر لديهم، ويعزز مناخ الاتقان من اندماج الطلبة في عملية التعلم ومن تنمية مهارات الطلبة ذوي الكفاءة الاقل"<sup>15</sup>.

- تعریف اخر:

"هو بيئة التعلم القائمة على بذل الجهد والتحسين الشخصي واستكشاف المهارات الجديدة وتحسين الكفاءة الشخصية للطلبة، بغية وصولهم إلى الشعور بالتمكن بالاعتماد على معاييرهم الذاتية الخاصة"<sup>16</sup>.

- تعریف الباحثین:

تبنى الباحثان تعریف لور ومارثا المذكور اعلاه.

- التعریف الإجرائي لمناخ الاتقان:

"الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند استجابته عن فقرات مجال الاتقان لمقياس المناخ الدافعي المدرك الذي تبناه الباحثان".

- التعریف الإجرائي للمناخ الدافعي المدرك:

"الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند استجابته عن فقرات مقياس المناخ

15 Overway and Ewing, 317.

16 Overway and Ewing, 317.

الدافعي المدرك الذي تبناه الباحثان“.

### ب- الرابع الاعدادي:

”هو الصف الاول من صفوف المرحلة الإعدادية التي تلي المرحلة المتوسطة في العراق، ومُدَّة الدِّراسة فيها ثلاث سنوات وظيفتها الإعداد للحياة العملية، أو الدِّراسة الجامعية“<sup>١٧</sup>.

المبحث الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة:

### مفهوم المناخ الدافعي المدرك:

يصف كل من نومانيس وبايدل مصطلح "المناخ الدافعي المدرك" على انه تصور وادراك الطلبة للإشارات او التلميحات الدافعة المحفزة والتوقعات التي يضعها المعلم في عملية التعلم<sup>١٨</sup>. واستند مفهوم المناخ الدافعي المدرك إلى نموذج نيكولز لدوافع الإنجاز، وهو مفهوم تم إنشاؤه من خلال مجموعة من السلوكيات (مثل المكافأة والعقاب ورد الفعل) سواء من الوالدين أو المدرسين، ونشأ الإطار النظري لأهداف الإنجاز استجابة لعدد من نظريات الدافعية التي برزت في السبعينيات من القرن الماضي<sup>١٩</sup>. وقد أثارت النظريات التي جاء بها أتكينسون وماكلياند وزملاؤهما القائمة على الحاجات والتي سادت من خمسينيات إلى سبعينيات القرن الماضي أسئلة مهمة حول استقرار الميول الدافعية للفرد وثباتها<sup>٢٠</sup>. اذ كان يعتقد أن الحاجة إلى الإنجاز والخوف من الفشل يمثلان حاجات ثابتة للأفراد، وعندما بدأت النظريات الاجتماعية المعرفية مثل نظرية العزو وأبحاث الكفاءة الذاتية في اكتساب موطئ قدم لها، طورت مجموعة من الباحثين في جامعة إلينوي نظرية اهداف الإنجاز، حيث يمتد بعض من جذور نظرية اهداف الإنجاز أيضًا الى نظرية العزو<sup>٢١</sup>. درس دويك وليجت سبب اختلاف أطفال المدارس الابتدائية في استجاباتهم للفشل، وأشارا أن بعض الأطفال نسبوا

١٧ وزارة التربية، نظام المدارس الثانوية (بغداد: جمهورية العراق، ١٩٨٤م)، ٤

١٨ Ntoumanis and Biddle. "The Relationship between Competitive Anxiety, Achievement Goals, and Motivational Climates," 177.

١٩ Nicholls, John G. "Achievement Motivation: Conceptions of Ability, Subjective Experience, Task Choice, and Performance," Psychological Review 91 (1984): 332.

٢٠ Ames, C. "Classrooms: Goals, Structures, and Student Motivation," Journal of Educational Psychology 84, no. 3 (1992): 263.

٢١ Duda, J.L.and Nicholls, J.G. "Dimensions of Achievement Motivation in Schoolwork and Sport," Journal of Educational Psychology 84 (1992): 4.

فشلهم الى الأسباب التي اعتبروها اسبابا ثابتة (أي الافتقار إلى الذكاء أو القدرة)، مما أدى إلى استجابة عاجزة، في حين نسب آخرون فشلهم إلى أسباب غير ثابتة يمكن السيطرة عليها (على سبيل المثال عدم بذل الجهد الكافي)، مما أدى إلى ردود فعالة متفائلة تجاه التغلب على الفشل، ولذا، فقد ارتبطت هذه التفسيرات المختلفة للفشل بأهداف تحقيق مختلفة، فحينما يعتقد الفرد أنه يمكن تحسين القدرة من خلال الجهد، فانه سوف يتم تبني اهداف تطوير القدرات (أي اهداف إتقان)، وعلى النقيض من ذلك، فعندما يعتقد الفرد أن القدرة هي سمة ثابتة، مع وجود أمل ضئيل في تغييرها او تحسينها من خلال بذل الجهد، يصبح الفرد حينئذ مهتمًا بإظهار التفوق أو القدرة أو إخفاء النقص النسبي في القدرة لديه (أي أهداف الأداء)<sup>٢٢</sup>.

### تصنيف المناخ الدافعي المدرك:

#### أ- مناخ الاداء:

يركز المناخ الموجه نحو الأداء على القدرة العالية والمنافسة والمقارنة الاجتماعية الإيجابية بين الطلبة، ففي هذا المناخ، يركز المدرس على أهمية التفوق على الأقران أو تجاوز المستويات المعتادة للاداء، فعلى سبيل المثال، قد يرى الطالب أن المدرس يشجع فئة معينة من الطلبة (مثل الطلبة الجيدين)، على التفوق في أدائهم مقارنة بزملائهم الآخرين في الصف، فهنا تم التأكيد بشدة على المنافسة من خلال بذل المستويات العالية من الاداء في عملية التعلم، مما يؤدي إلى بيئة تنافسية، وقد وجد ان ذلك ينفر الطلبة الأقل تفوقا ممن هم من ذوي المستويات العلمية الضعيفة<sup>٢٣</sup>. ولسوء الحظ، في مناخ الأداء، يتلقى طلبة قليلون فقط تغذية راجعة إيجابية، وينصب تركيز المدرس على المنافسة بين الطلبة وعرض اخطائهم على أنها إخفاقات، وفضلا عن ذلك، يظهر معظم الطلبة في مناخ الأداء قلة الاستمتاع بالتعلم وقلقاً شديداً، فقد أشار كل من دويك وليجيت الى ان الطلبة يضعفون من دافعيتهم ويتعلمون العجز أو الاستسلام بسرعة لأنهم يشعرون أن النجاح أو الفشل هو امر خارج عن إرادتهم<sup>٢٤</sup>. يدرك الطلبة في هذا المناخ، التعلم باعتباره وسيلة لإظهار القدرة الفائقة، وهذا يُعزى الى الدافع الخارجي، فقدرة الطالب والشعور بالقيمة الذاتية

22 Dweck, C.S. and Leggett, E.L. "A Social-Cognitive Approach to Motivation and Personality," Psychological Review 95 (1988): 260.

23 Dweck and Leggett, 11.

24 Elliot, A. J. and Dweck, C.S. "Goals: An Approach to Motivation and Achievement," Journal of Personality and Social Psychology 54 (1988): 269.

هما محور تركيز مناخ الأداء، ويتم تحفيز الطلبة في هذا المناخ للسعي نحو الحصول على تقدير عام لتحقيق الإيجابية وتجنب الأحكام السلبية حول أدائهم عند مقارنته مع أداء الآخرين<sup>٢٥</sup>. إنهم يعتقدون أنه كلما صعبت المحاولة، قلت لديهم القدرة، وقد يقود هذا الاعتقاد الطالب إلى تجنب الجهد من أجل حماية قدرته وتقديره لذاته، ومن ثم، يبدو أن أنماط التحفيز المختلفة تظهر نتيجة لتوجه الفرد نحو أهداف الإتقان أو أهداف الأداء، خاصة عند مواجهة المهام الصعبة<sup>٢٦</sup>.

### ب- مناخ الإتقان:

يقوم الطلبة في المناخ الموجه نحو الإتقان بدور إيجابي في عملية التعلم، فالتعلم بالنسبة لهم يعد غاية بحد ذاته، وان الدافع وراء التعلم يعزى بشكل جوهري الى الدافعية الداخلية لديهم، وهم يعتقدون بأن الجهد والتأنيج امران مترابطان، بمعنى آخر، يؤدي الجهد إلى التقدم الشخصي والتمكن (أي ان بذل المزيد من الجهد يقود الى المزيد من القدرة ومن ثم الى النجاح)، اذ ان هذا الاعتقاد من شأنه أن يساعد الطلبة على بناء نمط من سلوكيات الإنجاز له آثار طويلة المدى على التعلم<sup>٢٧</sup>. كما ان الطلبة في هذا المناخ يستكشفون مهارات جديدة، أو يحسنون كفاءتهم الشخصية، أو يصلون إلى الشعور بالتمكن بالاعتماد على معاييرهم الذاتية، لذلك، فهم يختارون المهام التي تتحدى قدراتهم وتعزز من كفاءتهم<sup>٢٨</sup>. إن تبني اهداف الإتقان يشابه توجيه الطالب نحو نمط تحفيزي تكيفي لسلوك الإنجاز، في حين أن تبني اهداف الأداء يؤدي إلى أنماط تحفيزية غير تكيفية لسلوك الإنجاز، اذ يلاحظ وجود نمط تحفيزي تكيفي بين الطلبة الموجهين نحو تحقيق الأهداف في مناخ الاداء، طالما كانت قدراتهم

25 Seifriz, J.J. Duda, J.L. and Chi, L. "The Relationship of Perceived Motivational Climate to Intrinsic Motivation and Beliefs about Success," *Journal of Sport and Exercise Psychology* 14 (1992): 378.

26 Treasure and Roberts, "Relationship between Female Adolescents' Achievement Goal Orientations, Perceptions of the Motivational Climate, Beliefs about Success and Sources of Satisfaction," 217.

27 Parish, Loraine E. Rudisill, Mary E. and Onge, Paul M St. "Mastery Motivational Climate: Influence on Physical Play and Heart Rate in African American Toddlers," *Research Quarterly for Exercise and Sport* 78 (2007): 173.

28 Amanda Love Campbell, Lori A. Gano-Overway, and B. Ann Boyce, "Perceived Motivational Climate's Influence on Goal Orientations, Perceived Competence, and Practice Strategies across the Athletic Season," *Journal of Applied Sport Psychology* 21, no. 4 (2009): 383.

المدرسة عالية، في حين يلاحظ وجود نمط تحفيزي تكيفي بين الطلبة الموجهين نحو تحقيق الاهداف في مناخ الاتقان، وذلك بغض النظر عن مستوى قدراتهم وكفاءتهم<sup>٢٩</sup>. ان الطلبة في مناخ الاتقان الذين يظهرون نمط الدوافع التكيفية يستخدمون الاستراتيجيات المختلفة حين يواجهون الفشل ويكون لديهم توقعات كبيرة بشأن ادائهم في المرات القادمة، ويتم الحفاظ على استمرارها وغالبا ما تزداد وتتطور هذه الاستراتيجيات<sup>٣٠</sup>.

### بعض النظريات المفسرة للمناخ الدافعي المدرك:

#### ١ - نظرية هدف الانجاز:

وفقاً لنظرية هدف الإنجاز لنيكولز فانه في مواقف الإنجاز، يكون هدف الافراد هو إظهار الكفاءة أو تجنب إظهار عدم الكفاءة، اذ إن بنية ومتطلبات بيئة التعلم يمكن أن تثير أهداف تحصيل وأنماطاً دافعية مختلفة مثل تكوين موقف إيجابي تجاه النشاط، والشعور بالرضا، وتصورات عالية للقدرة والتمكن الشخصي للطلاب، واختيار المهام الصعبة، والدافعية الداخلية المرتفعة<sup>٣١</sup>. ووفقا لايمز فان بناء المناخ الدافعي يعتمد على اهداف الإنجاز والوضع الاجتماعي الذي أنشأه المدرس أو الطلبة فيما يتعلق بتوجهات أهداف الإنجاز<sup>٣٢</sup>. وترى النظرية أن إنشاء مناخ الإتقان ضمن الصف الدراسي الواحد له آثار إيجابية على أداء ذلك الصف، اذ يتم تحفيز الطلبة لتحقيقه لأسباب مختلفة، مثل الاسباب التي تتعلق بمعاييرهم للحكم على كفاءتهم الشخصية، ومن ثم، يوجه الطلبة أنفسهم نحو تلبية معايير الكفاءة هذه ويميلون للانغماس في التعلم أو النمو المعرفي أو الفهم فهم منغمسون في المهمة المطلوب انجازها ويستعملون خبراتهم الخاصة في ذلك<sup>٣٣</sup>. وتشير النظرية ان الاهداف الموجهة نحو الإتقان يمكن ان ترتبط بنتائج إيجابية، مثل المعالجة

29 Solmon, Melinda A. "Creating a Motivational Climate to Foster Engagement in Physical Education," Journal of Physical Education 77, no. 8 (2014): 19.

30 Johnson, Christine Elizabeth "Student Perceived Motivational Climate, Enjoyment, and Physical Activity in Middle School Physical Education," Journal of Teaching in Physical Education 36 (2017): 401.

31 Nicholls, John G. The Competitive Ethos and Democratic Education (Cambridge: Harvard University Press, 1989), 39.

32 Ames, "Classrooms: Goals, Structures, and Student Motivation," 268.

33 Nicholls, The Competitive Ethos and Democratic Education, 56.

الإدراكية المعمقة للمعلومات والأداء التعليمي الأفضل، في حين ترتبط الأهداف الموجهة نحو الاداء بنتائج سلبية، مثل زيادة في مستوى القلق، والأداء التعليمي الضعيف والمعالجة السطحية للمعلومات<sup>34</sup>.

## ٢- نظرية التقرير الذاتي:

نشأت نظرية التقرير الذاتي عن أعمال عالمي النفس إدوارد ديسي وريتشارد ريان، اللذين عرضاً أفكارهما لأول مرة في كتابهما الصادر عام (١٩٨٥) بعنوان "التقرير الذاتي والدافع الجوهري في سلوك الإنسان"، اذ طوراً نظرية في الدافعية اشارت إلى أن الافراد يميلون الى أن يكونوا مدفوعين بالحاجة إلى النمو وتحقيق الانجازات او المتطلبات<sup>35</sup>. ويعد التقرير الذاتي مفهوماً مهماً يشير إلى قدرة كل فرد على اتخاذ الخيارات وإدارة حياته الخاصة، اذ تؤدي هذه القدرة دوراً كبيراً في الصحة النفسية والرفاه الشخصي، ويتيح التقرير الذاتي للافراد الشعور بأن لديهم سيطرة على خياراتهم وحياتهم. كما أن له تأثيراً على الدافعية حيث يشعر الافراد بدافع أكبر للقيام بالسلوك عندما يشعرون بأن ما يفعلونه سيكون له تأثير على النتيجة المرجوة<sup>36</sup>. وترى النظرية أنه يمكن ان يصبح لدى الافراد دوافع للنمو والتغيير عبر تحقيق ثلاث حاجات نفسية فطرية اساسية هي: أ- الكفاءة: - يحتاج الافراد إلى اكتساب المهارات وتعلم مهارات مختلفة اخرى، فحينما يشعر الافراد أنهم يمتلكون المهارات اللازمة للنجاح، فمن المرجح أن يسلكوا طريقة تساعدهم على تحقيق أهدافهم. ب- الاستقلال الذاتي: - يحتاج الافراد إلى الشعور بأن لديهم تحكما بذواتهم وبيئاتهم، والأهم من ذلك، هم بحاجة إلى الشعور بأنهم يتحكمون في سلوكياتهم. ج- الشعور بالارتباط: - يحتاج الافراد إلى تجربة الشعور بالانتماء والتعلق بأشخاص آخرين. فكل فرد منا يحتاج إلى أشخاص آخرين إلى حد ما<sup>37</sup>.

34 Xiang, K. Bruene, A. and McBride, R. E. "Using Achievement Goal Theory to Assess an Elementary Physical Education Running Program," Journal of School Health 74, no. 6 (2004): 221.

35 Ryan, R. M and Deci, E "A Motivational Approach to Self: Integration in Personality," Nebraska Symposium on Motivation: Perspectives on Motivation 38 (1991): 261.

36 Ryan, R. M and Deci, E. "Self-Determination Theory and Facilitation of Intrinsic Motivation, Social Development, and Well-Being," American Psychologist 55 (2000): 72.

37 Ryan and Deci, 74.

تضمنت النظرية افتراضين رئيسيين: الحاجة للنمو من شأنها توجيه السلوك، وهذا يعني ان الافراد يوجهون بنشاط نحو النمو، ويعد اكتساب المهارات والتحديات الجديدة أمراً ضرورياً لتطوير شعور متماسك بالذات، اما الافتراض الاخر فيتمثل في اهمية الدافعية الذاتية، فبينما يتم تحفيز الافراد غالباً على ان يسلكوا بطريقة معينة املا بالحصول على المكافآت الخارجية مثل المال والجوائز والإشادة او المدح، تركز نظرية التقرير الذاتي بشكل أساسي على المصادر الداخلية للدافعية مثل الحاجة إلى اكتساب المعرفة أو الاستقلال الذاتي<sup>٣٨</sup>.

دراسات سابقة:

أ- دراستان عربيتان:

- دراسة مصطفى:

(المناخ الدافعي المدرك وعلاقته بتوجه الهدف والمعتقدات الخاصة بأسباب النجاح لدى

لاعبي بعض الرياضات الفردية والجماعية بمحافظة المنيا)

اجريت الدراسة في كلية التربية الرياضية بجامعة المنيا في مصر وهدفت الى تعرف العلاقة بين المناخ الدافعي المدرك ببعديه مناخ التمکن والمناخ التنافسي وتوجه الهدف ببعديه وتوجه المهمة وتوجه الأنا لدى لاعبي بعض الرياضات الفردية والجماعية بمحافظة المنيا. وتعرف العلاقة بين المناخ الدافعي المدرك ببعديه مناخ التمکن والمناخ التنافسي والمعتقدات الخاصة بأسباب النجاح لدى لاعبي بعض الرياضات الفردية والجماعية بمحافظة المنيا. وتألفت عينة الدراسة من (١٥٠) لاعبا في الرياضات الفردية والجماعية اختيرت بالطريقة العشوائية بعمر تراوح ما بين (١٩-٢٣) سنة، وقد طبق الباحثان مقياس المناخ الدافعي المدرك وتوجه الهدف والمعتقدات الخاصة بالنجاح، واستعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعد "مناخ التمکن" وبعد "توجه المهمة" لدى عينة البحث، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين

38 Deci, Edward L. et al. "Need Satisfaction, Motivation, and Well-Being in the Work Organizations of a Former Eastern Bloc Country: A Cross-Cultural Study of Self-Determination," Personality and Social Psychology Bulletin 27, no. 8 (2001): 934.

بعد "المناخ التنافسي" وبعدي "توجه المهمة وتوجه الأنا" لدى لاعبي الرياضيات الفردية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعد "مناخ التمكن" وكل بعد من أبعاد "الجهد، القدرة"، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين البعد "مناخ التمكن" وبعدي "تجنب التمرين"، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعد "توجه المهمة" وكل من أبعاد "الجهد، والقدرة"<sup>٣٩</sup>.

- دراسة سباعي:

(المناخ الدافعي المدرك وعلاقته بالاعاقة الذاتية وتقدير الذات والتصميم الذاتي لدى ناشئ الكاراتيه بمحافظة اسيوط)

أجريت الدراسة في كلية التربية الرياضية بجامعة المنيا في مصر وهدفت الى معرفة العلاقة الارتباطية بين المناخ الدافعي المدرك والاعاقة الذاتية وتقدير الذات والتصميم الذاتي لدى ناشئ الكاراتيه بمحافظة اسيوط، وتألفت عينة الدراسة من (٣٠٠) ناشئ كاراتيه من اندية محافظة اسيوط اختيرت بالطريقة العشوائية، وقد طبق الباحث مقاييس المناخ الدافعي المدرك والاعاقة الذاتية وتقدير الذات وكذلك مقياس الدافعية الرياضية، واستعمل الباحث الوسائل الاحصائية الآتية: المتوسط الحسابي، الوسيط، الانحراف المعياري، معامل الالتواء، ومعامل ارتباط بيرسون، وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الدافعي المدرك والاعاقة الذاتية، ووجود علاقة ارتباطية بين المناخ الدافعي المدرك وتقدير الذات، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الدافعي المدرك والتصميم الذاتي والدافعية للرياضة.

ب- دراستان اجنيتان:

- دراسة تور وادفن:

(المناخ الدافعي المدرك والمشكلات العاطفية والسلوكية المبلغ عنها ذاتياً لدى طلبة المدارس الثانوية النرويجية)

اجريت الدراسة في مركز الابحاث السلوكية بجامعة ستافانجر في النرويج وهدفت الى

٣٩ مصطفى، محمد حسن. "المناخ الدافعي المدرك وعلاقته بتوجه الهدف والمعتقدات الخاصة بأسباب النجاح لدى لاعبي بعض الرياضات الفردية والجماعية بمحافظة المنيا" (جامعة المنيا، ٢٠٠٦م)، ١.



تعرف العلاقة بين المناخ الدافعي المدرك والمشكلات العاطفية والسلوكية المبلغ عنها ذاتياً مثل الاكتئاب، ونقص التوجه نحو المهمة والسلوك التخريبي، وتألفت عينة الدراسة من (١١٧٨) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثامن الثانوي جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية من (٦٥) فصلاً دراسياً، وقد طبق الباحثان مقياسي المناخ الدافعي المدرك والمشكلات العاطفية والسلوكية، واستعمل الباحثان الوسائل الاحصائية الآتية: معادلة الفا- كرونباخ، التحليل العاملي، الانحدار المتعدد، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباطات احصائية كبيرة بين درجات المناخ الدافعي والمشكلات العاطفية والسلوكية، اذ انه بشكل عام، ارتبطت مدرجات مناخ الإتقان مع مشكلات عاطفية وسلوكية اقل، في حين، من ناحية أخرى، ارتبطت مدرجات مناخ الأداء مع مشكلات عاطفية وسلوكية أكثر تم الإبلاغ عنها<sup>٤٠</sup>.

- دراسة سيدا وآخرين:

#### (المناخ الدافعي المدرك كمنبئ بالدافعية الداخلية لدى طلاب كلية الطب)

اجريت الدراسة في كلية الطب في جامعة زنجان في ايران، وهدفت الى تعرف القدرة التنبؤية للمناخ الدافعي المدرك ببعديه (مناخ الاتقان ومناخ الاداء) بالدافعية الداخلية لدى طلاب كلية الطب، وتألفت عينة الدراسة من (٢٣٢) من طلاب كلية الطب، وقد طبق الباحثون مقياسي المناخ الدافعي المدرك والدافعية الداخلية، واستعمل الباحثون الوسائل الاحصائية الآتية: النمذجة بالمعادلة البنائية لغرض تحديد قدرة المناخ الدافعي المدرك على التنبؤ بالدافعية الداخلية، وأسفرت النتائج عن ان مناخ الاتقان قد تنبأ بشكل ايجابي بالدافعية الداخلية للطلاب، اذ بلغت القيمة التنبؤية له (٠,٨٥)، في حين ان مناخ الاداء تنبأ سلباً بالدافعية الداخلية للطلاب، حيث بلغت القيمة التنبؤية له (٠,٤٧).<sup>٤١</sup>

المبحث الثالث: منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا المبحث عرضاً للإجراءات التي قام بها الباحث لغرض تحقيق أهداف

40 Tor and Edvin, "Perceived Motivational Climates and Self-Reported Emotional and Behavioral Problems among Norwegian Secondary School Students," 425.

41 Norouzi, Saiideh et al., "Perceived Motivational Climate as a Predictor of Intrinsic Motivation in Medical Students," Res Dev Med Educ 5, no. 1 (2016): 12.

البحث، والتي تمثلت بتحديد مجتمع البحث، وإختيار عينة ممثلة له، وتبني أداة تتسم بالصدق والثبات والموضوعية، وأيضاً تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات.

#### منهجية البحث:

بما أن البحث الحالي يهدف إلى تعرف المناخ الدافعي المدرك لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي، فقد إعتد الباحثان المنهج الوصفي في البحث، وذلك لأنه يتلائم وطبيعة البحث، إذ أنه يعطينا وصفاً دقيقاً للظاهرة المدروسة ولا يقتصر على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بل يتضمن كذلك قدرأ من التفسير لهذه النتائج من أجل الوصول لتعميمات بشأن الظاهرة المدروسة<sup>٤٢</sup>.

#### مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث طلبة الصف الرابع الاعدادي في مركز محافظة بابل والبالغ عددهم (٤٣٨٨) طالبا وطالبة للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) موزعين على (١٧) مدرسة للبنين والبنات بواقع (٢٤٢٦) طالبا، و (١٩٦٢) طالبة، وكما موضح في الجدول (١):

جدول (١): اساء المدارس الإعدادية وأعداد طلبة الصف الرابع ولكلا الجنسين

ت	المدرسة	الذكور الصف الرابع	ت	المدرسة	الاثاث الصف الرابع	المجموع الكلي
١	ع/ الجزائر	٢٩١	١٠	ع/ الثورة	٢٥٨	٥٤٩
٢	ع/ الحلة	٢٧٩	١١	ع/ الطليعة	٢٠٣	٤٨٢
٣	ع/ الامام علي	٣٠٩	١٢	ث/ التحرير	٢٨٧	٥٩٦
٤	ع/ الفيحاء	٢٩١	١٣	ع/ الخنساء	٢٤٢	٥٣٣
٥	ث/ الطبرسي	٢٧٩	١٤	ع/ الزرقاء	٢١٩	٤٩٨
٦	ث/ الحلة	٣٤٣	١٥	ع/ الحوراء	٢٧٦	٦١٩
٧	ع/ الثورة	٢٨٦	١٦	ث/ فلسطين	٢١٧	٥٠٣
٨	ث/ الدستور	٣٤٨	١٧	ث/ الجنائن	٢٦٠	٦٠٨
	المجموع	٢٤٢٦			١٩٦٢	٤٣٨٨
	النسبة المئوية	%٥٥			%٤٥	%١٠٠

## عينة البحث:

اختير من مجتمع البحث عينة عشوائية بلغ عددها (٢٦٠) طالبا وطالبة من طلبة الصف الرابع الاعدادي مقسمة الى (١٣٠) طالبا و (١٣٠) طالبة وبنسبة بلغت حوالي (٦٪) من مجتمع البحث وكما موضح في الجدول (٢):

جدول (٢): عينة البحث الاساسية موزعة على وفق النوع الاجتماعي

ت	المدرسة	الذكور	الاناث	المجموع
١	ع/ الحلة للبنين	٤٣	-	٤٣
٢	ع/ الفيحاء للبنين	٤٣	-	٤٣
٣	ع/ الثورة للبنين	٤٤	-	٤٤
٤	ع/ الثورة للبنات	-	٤٣	٤٣
٥	ع/ الطليعة للبنات	-	٤٣	٤٣
٦	ع/ الخنساء للبنات	-	٤٤	٤٤
	المجموع	١٣٠	١٣٠	٢٦٠

## اداة البحث:

بعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير البحث، حصل الباحثان على مقياس المناخ الدافعي المدرك الذي أعده لوري ومارثا، (ملحق ١) والذي تألف من (٣٣) فقرة، ولغرض التحقق من صدق الترجمة والصياغة اللغوية له قام الباحثان بترجمة المقياس إلى اللغة العربية ومن ثم إعادة ترجمة النسخة العربية هذه إلى اللغة الانكليزية عن طريق خبير متخصص باللغة الانكليزية<sup>٤٣</sup>، ومن ثم عرض الترجمتين للمقياس (العربية والانكليزية) مع النسخة الاصلية على ثلاثة خبراء متخصصين في اللغة الانكليزية<sup>٤٤</sup> للتأكد من صدق الترجمة، وقد تبين ان فقرات المقياس كانت صالحة من حيث الترجمة،

٤٣ د.م.١ احمد جندي علي/ كلية التربية الاساسية- جامعة بابل.

٤٤ د.م.١ قاسم عبيس، د.م.١ رزاق نايف، د.م.١ صالح مهدي عداي/ كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة بابل.

ولغرض التحقق من صحة الصياغة اللغوية للمقياس فقد عُرض على خبير متخصص في اللغة العربية<sup>٤٥</sup>. وبعد التحقق من صدق ترجمة المقياس وسلامته من الناحية اللغوية فقد عُرضت النسخة العربية منه على المحكمين في العلوم التربوية والنفسية لبيان صلاحية الفقرات وكما هو موضح في الصدق الظاهري للمقياس.

#### صلاحية الفقرات:

لغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس في صورته الأولية (ملحق ٢)، فقد عُرض على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق ٣) وطلب إليهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم لإصدار الحكم على صلاحية الفقرة من عدم صلاحيتها أو إجراء تعديل عليها، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها تم اعتماد الفقرات التي حازت على نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر، إذ اعتمد الباحث هذه النسبة معياراً لصلاحية الفقرات كما تبدو ظاهرياً، وكما موضح في جدول (٣).

جدول (٣): آراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس المناخ الدافعي المدرك

اسم المجال	ارقام الفقرات	عدد الفقرات	عدد المحكمين	الموافقين	المعارضين	النسبة المئوية للاتفاق
مناخ الاداء	١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٦, ٧, ٨,	١٤	١٢	١٢	صفر	١٠٠٪
	٩, ١٠, ١١, ١٤, ١٥, ١٦,	٢	١٢	١٠	٢	٨٣٪
مناخ الاتقان	١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٧, ٨, ٩,	١٥	١٢	١٢	صفر	١٠٠٪
	١٠, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٦, ١٥,	٢	١٢	١٠	٢	٨٣٪

يظهر من الجدول اعلاه ان جميع الفقرات حصلت على نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر وقد تم اعتمادها ولم يتم استبعاد أيٍّ منها، مع إجراء تعديل طفيف على بعضها، وبذلك، فان المقياس بقي مكوناً من (٣٣) فقرة.

## وصف المقياس وطريقة تصحيحه:

تكوّن المقياس من (٣٣) فقرة توزعت على مجالين اثنين (جدول ٤): مناخ الاداء وبلغ عدد فقراته (١٦) فقرة، ومناخ الاتقان وبلغ عدد فقراته (١٧) فقرة، وان الاجابة على فقرات المقياس مؤلفة من خمسة بدائل: (اوافق بشدة، اوافق، غير متأكد، لا اوافق، لا اوافق بشدة)، إذ يُعطى البديل الأول خمس درجات، والبديل الثاني أربع درجات، والبديل الثالث ثلاث درجات، والبديل الرابع درجتين، والبديل الخامس درجة واحدة، وكانت أعلى درجة للمقياس قد بلغت (١٦٥) درجة وأقل درجة بلغت (٣٣) درجة بمتوسط فرضي قدره (٩٩) درجة. ولغرض معرفة وضوح الفقرات والزمن المستغرق للاجابة عليها، أعطى الباحثان للطلبة مثلاً توضيحياً بيّن كيفية الإجابة وذلك من خلال اختيار البديل المناسب الذي يعبر عن الإجابة وإخبارهم بأن المقياس مُعد لأغراض البحث العلمي ولا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وكانت إجابات أفراد العينة الاستطلاعية بحضور الباحثين كي يجيب عما يطرحونه من استفسارات، ومن خلال التطبيق الإستطلاعي للمقياس تبين أن تعلياته وفقراته كانت واضحة ومفهومة للطلبة، وقد بلغ متوسط الوقت المستغرق للإجابة (٢١) دقيقة.

جدول (٤): ارقام فقرات مقياس المناخ الدافعي المدرك على وفق كل مجال

المناخ الدافعي المدرك	الفقرات
مناخ الاداء	٢٩,٢٧,٢٦,٢٤,٢٣,٢٢,١٨,١٧,١٥,١٣,١٢,٩,٧,٦,٣,٢
مناخ الاتقان	٣٣,٣٢,٣١,٣٠,٢٨,٢٥,٢١,٢٠,١٩,١٦,١٤,١١,١٠,٨,٥,٤,١

التحليل الاحصائي:

لغرض استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس المناخ الدافعي المدرك، طبق الباحثان المقياس على عينة عشوائية بلغ عددها (١٦٥) طالبا وطالبة، اذ اشار ناني Nunnally الى ان يكون حجم عينة التحليل الاحصائي خمسة افراد مقابل كل فقرة من فقرات المقياس وذلك لغرض تجنب اثر الصدفة في الاجابة عن الفقرات ٤٦ . وكما موضح في جدول (٥).

جدول (٥): عينة التحليل الاحصائي موزعة على وفق النوع الاجتماعي

ت	المدرسة	الذكور	الاناث	المجموع
١	ع/ الامام علي <small>عليه السلام</small> للبنين	٤١	-	٤١
٢	ع/ الدستور للبنين	٤١	-	٤١
٣	ع/ الزرقاء للبنات	-	٤١	٤١
٤	ع/ الحوراء للبنات	-	٤٢	٤٢
	المجموع	٨٢	٨٣	١٦٥

القوة التمييزية لفقرات مقياس الهندسة النفسية:

استخرج الباحثان القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفين، اذ تقوم هذه الطريقة في حساب مؤشر تمييز المفردة على الفرق في الأداء بين المجموعتين، وقد توصل كيلى (١٩٣٩) إلى أفضل نسبة مئوية من الأفراد ينبغي أن تشمل عليها كل من المجموعتين لكي

يكون معامل التمييز أكثر دقة، وهي اعتماد النسبة (٢٧٪) من الأفراد في كل من المجموعتين الطرفيتين، واستبعاد نسبة (٤٦٪) الوسطى<sup>٤٧</sup>. ولغرض إيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياس بطريقة المجموعتين الطرفيتين اتبع الباحثان الخطوات الآتية:

١- تصحيح جميع استمارات المستجيبين والبالغ عددها (١٦٥) استمارة.

٢- إيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة.

٣- ترتيب الاستمارات تنازلياً وفقاً للدرجة الكلية لكل استمارة.

٤- اختيار نسبة (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات والبالغ عددها (٤٥) استمارة لتمثل المجموعة العليا، ونسبة (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات والبالغ عددها (٤٥) استمارة أيضاً لتمثل المجموعة الدنيا، وبذلك أصبح العدد الكلي للإستمارات الخاضعة للتحليل (٩٠) إستمارة.

٥- تطبيق الاختبار التائي T-Test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات المقياس، حيث عُدَّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً على تمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية، كما موضح في جدول (٦).

٤٧ صلاح الدين علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، د.ط. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥)، ٢٨٤.

جدول (٦): القوة التمييزية لفقرات مقياس المناخ الدافعي المدرك بطريقة المجموعتين الطرفيتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة الثانية	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية
١	٣,٥٩	١,٢١٥	٢,١٥	١,٢٤٤	٨,٦٣٠	
٢	٤,١٣	١,٠٢٤	٢,٦٤	١,٢٧١	٩,٤٩١	١,٩٨
٣	٣,٥٦	١,٣٤١	٢,٢٨	٠,٩٧٥	٨,٠٦٦	
٤	٣,٤٣	١,١٠٣	٢,٥٣	١,١٥١	٥,٩٤٩	
٥	٤,١٩	١,١٣٩	٢,٦٨	١,٠٩٢	٩,٩٩٨	
٦	٤,٣٩	١,٠٠٣	٢,٧٥	١,٣٤٧	١٠,١٣٩	
٧	٣,٨١	١,٠٧٢	٢,٦٧	١,٢٤٦	٧,٢٠٣	
٨	٣,٤٤	١,١٠٥	٢,٥٢	١,١٥٧	٥,٩٥٨	
٩	٤,٥٢	٠,٨٠٣	٢,٨٨	١,٣٣٨	١٠,٩١٨	
١٠	٤,١١	١,١٥٥	٢,٦٩	١,٢٩٤	٨,٥٤٣	
١١	٤,٢٦	١,١٦٣	٢,٦٤	١,٥٦٢	٨,٦٤٨	
١٢	٤,٢٣	١,١٢٤	٢,٨٤	١,٤٢٨	٧,٩٤١	
١٣	٣,٩٤	١,١٧٨	٢,٦٣	١,٣٦٤	٧,٥٢٦	
١٤	٣,٥٤	١,٢٩٣	٢,٥٤	١,٣٤٣	٥,٥٧٦	
١٥	٣,٤٣	١,٣٤١	١,٨١	١,٠٠٠	١٠,٠٦٨	
١٦	٤,٠٧	١,١٣٣	٢,٢٣	١,٢٨٠	١١,٢٠٣	١,٩٨
١٧	٣,٥٦	١,٠٨٨	٢,٩٢	٠,٩٨٧	٤,٥٨٦	
١٨	٣,٢٧	١,٠٥٦	٢,٦٨	١,٠٠٣	٤,٢٢٩	
١٩	٣,٢٧	٠,٨٧٨	٢,٧٨	٠,٨٦١	٤,١٣٤	
٢٠	٣,٦٢	١,٠٤١	٣,٠٢	٠,٨٨٨	٤,٥٣٣	
٢١	٣,٥٥	١,٠٨٧	٢,٩١	٠,٩٨٨	٤,٥٨٨	
٢٢	٣,٤٤	١,١١٤	٢,٥٥	١,١٥٤	٥,٩٥٨	
٢٣	٣,٨٠	١,٠٦٩	٢,٦٦	١,٢٤٤	٧,٢٠١	
٢٤	٣,٦٠	١,٠٥٠	٣,٠٠	٠,٨٩٧	٤,٥٣١	
٢٥	٣,٩٦	١,١٧٩	٢,٦١	١,٣٦٦	٧,٥٣٨	
٢٦	٣,٥٢	١,٢٩٠	٢,٥٧	١,٣٤١	٥,٥٦٥	
٢٧	٣,٤٦	١,١١٣	٢,٥٠	١,١٥٥	٥,٩٥٥	
٢٨	٣,٢٦	١,٠٦٥	٢,٦٩	١,٠١٢	٤,٢٣٨	
٢٩	٤,٢٤	١,١٢١	٢,٨٢	١,٤١٩	٧,٩٣٢	
٣٠	٣,٤٦	١,١٠٥	٢,٥١	١,١٥٦	٥,٩٤٧	
٣١	٣,٤١	٠,٩٤٨	٢,٩٧	٠,٩١٢	٣,٤٤٠	
٣٢	٣,٢٦	٠,٨٧٩	٢,٧٧	٠,٨٦٠	٤,١٤٥	
٣٣	٣,٥٥	١,٢٩٥	٢,٥٥	١,٣٤٢	٥,٥٧٨	



يظهر من الجدول السابق أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٨) وهي دالة احصائية، مما يعني أن هذه الفقرات لها القدرة على التمييز في السمة المقاسة بين المفحوصين، وبذلك لم تستبعد اي فقرة من فقرات المقياس.

#### علاقة إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الإتساق الداخلي):

استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له لنفس أفراد عينة التحليل الإحصائي البالغة (١٦٥) طالباً وطالبة، كما موضح في جدول (٧).

#### جدول (٧): علاقة إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المناخ الدافعي المدرك

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية		معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية		معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	
ت	بالدرجة الكلية	ت	بالدرجة الكلية	ت	بالدرجة الكلية
١	٠,٤٢	١٢	٠,٣٨	٢٣	٠,٣٥
٢	٠,٤٢	١٣	٠,٤٠	٢٤	٠,٢٣
٣	٠,٣٨	١٤	٠,٣٠	٢٥	٠,٣٩
٤	٠,٣٥	١٥	٠,٤٦	٢٦	٠,٣١
٥	٠,٤٥	١٦	٠,٤٧	٢٧	٠,٣٥
٦	٠,٤٨	١٧	٠,٢٢	٢٨	٠,٢٨
٧	٠,٣٦	١٨	٠,٢٨	٢٩	٠,٣٧
٨	٠,٣٦	١٩	٠,٢٩	٣٠	٠,٣٤
٩	٠,٤٩	٢٠	٠,٢٢	٣١	٠,٢١
١٠	٠,٤٦	٢١	٠,٢٣	٣٢	٠,٢٨
١١	٠,٤٣	٢٢	٠,٣٤	٣٣	٠,٣٠

يظهر من الجدول السابق أن قيمة (ر) المحسوبة لجميع الفقرات كانت اعلى من قيمة (ر) الجدولية البالغة (٠,٠٨٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٦٣) وبذلك تم قبول جميع الفقرات وأصبح المقياس بصورته النهائية مؤلفاً من (٣٣) فقرة (ملحق ٤).

## مؤشرات صدق المقياس:

جرى التحقق من مؤشرات صدق مقياس المناخ الدافعي المدرك بطريقتين:

## أ- الصدق الظاهري:

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس، وذلك عندما عُرضت فقراته على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية.

## ب- صدق الاتساق الداخلي:

تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس المناخ الدافعي المدرك من خلال مؤشرات التحليل الإحصائي للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين لاستخراج القوة التمييزية، وعلاقة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

## مؤشرات ثبات المقياس:

تحقق الباحثان من ثبات مقياس المناخ الدافعي المدرك بطريقتين:

## أ- طريقة الاختبار - إعادة تطبيق الاختبار:

لإيجاد معامل ثبات المقياس الحالي بهذه الطريقة فقد تم تطبيقه على عينة عشوائية بلغ عددها (٤٠) طالبا وطالبة ومن ثم إعادة تطبيقه مرة أخرى على ذات العينة بعد مرور فاصل زمني امده (١٤) يوما من التطبيق الأول، وقام الباحثان عبر استعمال معامل ارتباط بيرسون بإيجاد العلاقة بين نتائج التطبيقين الأول والثاني لمقياس المناخ الدافعي المدرك، حيث بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٨٥)، وهذه يعدّ معامل ثبات جيداً، إذ بلغ معامل التفسير المشترك للمقياس (٧٢٪)، وكما هو موضح في جدول (٨).

## ب- طريقة الفا- كرونباخ:

بلغت قيمة معامل ثبات المقياس بهذه الطريقة (٠,٧٤)، وهذه يعدّ معامل ثبات جيداً، إذ بلغ معامل التفسير المشترك للمقياس (٥٥٪)، وكما هو موضح في جدول (٨).

جدول (٨): قيم معاملات الثبات ومعاملات التفسير المشترك لطريقتي الاختبار - اعادة تطبيق الاختبار والفا - كرونباخ لمقياس المناخ الدافعي المدرك

معامل الثبات بطريقة				
المتغير	الاختبار - اعادة تطبيق الاختبار	معامل التفسير المشترك	الفا - كرونباخ	معامل التفسير المشترك
المناخ الدافعي المدرك	٠,٨٥	%٧٢	٠,٧٤	٠,٥٥

#### التطبيق النهائي:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، وبعد التأكد من صدق أداة البحث وثباتها، فقد أصبح مقياس المناخ الدافعي المدرك في صورته النهائية مكوناً من (٣٣) فقرة (ملحق ٤) موزعا على مجالين هما: مناخ الاداء ويتكون من (١٦) فقرة، ومناخ الاتقان ويتكون من (١٧) فقرة، وكانت أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة. بدأ الباحثان بتطبيق أداة البحث على عينة البحث الاساسية وقوامها (٢٦٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف الرابع الاعدادي للمدة من (٣-٢-٢٠٢٠ الى ٢٣-٢-٢٠٢٠)، وقد حرص الباحثان على توزيع استمارات المقاييس تحت اشرافه ومن غير الاستعانة باعضاء الهيئة التدريسية ليتسنى للطلبة الاجابة بشكل حر دون تردد وبصورة تعبر عن ارائهم، مع مراعاة اجراء تطبيق المقاييس في ظروف فيزيقية جيدة لتساعد الطلبة على الاجابة المناسبة.

#### الوسائل الاحصائية:

استعان الباحثان بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات وعلى

النحو الآتي:

١- الاختبار التائي لعيتين مستقلتين: لايجاد القوة التمييزية للمقياس بطريقة المجموعتين

الطرفيتين، ولايجاد الفرق الدال احصائيا على وفق النوع الاجتماعي.

٢- معامل ارتباط بيرسون: لاستخراج علاقة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، ولاستخراج ثبات المقياس بطريقة الاختبار واعادة تطبيق الاختبار.

٣- معادلة الفا- كرونباخ: لاستخراج معامل الثبات للمقياس.

٤- الاختبار التائي لعينة واحدة: لتعرف المناخ الدافعي المدرك لدى عينة البحث الحالي.

المبحث الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

يتضمن هذا المبحث عرض وتفسير نتيجتي البحث ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وعلى وفق هدي البحث، وهي على النحو الآتي:

الهدف الاول:

- تعرف المناخ الدافعي المدرك لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي:

لاجل تحقيق هذا الهدف، طبق مقياس المناخ الدافعي المدرك على افراد عينة البحث الاساسية، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائياً تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ويجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة، اذ بلغ المتوسط الحسابي لمناخ الاداء (٥١,٩٦) وبانحراف معياري قدره (٩,٢٥) درجة، وبلغ المتوسط الحسابي لمناخ الاتقان (٥١,٩٤) وبانحراف معياري (١١,٩٨)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (١٠٣,٩) وبانحراف معياري (١٠,٧٥)، كما موضح في جدول (٩).

جدول (٩): القيمة التائية لدلالة الفرق الاحصائي على مقياس المناخ الدافعي المدرك

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المتوسط الفرضي	المحسوبة الجدولية	
مناخ الاداء		٥١,٩٦	٩,٢٥	٤٨	٦,٩٤	٠,٠٥
مناخ الاتقان	٢٦٠	٥١,٩٤	١١,٩٨	٥١	-١,٢٧	١,٩٦
المقياس ككل		١٠٣,٩	١٠,٧٥	٩٩	٧,٤٢	٠,٠٥

يظهر من الجدول (٩) ان القيمة التائية المحسوبة بالنسبة لمناخ الاداء هي (٦,٩٤) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٥٩)، وهذا يشير إلى وجود فرق دال احصائياً، ومن ثم يمكن القول إن طلبة الصف الرابع الاعدادي لديهم مدركات عن مناخ الاداء، وبهذا تتفق نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة كل من سباعي (٢٠١٤)، ودراسة سيدا وآخرين اللتين اشارتا الى امتلاك عينة البحث مدركات عن مناخ الاداء، وقد يرجع سبب ذلك الى ان بيئات التعلم المدرسية بشكل عام وبيئة الصف بشكل خاص تركز اغلب ما تركز على القدرة العالية والمنافسة والمقارنة الاجتماعية بين الطلبة، ففي هذا المناخ، يركز المدرس على أهمية التفوق على الأقران، فقد يرى الطالب أن المدرس يشجع فئة معينة من الطلبة (مثل الطلبة الجيدين)، على التفوق في أدائهم مقارنة زملائهم الآخرين في الصف، فهنا تم التأكيد بشدة على المنافسة من خلال بذل المستويات العالية من الاداء في عملية التعلم، مما يؤدي إلى بيئة تنافسية، وقد وجد ان ذلك ينفر الطلبة الأقل تفوقاً ممن هم من ذوي المستويات العلمية الضعيفة، لذلك، فان هذا النوع من المناخ المدرسي او الجو التعليمي يشجع على خلق مناخ تعلم قائم على الاداء وليس على الاتقان، فضلاً عن ان طرائق التدريس المتبعة في اغلب مدارسنا تركز للاسف على طريقة الالتقاء او المحاضرة في الأعم الأغلب ولا يوجد فيها تنوع، فضلاً عن كثرة عدد الطلبة في الصف الواحد وضغط

الوقت بالنسبة للمدرس، فنرى معظم الطلبة ينسحبون من مهام التعلم الصعبة ويكملون مهام التعلم بشكل جزئي دون عناء ويسلكون وفقاً للدافعية الخارجية ويسعون للتقدير الاجتماعي فقط، فإن كل ذلك يساهم في تشكيل مناخ تعلم قائم على الاداء فقط.

اما بالنسبة لمناخ الاتقان، فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,27-) (بغض النظر عن الاشارة) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (259)، وهذا يشير إلى عدم وجود فرق دال احصائياً، ومن ثم يمكن القول إن طلبة الصف الرابع الاعدادي ليس لديهم مدركات عن مناخ الاتقان، وبهذا تختلف نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة كل من سباعي، ودراسة سيدا وآخرين اللتين اشارتا الى امتلاك عينة البحث مدركات عن مناخ الاتقان، وقد يرجع سبب ذلك الى ان الطلبة لا يستكشفون مهارات جديدة، أو يحسنون كفاءتهم الشخصية، أو يصلون إلى الشعور بالتمكن اعتماداً على معاييرهم الذاتية، لذلك، فهم لا يختارون المهام التي من شأنها ان تتحدى قدراتهم وتعزز من كفاءتهم، ولا يستخدمون الاستراتيجيات المختلفة حين يواجهون الاخفاق، ولا يزيدون من مستوى المثابرة في اداء مهام التعلم، ولا يفضلون الاندماج في المهام الصعبة، فضلاً عن ان الدافعية للتعلم انما ترتبط بالفروق الفردية الأساسية في الشخصية، وبالتالي، يمكن للمدرسين ان يعززوا من مستوى تعلم طلبتهم من خلال التطابق بين الأنشطة الصفية والتفضيلات التحفيزية التي يتبناها الطلبة ذوو الشخصيات المختلفة.

### الهدف الثاني:

- دلالة الفرق الاحصائي في المناخ الدافعي المدرك لمناخ الاداء على وفق النوع الاجتماعي (ذكور، إناث):

لاجل تحقيق هذا الهدف، طبق مقياس المناخ الدافعي المدرك على افراد عينة البحث الاساسية، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائياً تم استخدام الاختبار التائي لعيتين مستقلتين وايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة، اذ كان المتوسط الحسابي للذكور (50,31) وبانحراف معياري قدره (4,22)، في حين كان المتوسط الحسابي

للإناث (٥٣,٦١) وبانحراف معياري قدره (٨,١٢)، كما موضح في جدول (١٠).

جدول (١٠): دلالة الفرق الاحصائي في مناخ الاداء على وفق النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)

النوع الاجتماعي	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
ذكور	١٣٠	٥٠,٣١	٤,٢٢	٢٥٨	-٤,٢٩	١,٩٦
اناث	١٣٠	٥٣,٦١	٨,١٢			دال

يظهر من الجدول (١٠) ان القيمة التائية المحسوبة (بغض النظر عن الاشارة) بلغت (-٤,٢٩) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٥٨). وهذا يشير إلى وجود فرق دال احصائياً بين الذكور والاناث في مناخ الاداء ولمصلحة الاناث، اذ كان المتوسط الحسابي لدرجات الاناث والبالغ (٥٣,٦١) اكبر من المتوسط الحسابي لدرجات الذكور البالغ (٥٠,٣١)، ولم يحصل الباحث على دراسة مماثلة ليقارن نتيجهتها مع نتيجة هذا الهدف، لأن الدراسات السابقة الخاصة بهذا المتغير لم تتناول متغير النوع الاجتماعي.. وقد يرجع سبب ذلك إلى تأكيد مناخ الأداء على تجنب اداء مهام التعلم الصعبة والسعي للتقدير والاعتراف الاجتماعي والمقارنة الاجتماعية الإيجابية بين الطلبة والذي ينسجم مع التكوين النفسي للاناث، وهذا يستلزم السلوك وفقاً للدافع الخارجي، فوفقاً لنظرية التقرير الذاتي، فإنه حينما يكون الفرد مدفوعاً بدوافع محكومة او دوافع خارجية، فقد يشعر بالضغط من أجل التصرف بطريقة معينة من اجل حماية مفهومه لذاته، ومن ثم، لا يتمتع إلا بقدر قليل من الاستقلال الذاتي<sup>٤٨</sup>. كما ان قدرة الطالب والشعور بقيمة الذات هما محور تركيز مناخ الأداء، اذ يتم تحفيز الطلبة في هذا المناخ للسعي نحو الحصول على تقدير عام لتحقيق الإيجابية وتجنب الأحكام السلبية حول أدائهم عند مقارنته

48 Mallett, Cliff. "Self-Determination Theory: A Case Study of Evidence-Based Coaching," The Sport Psychologist 19 (2005): 424.

مع أداء الآخرين<sup>٤٩</sup>. إنهم يعتقدون أنه كلما صعبت المحاولة، قلت لديهم القدرة، وقد يقود هذا الاعتقاد إلى تجنب بذل الجهد وذلك من أجل حماية قدرتهم وتقديرهم لذاتهم، فالاناث اكثر حساسية وخجلا من الذكور بطبيعتهن وهن اكثر تحفظا وعزلة ويقمن بالعمل انفراديا وذلك لاسباب كثيرة منها التنشئة الاسرية الاجتماعية وتكوينهن النفسي، لذلك فانهن يركزن على اهداف الاداء وتجنب اهداف الاتقان ومهام التعلم الصعبة وذلك من اجل حماية مفهومهن لذواتهن في حال اذا ما تعرضن للاخفاق في اداء مهام التعلم الصعبة هذه.

### الهدف الثالث:

- دلالة الفرق الاحصائي في المناخ الدافعي المدرك لمناخ الاتقان على وفق النوع الاجتماعي

(ذكور، إناث):

لاجل تحقيق هذا الهدف، طبق مقياس المناخ الدافعي المدرك على افراد عينة البحث الاساسية، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائياً تم استخدام الاختبار التائي لعيتين مستقلتين وايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة، اذ كان المتوسط الحسابي للذكور (١٣, ٥٣) وبانحراف معياري قدره (٩, ١٢)، في حين كان المتوسط الحسابي للإناث (٧٧, ٥٠) وبانحراف معياري قدره (٩, ٤٠)، كما موضح في جدول (١١).

49 Seifriz, Duda, and Chi, "The Relationship of Perceived Motivational Climate to Intrinsic Motivation and Beliefs about Success," 378.



## جدول (١١): دلالة الفرق الاحصائي في مناخ الاتقان على وفق النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)

النوع الاجتماعي	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٣٠	٥٣,١٣	٩,١٢	٢٥٨	٢,١٤	١,٩٦	٠,٠٥
اناث	١٣٠	٥٠,٧٧	٩,٤٠	٢٥٨	٢,١٤	١,٩٦	٠,٠٥

يظهر من الجدول (١١) ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢,١٤) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٥٨)، وهذا يشير إلى وجود فرق دال احصائياً بين الذكور والاناث في مناخ الاتقان ولصالح الذكور، اذ كان المتوسط الحسابي لدرجات الذكور والبالغ (٥٣,١٣) أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات الاناث البالغ (٥٠,٧٧)، ولم يحصل الباحثان على دراسة مماثلة ليقارن نتيجتهما مع نتيجة هذا الهدف، لأن الدراسات السابقة الخاصة بهذا المتغير لم تتناول متغير النوع الاجتماعي.. وقد يرجع سبب ذلك إلى ان الذكور أكثر اعتقاداً بقدراتهم الشخصية من الإناث وذلك بسبب الفروق الثقافية والاجتماعية التي تعمل على تنمية معتقدات الذكور والدور الأسري الداعم لهم في مجالات الحياة المهنية والاقتصادية مما ينعكس على الجوانب التربوية والتعليمية، فضلاً عن ان الذكور يميلون لان يكونوا أكثر تفاعلاً ومشاركة واختلاطاً بالآخرين مقارنة بالاناث وهذا من شأنه اكسابهم المزيد من الثقة بالذات والمزيد من الخبرات والمثابرة ومن ثم فان ذلك يستلزم منهم السلوك وفقاً للدافع الداخلي وتبني اهداف تعلم قائمة على الاتقان، وبناء على هذا، فان الذكور يميلون لان يكونوا أكثر توجهاً نحو تكوين مدركات عن مناخ الاتقان مقارنة بالاناث بسبب الطريقة التي يطورون بها مستوى كفاءتهم واستعراض تجارب نجاحهم. وهذه الاستنتاجات تشير إلى أنه قد تكون هنالك بعض الاختلافات الواضحة في الطريقة التي ينظر بها الطلبة من الذكور والاناث لمستوى كفاءتهم وتقبل تجاربهم الإيجابية والسلبية. ونظراً لأن كلا من الذكور والاناث يمكن ان يتعرضوا لبيئة الصف الدراسي نفسها، فقد يكون الذكور بطبيعتهم أكثر توجهاً نحو المهام فيدركون مستوى أعلى من المناخ الدافعي للاتقان مقارنة بالاناث.

## الاستنتاجات:-

بناء على النتائج التي توصل اليها البحث الحالي، يمكن استنتاج ما يأتي:

١- سيادة مناخ الاداء على بيئة التعلم لدى عينة البحث الحالي.

٢- يؤثر النوع الاجتماعي (الاناث) في مناخ الاداء.

٣- يؤثر النوع الاجتماعي (الذكور) في مناخ الاتقان.

## التوصيات:-

١- تدريب المدرسين من خلال اقامة الدورات و ورش العمل على استعمال طرائق

التدريس الحديثة والخروج عن الطريقة التقليدية في التدريس لما لذلك من اثر كبير في خلق مناخ دافعي قائم على الاداء والاتقان معا.

٢- ضرورة توفير مناخ دافعي مناسب يعمل على زيادة الدافعية للتعلم وتقويتها عند الطلبة من خلال عدد الطلبة المناسب في كل صف (من ١٥ - ٢٠ طالباً لكل صف)، والاهتمام بالقاعات الدراسية، وتوفير المستلزمات العلمية، وتحسين الأداء الفردي والمثابرة والإبداع.

٣- خلق مناخ دافعي قائم على الاداء والاتقان معا وزيادة الدافع لاكتساب المعرفة لدى الطلبة من خلال تشجيعهم على القراءة والمطالعة وزيارة المكتبات، والاهتمام بالمكتبة المدرسية، وتزويدها بالكتب الشيقة والمفيدة.

## المقترحات:-

١- اجراء دراسة تتناول أثر خبرة المدرس وطرائق التدريس (التقليدية والحديثة) في خلق

المناخ الدافعي المدرك لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي. ٢- اجراء دراسة مماثلة عن المناخ الدافعي المدرك وربطها بمتغيرات أخرى مثل التحصيل والاتجاهات نحو الدراسة، ونوع المدرسة (مدارس متميزين - عاديين، مدارس اهلية - حكومية).

## المصادر.

مصطفى. محمد حسن. "المناخ الدافعي المدرك وعلاقته بتوجه الهدف والمعتقدات الخاصة باسباب النجاح لدى لاعبي بعض الرياضات الفردية والجماعية بمحافظة المنيا." جامعة المنيا. ٢٠٠٦م.

وزارة التربية. نظام المدارس الثانوية. بغداد: جمهورية العراق. ١٩٨٤م.  
 علام. صلاح الدين. القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٠م.  
 عوض. فاطمة؛ ميرفت خفاجة. أسس ومبادئ البحث العلمي. د.ط. الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع. ٢٠٠٢م.

**References.**

- 'Allam, Salah al-Din. *Al-Qiyas wa al-Taqwim al-Tarbwi wa al-Nafsi Asasiyatuh wa Tatbiqatuh wa Tawjihathuh al-Mu>asirah*. N.ed. al-Qahirah: Dar al-Fikr al-}Arabi, 2000.
- Ames, C. "Classrooms: Goals, Structures, and Student Motivation." *Journal of Educational Psychology* 84, no. 3 (1992): 261\_271.
- 'Awad, Fatimah; Mirfat Khfajah. *Usus wa Mabadi> al-Bahth al-}Ilmi*. N.ed. al-Iskandariyya: Maktabat wa Matba>at al-Isha>a, 2002.
- Bru, Edvin Stephens, Paul Torsheim, Torbjørn. "Students' Perceptions of Class Management and Reports of Their Own Misbehavior." *Journal of School Psychology* 40, no. 4 (2002).
- Campbell, Amanda Love, Lori A. Gano-Overway, and B. Ann Boyce. "Perceived Motivational Climate's Influence on Goal Orientations, Perceived Competence, and Practice Strategies across the Athletic Season." *Journal of Applied Sport Psychology* 21, no. 4 (2009).
- Deci, Edward L., Richard M. Ryan, Marylène Gagné, Dean R. Leone, and Julian Usunov. "Need Satisfaction, Motivation, and Well-Being in the Work Organizations of a Former Eastern Bloc Country: A Cross-Cultural Study of Self-Determination." *Personality and Social Psychology Bulletin* 27, no. 8 (2001): 930\_942.
- Duda, J.L., and J.G. Nicholls. "Dimensions of Achievement Motivation in Schoolwork and Sport." *Journal of Educational Psychology* 84 (1992): 1–10.
- Dweck, C.S., and E.L. Leggett. "A Social-Cognitive Approach to Motivation and Personality." *Psychological Review* 95 (1988): 256–73.
- Elliot, A. J., and C.S. Dweck. "Goals: An Approach to Motivation and Achievement." *Journal of Personality and Social Psychology* 54 (1988): 5–12.
- Gano-Overway, L. A., and M. E. Ewing. "A Longitudinal Perspective of the Relationship between Perceived Motivational Climate, Goal Orientations, and Strategy Use." *Research Quarterly for Exercise and Sport* 75 (2004): 315–25.
- Johnson, Christine Elizabeth. "Student Perceived Motivational Climate, Enjoyment, and Physical Activity in Middle School Physical Educa-

- tion." *Journal of Teaching in Physical Education* 36 (2017): 398\_408.
- Mallett, Cliff. "Self-Determination Theory: A Case Study of Evidence-Based Coaching." *The Sport Psychologist* 19 (2005): 417-29.
- Ministry of Education. Secondary school system. Baghdad: Iraq, 1984.
- Mustafa, Muhammad Hasan. "Al-Manakh al-Dafi'i al-Mudrak wa 'Alaqtahu bi Tawjih al-Hadaf wa al-Mu'taqadat al-Khassa bi Asbab al-Najah lada La'ibi Ba'd al-Riyadat al-Fardiyya wa al-Jama'iyya bi Muhaafazat al-Minya." al-Minya university, 2006.
- Nicholls, John G. "Achievement Motivation: Conceptions of Ability, Subjective Experience, Task Choice, and Performance." *Psychological Review* 91 (1984): 329-46.
- Nicholls, John G. *The Competitive Ethos and Democratic Education*. Cambridge: Harvard University Press, 1989.
- Nickerson, G. "The Use of Politeness Strategies in Business Letters. In R." *Discourse in Professional Context*, 1999, 127-42.
- Norouzi, Saiideh, Eshagh Moradi, Ali Norouzi, and Meysam Ebrahimi. "Perceived Motivational Climate as a Predictor of Intrinsic Motivation in Medical Students." *Res Dev Med Educ* 5, no. 1 (2016): 12-17.
- Ntoumanis, N., and S. Biddle. "The Relationship between Competitive Anxiety, Achievement Goals, and Motivational Climates." *Research Quarterly for Exercise and Sport* 69 (1998): 176-87.
- Nunnally, J. C. *Psychometric Theory*. 2nd ed. New York: McGraw-Hill book company, 1981.
- Ommundsen, Yngvar. "Pupils' Self-Regulation in Physical Education: The Role of Motivational Climates and Differential Achievement Goals." *European Physical Education Review* 12 (2006): 289-315.
- Overway, Gano LA, and Martha E Ewing. "A Longitudinal Perspective of the Relationship between Perceived Motivational Climate, Goal Orientations, and Strategy Use." *Research Quarterly for Education*, 2013.
- Parish, Loraine E, Mary E Rudisill, and Paul M St Onge. "Mastery Motivational Climate: Influence on Physical Play and Heart Rate in African American Toddlers." *Research Quarterly for Exercise and Sport* 78 (2007): 171-78.

- Ping, X., and L. Amelia. "Achievement Goals, Perceived Motivational Climate, and Students' Self-Reported Mastery Behaviors." *Research Quarterly for Exercise*, Routledge 73, no. 1 (2002): 58–65.
- R. M. Ryan, and Deci E. "Self-Determination Theory and Facilitation of Intrinsic Motivation, Social Development, and Well-Being." *American Psychologist* 55 (2000): 68\_78.
- Ryan, R. M., and Deci E. "A Motivational Approach to Self: Integration in Personality." *Nebraska Symposium on Motivation: Perspectives on Motivation* 38 (1991): 88\_237.
- Seifriz, J.J., J.L. Duda, and L. Chi. "The Relationship of Perceived Motivational Climate to Intrinsic Motivation and Beliefs about Success." *Journal of Sport and Exercise Psychology* 14 (1992): 375–91.
- Solmon, Melinda A. "Creating a Motivational Climate to Foster Engagement in Physical Education." *Journal of Physical Education* 77, no. 8 (2014): 15–22.
- Tor, Stornes, and Bru Edvin. "Perceived Motivational Climates and Self-Reported Emotional and Behavioral Problems among Norwegian Secondary School Students." *School Psychology International* 32, no. 4 (2011): 425–38.
- Treasure, D.C., and G.C. Roberts. "Relationship between Female Adolescents' Achievement Goal Orientations, Perceptions of the Motivational Climate, Beliefs about Success and Sources of Satisfaction." *International Journal of Psychology* 29 (1998): 211–30.
- White, S. A. "Parent-Created Motivational Climate. In S. Jowett & D. Lavallee." *Social Psychology in Sport*, 2007, 117–30.
- Xiang, K., A. Bruene, and R. E. McBride. "Using Achievement Goal Theory to Assess an Elementary Physical Education Running Program." *Journal of School Health* 74, no. 6 (2004): 220–25.
- Zimmerman, B. J. Attaining Self-Regulation: A Social Cognitive Perspective. In M. Boekaerts, P. R. Pintrich, and M. Zeidner. Edited by Handbook of self-regulation 13–39. San Diego: CA: Academic Press., 2000.

الملاحق:

ملحق (١)

Perceived Motivational Climate Questionnaire

	Strongly Disagree	Disagree	Undecided	Agree	Strongly Agree
1. The teacher wants students to try new skills.	1	2	3	4	5
2. The teacher gets mad when a student makes a mistake.	1	2	3	4	5
3. The teacher gives most of his or her attention to the stars.	1	2	3	4	5
4. Each student contributes in some important way.	1	2	3	4	5
5. The teacher believes that all of the students are crucial to the success of the class.	1	2	3	4	5
6. The teacher praises students only when they outperform other students.	1	2	3	4	5
7. The teacher thinks only the best students contribute to the success of the class.	1	2	3	4	5
8. Students feel good when they try their best.	1	2	3	4	5
9. Students are often sat out for mistakes.	1	2	3	4	5
10. Students at all learning levels have an important role in the class	1	2	3	4	5

11.	Students help each other learn.	1	2	3	4	5
12.	Students are encouraged to outplay the other students.	1	2	3	4	5
13.	The teacher has his own favorites students.	1	2	3	4	5
14.	The teacher makes sure students improve on skills they are not good at.	1	2	3	4	5
15.	The teacher yells at students for messing up.	1	2	3	4	5
16.	Students feel successful when they improve.	1	2	3	4	5
17.	Only the students with the best "stats" get praise.	1	2	3	4	5
18.	Students are punished when they make a mistake.	1	2	3	4	5
19.	Each student has an important role.	1	2	3	4	5
20.	The teacher rewards the student who exerts his effort in learning.	1	2	3	4	5
21.	The teacher encourages students to help each other.	1	2	3	4	5
22.	The teacher makes it clear who he thinks the best students are.	1	2	3	4	5
23.	Students are "psyched" when	1	2	3	4	5



	they do better than their classmates in a class.					
24.	I think I have to be the best among the students to do a certain learning assignment.	1	2	3	4	5
25.	The teacher emphasized always trying your best.	1	2	3	4	5
26.	Only the top students get noticed.	1	2	3	4	5
27.	Students are afraid to make mistakes.	1	2	3	4	5
28.	Students are encouraged to work on their weaknesses.	1	2	3	4	5
29.	The teacher favors some students more than others.	1	2	3	4	5
30.	The focus is the improve in class.	1	2	3	4	5
31.	The students work well together.	1	2	3	4	5
32.	Each student feels as if they are an important class member.	1	2	3	4	5
33.	The students help each other to get better and excel.	1	2	3	4	5

ملحق (٢)

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات العليا/ الدكتوراه

م/ استبيان آراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس المناخ الدافعي المدرك بصورته الأولية  
الأستاذ الدكتور ..... المحترم:

يروم الباحث إجراء بحثه الموسوم (الهندسة النفسية وعلاقتها بالمناخ الدافعي المدرك على وفق العامل العام للشخصية لدى طلبة المرحلة الاعدادية) وبعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت المناخ الدافعي المدرك تبني الباحث مقياس لوري ومارثا Lori & Martha (٢٠١٣) والمؤلف من (٣٣) فقرة والذي يحتوي على مجالين هما (مناخ الاداء ومناخ الاتقان)، وقد عرّف لوري ومارثا المناخ الدافعي المدرك بأنه: "بيئة التعلم المدركة من قبل المتعلم والتي تستثير دافعيته نحو التعلم وتسهل من اندماج الانا لديه ومدركاته عن الاتقان عند اداء مهام التعلم وتأثيرها الايجابي على توجيه الهدف لديه". علما أنه توجد خمسة بدائل للإجابة هي (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة). وبالنظر لما تتمتعون به من خبرة ودراية في مجال البحث العلمي، فإن الباحث يرجو منكم إبداء آرائكم حول صلاحية الفقرات من عدمها مع إجراء التعديل الذي ترونه مناسباً.

مع فائق الشكر والإمتنان...

الباحث

م.م. ليث عدنان خضير

## ١- مناخ الاداء:

”هو بيئة التعلم التي تقوم على اظهار القدرات العالية والمنافسة والمقارنة الاجتماعية الايجابية بين الطلبة، وفيها يؤكد المدرس اهمية التفوق على الاقران أو تجاوز المستويات المعتادة للاداء“ (Lori & Martha ٢٠١٣: ٣١٦) .

ت	الفقرات	صاحبة	غير صاحبة	الملاحظات
١	يغضب المدرس حين يرتكب الطالب خطأ ما.			
٢	يعتقد المدرس أن الطلبة الأفضل هم فقط الذين يساهمون في النجاح في الصف.			
٣	يستثني المدرس الطلبة غالباً من اداء مهام التعلم بسبب الاخطاء التي يقعون فيها.			
٤	يصرخ المدرس على الطلبة بسبب احداثهم للفوضى.			
٥	يعاقب المدرس الطلبة عندما يرتكبون خطأ ما.			
٦	اخشى من ارتكاب الأخطاء.			
٧	يعطي المدرس معظم اهتمامه للطلبة المتفوقين.			
٨	لدى المدرس طلبة مفضلون.			
٩	ان الطلبة الذين لديهم أفضل الدرجات واعلاها هم الذين ينالون اعتراف المدرس وتقديره.			
١٠	يبين لنا المدرس من يراه بأنه الطالب الأفضل بيننا.			
١١	اعتقد بانه يجب عليّ ان اكون الافضل من بين الطلبة لكي استطيع القيام بمهمة تعلم معينة.			
١٢	ينتبه المدرس في الصف للطلبة المتفوقين فقط.			
١٣	يرعى المدرس بعض الطلبة أكثر من غيرهم.			
١٤	يمدح المدرس فقط الطلبة الذين يتفوقون على اقرانهم في اداء مهام التعلم.			
١٥	يشجع المدرس الطلبة على التفوق على اقرانهم.			
١٦	اشعر بالحماس حين يكون أدائي أفضل من بقية زملائي في الصف.			

## ٢- مناخ الاتقان:

”هو بيئة التعلم التي تقوم على التعلم التعاوني وتثمين القدرات المتنوعة للطلبة التي تؤدي الى علاقات ايجابية فيما بينهم، وتعزز من قبول الاخر لديهم، ويعزز مناخ الاتقان من اندماج الطلبة في عملية التعلم ومن تنمية مهارات الطلبة ذوي الكفاءة الاقل“ (Lori & Martha ٢٠١٣: ٣١٧).

ت	الفقرات	صالحه	غير صالحه	الملاحظات
١	يطلب المدرس من الطلبة تجربة مهارات جديدة.			
٢	اشعر بالارتياح حين ابذل كل جهدي في التعلم.			
٣	يحرص المدرس على التأكد من تحسين الطلبة للمهارات التي لا يجيدونها.			
٤	اشعر بالنجاح عندما يتحسن مستواي العلمي.			
٥	يكافئ المدرس الطالب الذي يبذل جهده في التعلم.			
٦	يؤكد المدرس دائما على بذل قصارى الجهد.			
٧	يشجعني المدرس على العمل على معالجة نقاط ضعفي.			
٨	اعتقد ان التركيز على اداء مهام التعلم يعني التحسن في الصف.			
٩	أساهم في تعليمي الصفي بطريقة مهمة.			
١٠	يعتقد المدرس أن جميع الطلبة لهم اهمية في تحقيق النجاح في الصف.			
١١	أقوم بتأدية دور مهم على جميع مستويات التعلم في الصف.			
١٢	لكل طالب منا دوره المهم في الصف.			
١٣	أشعر كأني عضو مهم في الصف.			
١٤	أتعاون مع زملائي الطلبة في الصف.			
١٥	يشجع المدرس الطلبة على مساعدة بعضهم بعضاً.			
١٦	يكون أدائي جيدا عندما اعمل مع زملائي الطلبة.			
١٧	نساعد بعضنا على بذل الجهد والتفوق.			

## ملحق رقم (٣)

## أسماء المحكمين الذين عرض عليهم مقياس المناخ الدافعي المدرك

ت	اسم المُحكّم	التخصص	مكان العمل
١	أ.د. محمد انور السامرائي	قياس وتقويم	جامعة بغداد - كلية التربية
٢	أ.د. عبد الغفار عبد الجبار القيسي	علم النفس العام	جامعة بغداد - كلية الاداب
٣	أ.د. علي صكر جابر	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية التربية
٤	أ.م.د. عبد الحلیم رحيم علي	علم النفس التربوي	جامعة بغداد - كلية الاداب
٥	أ.م.د. رجاء ياسين عبد الله	علم النفس التربوي	جامعة كربلاء - كلية التربية
٦	أ.م.د. سلام هاشم حافظ	علم نفس الشخصية	جامعة القادسية - كلية التربية
٧	أ.م.د. هشام مهدي الكعبي	علم النفس التربوي	جامعة القادسية - كلية التربية
٨	أ.م.د. نهلة نجم الدين	علم النفس التربوي	جامعة بغداد - كلية التربية
٩	أ.م.د. حسن علي السيد	علم النفس التربوي	جامعة بغداد - كلية التربية
١٠	أ.م.د. عدنان مارذ	علم النفس التربوي	جامعة واسط - كلية التربية
١١	أ.م.د. فرحان محمد حمزة	علم النفس التربوي	الجامعة المستنصرية - كلية التربية
١٢	أ.م.د. ثناء عبد الودود	علم النفس التربوي	جامعة بغداد - كلية التربية

ملحق (٤)

مقياس المناخ الدافعي المدرك بصورته النهائية

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات العليا/ الدكتوراه

عزيزي الطالب.....

عزيزتي الطالبة.....

بين يديك أحد المقاييس التي تقيس أحد أنماط السلوك، عليك قراءة كل فقرة من فقرات المقياس بعناية والإجابة عليها بصدق وموضوعية من خلال وضع علامة (√) تحت أحد البدائل، علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، وإن الإجابة تعتمد على مدى تمثيل الفقرة لإستجابتك.

ويرجى منك الإجابة على جميع فقرات المقياس، وأن لا تضع أكثر من علامة أمام الفقرة الواحدة. ولا داعي لذكر الاسم لأن الغرض من هذا المقياس هو البحث العلمي فقط.

شكراً لحسن التعاون...

ت	الفقرات	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة
---	---------	------------	-------	-------	----------	---------------

١ يطلب المدرس من الطلبة تجربة مهارات جديدة.

٢ يغضب المدرس حين يرتكب الطالب خطأ ما.

٣ يعطي المدرس معظم اهتمامه للطلبة المتفوقين.

- ٤ أساهم فی تعلمی الصفی بطریقة مهمة.
- ٥ یعتقد المدرس أن جمیع الطلبة لهم اهمیة فی تحقیق النجاح فی الصف.
- ٦ یمدح المدرس الطلبة الذین یتفوقون علی اقرانهم فی اداء مهام التعلّم دون غیرهم.
- ٧ یعتقد المدرس أن الطلبة الأفضل هم الذین یساهمون فی النجاح فی الصف.
- ٨ اشعر بالارتیاح حین ابذل قصارى جهدي فی التعلّم.
- ٩ یستثنی المدرس الطلبة غالباً من اداء مهام التعلّم بسبب الاخطاء التي یقعون فیها.
- ١٠ أقوم بتأدیة دور مهم علی جمیع مستويات التعلّم فی الصف.
- ١١ أتعاون مع زملائی الطلبة فی الصف.
- ١٢ یشجع المدرس الطلبة علی التفوق علی اقرانهم.
- ١٣ لدى المدرس طلبة مفضلون.
- ١٤ یحرص المدرس علی التأكد من تحسین الطلبة للمهارات التي لا یجیدونها.
- ١٥ یصحی المدرس علی الطلبة بسبب احداثهم للفوضى.
- ١٦ اشعر بالنجاح عندما یتحسن مستواي العلمی.
- ١٧ ان الطلبة الذین لديهم أفضل الدرجات واعلاها هم الذین ینالون اعتراف وتقدير المدرس.

- ١٨ يعاقب المدرس الطلبة عندما يرتكبون خطأ ما.
- ١٩ لكل طالب منا دوره الهام في الصف.
- ٢٠ يكافئ المدرس الطالب الذي يبذل جهده في التعلم.
- ٢١ يشجع المدرس الطلبة على مساعدة بعضهم بعضاً.
- ٢٢ يبين لنا المدرس من يعتقده بأنه الطالب الأفضل  
بيننا.
- ٢٣ اشعر بالحماس حين يكون أدائي أفضل من بقية  
زملائي في الصف.
- ٢٤ اعتقد بانه يجب عليّ ان اكون الافضل من بين الطلبة  
لكي استطيع القيام بمهمة تعلم معينة.
- ٢٥ يؤكد المدرس دائما على بذل قصارى جهدي.
- ٢٦ يلاحظ المدرس في الصف الطلبة المتفوقين فقط.
- ٢٧ اخشى من ارتكاب الأخطاء.
- ٢٨ يشجعني المدرس على العمل على معالجة نقاط  
ضعفي.
- ٢٩ يرعى المدرس بعض الطلبة أكثر من غيرهم.
- ٣٠ اعتقد ان التركيز على اداء مهام التعلم يعني التحسن  
في الصف.
- ٣١ يكون أدائي جيداً عندما اعمل مع زملائي الطلبة.



٣٢ أشعر كأني عضو مهم في الصف.

٣٣ نساعد بعضنا بعضاً على بذل الجهد والتفوق.

---



## ثورة العشرين في التحليل الاجتماعي: علي الوردي نموذجاً

شاكر سعيد ياسين<sup>١</sup>

١- الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع، العراق؛

shalbidany@yahoo.com

دكتوراه في علم الاجتماع / أستاذ

### ملخص البحث:

لم تكن ثورة العشرين بالحدث الغفل ضد الاحتلال البريطاني، بل سبقتها أحداث تحريرية متناوبة كان أبرزها ثورة النجف، ونشوء الحركة الوطنية في بغداد وانتقالها لسائر المدن على أثر المطالبة بالاستقلال. وكان يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠م تنويجا لمسيرة ثورية ومطالب وطنية لم تأت أكلها إلا بعد سنوات نظراً لشراسة المحتل كقوة عسكرية منظمة مقابل ضعف الثورة التي قامت بها العشائر بإمكاناتها البدائية وعدم انتظامها، أضف إلى ذلك تغلغل الانقسام في المجتمع العراقي ما جعل المحتل يترصد بقادتها ويعيد مسك الزمام بعد أن كانت الكفة الراجحة بيد الثائرين.

جذبت الثورة اهتمام المفكرين والمؤرخين لا باعتبارها حدثاً حماسياً عبر عن الروح الوطنية والإرادة الشعبية للعراقيين وحسب، بل لكونها مهدت الطريق لتأسيس كيان جديد تحت مسمى الدولة العراقية والتي أصبحت مستقلة بعد رحيل آخر جندي بريطاني عام ١٩٣٢. غير أن المؤلفات التي كتبت عن الثورة كانت في الغالب سردية تاريخية ركزت بشكلها العام على وطنية الثوار وحماستهم في الدفاع عن وطنهم مقابل همجية جنود الاحتلال وقسوتهم المفرطة. إزاء ذلك ظهرت آراء لعلماء من اختصاصات اجتماعية مختلفة معتمدين المناهج والنظريات العلمية لتحليل الثورة وأسباب انطلاقتها وانتكاسها.

يتناول البحث مناقشة آراء عدد من علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة منهم محمد سلمان حسن وكوتلوف بانتهاج المنهج الماركسي، ونظمي في العامل القومي، والوردي الذي تمسك بالمنهج الوضعي الموضوعي دون أن يركز على عامل واحد مما جعل دراسته أكثر أهمية وتشويقاً من سابقتها رغم بعض العيوب التي شابتها.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٢ / ٣ / ٢٩

تاريخ القبول:

٢٠٢٢ / ٦ / ٦

تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ١٢ / ٣١

### الكلمات المفتاحية:

ثورة العشرين، المجتمع

العراقي، علي الوردي،

البداوة، النزعة الجلية

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الأول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.213-233



# Twentieth Revolution in Socioanalysis: Ali al-Wardi as an Example

Shakr Sa`aed Yaseen <sup>1</sup>

1-University of Mustansiriyah / College of Arts / Dept of Anthropology and  
Sociology, Iraq; shalbidany@yahoo.com  
PhD in Sociology/Professor

---

**Received:**

29/3/2022

**Accepted:**

6/6/2022

**Published:**

31/12/2023

---

**Keywords:**

Twentieth Rev-  
olution, Iraqi  
society, Alwardi,  
nomadism, dia-  
lectic tendency.

---

**Al-Ameed Journal**

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.213-233

**Abstract:**

The 20th Revolution was not a blind event against the British occupation, but was preceded by alternating revolutionary events, most notably Al- Najaf Revolution, the emergence of the national movement in Baghdad and its transition to other cities for the sake of independence. The day of 30 June 1920 was the culmination of a revolutionary march and national demands that came to fruition only years later, given the ferocity of the occupier as an organized military force in return for the weakness of the revolution embraced by the clans.

This revolution attracted the attention of intellectuals and historians not only as a passionate event that expressed the patriotism and popular will of the Iraqis, but also as paving the way for the establishment of a new entity called the Iraqi State, which became independent after the departure of the last British soldier in 1932. However, the literature on the revolution was often a historical narrative that generally focused on the patriotism and enthusiasm of the revolutionaries for defending their homeland against the barbarity and excessive cruelty of the occupying forces. To this end, opinions have emerged for scientists from various social disciplines, taking scientific approaches and theories to analyze the revolution and the reasons for its start and setback.

The research discusses the views of a number of social scientists, economists and politicians, as Mohamed Salman Hassan and Kotlov have done with Marxism, Wameeth Nathmi in the National pole, and Ali Al-Wardi, who invoked the objective positive approach without basing itself on a single factor, making his study more relevant and interesting than its predecessors, despite some of its shortcomings.

### التفسير الماركسي للثورة

جاء التحليل العلمي لثورة العشرين ومعرفة أسبابها الحقيقية وتحليل طبيعتها على يد عدد من الباحثين في علوم الاجتماع والاقتصاد والسياسة. كانت الورقة التي طبعها الدكتور محمد سلمان حسن\* بشكل كتيب صغير حول أهمية العامل الاقتصادي في الثورة العراقية، باكورة هذا التحليل المغاير للسرد التاريخي. اعتمد حسن على النظرية الماركسية بشكل مبتسر وشديد الاختزال لا يتلاءم مع نظرية شاملة وعميقة كالنظرية الماركسية. فالثورة برأيه كانت معبرة عن الصراع الطبقي الذي تشكل بعد دخول القوات البريطانية لكونها كانت سبباً في نشوء طبقة من الملاكين والإقطاعيين، وساعد في تحول الملكيات الصغيرة والمتوسطة إلى أيدي الشيوخ الكبار ما دفع صغار ومتوسطي الملاكين إلى أن يقعوا فريسة الديون التي اضطروا إليها لدفع ضرائب الحكومة. فجباية الضرائب أججت في نفوسهم الحقد على الطبقة الإقطاعية وكانت منطلقاً لاندلاع الثورة. أضف إلى أن السياسة البريطانية ارتكزت على تعيين الشيوخ المواليين لها في مناصب مهمة لقاء استحواذهم ملكيات كبيرة من الأراضي الزراعية مع حصولهم أيضاً على الرواتب والمنح التي كانت تهدى إليهم من سلطات الاحتلال. وهناك عامل اقتصادي آخر ساعد على تفاقم الازمة وهو سيطرة الاحتلال على تجارة العراق الخارجية التي كانت عصب الحياة في المدن. أفضت تلك السياسة إلى زيادة الاسعار والضرائب مما أثقل كاهل الفرد العراقي فازدادت حماسته للمشاركة في مقاومة الاحتلال<sup>١</sup>.

لكن التحليل الماركسي المعمق للثورة جاء على يد الروسي كوتلوف الذي وجد أن سياسة المحتل كانت تهدف لضم العراق إلى حضيرة المستعمرات البريطانية وجعله مصدراً للارباح الاستعمارية الفاحشة للاحتكاريين الانكليز باقرار نظام للنهب وفرض الضرائب الباهظة ومصادرة الأراضي واعمال السخرة.

١ حسن، محمد سلمان. طلائع الثورة العراقية، العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الأولى، ط٢ (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٥٨م).  
\* محمد سلمان (١٩٢٨م - ١٩٨٩م) اقتصادي عراقي حائز على الدكتوراه من جامعة أكسفورد ويتبنى الفكر الماركسي وله عدد من الكتب المؤلفة والمترجمة منها: التطور الاقتصادي في العراق ج٢، ترجمة كتاب الاقتصاد السياسي لاوسكار لانكه ج٣.

فقد تبنى المستعمرون سياسة توطيد الاحتكار الاقتصادي والسياسي لرأس المال البريطاني، وبذلك اخضعوا مؤسسة الإقراض العثمانية لرقابة الإدارة المدنية مباشرة. وانشأوا دائرة تسجيل ملكية الأرض لنزع ملكيات الأراضي للاستحواذ عليها. وتدفع ممثلو الشركات الانكليزية للحصول على الامتيازات المربحة ومضاعفة استيراد البضائع الصناعية إلى العراق وعرقلة أي نشاط اقتصادي محلي. أدى ذلك إلى عدم اشتراك البرجوازية العراقية في الزيادات التي تجرئها السلطات المحلية. وواجهت تجارة المحاصيل الزراعية صعوبات كبيرة في المحافظة على نشاطها بسبب صدور مرسوم تحديد النقل.<sup>٢</sup>

ولتكريس الطبقيّة، شجع الاحتلال على نمو طبقة من زعماء الإقطاع والكومبرادور\* والمرابن التي ترتبط مصالحها بالبناء الاقتصادي والاجتماعي المفروض من المحتل، لذا كانت هذه الطبقة من اشدّ الموالين للمحتل. وعندما بادر الاحتلال إلى إقرار الإصلاح الزراعي عام ١٩١٩م قوبل بالترحيب من كبار الإقطاعيين وأثرياء المدن لأنه كان موجهاً لنهب الفلاحين من قبل المحتلين والإقطاعيين. أما الملاكون الصغار الذين كانوا يملكون وثنائق حيازة الأراضي فقد أصبحوا في ظروف سيئة جداً لان السياسة البريطانية كانت موجهة بالأساس للقضاء على الحيازة الصغيرة للارض<sup>٣</sup>. وفي حين كانت الكومبرادور اكبر الفئات البرجوازية الكبيرة ثراء وتأيداً للاحتلال، كانت البرجوازية الوطنية (الصغيرة) التي تتكون من التجار الذين يعملون في السوق الداخلية وعدد من أصحاب المعامل تؤيد الاستقلال، ولذا استبعدوا الاحتلال عن العمل في التجارة الخارجية المربحة وادخال رؤوس أموال جديدة في الصناعة بسبب سيطرة الكومبرادور<sup>٤</sup>.

وقد طبع كوتلوف النشاط السياسي بالطابع الطبقي ذاته فيصف نشاط الجمعيات والمنظمات الوطنية بالعمل وفق انتمائها الطبقي. فالحركة الوطنية لم تكن عميقة الجذور

٢ كوتلوف، ل. ن. ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق. ترجمة كرم، عبد الواحد. د. ط. (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧١م)، ١٧-١٢٠.

٣ كوتلوف، ١٢٩.

٤ كوتلوف، ١٣٥-١٣٤.

\* الكومبرادور مصطلح سياسي يكثر استعماله من قبل التيارات الاشتراكية واليسارية ويعني طبقة البورجوازية التي سرعان ما تتحالف مع رأس المال الأجنبي تحقيقاً لمصالحها وللإستيلاء على السوق الوطنية (ويكيديا)

وتفتت لأسباب اقتصادية بحثة، لكنها عاودت الظهور بعد الحرب العالمية الأولى، حيث ارتبط نشاط الكتل القومية البرجوازية والإقطاعية بالجمعيات العراقية - العربية (العهد العراقي وحرس الاستقلال) والمنظمات الكردية في المناطق المجاورة. فكان غالبية أعضاء جمعية العهد من رجال الإقطاع الذين ساعدوا الانكليز. ومنهم رجال لعبوا دوراً مهماً في الحياة السياسية فيما بعد كنوري السعيد وجعفر العسكري وجميل المدفعي. وحدد زعماء جمعية العهد مشروعهم بإقامة دولة للإقطاعيين والكومبرادور العراقيين تحت الوصاية البريطانية. أما جمعية حرس الاستقلال فكانت من طبقة البرجوازية الوطنية التي شملت التجار والمحامين والأطباء والطلبة.. وحظيت بمساندة وتأييد الفئات المتوسطة من السكان في بغداد وبعض مدن الوسط خاصة التجار الصغار والحرفيين، ورفعت شعار الاستقلال التام للبلاد<sup>٥</sup>. وفقاً لذلك - وحسب المنطق الماركسي - كان لابد للثورة أن تنفجر نتيجة لتطور المقاومة العنوية لـ (الجهاهير الكادحة) ضد المحتل والطبقات المؤيدة له التي اضطرت زعمائها للهروب من الريف إلى المدن للوذ بحماية الانكليز<sup>٦\*</sup>.

يبدو على كوتلوف تأثره بكتاب لينين المعروف (الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية) والنظرية الماركسية حول نمط الإنتاج الآسيوي باعتبار العراق دولة نهريّة زراعية لم تدخل في النظام الرأسمالي كما دخلته أوروبا ولذلك لم تتطور فيها الطبقة العاملة، مذكراً بان بريطانيا دخلت في منافسة رأسمالية عالمية مع محتلين آخرين كالمانيا وفرنسا للاستيلاء على ثروات العراق. بل انه وفي سياق فلسفة التاريخ الماركسية شرح بتفصيل وعمق البناء الاقتصادي والاجتماعي منذ بداية القرن العشرين حيث " ساد العراق بأكمله نظام الإنتاج الإقطاعي. واقرن ثراء وبذخ الإقطاعيين بمنتهى البؤس والحرمان للمتججين المباشرين للخيرات المادية"<sup>٧</sup>. وحل الاستعمار الانكليزي ليضعف من عسف وطغيان الإقطاعيين في الريف والأثرياء في

٥ كوتلوف، ١٣٩\_١٤٤.

٦ كوتلوف، ١٧٥ و ١٨٣.

٧ كوتلوف، ٧١ و ٩٩\_١٠٢.

\* وتعبر الجاهير الكادحة اطلقه كوتلوف على الفلاحين العاملين في اراضي الشيوخ ولا يشمل الطبقة العاملة العراقية لانها " كانت عندئذ قلية العدد وضعيفة سياسياً"، ولانها لم تملك أي نوع من التنظيم فقد اعتبرها جزءاً من الطبقة الفلاحية (المرجع نفسه، ص ٨٧-٩٠، ١٣٤). وقد وجه الوردى نقداً لادعاء لكتاب كوتلوف والمنهج الماركسي عموماً ( انظر لمحات اجتماعية، ج ٥، ق ٢، الملاحق الخمس الاخيرة).

المدن ضد الطبقات الكادحة/ الفلاحين والطبقة البرجوازية الصغيرة التي شملت صغار المنتجين والمثقفين الذين ازداد وعيهم الطبقي والوطني الذي توج أخيرا بالثورة المسلحة. في نطاق التحليل الماركسي نفسه نجد أن الباحث في التاريخ الاجتماعي حنا بطاطو\* - رغم ضخامة إنتاجه وأهميته - في كتابه المعروف عن العراق، لم يخصص ولو مبحثاً صغيراً عن ثورة العشرين. وجاءت إسهاماته فيها بشكل مقاطع نصية متفرقة من هنا وهناك ذات علاقة بموضوعه الأساس حول تشكل الطبقات القديمة. هذا إذا علمنا أن عنوان الكتاب باللغة الانكليزية والصادر عن جامعة برينتكتون كان: "الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية". كما تجاهل الثورة في كتابه: "الثورات المصرية والسورية والعراقية" الصادر عام ١٩٨٣م عن جامعة جورج تاون. وكان معنياً في كلا الكتابين بدراسة ثورة ١٩٥٨م أكثر من غيرها، ولذلك نجده متحيراً في تحليل ثورة العشرين ونسبتها إلى أي من الفئات داخل طبقاته القديمة، فيقول: "كانت العواطف المحركة للهيجان ضد الانكليز، الذي بلغ ذروته في ثورة ١٩٢٠م المسلحة، قد انطلقت من الجلبين / التجار المرتبطين بطرق النقل القديمة، أو من الاريسوقراطيين - وهم موظفون مرتبطون بالإدارة العثمانية السابقة- أو من المجتهدين والعلماء الذين يمثلون المفاهيم الاجتماعية الموروثة، أو من المشايخ القبليين الملاكين أو السادة القبليين الذين استاءوا من التصلب الانكليزي غير المعتادين عليه في جمع الضرائب أو أنهم تضرروا كثيراً من الإدارة الانكليزية لمياه الفرات"<sup>٨</sup>. ويرى أن ثورة العشرين "شأن يخص المشايخ" باعتبار أن تاريخ العراق إلى حد تلك اللحظة كان تاريخ مشايخه وعشائره. لذا لم تكن هناك "أية مسحات أو ملامح وطنية" تميز ثورات المتفضين<sup>٩</sup>\*\*\*. وأراد بذلك

٨ بطاطو، حنا. الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة. عفيف الرزاز (بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٩٥م)، الجزء الاول ١١٠ - ٢٥٥ - ٣٣٠ - ٣٤٧ - ٤٢٨ الجزء الثاني ٣٨١.

٩ بطاطو، الجزء الاول ١٤٧.

\* حنا بطاطو (١٩٢٦ - ٢٠٠٠) مؤرخ فلسطيني مختص في تاريخ المشرق العربي الحديث. ربما يكون الأكثر أهمية بين أعماله الأكاديمية بحته التاريخي الاجتماعي عن العراق الذي يعتبر أهم مرجع عن تاريخ وتطور العراق الحديث.

\*\* الجدير بالذكر أن فالح عبد الجبار - المحسوب ضمن التوجه الماركسي - قد أهمل ذكر الثورة في كتابه (العمامة والافندي، اللويثان الجديد) رغم انه يبحث بعمق الحركات الاحتجاجية في الاول ومشكلة الدولة في الثاني. ويعيدا عن الماركسية فإن المرء يشعر بالاحباط عندما يرى باحثاً ملهماً مثل د.حاتم الكعبي الذي كانت له اليد الطولى في ترسيخ مادة السلوك الجمعي في عدد من مؤلفاته حتى انها كانت ومازالت فريدة على مستوى الوطن العربي، غير ان الكعبي أثر الا ان يكون اكايميماً صرفاً ولم يكلف نفسه عناء البحث في الشأن المحلي. فقد خلعت كتبه (السلوك الجمعي ١٩٧٣، في علم اجتماع الثورة ١٩٥٩) من أي إشارة لاي ثورة عراقية وكان متعالياً جداً بذكره لثورات الشعوب دون ثورات بلده. اما عالم النفس والكاتب البارع نوري جعفر فكان حماسياً في تأييد ثورة ١٩٥٨ وتحليلها في كتابه (الثورة مقدماتها ونتائجها، ط ١٩٥٨) دون الرجوع قليلاً الى الوراثة لتحليل ثورة العشرين. وحتى الرسائل والاطرايح الجامعية في علم الاجتماع كانت خلواً من تحليل الثورة سوى اطروحة ناهدة عبد الكريم سنة ٢٠٠٠ والتي لم تتجاوز حدود افكار الورددي.

تغليب مسألة الملكية- ملكية الأرض - على العامل الوطني الحماسي. وهو يتطابق جزئياً مع الوردی كما سنبحث. وكان الحري به أما التوسع في تحليل الثورة ماركسياً أو الاستعانة بمنهج آخر دون أن يترك هذا الحدث المهم من تاريخ العراق مجرداً من أهميته.

### التفسير القومي للثورة

وبتوجه معاكس لبطاطو يعزو وميض جمال نظمي\* لعامل القومية دوراً محورياً في اندلاع العنف بسبب فشل التيار القومي المعتدل الذي كان من أبرز دعائه الوجهاء الملاكون وجماعة العهد في بغداد بقيادة النقشبندی وسليمان فيضي وطالب باشا في البصرة. وقد انسحق هذا التيار بين قطبين متضادين هما الإدارة البريطانية والقوميون المخيسو الأمل<sup>١٠</sup>. وللتأكيد على الروح القومية فان شعارات فصائل الثورة كافة كانت تنادي بالاستقلال والحكم العربي لعراق واحد مع تطلع للوحدة العربية، واتحاد مختلف الطوائف والقوميات والعشائر العراقية ضد الاحتلال في ظل أهداف موحدة وواضحة. وساعدت الثورة في تشكيل نوع من الإدارة الوطنية في المناطق المحررة ورفع العلم العربي فوقها. وكانت الصحف الصادرة (كالاستقلال والفرات) قومية النزعة. أضف إلى تفاعل الثورة مع الحركة القومية في الحجاز وسورية ومصر ومطالبتها بمرشح عربي ورفض المرشحين الأجانب وصولاً إلى دورها الرئيس في تكوين العراق الحديث<sup>١١</sup>. كما أن معظم رجال الدين الذين أسهموا في الحركة (الشيرازي وابنه، الخالصي والصدر، الجزائري وبحر العلوم) كانوا قد قبلوا بشكل جلي برنامج الحركة القومية العربية<sup>١٢</sup>.

١٠ نظمي، وميض جمال. الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، د.ط. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م)، ٣٥٧.

١١ نظمي، ١٨.

١٢ المرجع نفسه، ٣٩٦.

\* وميض جمال عمر نظمي (١٩٤١ - ٢٠١٦) حاصل على الدكتوراه في التاريخ السياسي العراقي من جامعة دورهام البريطانية سنة ١٩٧٤ باطروحتة عن ثورة العشرين. أسهم في تأسيس حركة الوحدويين الاشتراكيين اليسارية في العراق ١٩٦٢م، التي كانت تدعو لتحقيق الوحدة العربية، وإنجاز العدالة الاجتماعية، وتحرير فلسطين.



## في لمحات الوردِي

لكن التحليل الحري بالبحث والتحقيق في ثورة العشرين هو ما قدمه علي الوردِي\* في كتابه (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث). يختلف الوردِي عن السابقين بمسألتين الأولى انه خصص للثورة جزءاً بكتابين من تاريخه الطويل عن العراق، والثانية انه صرح باعتماده منهجاً مغايراً للدراسات السابقة. فبعد أن نال من الدراسات التاريخية التي أرخت للثورة بسبب أسلوبها الخطابِي الحِماسي الذي يمجد الثورة دون النظر إلى الآثار المترتبة عليها، استند إلى المنهجية الموضوعية التي تنهل من وضعية او كست كومت وواقعية دوركايم ونسبية منهايم التي تقوم على "ذكر الأحداث كما وقعت دون تحيز لها أو عليها مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة المجتمع الذي وقعت فيه الأحداث"<sup>١٣</sup>. وهو ذات المنهج الذي اعتمده - كما يقول - في الأجزاء السابقة. ويصرح الوردِي بوضعه قاعدة بحثية مستقاة من المنهج الموضوعي لدراسة المجتمع: "نحن إذ نريد أن ندرس أحداث تلك الأيام لا يجوز لنا أن ننظر فيها بمنظار أيامنا الراهنة"<sup>١٤</sup>.

تأسيساً على هذا المنهج، فان ثورة العشرين تحمل مثلها مثل باقي الثورات محاسن ومساوئ. ولذلك فان الأبطال الذين كانت تحتفي بهم الدراسات التاريخية للثورة كرجال مقدسين، وجدهم منهج الوردِي رجالاً عاديين لا يختلفون عن باقي البشر لأنهم يسعون وراء مصالحهم، إذ "ليس من المعقول أنهم كانوا في أيام الثورة من طبيعة أخرى"<sup>١٥</sup>. وانتقد الدراسات العراقية، فان الأبحاث الغربية نالت من نقده نصيباً. فيخالف الجنرال لايل برأيه المتطرف حول العراقيين بوصفهم ذوي طبيعة مشاغبة فوضوية لا تحب أي شكل من أشكال الحكومة ولديهم غريزة التمرد على القانون واقتراف الجرائم العنيفة<sup>١٦</sup>.

١٣ الوردِي، علي. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧م)، الجزء الخامس ٣.

١٤ الوردِي، ٨٨.

١٥ الوردِي، ٤.

١٦ الوردِي، ١٤.

\* علي حسين الوردِي (١٩١٣ - ١٩٩٥) عالم اجتماع عراقي معروف حاصل على الدكتوراه من جامعة تكساس الامريكية سنة ١٩٥٠ واثار الثقافة العراقية بافكار وفرضيات طرحها في مؤلفاته مثل شخصية الفرد العراقي، وعاط السلاطين، اسطورة الادب الرفيع.

إذا ما درسنا لمحات الوردی بتأمل سنجدہ لا یخرج عما تبناه في مؤلفاته السابقة من آراء مشيرة. ففي تحليله لثورة العشرين يمكن تلمس الأفكار الأساسية الآتية: فهم طبيعة المجتمع العراقي، النزعة الجدلية، الأصول البدوية للشخصية العراقية.

اولاً - فهم طبيعة المجتمع العراقي: يؤكد الوردی الطريقة الفهمية التي استقاها من ماكس فيبر لدراسة المجتمع العراقي والتي تشير إلى الفهم التأويلي للفعل الاجتماعي المستند إلى المعنى، وحظي التاريخ بسردياته المطولة على أهمية فائقة لديه كمدخل لفهم العراق.

فعندما يخصص الوردی فصلاً كاملاً عن أسباب الثورة نراه يختلف جذرياً مع أولئك الذين يرهنون الثورة بالعامل الاقتصادي كما فعل حسن وكتلوف أو بالعشائري كما فعل بطاطو. وكأنه يلمح إلى ما يعرف بعلم الاجتماع بنظرية العوامل المتعددة التي تطورت بداية عند علماء الاجرام. فمع عدم إغفاله العاملين الاقتصادي (الذي وجده الوردی في التضخم النقدي) والبدوي، تبرز لدينا طبيعة المجتمع العراقي وانتقاله مما يسمه بـ "الحكم السائب" الذي اعتاد عليه العراقيون في عهد العثمانيين، إلى الحكم الصارم في عهد الاحتلال "الذي أحدث انقلاباً عجيبياً في الطبقات الاجتماعية حيث أصبح المحترم ذليلاً والذليل محترماً" مما ولد لديهم الضجر والتمرد ثم الثورة<sup>١٧</sup>. ولأن الاحتلال لم يفهم العراق ملياً، يورد الوردی شواهد تاريخية على ضعف الانكليز - رغم تقدمهم الحضاري - في فهم طبيعة الشعوب، والعراق خصوصاً. فهم ينساقون وراء أطهرهم الذهنية، أو ما يحلوه تسميته بـ (التفكير القوقعي) الذي يأسر عقل الإنسان وفق قيمه هو لا قيم الطرف الآخر. فنائب المندوب السامي ارنولد ويلسون\* "حين كان يجتمع بالوجهاء والرؤساء في المراكز التي زارها ويسألهم عن آرائهم، لا بد أن يحصل منهم على الأجوبة التي يرغب بها. فهو يعتقد أنها آراؤهم الحقيقية ولا يدري أنها آراء اصطنعوها لإرضائه على منوال ما اعتادوا مع الحكام منذ قديم الزمان"<sup>١٨</sup>. وعندما أوعز ويلسون بنشر مقررات سان ريمو التي قضت بالانتداب البريطاني

١٧ الوردی، ١٧-٢٠.

١٨ الوردی، ٢١٢.

\* ارنولد ويلسون (١٨٨٤ - ١٩٤٠) الحاكم المدني للعراق في بغداد (١٩١٨ - ١٩٢٠) من قبل الانتداب الإنجليزي. خلفا لسلفه بيرسي كوكس. واجه خلال حكمه ثورة العراقية عام ١٩٢٠ م. وأقيل على أثر الثورة ليستبدل ببيرسي كوكس الذي عاد لتهنئة الوضع وقتل في الحرب العالمية الثانية أثناء خدمته كطيار.

على العراق وفلسطين، أصدر معها بلاغاً حول أهمية الانتداب وغايته النبيلة مقارنة بما قاساه العراقيون من الظلم وسوء الإدارة في القرون الماضية. " كان ولسون يظن انه بمثل هذا الكلام المعسول سيقنع العراقيين بنفع الانتداب لهم، وهذا يدل على جهله بالطبيعة البشرية. فان الكلام مهما كان معسولاً لا يمكن أن يؤثر في العقل البشري إلا إذا كان العقل مستعداً للتأثر به، أما إذا كان العقل غير مستعد فان الكلام قد يؤدي إلى عكس المطلوب منه. وهذا هو ما حدث فعلاً عند نشر البلاغ في جريدة العرب، فان الناس اخذوا يعلنون تنكرهم واستيائهم من الانتداب"١٩.

يمكن القول - واعتماداً على رؤية الوردية - بان جهل البريطانيين بطبيعة العراق الاجتماعية كان له أثره الكبير في اندلاع الثورة التي بدأت شرارتها في الرميثة يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ على أثر اعتقال الشيخ شعلان ابو الجون ومعاملته بعنف ودونية الأمر الذي اضطر ابو الجون إلى المعاملة بالمثل ومن ثم احتجاجه. وذكر الشيخ شعلان كلمة لها فائدتها في هذا المقام توضح العقليتين الانكليزية والعراقية. فقال متوجهاً للكابتن هات: "إن هذه السياسة التي تسير عليها أنت وحكومتك ستجر الدولة البريطانية إلى عاقبة سيئة لاسيما وان العراقيين تتغلغل النيران في قلوبهم وتنبه عواطفهم، فاعلم بأنك في العراق لا في هندستان وان العراقيين غير الهنود"٢٠. عندئذ ثارت عشائر الطوالم التي يرأسها ابو الجون لإنقاذه من الأسر وامتدت الثورة من بعدها لقبيلة آل حجيم التي تنتمي لها عشيرة الطوالم في السماوة ثم لسائر المدن العراقية.

يقول الحسنى إن الذين عهدت إليهم إدارة المناطق المحتلة كانوا يجهلون نفسيات العرب عامة والعراقيين خاصة، بل الظاهر أنهم حسبوا العراقيين هنوداً فاسمعوهم قارص القول وعودوا متشرد بهم على امتهان الكرامات ومس العواطف وكلم الصدور"٢١.

كل ذلك إما كان غائباً عن اذهان البريطانيين، أو لم يعيروه الأهمية الكافية بسبب (تفكيرهم القوقعي). كما أنهم لم يأخذوا العبرة في ذلك وكانت النتيجة فشلهم في بداية الثورة فشلاً ذريعاً.

١٩ الوردية، ١٠١-١٠٢.

٢٠ آل فرعون، فريق المزهري. الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها. د. ط. (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٢)، ٤٥٧-٤٥٨.

٢١ عبد الرزاق الحسنى، الثورة العراقية الكبرى، د. ط. (ايران: مؤسسة المحبين، د.ت) ١٤٦.

فبالإضافة إلى اعتقال الشيخ شعلان، قام الميجر ديلى باعتقال شيوخ آخرين لهم مكاتهم بين العشائر مثل الحاج مخيف وشعلان العطية وفرض الإقامة الجبرية على محسن ابو طيخ. وأراد أن يلهي العشائر فأمر بحفر جدول بين هور بن نجم والفرات وفرض على كل شيخ أن يحضر للحفر مع عدد من أفراد عشيرته. لكن اجتماع الشيوخ في مكان واحد أدى إلى عكس ما أراده ديلى، لأنهم صاروا يتداولون فيما بينهم للاتفاق وتوحيد الكلمة، وبدأت الهوسات المثيرة تنتشر بينهم، فلما سمع ديلى بذلك أمر بترك الحفر وإعادة العشائر إلى مواطنها<sup>٢٢</sup>.

كما أنهم لم يدركوا بان أفراد العشائر لهم باع طويل في القتال واحتراف الرمي والمكر بالعدو وهي ممارسات اعتادوا عليها منذ العهد العثماني حتى عجز الأتراك عن إيجاد وسيلة لردعهم. ولذلك عندما رأى الكابتن هالدين براعتهم في القتال ظن أن ذلك من تدبير ضباط محترفين من بقايا الجيش التركي، لكنه نسي بان "العشائر تمارس الحروب منذ زمن بعيد، وكثيرا ما اشتبكت في معارك ضارية مع القوات التركية، وهي ليست إذن في حاجة إلى من يعلمها فنون الحرب"<sup>٢٣</sup>.

وسخر البريطانيون من انتشار الدعوة الثورية في الفرات الأوسط لاعتقادهم بأنها لن تؤثر إلا على أفراد قلائل. فالكابتن مان يذكر أن العشائر كانت راضية عن الحكم البريطاني لأسباب منها زيادة الإنتاج الزراعي وزوال المعارك القبيلة وفتح الطرق وإنشاء السكك الحديدية وإضعاف تعسف الشيوخ.. وكان لهذا التفكير أسوأ الأثر في سلطات الاحتلال. يعلق الوردی على الكابتن مان ويقول بان مشكلته كمشكلة رئيسه ويلسون إذ هو ينظر إلى الدنيا من خلال قوخته الذهنية لا يعرف غيرها. " فان شيوخ منطقته كانوا يأتون إليه يمدحونه ويمدحون بريطانيا العظمى، وهو يفرح بما يقولون ويصدق به، ولا يدري أنهم قالوا مثل ذلك في العهد التركي مئات المرات، فهي ألفاظ اعتادوا على تكرارها دون أن تكون لها أية أهمية عملية في نظرهم"<sup>٢٤</sup>.

الأمر الآخر أن الانكليز مارسوا سياسة توحيد العشائر بدلا من تشتيتها كما كان في العهد العثماني، وذلك باختيار شيخ واحد من كل منطقة أو كل عشيرة كبيرة وتدعيمه بالمال

٢٢ الوردی، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس ١٤١.

٢٣ الوردی، الجزء الخامس ٢٣١-٣٤٢.

٢٤ الوردی، الجزء الخامس ٢١٢-٢١٣.

والسلاح كي يكون مسؤولاً عن الأمن والنظام في منطقتيه، وهو من جانبه يقوم بتنفيذ ما يأمرونه به ويحامي مصالحهم. يرى الوردى أن هذه السياسة نفعت الانكليز بسيطرتهم على الريف وزيادة المحصول الزراعي لكنها أضرتهم بسبب تفاقم كراهية الناس لهم. وقد اتضح للانكليز خطأ سياستهم هذه عند اندلاع ثورة العشرين. فالكثير من الشيوخ الذين شاركوا في الثورة كانت خصومتهم متوجهة نحو الشيوخ المقربين إلى الانكليز أكثر مما كانت موجهة نحو الانكليز انفسهم<sup>٢٥ ٢٦</sup> \*.

واتضح خطأ العقلية البريطانية بعد انطلاق الثورة بأيام عندما أرسل المرجع الأكبر السيد محمد تقي الشيرازي وفداً مكوناً من السيد هبة الدين الشهرستاني والمرزا احمد الخراساني\*\* إلى ولسون في بغداد لمفاوضته في أمر إيقاف القتال حقناً للدماء، وعرض شروطه لإيقاف القتال، قبل أن تنضم العشائر الأخرى إليه، وهي سحب القوات الانكليزية من منطقة القتال وإعلان العفو العام وإعادة المنفيين. فرفض ولسون مقابلة الوفد قائلاً للقنصل الإيراني الذي حاول التوسط بينهما: "إني لا أصدق برسالة الشيرازي لأنه هو الذي بذر هذه البذرة وهذا يوم حصادها". ولم يدر هذا الحاكم بان رفضه ستكون له عواقب وخيمة لأنها كانت مبرراً للشيرازي أن يطلق فتواه الشهيرة التي نصت على أن: "مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز عن قبول مطالبهم"<sup>٢٧</sup>

ثانياً - الأصول البدوية للشخصية العراقية: وهي إتمام لما سبق من فهم الطبيعة الاجتماعية للعراق. إذ سبق للوردى أن أسهب في هذا الموضوع في كتبه السابقة ووجدها حاضرة بشكل سافر في تحليله لثورة العشرين. فـ"فالتراث البدوي كان عاملاً مهماً من عوامل ثورة العشرين على نحو ما

٢٥ الوردى، الجزء الخامس ٢٤.

٢٦ Lyell, Thomas. The Ins and Outs of Mesopotamia (London: A.M. Philpot, 1923), 221\_222

٢٧ Lyell, 234\_235

\* وهذا الكتاب ترجم مؤخرًا بطبعة محلية بعنوان (دخائل بلاد ما بين النهرين، رؤية بريطانية للاعراف الاجتماعية والطقوس الدينية لشبيعة العراق) ترجمة وليد خالد، دار الجزيرة.

\*\* الشهرستاني والخراساني رجال دين ومن اعلام ثورة الشيرين.

كان في المعارك العشائرية السابقة<sup>٢٨\*</sup> وقد انتشرت فكرة الثورة المسلحة في الفرات الأوسط بسبب محافظة عشائر هذه المنطقة على القيم البدوية كالأعتزاز بالنسب والكرامة الشخصية وشدة التمسك بالعصبية القبلية والدخالة والإباء والثار وما أشبه<sup>٢٩\*\*</sup>. وظهرت فكرة الثورة عند رؤساء عشائر المشخاب ثم انتشرت إلى المناطق الأخرى قبل أن تندلع في الرميثة بسبب تقاليد البداوة الراسخة عندهم. بينما كان الحصريون في بغداد وكربلاء والنجف قد تبنا شعار الاستقلال بالطرق السلمية من خلال الحركة الوطنية<sup>٣٠</sup>. وأثرت القيم البدوية على عشيرة طفيل في الحلة فقاتلت ببسالة منقطعة النظير. والسبب في ذلك أنها كانت ذات سمعة حربية واطئة لما أبدته من ضعف عندما غزتها عشيرة العوابد، فهي تريد استعادة سمعتها في الثورة<sup>٣١</sup>. لم يفهم البريطانيون الأصول البدوية للإنسان العراقي وتصوروا أنه سيكون سهل الانقياد. ففي أحد الاجتماعات بين رؤساء العشائر والكتابتن مان، كان الأخير قد مدرجه أمامهم، فزجره السيد علوان الياسري بقوة: "تأدب واعرف من هم الجالسون أمامك"، فجمع رجليه ولم يقل شيئاً. وفي هذا الاجتماع بالذات كان مان قد حذرهم من حكومة بريطانيا وقوتها التي اخافت العالم كله. فرد عليه عبد الواحد سكر بالقول: "العرب ليسوا كالهنود، وان العربي ابي الضيم إذا اعتدى عليه أصبح شعاره الموت أو استعادة حقه المغصوب"<sup>٣٢</sup>. ولا ينسى الوردی أن يسوق الشواهد التاريخية على الطبيعة المتقلبة للبدوي أو رجل العشيرة بلا شعور منه. ومن النماذج على هذا التحول شخصية عمران الحاج سعدون الذي كان موالياً للاحتلال لكن بعد معركة الرارنجية العنيفة والحاسمة صار الناس يتوافدون لمنزله مطالبين بانضمامه للثورة. ولم يجد عمران مناصباً من الاستجابة لهم. "فلقد رأى انه لا يستطيع أن يحتفظ بسمعته ومكانته إذا ظل بعيداً عن الثورة"، وكذا الحال مع شخصية مرزوق العواد الذي كان عدو الثورة وأصبح من المتحمسين لها!<sup>٣٣</sup>.

Lyell, 14. ٢٨

Lyell, 113. ٢٩

٣٠ الوردی، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس ١١٣.

٣١ الوردی، الجزء الخامس ٢٧٠.

٣٢ الوردی، الجزء الخامس ٢٤٢-٢٤٣؛ آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية، سنة ١٩٢٠ ونتائجها ٢٠٠.

٣٣ الوردی، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ٢٦١.

\* وينوه الوردی الى ان العامل البدوي لم يكن العامل الوحيد في الثورة، بل ان هناك عوامل اخرى كان لها اثرها الفعال  
\*\* يعود ذلك الى الفرات الاوسط هو المدخل الثاني للعراق بعد منطقة الجزيرة بالنسبة للقبائل البدوية القادمة من الصحراء

وتظهر القيم البدوية بقوة بعد خلو المجتمع من الضبط الرسمي ممثلاً بالدولة أو الحكومة كما حصل في النجف والحلة. إلا انه لم يكن ذا تأثير كبير في كربلاء بسبب وجود المرجعية الشيرازية آنذاك. غير أن ابرز المظاهر البدوية كانت قد استفحلت في منطقة الفرات الأعلى التي توصف بأنها " اشد مناطق العراق قرباً إلى روح البداوة " وخصوصاً المعارك الضارية بين عشائر عانة وراوة التي استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة<sup>٣٤</sup>.

يغالى الوردى لاحقاً في العامل البدوي إلى درجة انه يعتقد بان انتشار الثورة لم يكن بدافع الوطنية الذي يسخر منه كونه " يصلح في مجال التوجيه للناشئة الجديدة انما هو لا يصلح في مجال البحث العلمي ". لان انتشارها كان بسبب قوة العشائر في المال والسلاح مقابل ضعف الجيش الانكليزي في الأشهر الأولى، وان بعض العشائر انضمت للثورة ابتغاء " الفوز بالغنائم والفرهود أكثر من المطالبة بالحرية والاستقلال "، فضلا عن عوامل الدين وتأثر الناس بإشاعات انتصار الثوار<sup>٣٥</sup>. فانتشار الثورة شرق الديوانية كان بسبب نشاط سعدون الرسن رئيس آل حمد من عشيرة الاقرع، وكان الانكليز قد فضلوا غيره لرئاستها. أضف إلى عداوته مع علوان الحجالي رئيس آل زياد المقرب من الميجر ديلى. فكان ذلك يسوء سعدون ويغضبه، واخذ يدعو للثورة خصوصاً بعد أن سمع من ديلى كلاماً معنعاً. بينما قام غريمه الحجالي بتحريض ديلى ضده وأرسل الأخير قوة لنهب بيته وإحراقه، وتأهب آل حمد للأخذ بالثار من الحجالي فاحرقوا بيته وقتلوه. ثم ارسل ديلى قوة صغيرة للانتقام من آل حمد وجرت معركة شديدة الضراوة بينهما كان على أثرها اندلاع الثورة في هذه المنطقة بعد أن انضمت عشائر أخرى لآل حمد. لكن سعدون تحول فيما عن حماسه البدوي وتراجع عن الثورة بعد قيام شعلان العطية باقناعه، بينما تحمس الأخير للانضمام للثورة<sup>٣٦</sup>.

لكن عنصر الوطنية الذي أهمله الوردى كان له أثر لا يقل عن باقي العناصر كالقيم البدوية والدينية قبل بدء الثورة وبعدها. إذ نشأت الحركة الوطنية التي طالبت بالاستقلال بطريقة سلمية في بغداد وكربلاء والنجف وهذه استمرت بعد قيام الثورة بدعمها ونشر

٣٤ الوردى، ١٣٦\_١٤٤ و ١٠١\_١٠٧.

٣٥ الوردى، ٣٤٢\_٣٤٥.

٣٦ الوردى، ٢٦٥\_٢٦٣؛ الحسنى، الثورة العراقية الكبرى، ٢٦٦\_٢٦٩.

أخبارها ودعم الثائرين خصوصاً في بغداد<sup>٣٧\*</sup>. كما أن وطنية المرجع الشيرازي أثرت هي الأخرى على الثوار فاخذوا يتهافتون على جبهات الحرب في سبيل نيل الاستقلال. يقول الشيرازي بكلمة بليغة ومؤثرة لرؤساء القبائل: "إن ابني ومن معه أبعدوا في سبيل القضية العراقية، فلا ينسينكم إبعادهم قضيتكم ولا تشتغلوا بطلب عودتهم عن المطالبة بحقوقكم، ولا تجعلوا القبض عليهم سبباً لحمل السلاح فتلهيكم القضايا الشخصية عن المطالب العامة، وإياكم أن تجردوا سيفاً ولو رأيتوني بيد الانكليز إلا أن يسوق الانكليز جيشاً لمحاربتكم بسبب إصراركم على المطالبة بحقوقكم المغصوب، فهناك يجب الدفاع، ولا تذكروا في دفاعكم إلا القضية العراقية والاستقلال الناجز التام.. أي قد فديت استقلال العراق بولدي ومن عز علي وأنا مستعد بأن أفيديه بنفسي وهي قصارى ما أملك"<sup>٣٨</sup>.

ثالثاً- النزعة الجدلية<sup>٣٩\*</sup>: عندما يحلل الوردی ثورة العشرين تهيمن عليه الفرضية التي طرحها من قبل عن المجتمع العراقي وهي شيوع النزعة الجدلية التي اعتبرها مشكلة وظاهرة تميز العراقيين من غيرهم. فالنزعة الجدلية تجعل من الشعب أكثر ميلاً للقراءة والاطلاع وأوسع أفقاً من الناحية الذهنية، ولكنها من الناحية الأخرى تجعله مشتت الأهواء والآراء، لا يستقر على مبدأ واحد مدة طويلة، ولا يعجب بزعيم أو يلتف حوله ويستمر على تأييده<sup>٤٠</sup>. وفي ثورة العشرين نجد النزعة الجدلية التي فرقت العراقيين في آرائهم بين شد وجذب، واضحة المعالم وكانت عاملاً لتشتتهم ومن ثم هزيمتهم. ففي الاجتماعات السرية التي مهدت للثورة، كان الخلاف واضحاً بين مؤيد ومعارض. وحتى المرجع الشيرازي لم يخف تردده بادئ الأمر لشكه في قدرة العشائر على مناوئة قوة ضاربة كقوة الانكليز. برر أحد المعارضين وهو

٣٧ محمود العطيبة، بغداد وثورة العشرين، د. ط. (بغداد: مطبعة الشعب، ١٩٧٧)، ٢٤\_٣٤.

٣٨ الوردی، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ٢٣٦.

٣٩ علي الوردی، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٥)، ٢٨٨\_٢٩٠.

٤٠ الوردی، ٢٩١.

\* ومن المفارقات ان الوردی خصص فصلين (٧ و ٨) للحركة الوطنية في هذه المدن!

\*\* النزعة الجدلية عند الوردی تختلف عن المنهج الجدلي الماركسي (الديالكتيك)، فهذا الاخير مشتق عن المنهج الجدلي الهيغلي ويؤسس التاريخ الاجتماعي على الفكرة وتقيضها ونقض النقيض فيما يعرف المادة الجدلية. اما النزعة الجدلية عند الوردی فهي خاصة بالمجتمع العراقي وتعود اصولها الى الفكر المعتزلي، وخلاصتها ان الفرد العراقي مولع بانارة الجدل حول موضوع معين والتشعب فيه لاثبات الحق (وليس الحقيقة) عند طرف مقابل الطرف الآخر، وهو يعتبر الجدل عامل مهم في استفحال ازدواج الشخصية. ومن اسباب النزعة الجدلية هو التناقض بين التفكير المثالي للعراقيين الذي استنقوه من علي بن ابي طالب، وبين الواقع الاجتماعي. وساعد المعتزلة على تطور الجدل بسبب استخدامهم للاقيسة المنطقية وجعلوا الناس يتجادلون حول عقائدهم في المجالس



خيون العبيد سبب اعتراضه على الثورة المسلحة، أن العراقيين مختلفون وليسوا على رأي واحد والسبب برأيه هو حال العشائر التي يكثر فيها الحسد والمنازعات والدسائس<sup>٤١</sup>.

وكان هذا الأمر واضحاً بعد انطلاق الثورة حيث بقيت عشائر الرميثة تقاتل وحدها زهاء أسبوعين دون أن تسرع إليها أية عشيرة. ويعزو الوردى ذلك إلى ما كان بين عشائر الفرات الأوسط من عداوات وأحقاد وثرارات. فكانت كل عشيرة تخشى أن تشارك في الثورة فينتهز خصومها الفرصة ويتآمروا مع الانكليز للانتقام منها. وكان الانكليز يدركون ذلك فاحذوا يستغلونه بشتى الوسائل، وبذلوا فيه الأموال الطائلة ٤٢. مثال ما حصل مع الشيخ نجرس الكعود أحد رؤساء الدليم. إذ كان شديد العداء للانكليز لسببين أحدهما أن منافسه على رئاسة الدليم هو الشيخ علي السليمان، ولما كان السليمان موالياً للانكليز صار نجرس معادياً لهم. والثاني انه كان له ثأر مع الانكليز لان ليجمن قتل أخاً له اسمه صبار. فاتفق نجرس مع شيوخ آخرين للإغارة على الانكليز. غير أن الانكليز أغروا الشيخ عاكوب رئيس البو حمد بمرتب شهري وأراضٍ في القيارة في سبيل التصدي لنجرس وأصحابه، وتمكن من استعادة بعض الغنائم منهم<sup>٤٣</sup>.

لكن أبرز معالم الخلاف ظهرت في وقت الاستفتاء. ففي اليوم المحدد للاستفتاء ١٣ كانون الأول ١٩١٨م حضره ويلسون ووجهاء النجف، وسألهم ويلسون عن رغبتهم بحكومة بريطانيا أم بحكومة وطنية؟ وحصل الخلاف في الرأي، فهادي النقيب يقول بأننا لا نرضى بسوى بريطانيا، ورد عليه عبد الواحد الحاج سكر، بل نريد حكومة وطنية. وبعد فشل هذا الاجتماع، عقد آخر للغرض نفسه، وهنا ازداد الجدل وانقسموا إلى فئات تطالب بما ترى فيه مصلحة لها. فقد طالبت فئة بالالتحاق بإيران، وأخرى طالبت بأمر غير عربي، وثالثة بالجمهورية، والرابعة بأمر عربي، والخامسة طالبت بالحكم البريطاني. وحصل ذات الخلاف بين وجهاء كربلاء والكاظمية بعد عدة اجتماعات<sup>٤٤</sup>. أما في بغداد فكان الخلاف والانقسام

٤١ الوردى، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس ١٢٥\_١٢٨.

٤٢ الوردى، الجزء الخامس ٢٣٩.

٤٣ الوردى، ١٤٤\_١٤٥.

٤٤ الوردى، ٧٠\_٧٥.

أشد وأدى إلى توتر بين المنقسمين. فقد نظم اليهود والنصارى مضبطة خاصة بهم تطالب بالحكم البريطاني، ونظم بعض الشيعة والسنة مضابط تطالب بالحكم البريطاني، وبينما كانت مقاهي بغداد بؤرة لمعارضة الحكومة، كانت دواوين بعض الأسر البغدادية المعروفة مؤيدة لها ومتدمرة من المعارضة. يقول الوردی أن الاستفتاء أثار في المجتمع البغدادي جواً من التوتر والصراع حيث انقسم البغداديون إلى فريقين يشتم كل منهما الآخر ويوجه إليه التهم القبيحة<sup>٤٥</sup>. وقد تكون كلمة الحاج محمود باشا لحاكم البصرة بشأن الاستفتاء أهم مؤشر لحالة الانقسام وأثر الجدل في الشخصية العراقية. إذ قال: "إنكم أيها الانكليز لا تفهمون أوضاعنا. فحين يقوم شخص كبير في مجلس ويقترح أمراً من الأمور نشعر أننا ملزمون بالموافقة على اقتراحه تحت تأثير المجاملة مع شي من الخوف. وبسبب الخجل الطبيعي لا يستطيع سوى القليلين أن يجروا على إبداء الرأي"<sup>٤٦</sup>.

لاحظ الوردی أن النزعة الجدلية تزداد في الفرات الأوسط لأنه مركز التشيع، والتراث الشيعي يميل إلى التفلسف والجدل والنقد السياسي، ولهذا أصبح رؤساء الفرات الأوسط أكثر من غيرهم ثقافة ومقدرة على الجدل وانهماكا في السياسة. فهم لكثرة ترددهم على العتبات المقدسة لا بد أن يقتبسوا منها تلك النزعة قليلاً أو كثيراً<sup>٤٧</sup>.

لقد كشفت التعددية المذهبية والعرقية عن حقيقة الانقسام وتعدد الآراء والولاءات بحيث يجد بعضهم صعوبة في الثبات على ولاء أو رأي واحد. وتلمس الوردی الصراع النفسي الناتج عن الصراع بين الولاءات في بعض رجال الثورة الذين كانوا يجمعون بين الولاء لقومهم من جهة والولاء للانكليز من جهة ثانية<sup>٤٨</sup>. وكانت الثورة فرصة للتنفيس عن الأحقاد القديمة واتهام شخصيات معينة بتهم جاهزة (كالخيانة) لغرض تسقيطها وتشويهها كما حصل مع الشيخ علوان سعدون الذي اتهمه أهالي النجف بالولاء للانكليز بسبب معاركة القديمة ضدهم. وظلت تهمة الخيانة لصيقة به إلى أن برأه منها علوان الياسري احد أقطاب الثورة<sup>٤٩</sup>.

٤٥ الوردی، ٨٤\_٨٥.

٤٦ الوردی، ٨٧.

٤٧ الوردی، ١١٤.

٤٨ الوردی، ٣٢٠.

٤٩ الوردی، ٣٢٢\_٣٢٣.

ووقع أهالي النجف فريسة الصراع النفسي والاجتماعي حول شخصية حميد خان وانقسموا إلى فئة تحبه لمناقبه الشخصية وأخرى تبغضه لعلاقته الوثيقة بالانكليز. يرى الوردى بأن هذا الصراع عمّ العراق بسبب التفاوت بين المقاييس القديمة لتقدير الرجال والمقاييس الجديدة التي جاءت بها الثورة<sup>٥١</sup>.

الجدير بالأهمية أن العشائر اختلفت أيضاً في نسبة أبطال الثورة إلى جهة بعينها. فموقد الثورة شعلان ابو الجون اختلفت الآراء بشأن علاقته بالحركة الوطنية. فمنهم من يرى علاقته بحزب الحرس وآخر يرى انه من جملة المجتمعين في كربلاء في أثناء زيارة النصف من شعبان... واختلف أهالي بغداد في اسم ومحلة رجل عامي أحرص اعتبر شهيداً بعد أن دهسته سيارة إنكليزية في أثناء تظاهرة احتجاجية، فصار ينسب إلى أكثر من محلة سكنية<sup>٥٢</sup>. وحصل جدل مثير بعد الثورة حول انتساب الثورة مناطقياً وعشائرياً<sup>٥٣</sup>.

ولم تكن القوة الضاربة للانكليز وتفوقهم العسكري كافيين لإنهاء الثورة، بل إن عنصر الخلاف الذي يتغذى من النزعة الجدلية قد أسهم بذلك، ورأى فيه الانكليز عامل قوة لهم. فنرى العداوة القديمة بين عشائر عانة وراوة قد فرقت صفوفهم في أثناء الثورة. إذ كانت راوة موثلاً للشوار بينما كانت عانة مقراً للسلطة الإنكليزية<sup>٥٤</sup>. ونسبت الخلافات العشائرية إثر المنافسة على الرئاسة العامة داخل العشيرة الواحدة كما حصل في عشيرة المياح في منطقة الحبيّ عندما قتل عبد الله أخاه عبد المحسن ومن ثم دخول الأخ الثالث بلاسم في صراع دموي للأخذ بثأر أخيه المغدور. يؤشر الوردى إلى "أن الانكليز استبشروا بهذا النزاع لأنه اشغل العشيرة عن التفكير في الانضمام إلى الثورة" واستمر النزاع بين الأخوين حتى بعد انتهاء الثورة<sup>٥٥</sup>.

٥١ الوردى، ٣٠٩-٣٠٨.

٥٢ الوردى، ١٧٩-١٨٠ و ٢٢٢-٢٢٣.

٥٣ الوردى، ١٩١-١٩٣.

٥٤ الوردى، ١٠١.

٥٥ الوردى، ٩٨-٩٩.

### الخاتمة

تناولت العلوم الاجتماعية ثورة العشرين بمنطق الايدولوجيا التي عاصرتها، فجاءت تحليلاتها متناغمة مع الفكر الماركسي تارة والقومي تارة اخرى دون الاخذ بالأسباب الاجتماعية. وهذا لا يعني انها قد جانبت الصواب تماماً، فلا تخلو ثورة العشرين من العناصر الاقتصادية والطبقية التي ركز عليها كوتولوف، او القومية العربية التي أخذت من جمال نظمي جل اهتمامه، الا ان وجه القصور تداركه الوردى عندما استوعب الدرس واستفاض بتحليل اسباب قيام الثورة وعزاها الى العوامل الاجتماعية التي سبق وان طرحها في مجمل كتاباته وهي: الطبيعة الانقسامية المجتمع العراقي، والاصول البدوية للشخصية العراقية، والنزعة الجدلية. هذه العوامل كانت سبباً في ازعاج البريطانيين ونشوء ردود فعل قوية تجاه الاحتلال اثمرت عن ولادة ثورة مسلحة تحملت العشائر الجنوبية آلامها الى النهاية، لكن هذه العوامل نفسها - لاسيما النزعة الجدلية - تسببت ايضاً في افسال الثورة واجهاض حلم الانتصار على الانكليز الذين ما برحوا يتكئون على روح الانقسام بين افراد العشائر وانهازها فرصة للانتقام منهم بطريقة مروعة.

### المصادر.

- آل فرعون، فريق المزهري. الحقائق الناصعة في الثورة العراقية، سنة ١٩٢٠م وتناؤها. بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٢م.
- الحسني، عبد الرزاق. الثورة العراقية الكبرى. د.ط. ايران: مؤسسة المحبين، د.ت.
- العطية، محمود. بغداد وثورة العشرين. د.ط. بغداد: مطبعة الشعب، ١٩٧٧م.
- الوردي، علي. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. بغاد: مطبعة العاني، ١٩٦٥م.
- \_\_\_\_\_.. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث. بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧م.
- بطاطو، حنا. الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار. ترجمة. عفيف الرزاز. بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٩٥م.
- حسن، محمد سلمان. طلائع الثورة العراقية، العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الأولى. ط.٢. بغداد: مطبعة العاني، ١٩٥٨م.
- كوتلوف، ل. ن. ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق. ترجمة. عبد الواحد كرم. د.ط. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧١م.
- نظمي، وميض جمال. الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق. د.ط. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م.

**References.**

Al Atiyya, Mahmud. Baghdad wa Thawrat al-'Ishrin. n.ed. Baghdad: Matba'at al-Sha'ab, 1977.

Al Far'awn, Fariq al-Muzhahar. Al-Haqa-iq al-Nas'ah fi al-Thawrah al-'Iraqiyah, sanat 1920 wa Nata'ijuha. Baghdad: Matba'at al-Najah, 1952.

Al-Hasani, 'Abd al-Razzaq. Al-Thawrah al-'Iraqiyah al-Kubra. n.ed. Iran: Mu'assasat al-Muhibbin, n.d.

Al-Wardi, 'Ali. Dirasah fi Tabi'at al-Mujtama' al-'Iraqi. Baghdad: Matba'at al-'Ani, 1965.

Al-Wardi, 'Ali. Lamhat Ijtima'iyah min Tarikh al-'Iraq al-Hadith. Baghdad: Matba'at al-'Ani, 1977.

Battawu, Hanna. Al-Shuyu'iyyun wa al-Ba'thiyyun wa al-Dubaat al-Ah-rar. Translated by. 'Afif al-Razzaz. Beirut: Mu'assasat al-Abhath al-'Arabiyya, 1995.

Hasan, Muhammad Salman. Tala'i' al-Thawrah al-'Iraqiyah, al-'Amil al-Iqtisadi fi al-Thawrah al-'Iraqiyah al-Ula. 2ed. Baghdad: Matba'at al-'Ani, 1958.

Kutluf, L.N. Thawrat al-'Ishrin al-Wataniyah al-Tahririyah fi al-'Iraq. Tarjamah. 'Abd al-Wahid Karam. n.ed. Baghdad: Dar al-Hurriyah lil-Tiba'ah, 1971.

Nadhimi, Wamiid Jamal. Al-Juthur al-Siyasiya wa al-Fikriyya wa al-Ijtima'iyah lil-Haraka al-Qawmiyya al-'Arabiyya (al-Istiqlaliya) fi al-'Iraq. n.ed. Beirut: Markaz Dirasat al-Wihdah al-'Arabiyya, 1984.





## فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق اتجاه المقاربة بالكفايات في التفكير الشمولي لدى طلبة كليات التربية للعلوم الإنسانية

جؤذر حمزة كاظم<sup>١</sup>

عبد السلام جودت الزبيدي<sup>٢</sup>

١- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية، العراق؛

joather380@gmail.com

ماجستير طرائق تدريس / أستاذ

٢- جامعة بابل / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الخاصة، العراق؛ salam.jawdat1955@gmail.com

دكتوراه علم النفس التربوي / أستاذ

### ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرّف:

بناء استراتيجية مقترحة على وفق اتجاه المقاربة بالكفايات في التفكير الشمولي لدى طلبة كليات التربية للعلوم الإنسانية.  
تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة على وفق اتجاه المقاربة بالكفايات في التفكير الشمولي لدى طلبة كليات التربية للعلوم الإنسانية.

ولتحقيق ذلك اتبعنا التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وقد تألفت عينة البحث من (٨٨) طالباً وطالبة (٤٥) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية، و (٤٣) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة. اما اداة الدراسة فكانت اختبار في التفكير الشمولي تكون من (٣٠) فقرة تم التحقق من صدقه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين، ومن ثباته بتطبيقه على عينة استطلاعية من طلبة جامعة القادسية وقد توصلنا الى مجموعة من النتائج منها:

- ١- تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في التفكير الشمولي. وفي ضوء هذه النتائج نوصي بمجموعة من التوصيات منها: -  
- توجيه المدرسين داخل قاعات الدرس على تنمية التفكير الشمولي لدى الطلبة.  
- واستكمالاً للبحث الحالي نقترح عدة اقتراحات منها: -  
- دراسة التفكير الشمولي وعلاقته باستراتيجيات تجهيز المعلومات.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠ / ٨ / ٢٠

### تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ٩ / ٧

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ١٢ / ٣١

### الكلمات المفتاحية:

فاعلية استراتيجية،

التفكير الشمولي،

المقاربة بالكفايات.

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الاخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.235-261





# Effectiveness of Proposed Strategy according to Approach of Competencies in Holistic Thinking Students of Faculties of Education for Humanities

Jothar Hamza Kadhim <sup>1</sup>

Abdul Salam Jawdat Al-Zubaidi <sup>2</sup>

1-University of Babylon / College of Education for Humanist Sciences/ Dept of Psychological and Educational Sciences. Iraq; joathar380@gmail.com

MA. in Teaching Methods/ Professor

2-University of Babylon/ College of Basic Education / Dept of Special Education, Iraq; salam.jawdat1955@gmail.com

PhD in Educational Psychology/Professor

---

## Received:

20/8/2020

## Accepted:

7/9/2020

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

strategy effectiveness, competence approach, holistic thinking.

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.

December 2023 AD

DOI:

10.55568/amd.v12i48.235-261

## Abstract:

The current research aims to identify a proposed strategy in the line with the competence approach in the holistic thinking for the humanities students and to determine the effectiveness of the strategy. To achieve such a target, the researcher takes a partial control for the experimental and control research groups to have a research sample from (88) male and female students, (45) male and female students in the experimental group, and (43) male and female students in the control group. As for the study tool, it was A test in holistic thinking consisting of (30) items. Its validity was verified by presenting it to a group of experts and by applying it to a survey sample of students at Al-Qadisiyah University. The article concludes with certain findings and recommendations.



## المبحث الاول

## التعريف بالمبحث

## مشكلة البحث: -

إن العالم الذي نعيشه اليوم مليء بالتحديات التي تواجه البشرية في شؤون حياتها كلها، ومن ضمنها العملية التدريسية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال مواجهة تلك التحديات من دون وجود نظام تعليمي فاعل يعمل على إعداد طلبة يتميزون بعدد من الخصائص والصفات التي لا تتوقف عند المعرفة فقط بل لا بد أن نقترب بامتلاكهم لمهارات التعلم، ومهارات التفكير المختلفة، وهذا لا يتحقق في ضوء وجود تدريس تقليدي، ومدرس تقليدي، بل لا بد من اتباع مقاربة جديدة في التعليم والتعلم تعتمد على نشاط الطلبة وحيويتهم في هذه العملية.

من خلال الاطلاع على الأدبيات والبحوث التي تعرضت الى هذه المشكلة وجدت أن الاسلوب المعتمد في التدريس هو الحفظ والتلقين الذي يعمل على عدم تغيير وبناء عقلية الطلبة وعدم تحررهم من عناصر الجمود والتخلف الفكري، وهذا ناتج عن استعمال طرائق التدريس التقليدية وادوات التقويم التي تقتصر على الجانب المعرفي، اذ إن مؤسساتنا التربوية تعطي عناية كبيرة الى تنمية العمليات العقلية الدنيا في حين لا تولي عمليات التفكير من المستويات العليا الا اهتماماً عارضاً، أضف إلى ذلك أنها لا تمكن الطلبة من الأنشطة المعرفية وقدراتهم على توظيفها جيداً في حل مشكلاتهم ومواجهة مواقف الحياة اليومية، فطلبة الجامعات ليسوا بحاجة الى حشو عقولهم بالمعلومات والمعارف التي لا تكفي وحدها لتعلم مهارات التفكير؛ لذا نجد أن ما يواجهونه من مشكلات يؤدي الى خفض قدراتهم على التعلم والتطور مما يؤثر ذلك سلباً على العمليات المعرفية والتفكير لديهم، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك ضعفاً عند طلبة الجامعة في التفكير بنحو عام، والتفكير الشمولي بنحو خاص، وقد أعزى هذا الضعف إلى الاستراتيجيات والأساليب التقليدية المستعملة في التدريس، لذا فإن كل هذا أصبح يتطلب نمطاً من التفكير يتمكن الطلبة من تطوير قدراتهم وجعلهم فاعلين ونشيطين في العملية

١ أمبو سعدي، عبد الله خميس والحوسنية، هدى علي. استراتيجيات التعلم النشط، ط ٢ (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع،

التعليمية كالتفكير الشمولي الذي يميل فيه الطلبة الى عدم تجزئة المواقف التي يتعرضون اليها في البيئة التي يعيشون فيها ، والتخيل ، والاستغراق في أفكارهم .

لذا حاولنا التصدي لهذه المشكلة بإجراء دراسة لعلها تسهم في تنمية التفكير الشمولي، وفي ضوء ذلك تتبلور مشكلة هذا البحث في السؤال الآتي:

هل للاستراتيجية المقترحة على وفق اتجاه المقاربة بالكفايات فاعلية في التفكير الشمولي، لدى طلبة كليات التربية للعلوم الانسانية؟

#### أهمية البحث:

نحن نعيش في ظل متغيرات حياتية دائمة وسريعة تجعل من عملية التدريس عملية في تغير دائم، وتطور مستمر، فهو علم وفن ليس في وسع كل منا أن يقوم به اذا ما أردناه أن يحقق مهمته التي وجد من أجلها، وبخاصة انها عملية تتعامل مع العقول على اختلاف ما بينها من فروق فردية، وتخضع للعديد من المستجدات والمتغيرات التي تطرأ على هذا العالم، والتي هي في تغير وتجدد دائمين<sup>٢</sup>.

فالطلبة هم ركن مهم من أركان العملية التدريسية، والمستهدفون فيها الذين لا يعيشون بمعزل عن المؤثرات البيئية، والاستعدادات الوراثية، والحاجات البيولوجية، ومن يتعامل معهم لا بد أن يتمكن من الاحاطة بما له صلة بهم من حيث طبيعتهم التكوينية، ومكوناتهم الشخصية، وقدراتهم الفكرية والمهارية، ودوافعهم، ومستوى ذكائهم، وما يؤثر فيهم من عوامل بيئية في البيت والمجتمع والمدرس والوسائل المستعملة في التعامل معهم، ولما كان الطلبة هم المستهدفين يجب على من يريد تطوير العملية التدريسية أن يضع في بؤرة اهتمامه جميع العوامل المؤثرة في عملية التعلم من نضج وخبرة وتنظيم الموقف التدريسي وغيرها مع الامام بما توصلت اليه النظريات التربوية الحديثة بشأن التعلم<sup>٣</sup>.

إذ إن المقاربة بالكفايات ظهرت لتعيد النظر في وظيفة المؤسسة التعليمية التي تركز

٢ عدس، محمد عبد الرحيم. فن التدريس، ط١ (عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٨م)، ٧-٨.  
٣ عطية، محسن علي، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية، ط١ (عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).  
٢٥ - ٢٦.

كثيرا على المعارف الكمية على حساب الكفايات، والمهارات، والقدرات الوظيفية، ومن ثم ركزت على ثلاثة مكونات ضرورية هي الكفايات، والوضعيات، والسياق الوظيفي، وعلى العموم يسعى اتجاه المقاربة بالكفايات الى تأهيل الطلبة لتحمل مسؤولياتهم بطريقة قائمة على الابداع، وقدرتهم على مواجهة المشاكل والوضعيات الجديدة، كما يشجعهم على البحث والاستكشاف والابتكار ومساعدتهم على التحلي بروح العمل، وتحقيق الجودة والمثابرة الجادة، والمبادرة الحرة، ويضاف الى ذلك أن هذا الاتجاه يهدف الى تمهير الطلبة بمجموعة من الكفايات التي تجعلهم يواجهون الوضعيات المختلفة في حياتهم العملية<sup>٤</sup>.

وبناء على ما تقدم نرى أن المقاربة بالكفايات تتضمن تعليم الطلبة كيف يتعلمون ويفكرون موجهة اياهم نحو تنمية قدراتهم الذهنية من تحليل وتركيب، وتعتمد على تعليمهم مهارات حل المشكلات، وتركز على نشاطهم وردود افعالهم تجاه وضعيات مشكلات وتدريبهم على حلها.

ويعد التفكير الشمولي نوعاً من التفكير الذي يتسم بكونه تفكيراً موجهاً نحو أهداف محددة يسعى الطلبة الى بلوغها معتمدين الاستقراء والاستنباط سبيلاً للوصول الى حل المشكلات التي تشغل بالهم ويشعرون أن بهم حاجة للحصول على حلول لها، إن الفكرة التي يقوم عليها مفهوم التفكير الشمولي هي لا بد من التفكير في الكل وليس في الجزء بمعنى كل ما يتصل بالمجال الادراكي ومكوناته

لهذا فقد يطلق عليه التفكير الجشتالتي؛ لأنه يتعامل مع الكل بدلا من المكونات او الجزئيات كما يحصل عندما تنتقل الى بيت جديد ونريد ترتيب أثاثه فينصرف تفكيرنا الى المشهد كاملا وكيف نشكله ولا ننظر اليه مجزءا، وهذا يعني أن الطلبة الذين يفكرون بهذا الاسلوب ينظرون الى طبيعة الكل او المجموع المراد معالجته، ولكي يؤتي التفكير الشمولي النتائج المرجوة منه لا بد من محاولة تبسيط المعلومات والأفكار التي نتحصل عليها ونحوها الى أنماط مألوفة وهذا ما يميز هذا النوع من التفكير اي انه يسعى الى تبسيط الكل أو المجموع لا تعقيده بالتفصيل في الجزئيات<sup>٥</sup>.

٤ حدادي، جميل. "نحو تقويم تربوي جديد (التقويم الادماعي)،" مجلة الاصلاح العدد (٢٠١٥). ١٩.  
٥ عطية، محسن علي. التفكير انواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه، ط ١. (عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ١٣٦.

## هدفا البحث:

يهدف هذا البحث الى :-

١- بناء استراتيجية مقترحة على وفق اتجاه المقاربة بالكفايات في التفكير الشمولي لدى طلبة كليات التربية للعلوم الانسانية.

٢- تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة على وفق اتجاه المقاربة بالكفايات في التفكير الشمولي لدى طلبة كليات التربية للعلوم الانسانية.

## تحديد المصطلحات:

## المقاربة بالكفايات

١- (حاجي) بأنها: - ((بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك من العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي الى تامين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة))<sup>٦</sup>

التعريف الاجرائي للمقاربة بالكفايات: - هي عملية دمج المعارف والمعلومات والمهارات لتوظيفها في وصف القدرات اللازمة لحل المشكلات على اساس مبادئها التي ترجمت الى عدد من الخطوات التي بنيناها لقياس فاعليتها عند طلبة عينة البحث (المجموعة التجريبية).

١- (رزوقي، ونبيل) بأنه: - ((اسلوب يتبعه الفرد في حل المشكلات التي تواجهه باعتماد التأمل في الاداء والتعامل مع العموميات والمجردات والمواقف الغامضة بالميل نحو التقصي والتحصيل العقلي والادراك الشمولي للموقف وسهولة التعامل مع الآخرين))<sup>٧</sup>

التعريف الاجرائي للتفكير الشمولي: - هو الدرجة التي يحصل عليها الطلبة من طريق استجابتهم على اختبار التفكير الشمولي المستعمل في الدراسة الحالية.

٦ حاجي، فريد. التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات (الجزائر: دار الخلدونية، ٢٠١٣م)، ١٠.  
٧ رزوقي، رعد مهدي و نبيل رفيق محمد، التفكير وانماطه (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م)، ١٣٦.

## المبحث الثاني

## خلفية نظرية

## التفكير الشمولي:

- مفهوم التفكير الشمولي: -

يعد التفكير الشمولي نمطاً من التفكير يتعامل مع المواقف بصورة شاملة، أو هو قدرة متوازنة وشاملة تنمي قدرة الفرد وتعزز وعيه الاجتماعي والذاتي ليدرك أنه جزء من عالم تتشابك فيه القضايا المختلفة، وقد شغل موضوع التفكير الشمولي الباحثين في البلدان المختلفة، ويرجع الاهتمام به على صعيد التنظير والبحث عند تبنيه من جمعية علم النفس الإنساني الأمريكية التي أعدت اختبارات لتنميته، وأجريت دراسات مشتركة مع جامعة ولاية جورجيا والأكاديمية الروسية للتعليم<sup>٨</sup>.

وان التفكير الشمولي قدرة أساسها التنظيم يزود الفرد بطريقة تساعد في أن يهيئ ويرتب المعلومات اللازمة لحل المشكلات التي تواجهه ويهيئ ذهنه كي يستقبل المعلومات وينظمها بطريقة متعددة الاتجاهات<sup>٩</sup>.

ويتوافق هذا التفكير مع قوانين التعلم في نظرية الجشطلت التي ترى أن التعلم يحصل عندما ينظر الفرد إلى الموقف نظرة كلية ليدرك العلاقات بين عناصر الموقف ويكتشف بنفسه الكيفية التي تعمل بها الأجزاء ضمن الكل، فالمتعلمون الذين يفضلون هذا التفكير في معالجة المعلومات يتسمون بنظرتهم الشمولية للموقف فهم يتناولون الموضوع دفعة واحدة ليخرجوا منه بما هو جديد<sup>١٠</sup>.

يرى ستيرنبرغ بأنه: - قدرة معرفية تركز على إدراك الموقف بشكل عام والتعامل مع العموميات دون البحث في التفاصيل والجزئيات<sup>١١</sup>.

٨ الأسدي، عباس حنون مهنا. علم النفس المعرفي، د.ط. (بغداد: مطبعة العدالة، ٢٠١٣م)، ١٧٣.  
٩ العيساوي، سيف طارق. تعليم التفكير مع الامثلة التطبيقية والاختبارات التفكيرية، ط١ (عمان، الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ١٤٦.

١٠ عطية، محسن علي. التعلم: انماط وناذج حديثة، ط١ (عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ٦٥.  
١١ R. J. Sternberg and E. L. Grigorenko, "Thinking Styles and the Gifted," Roper Review 16 (2014): 120

في حين يرى (سعادة) بأنه التفكير الذي يستخدم فيه الدليل من أجل الوصول إلى نتائج نهائية عملية امبريقية وقابلة للتكرار والاختيار والتحقق والتحليل<sup>١٢</sup>.

نستنتج مما سبق أن الفكرة الأساس لهذا المفهوم هي أن الفرد يتعامل مع الكليات بدلا" من الجزئيات، فالطلبة الذين يفضلون هذا التفكير يتسمون بنظرة شمولية ويتناولون الموضوع دفعة واحدة ليصلوا إلى ما هو جديد، أضف إلى أن التفكير الشمولي يطور القدرة على توليد الأفكار التي تساعد في حل المشكلات التي تواجههم من طريق النظرة الشمولية الكلية نحو هذه المشكلات.

#### - أهمية تنمية التفكير الشمولي:

تتمثل أهمية تنمية التفكير الشمولي بالنقاط الآتية:

- ١- يساعد التفكير الشمولي على زيادة مهارة الطلبة على الشروع في العمل المشترك مع الآخرين بشكل عام.
- ٢- يشجع التفكير الشمولي على خلق بيئة صافية مريحة تتسم بحرية الحوار والمناقشة الهادفة.
- ٣- يعمل التفكير الشمولي على إدراك الخبرة المعرفية بشكل شامل بعد تحليلها.
- ٤- يعطي التفكير الشمولي الطلبة القدرة على معالجة المعلومات والخبرات المتعددة.
- ٥- التفكير الشمولي قدرة تساعد الطلبة على التعامل مع القضايا الكبيرة.
- ٦- التفكير الشمولي قدرة تمكن الطلبة من النجاح وتخطي الكثير من المواقف التي تواجههم.
- ٧- يعطي التفكير الشمولي الطلبة القدرة على الاتصال بصورة ناجحة مع الآخرين.
- ٨- يساعد التفكير الشمولي الطلبة على الانفتاح نحو الأفكار الجديدة التي لا تتوافق بالضرورة مع أفكارهم السابقة.
- ٩- يساعد التفكير الشمولي على تنمية الإنتاج المبدع للطلبة.
- ١٠- يطور التفكير الشمولي القدرة على التخيل وتوليد الأفكار التي تساعد في حل المشكلات.

١١- يساعد التفكير الشمولي على إدراك التناقضات.

١٢- يحول التفكير الشمولي عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي وفهم أعمق له إذ تعد عملية التعلم هي عملية تفكير<sup>١٣</sup>.

- مفاهيم التفكير الشمولي:

للتفكير الشمولي مفهومان هما: -

١- التوقع: - يتضمن القدرة على مواجهة الحالات الجديدة، والتعامل مع المستقبل لتوقع الأحداث القادمة وفهم نتائج الأعمال الحالية والمستقبلية ويدل هذا الجانب على اختراع أو تخيل للسيناريوهات المستقبلية ويطور طريقة عمل البشر التي يمكن أن تؤثر في الأحداث المستقبلية<sup>١٤</sup>.

ويعني التوقع التفكير في حدوث أمر ما في المستقبل بناءً على أدلة وشواهد في الحاضر فإن لم يكن هناك دليل فهو حدس، ويشير أيضاً إلى تقدير الشخص لقوة العلاقة بين المجهود الذي سيبدله وبين الأداء المطلوب الوصول إليه، إما أسباب التوقع فهي اتخاذ القرارات المناسبة والاستعداد وأخذ الحيطة<sup>١٥</sup>.

٢- المشاركة: - هي الجانب المجاني للتوقع إذ إن الطلبة يجب أن يشاركوا مباشرة في التعلم وأنموذج التعلم يمكن تطويره من طريق التفكير الشمولي مستندا إلى الأفكار البناءة لديهم وهي: -  
أ- المعرفة لم تستلم بشكل سلبي ولكن بنيت بشكل نشيط وفاعل من الطلبة.

ب- المشاركة تعطي فرصة للطلبة للاطلاع الواسع على البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها وتكون لديهم القدرة على حل المشكلات التي تواجههم من طريق النظرة الكلية الشمولية نحو هذه المشكلات. وظيفة الإدراك والتكيف تعمل على تنظيم العالم لدى الطلبة<sup>١٦</sup> والمشاركة هي العملية التي يؤدي الطلبة من خلالها دوراً في الحياة العامة لمجتمعهم وتكون لديهم الفرصة لان يشاركوا

١٣ رزوقي و محمد، التفكير واناظه، ١٤٤\_١٤٥.

١٤ العيساوي، تعليم التفكير مع الامثلة التطبيقية والاختبارات التفكيرية ١٤٦\_١٤٧.

١٥ رزوقي و محمد، التفكير واناظه ١٣٨.

١٦ العيساوي، تعليم التفكير مع الامثلة التطبيقية والاختبارات التفكيرية ١٤٧.



في وضع الأهداف العامة واختيار أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف ، وان أهم ما يحتاج إليه الناس في عالمنا هذا هو القدرة على التفاعل مع الآخرين إذ بذلك تتلاشى كل القيود التي تحد من قدرة الإنسان على العمل المشترك فنحن بحاجة إلى غيرنا والتعاون معهم للعمل كما هم بحاجة إلينا فنحن من دونهم لا نستطيع أن نعمل إلا القليل وكذلك هم، لان الإنسان كائن اجتماعي يعيش مع غيره في مجتمعات بحاجة إلى من يصغي إليهم ويهتم بهم<sup>١٧</sup>.

### المبحث الثالث

#### منهجية البحث واجراءاته

#### مجتمع البحث

يقصد به العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة جميعها التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج الدراسة<sup>١٨</sup>. ويتكون مجتمع البحث من كليات التربية للعلوم الانسانية في الجامعات العراقية للعام الدراسي (٢٠١٩ - ٢٠٢٠).

#### عينة البحث

غالبا" ما تكون المجتمعات الدراسية كبيرة الحجم ولا يمكن لباحث واحد دراسة الحدث او الظاهرة في ذلك المجتمع كله، بل يلجأ الى اختيار عينة تمثله تمثيلا" صادقا"، فاختيار العينة يكون من الخطوات والمراحل المهمة للدراسة<sup>١٩</sup>.

لذلك اخترنا كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل بطريقة قصدية لإجراء التجربة فيها. علما" ان الكلية تحوي على خمسة اقسام هي: (التاريخ، والجغرافية، واللغة العربية، والعلوم التربوية والنفسية، واللغة الانكليزية) وقد اخترنا قسم اللغة العربية بطريقة السحب العشوائي البسيط من اجل اجراء التجربة فيه.

وقد تمّ زيارة القسم المذكور مستصحبة معها كتاب تسهيل المهمة الصادر من كلية الدراسات العليا ملحق (١) وان يضم القسم قاعتين للمرحلة الثالثة وهما شعبتا (أ، ب)

١٧ رزوقي و محمد، التفكير وانماطه ١٣٨.

١٨ عباس، محمد خليل. وآخرون. مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢ (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٩م)، ٢١٧.

١٩ ملحم، سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٦ (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٠م)، ٢٦٩.

وبطريقة السحب العشوائي البسيط ايضا" اخترنا شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي سيتعرض طلبتها للمتغير المستقل (الاستراتيجية المقترحة) والبالغ عددهم (٤٥) طالباً وطالبة، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي لا يتعرض طلبتها للمتغير المستقل (الاستراتيجية المقترحة) إذ سيدرسون على وفق الطريقة التقليدية البالغ عددهم (٤٣) طالباً وطالبة، وبذلك أصبح عدد طلبة عينة البحث (٨٨) طالباً وطالبة، جدول (٢) يبين ذلك

جدول (٢): طلبة عينة البحث وأعدادهم

الشعبة	المجموعة	عدد الطلبة
أ	التجريبية	٤٥
ب	الضابطة	٤٣
المجموع		٨٨

اداة البحث: اختبار التفكير الشمولي

- اختبار التفكير الشمولي:

اتبعنا الخطوات الاتية في بناء اختبار التفكير الشمولي

- تحديد الهدف من الاختبار:

وهو قياس مستوى التفكير الشمولي عند طلبة المرحلة الثالثة في قسم اللغة العربية بعد الانتهاء من التجربة.

- مصادر بناء الاختبار:

اعتمدنا في بناء اختبار التفكير الشمولي على مجموعة من المصادر، وهي:

أ. الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت التفكير الشمولي.

ب. الاطلاع على المصادر، والبحوث، والدراسات السابقة التي أعدت اختبارات في التفكير الشمولي.

ج. آراء المتخصصين في المناهج وطرائق تدريسها.

د. في ضوء الإطار النظري للبحث.

• صياغة فقرات الاختبار:

اعتمدنا الأمور الآتية عند صياغة فقرات الاختبار:

١. اعتماد فقرات الاختبار في الأساس على تعريف ستيرنبرغ *sternberg*.

٢. تم صياغة فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد المتكون من بديلين للإجابة.

٣. ان اعداد فقرات الاختيار المتعدد تعطي للطالبة فرصة اختيار البديل الذي يتناسب مع

طريقة تفكيرهم من خلال اختيارهم البديل المناسب من بين البديلين.

٤. لم ترتبط فقرات الاختبار بمحتوى دراسي محدد، تبعاً لما يتطلبه اختبار التفكير الشمولي من

عدم الاعتماد على الحفظ والتذكر.

٥. عملنا على توزيع الاجابات الصحيحة للبدائل بطريقة غير منظمة لتقليل فرص التخمين.

وعليه تكوّن الاختبار من (٣٠) فقرة اختبارية تحتوي على بديلين للإجابة.

• تعليقات الاختبار:

حرصنا على أن تكون تعليقات الاختبار سهلة وواضحة، مع توضيح الهدف من الاختبار،

وكيفية الإجابة عن فقراته، وذلك بعرض مثال توضيحي، وحرصت على وضع تعليقات في

الصفحة الأولى للاختبار.

• تعليقات التصحيح:

تم تخصيص درجة واحدة للفقرة التي تكون إجابتها صحيحة، و صفراً" للفقرة التي

تكون إجابتها غير صحيحة، وتم معاملة الفقرة المتروكة، أو التي تحمل أكثر من إجابة

واحدة معاملة الفقرة غير الصحيحة، وقد صُحّحت على وفق مفتاح الإجابة الذي أعدته.

• صدق الاختبار

يُعدُّ الصدق من أهم خصائص الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية لكونه يكشف

عن سلامة محتوياتها الداخلية خاصة وان المتغيرات النفسية غير قابلة للملاحظة المباشرة

كما هو الحال في العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء ، والصدق يتعلق بالهدف الذي يبنى الاختبار من أجله وبالقرار الذي يتخذ استناداً الى درجاته ، ومن أجل ان يوصف الاختبار بأنه صادق لابد أن تتوافر فيه مؤشرات عدة وكلما زادت المؤشرات لمقياس معين زادت ثقتنا به ، فالاختبارات تختلف في مستويات صدقها تبعاً لاقترابها أو ابتعادها من تقدير تلك الخاصية أو الصفة التي تهدف الى قياسها<sup>٢٠</sup> وقد اعتمدنا الانواع الآتية ، لاستخراج صدق الاختبار:

أ.الصدق الظاهري:

يقصد به المظهر العام للاختبار، من حيث المفردات وكيفية صياغتها ، ومدى وضوحها، وكذلك يتناول تعليقات الاختبار ودقتها ، ودرجة وضوحها، وموضوعيتها ومدى مناسبة الاختبار للغرض الذي وضع من أجله<sup>٢١</sup> وللتحقق من صدق الاختبار ظاهرياً" ، عرضته الباحثة على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم ملحق (١)، لاستطلاع آرائهم حول صدقه، زيادة عن بيان مدى صلاحية مفتاح الإجابة الخاص بالاختبار ملحق(٢) ، وفي ضوء ملحوظات المحكمين، عدلت الباحثة صياغة بعض الفقرات، ولم تحذف أية فقرة من فقرات الاختبار، بعد أن أجريت التعديلات اللازمة وقد اتضح أن جميع قيم كا<sup>٢</sup> المحسوبة كانت اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٨٤, ٣) عند مستوى دلالة احصائية (٠, ٠٥) ودرجة حرية (١) يبين ذلك .

Gregory، Robert J. Psychological Testing: History، Principles and Applications، 5th ed. (Eng- ٢٠ land: Pearson Education، 2013)، 118; Hogan. Thomas P، Psychological Testing: A Practical Introduction، 3rd ed. (new jersey: Wiley، 2013)، 151

٢١ رحيم يونس العزاوي، تعليم التفكير مع الامثلة التطبيقية، ط ١ (الاردن: دار دجلة، ٢٠٠٧م)، ٩٣.

## ب. صدق البناء:

يعكس صدق البناء قدرة المقياس على قياس تكوين فرضي محدد أو سمة معينة، ويسمى ايضاً "بصدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي الذي يقوم على تحليل درجات المقياس اعتماداً على البناء النفسي للخاصية المراد قياسها"<sup>٢٢</sup>. وتم التحقق من صدق البناء، من طريق الاتي:

## \* التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

يعنى القائمون ببناء الاختبارات والمقاييس بكتابة أو انتقاء مفردات عالية الجودة لقياس السمات الانسانية قياساً دقيقاً، لذلك يراعون كثيراً من الشروط في صياغة هذه المفردات وتكونيها والتحقق من صدقها بالأساليب المنطقية وأحكام الخبراء، لكن مهما بلغت دقة هذه الاساليب والأحكام فإنها لا تغني عن التجريب الميداني للاختبار وتحليل درجات مفرداته باستعمال الاساليب الاحصائية وتحديد العلاقة بين ما تقيسه المفردات وبين استجابات الافراد لها<sup>٢٣</sup>. ولتحليل فقرات اختبار التفكير الشمولي إحصائياً، ولغرض التحقق من ثباته، طبقته الباحثة على عينة استطلاعية مكوّنة من (١٥٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة / قسم اللغة العربية، من ضمن كليات مجتمع البحث الأصلي، اختارتها الباحثة عشوائياً من جامعة بابل طبق الاختبار عليها، وبعد ذلك رتبّت الباحثة الدرجات تنازلياً، وبعدها اختارت أعلى (٢٧٪) من الدرجات وأدناها، ومن ثم حسبت الباحثة عدد الإجابات لكل فقرة من فقرات الاختبار على حدة، وللمجموعتين العليا والدنيا، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

## أ- قوة تمييز الفقرة

تشير الى قدرة الفقرة على التمييز بين مجموعات متباينة، وتعد درجة التمييز أهم دلالة تصف فقرة؛ لان وظيفة أي اختبار أو أي فقرة فيه هي التمييز بين ذوي القدرة العالية وذوي القدرة المنخفضة<sup>٢٤</sup>. ولأجل استخراج القوة التمييزية لاختبار التفكير الشمولي قمنا باستعمال

Sternberg and Grigorenko، "Thinking Styles and the Gifted،" 167 ٢٢

٢٣ علام، صلاح الدين محمود. القياس والتقويم التربوي والنفسي واساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، ط١ (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م)، ٢٦٧.

٢٤ الزبود، نادر فهمي و عليان، هشام عامر. مبادئ القياس والتقويم والتربية، ط٣ (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ١٢٩.

اختبار مربع كاي بعد أن تم أخذ أعلى وأدنى (٢٧٪) من عينة التحليل الاحصائي البالغة (١٥٠) طالباً وطالبة ليصبح عدد افراد المجموعة العليا والدنيا (٨٢) طالباً وطالبة وبواقع (٤١) طالباً وطالبة في كل مجموعة، وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار وجدنا انها تنحصر بين (٠,٣٧, ٤) و (٩, ٥٦٦)، وتعد فقرات الاختبار صالحة إذا كانت قوة تمييزها (٠,٣٠) فأكثر<sup>٢٥</sup> وبهذا أبقينا على الفقرات جميعها.

### ثبات الاختبار:

من صفات الاختبار الجيد اتصافه بالثبات، والاختبار الثابت هو الذي يعطي نتائج متقاربة أو النتائج نفسها إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة، مما يعني أن كل فرد يحافظ على نفس الموقع تقريباً" بالنسبة لمجموعته، أو يبقى على حاله تقريباً عند تكرار قياسه<sup>٢٦</sup>. واستخرجنا ثبات الاختبار باستعمال طريقتين هما التجزئة النصفية وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم الفقرات بين قسمين يضم القسم الاول درجات الفقرات الفردية، والقسم الثاني يضم درجات الفقرات الزوجية لطلبة العينة الاستطلاعية ملحق (٣). واستخراج الثبات بين النصفين لمعامل ارتباط بوينت باي سيريال فكان (٠,٨٤) وبعد تصحيحه بمعادلة سيرمان - براون بلغ (٠,٩١) وطريقة كيودر ريتشاردسون (٢٠) التي تهدف للتوصل الى قيمة تقديرية لمعامل ثبات الاختبارات غير الموقوتة أي اختبارات القوة والتي تكون درجات مفرداتها ثنائية اما واحد صحيح او صفر<sup>٢٧</sup>. وبموجب ذلك تم حساب ثبات اختبار التفكير الشمولي لطلبة عينة البحث البالغ عددها (١٥٠) طالباً وطالبة وظهر ان قيمة معالم الثبات قد بلغت (٠,٨٧) وهو معامل ثبات جيد.

٢٥ الزوبعي، عبد الجليل. الاختبارات والمقاييس النفسية، د. ط. (الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨١م)، ٨٠.

٢٦ الزبيد و عليان، مبادئ القياس والتقويم والتربية، ١٤٥.

٢٧ علام، صلاح الدين. القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، د. ط. (القاهرة: دار الفكر العربي،

٢٠٠٠م)، ١٦٠.

## تطبيق التجربة:

تمثلت إجراءات تطبيق التجربة بالمراحل الآتية:

أ. مرحلة ما قبل تطبيق التجربة:

الباحثة تدريسية في جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية، وقد التقت مع رئيس قسم اللغة العربية واتفقت معه على تخصيص (٦) ساعات في الأسبوع بواقع (٣) ساعات للمجموعة التجريبية، و (٣) ساعات للمجموعة الضابطة لتدريس مادة المناهج لطلبة المرحلة الثالثة، ثم التقت الباحثة بطلبة عينة البحث للتعرف إليهم، وتعريفهم بمادة المناهج وما يتعلق بها من مفاهيم وأسس... الخ كل مجموعة على حدة، فضلاً عن تعريف طلبة المجموعة التجريبية بالاستراتيجية المقترحة على وفق اتجاه المقاربة بالكفايات بهدف تهيئتهم لتنفيذ هذه الاستراتيجية، وكافأت الباحثة بين مجموعتي البحث بعدد من المتغيرات.

ب. مرحلة تطبيق التجربة:

باشرت الباحثة بتدريس طلبة عينة البحث باعتماد جدول الحصص الاسبوعي في يومي الاثنين والثلاثاء الموافق ٣ و ٤-٢-٢٠٢٠، وبواقع (٦) ساعات اسبوعياً لكلتا المجموعتين لتدريس طلبة المجموعة التجريبية على وفق الاستراتيجية المقترحة، و لتدريس طلبة المجموعة الضابطة على وفق الطريقة التقليدية.

ج. مرحلة ما بعد التطبيق:

تم تطبيق مقياس قوة السيطرة المعرفية يوم الاربعاء الموافق ٦-٥-٢٠٢٠، على طلبة عينة البحث.

ثامناً/ الوسائل الإحصائية

اعتمدت المعالجة الاحصائية جميعها على برنامج أكسل (Microsoft-Excel) والحقيقية الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وقد استعملت الوسائل الاحصائية الآتية:

١. الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين

٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient)

المبحث الرابع

نتائج البحث

والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

عرض النتائج وتفسيرها:

الفرضية الاولى

نصت على أنه:

(ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المناهج باستعمال اتجاه المقاربة بالكفايات ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة المناهج باستعمال الطريقة التقليدية في اختبار التفكير الشمولي) وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استعملنا الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، فقد دلت النتائج على وجود فرق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية البالغ (١١, ٢٠)، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة، البالغ (١٤, ٠٢)، ملحق (٣)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٨, ٥٦٥)، أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١, ٩٨) عند مستوى دلالة (٠, ٠٥)، ودرجة حرية (٨٦)، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة مجموعتي البحث في اختبار التفكير الشمولي، ولصالح المجموعة التجريبية، أي إن الاستراتيجية المقترحة أثرت تأثيراً إيجابياً في التفكير الشمولي، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وجدول (١)، يبين ذلك:



جدول (١): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية

لدرجات طلبة مجموعة عتي البحث في اختبار التفكير الشمولي البعدي

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
التجريبية البعدي	٤٥	٢٠,١١	٣,٧٣١			
الضابطة البعدي	٤٣	١٤,٠٢	٢,٨٥٨	٨٦	٨,٥٦٥	١,٩٨
						توجد فروق دالة احصائية

ونعزو تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق الاستراتيجية المقترحة على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في اختبار التفكير الشمولي. الى عدد من الاسباب منها:

- ١- تتيح الاستراتيجية المقترحة فرصة للطلبة من طريق مساهماتهم في سير العملية التعليمية فهم أكثر نشاطاً وعملاً، وهم من يقوم بالبحث عن المعرفة، وتذليل العقبات.
- ٢- تركيز الاستراتيجية المقترحة على نشاط الطلبة لتحقيق النقلة النوعية من منطق التعليم الى منطق التعلم مع الأخذ بنظر الاعتبار الفروق الفردية بينهم ووتيرة كل طالب في النشاط التعليمي، والتفاعل مع الوضعيات الاشكالية الموظفة للتعلم، وادماج المعارف، والقدرات وفق سيرورة بناء الكفايات أو تنميتها ادى الى زيادة تقدم مستوى الطلبة في التفكير بشكل عام والتفكير الشمولي بشكل خاص<sup>٢٨</sup>.

#### الاستنتاجات:

- ١- ان الطلبة لديهم مرونة اكااديمية تجعلهم يتكيفون بحسب المواقف التعليمية التي يوضعون فيها.
- ٢- ان الاستراتيجية المقترحة اثبتت فاعليتها في التفكير الشمولي.

#### التوصيات:

- ١- توجيه المدرسين داخل قاعات الدرس على تنمية التفكير الشمولي.
- ٢- ضرورة توافر الامكانيات والظروف والوسائل والاستراتيجيات الملائمة لتدريب الطلبة على اكتساب الكفايات ليصبحوا قادرين على حل المشكلات التي تواجههم.

#### المقترحات:

١. إجراء دراسة لمعرفة اتجاهات اساتذة الجامعة نحو التدريس
٢. إجراء دراسة، لتعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة في متغيرات أُخر.

## المصادر.

- عديس، محمد عبد الرحيم. فن التدريس. ط١. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
- عطية، محسن علي. التعلم: انماط وناذج حديثة. ط١. عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
- ..... التفكير انواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه. ط١. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- علام، صلاح الدين. القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. د. ط. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.
- علام، صلاح الدين محمود. القياس والتقويم التربوي والنفسي واساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.
- علي، عطية، محسن. تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية. ط١. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- ملحم، سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط٦. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٠م.
- أمو سعيدي، عبد الله خميس الحوسنية، هدى علي. استراتيجيات التعلم النشط. ط٢. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
- الأسدي، عباس حنون مهنا. علم النفس المعرفي. د. ط. بغداد: مطبعة العدالة، ٢٠١٣م.
- الزويبي، عبد الجليل. الاختبارات والمقاييس النفسية. د. ط. الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨١م.
- الزيود، نادر فهمي؛ هشام عامر عليان. مبادئ القياس والتقويم والتربية. ط٣. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- العزاوي، رحيم يونس. تعليم التفكير مع الامثلة التطبيقية. ط١. الاردن: دار دجلة، ٢٠٠٧م.
- العيساوي، سيف طارق. تعليم التفكير مع الامثلة التطبيقية والاختبارات التفكيرية. ط١. عمان، الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.
- بلمرسلي، بكى. المقاربة بالكفاءات. الجزائر: وزارة التربية الجزائرية، د. ت.
- حاجي، فريد. التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات. الجزائر: دار الخلدونية، ٢٠١٣م.
- حمداوي، جميل. "نحو تقويم تربوي جديد (التقويم الادماجي)". مجلة الاصلاح ٢ (٢٠١٥).
- رزوقي، رعد مهدي؛ نبيل رفيق محمد. التفكير وانماطه. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٦م.
- سعادة، جودت أحمد. تدريس مهارات التفكير. د. ط. عمان: دار الشروق، ٢٠٠٣م.
- عباس، محمد خليل، محمد بكر نوفل، محمد مصطفى العبيسي؛ فريال محمد أبو عواد. مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط٢. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٩م.

**References.**

- 'Abbas, Muhammad 'Abd al-Raheem. Fann al-Tadris. 1ed. 'Amman, al-Urdun: Dar al-Fikr lil-Tiba'a wa al-Nashr, 1998.
- 'Abbas, Muhammad Khalil, Muhammad Bakr Nawfal, Muhammad Mustafa al-'Absi; Firyal Muhammad Abu 'Awad. Madkhal ila Manahij al-Bahth fi al-Tarbiyah wa 'Ilm al-Nafs. 2ed. Jordan: Dar al-Masirah lil-Nashr wa al-Tawzi' wa al-Tiba'a, 2009.
- Al-Asadi, 'Abbas Hannun Mihanna. 'Ilm al-Nafs al-Ma'rifi. n.ed. Baghdad: Matba'at al-'Adalah, 2013.
- 'Ali, 'Atiya, Muhsen. Tadris al-Lughah al-'Arabiyya fi Daw' al-Kafa'at al-Ada'iyya. 1 ed. Jordan: Dar al-Manahij lil-Nashr wa al-Tawzi', 2007.
- Al-'Isawi, Sayf Tariq. Ta'lim al-Tafkir ma' al-Amthal al-Tatbiqiyya wa al-Ikhtibarat al-Tafkiriyya. 1ed. Jordan: Dar al-Ridwan lil-Nashr wa al-Tawzi', 2014.
- Al-'Izzawi, Raheem Yunus. Ta'lim al-Tafkir ma' al-Amthal al-Tatbiqiyya. 1ed. Jordan: Dar Dijlah, 2007.
- 'Allam, Salah al-Din Mahmud. Al-Qiyas wa al-Taqwim al-Tarbwi wa al-Nafsi wa Asasiyatuhu wa Tatbiqatuhu wa Tawjihatuhu al-Mu'asirah. 1 ed. Al-Qahirah: Dar al-Fikr al-'Arabi, 2000.
- 'Allam, Salah al-Din. Al-Qiyas wa al-Taqwim al-Tarbwi wa al-Nafsi Asasiyatuhu wa Tatbiqatuhu wa Tawjihatuhu al-Mu'asirah. n.ed. Al-Qahirah: Dar al-Fikr al-'Arabi, 2000.
- Al-Zub'i, 'Abd al-Jalil. Al-Ikhtibarat wa al-Mi'yar al-Nafsiyya. n.ed. Al-Mawsil: Jami'at al-Mawsil, 1981.
- Al-Zyud, Nadir Fahmi; Hisham 'Amar 'Alayyan. Mabad'i' al-Qiyas wa al-Taqwim wa al-Tarbiyah. 3ed. 'Amman: Dar al-Fikr lil-Nashr wa al-Tawzi', 2005.
- Ambo Sa'idi, 'Abdullah Khamis al-Hawasina, Huda 'Ali. Istratijiyyat al-Ta'allum al-Nashit. 2ed. 'Amman, Jordan: Dar al-Masirah lil-Nashr wa al-Tawzi', 2016.
- 'Atiyya, Muhsen 'Ali. Al-Ta'allum: Anmatun wa Namadhij Haditha. T1. Jordan: Dar al-Safa' lil-Nashr wa al-Tawzi', 2016.
- 'Atiyya, Muhsen 'Ali. Al-Tafkir Anwa'uhu wa Maharatuhu wa Istratijiyyat Ta'limih. 1 ed. Jordan: Dar Safa' lil-Nashr wa al-Tawzi', 2015.
- Bilmarsili, Biki. Al-Muqaribah bil-Kafa'at. Al-Jaza'ir: Wizarat al-Tarbiyah al-Jaza'iriyya, n.d.
- Haji, Farid. Al-Tadris wa al-Taqwim waqa Al-Muqaribah bil-Kafa'at. Al-

- Jaza'ir: Dar al-Khalduniyya, 2013.
- Hamdawi, Jamil. "Nahwa Taqwim Tarbawi Jadid (Al-Taqwim al-Idmajji)." al-Islah Journal. 2 (2015).
- Malham, Sami Muhammad. Manahij al-Bahth fi al-Tarbiyah wa 'Ilm al-Nafs. 6 ed. Jordan: Dar al-Masirah lil-Nashr wa al-Tawzi' wa al-Tiba'a, 2010.
- Razuqi, Ra'ad Mahdi; Nabil Rafiq Muhammad. Al-Tafkir wa Anmatuhu. Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2016.
- Sa'ada, Jawdat Ahmad. Tadrīs Maharat al-Tafkir. n.ed. 'Amman: Dar al-Shuruq, 2003.

## ملحق ١

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل

كلية التربية الاساسية

الدراسات العليا

الدكتوراه / طرائق تدريس عامة

م / استبانة آراء المحكمين في صلاحية اختبار التفكير الشمولي

الاستاذ / الاستاذة ..... الفاضل / الفاضلة

تحية طيبة .....

تروم الباحثة اجراء بحثها الموسوم بـ(فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق إتجاه المقاربة بالكفايات في التفكير الشمولي وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة كليات التربية للعلوم الانسانية) ومن متطلبات البحث بناء اختبار للتفكير الشمولي، لذا فان الباحثة تضع بين ايديكم هذا الاختبار، ولما تعهده فيكم من سعة اطلاع في هذا المجال، فضلا عما تمتلكونه من معرفة، ودراية في مجال التربية وعلم النفس لذا يرجى التفضل بإبداء ارائكم السديدة وملحوظاتكم القيمة في مدى وضوح تعليمات الاختبار ودقتها وموضوعيتها مع تعديل الفقرات، او حذفها، او اضافة فقرات بحسب ماترونه ملائماً". وقد عرف ستيرنبرغ (1993) Sternberg) التفكير الشمولي بأنه: قدرة معرفية تركز على ادراك الموقف بشكل عام والتعامل معه بالعموميات من دون البحث عن التفاصيل والجزئيات<sup>٢٩</sup>

مع شكرنا وامتناننا

ت	الفقرات	صالحه	غير صالحه	التعديل
١	عندما أتخذ قراراً ما اميل الى أن اكون معتمداً على: أ- الموقف الحالي			
٢	ب- دراسة كل جوانب القرار أفضل عند مطالعة المادة الدراسية أخذ نظرة: أ- عامة عنها			
٣	ب- تفصيلية عنها أفضل التعامل مع المواقف: أ- كثيرة التفاصيل والحقائق			
٤	ب- الغامضة وغير المألوفة عند تعرضي لمشكلة ما فإني أفضل: أ- تحليلها لمعرفة أسبابها			
٥	ب- حلها بسرعة اتعامل مع المهتمات التي:			
٦	أ- اكون متأكداً من قدرتي على انجازها ب- اتمكن من التخطيط الدقيق لها عند فك الرموز والالغاز فإني:			
٧	أ- اعتمد قواعد عامة ب- أفكر في جزئيات الالغاز عند الشروع بعمل ما فإني أضع:			
٨	أ- خطة مفصلة ب- رؤية عامة عند تقويمي لموضوع ما فإني اعتمد على:			
٩	أ- محتوى الموضوع ب- التأكد من المصادر الخاصة بالموضوع عندما أرغب بالتحدث عن موضوع ما فإني:			
	أ- اكتفي بها لدي من معلومات ب- اجمع معلومات عنه			

- ١٠ عند تعاملي مع متطلبات الحياة فإني أفضل:  
 أ- المتطلبات والأنشطة الأساسية  
 ب- المتطلبات والأنشطة الفرعية
- ١١ عندما أطلع موضوعاً ما فإني ابدأ ب:  
 أ- قراءته بشكل تسلسلي  
 ب- قراءة الافكار العامة
- ١٢ اهتم بالأفكار التي تتصف بـ:  
 أ- العموميات  
 ب- الخصوصيات
- ١٣ عند قيامي بمشروع ما فإني أفضل:  
 أ- التركيز على امكانية نجاحه  
 ب- جمع معلومات دقيقة عنه
- ١٤ عندما أصدر حكماً على موضوع ما فإني:  
 أ- أتأني في اصدار الحكم عليه  
 ب- اصدار الحكم عليه مباشرة
- ١٥ عندما أقع في خطأ ما فإني:  
 أ- أحاول تصحيح أخطائي مباشرة  
 ب- أؤجل تصحيح أخطائي لوقت آخر
- ١٦ تعتمد افكاري تجاه مواقف الحياة على:  
 أ- الانطباع الاول عند الحكم على الموقف  
 ب- تحليل الموقف
- ١٧ عند التفكير في مسألة ما فإن أفكاري:  
 أ- كثيرة ولا تحدها حدود  
 ب- محددة
- ١٨ اعتمد في بناء أفكار جديدة على المزج بين الافكار بصورة:  
 أ- منظمة ومتسلسلة  
 ب- شاملة
- ١٩ أميل الى التعبير عن افكاري من خلال:  
 أ- الصور  
 ب- الكلمات



- ٢٠ عند تعامللي مع موقف ما أميل الى:  
أ-الخدس  
ب- المنطق
- ٢١ عندما أفشل في عمل ما فياني:  
أ-أترك العمل الذي فشلت فيه  
ب-أبحث عن الاسباب المؤدية للفشل
- ٢٢ عند ممارستي عملا" ما فياني أفضل:  
أ-العمل التعاوني  
ب- العمل الفردي
- ٢٣ عندما يواجهني موقف صعب فياني الجأ الى:  
أ-الفكرة الرئيسة الخاصة به  
ب-التفكير بالتفاصيل والامام بها في مواجهته
- ٢٤ في المحيط الاجتماعي الذي أعيش فيه اكون:  
أ-سريع التأقلم  
ب- بطيء التأقلم
- ٢٥ عندما استقبل المعلومات فياني أفضل استقبالها:  
أ-مسموعة  
ب- مرئية
- ٢٦ عند معالجة المعلومات والخبرات المتعددة فياني أعالجها  
بطريقة:  
أ-تعتمد على التحليل  
ب- شاملة كلية
- ٢٧ عندما تواجهني مشكلة معينة فياني:  
أ-أتعامل معها بصورة متكاملة  
ب-أحلل المشكلة
- ٢٨ عند مناقشة قراراتي المهمة فياني أفضل:  
أ-الملاحظات والمبادئ العامة  
ب-إتباع التفكير المنظم
- ٢٩ عندما أفكر في موضوع ما فياني اعمل على:  
أ-تفكيك الموضوع الى اجزائه  
ب- التعرف الى الموضوع كله

٣٠ عند مشاركتي في النقاش مع زملائي فإني أفضل أن تكون

الافكار المطروحة:

أ- كاملة ومتتابة

ب- دقيقة

---





## فاعلية استراتيجية (VTN) في اكتساب المفاهيم البلاغية عند طلاب المرحلة الاعدادية

جاسم محسن مكطيف<sup>١</sup>

١ - المديرية العامة للتربية / محافظة بابل، العراق؛ [jasmhnsn654@gmail.com](mailto:jasmhnsn654@gmail.com)

دكتوراه فلسفة التربية - طرائق تدريس اللغة العربية / مدرس

### ملخص البحث:

هدف هذا البحث الى تعرف (فاعلية استراتيجية (VTN) في اكتساب المفاهيم البلاغية عند طلاب المرحلة الاعدادية)، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهج التجريبي، وقد اقتصرت حدود البحث على عينة من طلاب المرحلة الاعدادية - مركز محافظة بابل، الفصل الأول، للعام الدراسي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١. اختار الباحث عينة المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين، في المديرية العامة لتربية محافظة بابل، وبالاختيار القسدي اختار إعدادية الطبري للبنين، وقد بلغت عينة البحث (٦٥) طالباً بواقع (٣٢) في المجموعة التجريبية، و(٣٣) في المجموعة الضابطة، وكافاً إحصائياً بين مجموعتي البحث، في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في سلامة التجربة.

صاغ الباحث أهدافاً سلوكية، للموضوعات الخمسة الاولى، من كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي، عددها (١٢٤) هدفاً، وأعدّ خططاً تدريسية لمجموعتي البحث، وأعد أيضاً اختباراً للاكتساب، تكون من (٤٠) فقرة اختبارية، من نوع الاختيار من متعدد، واستعمل مجموعة من الوسائل الاحصائية، توصل الى نتيجة تفوق طلاب المجموعة التجريبية، التي تناولت المفاهيم البلاغية باستعمال استراتيجية (VTN)، على طلاب المجموعة الضابطة، التي تناولت الموضوعات نفسها بالطريقة الاعتيادية، وخرج باستنتاجات وتوصيات عدّة، منها اعتماد استراتيجية (VTN) لتدريس مادة البلاغة، وتماشياً مع ما ذكر؛ اقترح إجراء دراسات أخرى مشابهة للدراسة الحالية على الطلاب في مراحل دراسية أخرى.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣ / ٤ / ١٧

تاريخ القبول:

٢٠٢٣ / ٦ / ٨

تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ١٢ / ٣١

### الكلمات المفتاحية:

استراتيجية، اكتساب،

المفاهيم البلاغية.

السنة (١٢) - المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.263-290



# Effectiveness of (VTN) Strategy to Acquire Rhetorical Concepts for Secondary School Students

Jasim Muhsin Maktif <sup>1</sup>

1 The General Directorate of Education in Babylon, Iraq; jasmhns654@gmail.com

PhD in Philosophy of Education - Methods of Teaching Arabic Language / Lecturer

---

## Received:

17/4/2023

## Accepted:

8/6/2023

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

VTN Strategy,  
acquisition,  
rhetorical concepts

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.263-290

## Abstract:

The aim of this research is to know the effectiveness of the VTN strategy in acquiring rhetorical concepts for the preparatory students. The researcher takes the experimental method and a sample from the preparatory students, Babil Governorate, for the academic year 2020-2021.

The researcher chose a sample of secondary and preparatory day schools for boys in the General Directorate of Education in the province of Babylon, and with the intentional choice he chose Al-Tabari School for Boys, and the research sample amounted to (65) students, with (32) in the experimental group, and (33) in the control group. The researcher formulated behavioral objectives, for the first five topics, from the book of rhetoric and application for the fifth literary grade. There was a set of statistical methods showing superiority of the students of the experimental group, which dealt with rhetorical concepts using the (VTN) strategy, who dealt with the same topics in the usual way, in acquiring rhetorical concepts.



## المبحث الاول

## مشكلة البحث:

إن النظام التعليمي أمام تحديات كبيرة، في ظل التغيرات العالمية المستمرة، في مجال العلم والتكنولوجيا، وما أفرزته تلك التغيرات، من قضايا ومشكلات، انعكست على النظام التعليمي، الذي يعدّ الطلبة للحياة والمجتمع، إذ لمس الباحث أنه على الرغم من وجود التطورات السريعة، وضرورة مواكبتها، ألا أن واقع الحال غير ذلك، مما جعل المدرسين يلجأون إلى استعمال طرائق وأساليب تدريسية، تعتمد على تحفيظ الطلبة للحقائق والمفاهيم البلاغية، من دون فهمها أو إدراك الترابط بينها، وذلك ما نصّت عليه الدراسات والبحوث والمؤتمرات وغيرها في نتائجها للتوثق من اشكالية تعقد درس البلاغة، وإن تلك الاساليب التقليدية، جعلت الطالب متلقياً للمعلومات والتعليقات، وليس مشاركاً في المناقشة والحوار، والنقد والتحليل والاستنتاج، والوصول الى الحقائق، ذلك كله جعله يفتقر الى روح البحث والتفكير السليم، وان واقع عدم اتقان الطلبة لأوليات اللغة، وعدم تمكنهم منها، بات أمراً واضحاً لا يقبل الشك؛ فالمنهج ينقصها التركيز على صقل الابداع والذوق في استعمال اللغة، وإظهار جمالها والشعور به، وهي المهمة الاولى لعلم البلاغة بفنونه وادواته الابداعية، فتدريس البلاغة في المؤسسات التربوية العراقية لا ينتهي الى تنمية الذوق الادبي للطلبة، زيادة على انه لا يعمل على صقل تعبيرهم، وارتقائهم الى مستوى الجمال الأدبي للغة لديهم، فهي ماتزال بها حاجة الى تحقيق ذلك الهدف الجليل، وإن الإحساس بمشكلة تدريس البلاغة، وما يتعرض له من صعوبات، يقتضي التفكير بالبحث عن أسلوب جديد لتدريسه، في المرحلة الإعدادية، يتوافق مع ما تؤكده النظريات والأفكار الحديثة، في مشاركة الطلبة الفعالة في الدراسة، وتشجيعهم عليها.

وتتضح مشكلة هذا البحث في السؤال الآتي: ما فاعلية استراتيجية (VTN) ودورها في زيادة اكتساب الطلاب للمفاهيم البلاغية؟ ومن هنا جاء هذا البحث ليعالج جزءاً من صعوبات تدريس مادة البلاغة بأسلوب حديث من طريق استراتيجية (VTN).

## أهمية البحث:

لوحظ الاهتمام في الآونة الاخيرة بتنمية قدرة الطلاب على الوعي بالتفكير (التفكير في التفكير)، وإن التحكم في عمليات التفكير أساسي ومهم، لدمج التفكير في عمليات التعلم داخل حجرات الدراسة، إضافة الى ان ذلك يساعد المتعلم في أن يؤدي دوراً ايجابياً في جمع المعلومات، وتنظيمها، وتكاملها، ومتابعتها، وتقييمها في أثناء عملية التعلم<sup>١</sup>.

وإذا كان الهدف تنمية السلوك الذكي، بوصفه الناتج الأساسي للتعلم، فإنه يفضل مزج المقررات الدراسية باستراتيجيات تعليمية، تصمم خصيصاً لتنمية قدرات الوعي بالتفكير، ولذا يفضل تقديم هذه الاستراتيجيات في برامج إعداد المدرسين والموجهين والقائمين على إعداد المناهج الدراسية<sup>٢</sup>.

إن استراتيجية (Visual Thinking Network) (VTN)، تشجع الطالب على أن يدمج عدداً من طرائق التفكير، التي تعمل على تكوين المفهوم كما يستعملها المتعلمين لتنظيم معرفتهم في المواد الدراسية، من طريق بناء شبكات مفاهيمية على الورق ذات عناصر لفظية أو صورية، لتمثيل العلاقات المعرفية<sup>٣</sup>.

## هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة فاعلية استراتيجية (VTN) في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة البلاغة.

## فرضية البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات التحصيلية لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون باستعمال استراتيجية (VTN) ومتوسط الدرجات التحصيلية لطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في مادة البلاغة.

١ الأعسر، صفاء. التعلم من أجل التفكير، د.ط. (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨م)، ٦٥.  
٢ Costa، P. T. NEO Personality Inventory (NEO-PI-R) and NEO Five-Factor Inventory (Odessa: Psychological Assessment Resources Inc.، 1994)، 321  
٣ Anderson، Hair J. Multivariate. Data. Analysis، 5th ed. (India: Education Inc.، 1998)، 95.

## حدود البحث:

١. عينة من طلاب المرحلة الاعدادية، في مركز محافظة بابل.
٢. الموضوعات الخمسة الاولى من كتاب البلاغة والتطبيق، طبعة ٢٨ لسنة ٢٠١٩ م، المقرر تدريسه من وزارة التربية العراقية.
٣. الكورس الاول من العام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١ م).

## تحديد المصطلحات:

أولاً/ الفاعلية، عرّفها كلٌّ من:

- ١- (النبهان): على أنها "الفاعلية المرغوبة أو المتوقعة الذي تهتم بغرض معين"<sup>٤</sup>.
- ٢- (عطية): بأنها "تعني القدرة على إحداث الفاعلية، وفاعلية الشيء تقاس بما يحدثه من فاعلية في شيء آخر"<sup>٥</sup>.

## التعريف الإجرائي:

هي الاثر الذي تحدثه استراتيجية (VTN) في اكتساب المفاهيم البلاغية عند طلاب المرحلة الاعدادية في مادة البلاغة.

ثانياً/ استراتيجية (VTN)، عرفها كل من:

- ١- (عامر والمصري): بانها "سلسلة من العمليات العقلية التي يقوم بها الدماغ البشري، عندما يتعرض الفرد الى مثير يستقبله من خلال حاسة البصر، إذ تساعد هذه العمليات الفرد في الوصول الى المعنى الذي يحمله المثير، والاستجابة له، وتخزينه في الذاكرة، واسترجاعه منه عند الحاجة"<sup>٦</sup>.

- ٢- (قرني): بأنها "مجموعة من الاجراءات العقلية التي يقوم بها المتعلم من أجل بناء مخططات مفاهيمية بصرية لتمثيل العلاقات باستعمال الصور الرمزية (مع الالوان أو بدون الالوان)، لتحسين تعلمه وتنظيم معرفته من خلال دراسة مادة معينة"<sup>٧</sup>.

٤ النبهان، محمد، اساسيات القياس والعلوم السلوكية، د.ط. (عمان: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٤م)، ٩٥.

٥ عطية، محسن علي. الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط ١ (عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م). ٦١.

٦ عامر، طارق عبد الرؤوف والمصري، ايهاب عيسى. التفكير البصري- مفهومه مهاراته- استراتيجيته، د.ط. (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٦م)، ٦٠.

٧ قرني، زبيدة محمد. استراتيجيات التعليم وخرائط التعلم، د.ط. (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠١٧م)، ٦٢.



### التعريف الإجرائي:

منظومة من العمليات الإدراكية، المرتبطة بالجوانب الحسية البصرية، معتمدة على ما يعرض على طلاب المجموعة التجريبية من مثيرات بصرية، كأشكال وصور ورسومات وخرائط ذهنية ومعرفية وغيرها، يقدمها المدرس في أثناء مدة التجربة.

ثالثاً/ الاكتساب، عرفه كل من:

١- كود: بأنه انجاز او كفاءة بالأداء، في تقديم مهارة، او مجموعة معارف<sup>٨</sup>.

٢- (علام): بأنه "المرحلة الاولى من مراحل التعلم، التي من طريقها يتمثل السلوك الجديد للكائن الحي، وينتج عن ذلك سلوك يسجل في حصيلته السلوكية"<sup>٩</sup>.

### التعريف الإجرائي:

هو قدرة الطلاب عينة الدراسة على (التعريف والتمييز والتطبيق) للمفاهيم البلاغية، المحددة في مادة كتاب البلاغة والتطبيق، وذلك باستعمال استراتيجية (VTN) للمجموعة التجريبية، وبالطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة.

رابعاً/ المفهوم، عرفه كل من:

١- (حمادات) بأنه: الصورة المجردة التي تتكون او تتشكل من مجموعة من المثيرات، التي تشترك في سمات أساسية، تميز هذه المثيرات من غيرها<sup>١٠</sup>.

٢- (ابو عاذرة) بأنه: صياغة مجردة للخصائص المشتركة بين مجموعة من المواد او المواقف او الحقائق، ويُعطى عادةً اسماً او عنواناً او كلمة ذات صلة ببعضها).

خامساً/ البلاغة، عرفه كل من:

١- المرّدد (ت ٢٨٥ هـ) بأنها: إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام وحسن النظر، حتى

٨ Good. E.V. Dictionary of Education. 3rd ed. (New York: Mc Graw Hill. 1973). 76

٩ علام، صلاح الدين. القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، د.ط. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م)، ٣٠٥.

١٠ حمادات، محمد حسن. المناهج التربوية نظرياتها- مفهومها- أسسها- عناصرها- تخطيطها- تقويمها (عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ١٦٦.

تكون الكلمة مقارنة أختها، معاضدة شكلها وان يقرب بها البعيد، ويحذف منها الفضول<sup>١١</sup>.  
 ٢- (طاهر) بأنها: "تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس اثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والاشخاص الذين يخاطبونه"<sup>١٢</sup>.

### التعريف الإجرائي:

هي مجموعة الموضوعات البلاغية، التي يحويها كتاب البلاغة والتطبيق المقرر تدرسه من لدن وزارة التربية العراقية، للصف الخامس الادبي، في أثناء العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ م.

### المبحث الثاني

#### دراسات سابقة

##### ١- دراسة رشوان:

(استخدام إستراتيجية شبكات التفكير البصري (VTN) في الرياضيات لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى التلامذة المعاقين سمعياً بالصف الثاني الإعدادي).

هدف الدراسة: إعداد قائمة بمهارات التفكير التأملي المناسبة للتلامذة المعاقين سمعياً بالصف الثاني الإعدادي، وتعرف فاعلية استخدام استراتيجية شبكات التفكير البصري (VTN) في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً بالصف الثاني الإعدادي.

عينة الدراسة: مجموعة من تلامذة الصف الثاني الإعدادي المهني المعاقين سمعياً بلغ عددهم (٣٣ تلميذاً) بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع التابعة لإدارة أسبوت التعليمية، بمحافظة أسبوت، جمهورية مصر العربية.

منهجية الدراسة: المنهج التجريبي.

١١ المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد. الكامل في اللغة والأدب. عرضه بأصوله وعلق عليه إبراهيم، محمد أبو الفضل (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت) ٥٩.

١٢ الطحان، طاهرة احمد. مهارة الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ط ٢ (عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)، ٢٨٨.

## أهم نتائج البحث:

١. توصل البحث إلى قائمة بمهارات التفكير التأملي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي المعاقين سمعياً.

٢. فاعلية استخدام استراتيجية شبكات التفكير البصري (VTN) في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى التلامذة المعاقين سمعياً، إذ يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات التلامذة في اختبار مهارات التفكير التأملي البعدي والقبلي لصالح التطبيق البعدي، وبلغت قيمة حجم الأثر باستخدام معادلة حجم الأثر eta squared effect size (٠,٩٢) في مهارات التفكير التأملي، وفي مهاراته الفرعية تراوحت ما بين (٠,٦١) إلى (٠,٨٦)<sup>١٣</sup>.

## ٢-دراسة مرتضى:

(فاعلية استراتيجية شبكات التفكير البصري (VTN) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ).

هدف الدراسة: قياس فاعلية استراتيجية شبكات التفكير البصري (VTN) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ.

- مواد وأداة الدراسة: تمثلت في استراتيجية شبكات التفكير البصري (VTN)، واختبار التحصيل.  
- عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد العينة (٦٠) طالبة تم تقسيمهم إلى (٣٠) طالباً في المجموعة التجريبية، درسوا باستراتيجية (VTN) و(٣٠) طالباً في المجموعة الضابطة، درسوا بالطريقة التقليدية الاعتيادية.  
منهج الدراسة: المنهج التجريبي.

أهم نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستعمال شبكات التفكير البصري (VTN)، على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في التحصيل<sup>١٤</sup>.

١٣ رشوان، حمادة سيد "استخدام إستراتيجية شبكات التفكير البصري (VTN) في الرياضيات لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى التلامذة المعاقين سمعياً بالصف الثاني الإعدادي" (جامعة أسيوط، ٢٠١٩م)، ٤.

١٤ مرتضى، حسين عدنان. "فاعلية استراتيجية شبكات التفكير البصري (VTN) في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ"، مجلة دواء، ٢٠١٩، ٤.

## ٣-دراسة الأنقر:

قياس برنامج قائم على استخدام استراتيجية VTN في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلاب التاسع بغزة).

-هدف الدراسة: قياس فاعلية برنامج مقترح قائم على استخدام استراتيجية (VTN) في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلاب التاسع بغزة.

-مواد وأداة الدراسة: تمثلت في البرنامج القائم على استراتيجية (VTN) واختبار مهارات التفكير عالي الرتبة.

-عينة الدراسة: بلغ أفراد العينة (٦٤) طالبة تم تقسيمهم إلى (٣٢) طالبة في المجموعة التجريبية، درس بالبرنامج القائم على استراتيجية (VTN) و(٣٢) طالبة في المجموعة الضابطة، درس بالطريقة التقليدية الاعتيادية.

منهج الدراسة: المنهج التجريبي.

أهم نتائج الدراسة:

١-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في المجموعة التجريبية ودرجات اقرانهم في المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير عالي الرتبة ككل وذلك لمصلحة المجموعة التجريبية.

٢-البرنامج القائم على استراتيجية (VTN) يحقق الفاعلية في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلاب الصف التاسع الأساسي<sup>١٥</sup>.

موازنة الدراسات السابقة مع هذه الدراسة:

بناءً على ما سبق نلاحظ الآتي: -

١-اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك هو استعمال شبكات التفكير البصري (VTN).

٢-اتفقت الدراسات السابقة في عيبتها إذ طبقت دراسة رشوان على التلامذة المعاقين سمعياً

بالصف الثاني الإعدادي، ودراسة مرتضى طبقت على طلاب الصف الخامس الادبي في تربية

١٥ الأنقر، نيفن رياض. "قياس برنامج قائم على استخدام شبكات التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلاب الصف التاسع"، (الجامعة الاسلامية، ٢٠١٧م)، ١٩.

محافظة كربلاء، ودراسة الانقر على طلاب الصف التاسع بغزة، اما الدراسة الحالية فقد طبقت على طلاب المرحلة الاعدادية في تربية محافظة بابل.

٣- اتفقت الدراسات الثلاثة جميعها مع هذه الدراسة في اختيار المنهج التجريبي.

٤- الوسائل الإحصائية، وكيفية استعمالها في معالجة البيانات وتحليل نتائج الدراسة كانت متقاربة في الدراسات مع هذه الدراسة.

٥- تعرّف على علاقة النتائج التي سيتوصل إليها الباحث في دراسته هذه، مع الدراسات السابقة.

### المبحث الثالث

#### منهج البحث وإجراءاته

#### أولاً/ منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج التجريبي لتعرف (فاعلية استراتيجية (VTN) في اكتساب المفاهيم البلاغية عند طلاب المرحلة الاعدادية). لأنه أحد المناهج المستعملة في الأبحاث التربوية، وهو مناسب لطبيعة هذا البحث.

#### ثانياً/ إجراءات البحث:

#### ١- التصميم التجريبي:

ويشتمل على توضيح للمتغيرات الخاصة بموضوع الدراسة، وعدد المفحوصين، وكيفية تقسيمهم على مجموعات، وضبط المتغيرات التي ترتبط بالتجربة<sup>١٦</sup>. وفي هذا المقام اختار الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي، واختباراً تحصيلياً بعدياً، كما موضح في الجدول رقم (١):

#### جدول (١): جدول التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	الاختبار
التجريبية	استراتيجية (VTN)	اختبار بعدي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	اختبار بعدي

## ٢- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث، من طلاب المرحلة الاعدادية في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين، في محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١، حصل الباحث على الاعداد من شعبة الاحصاء في المديرية العامة للتربية في المحافظة، كما في جدول (٢).

جدول (٢): أعداد مدارس البنين النهارية الثانوية والاعدادية، في مركز محافظة بابل.

موقع المدارس	المدارس الاعدادية	المدارس الثانوية	المجموع
مركز الحلة	٩	—	٩
الكفل	٢	١	٣
ابو غرق	٢	١	٣
السياحي	١	١	٢
الطههازية	٣	٢	٥
المجموع	١٧	٥	٢٢

واختار الباحث قصديا مدارس مركز محافظة بابل مجتمعا لبحثه الحالي والبالغ (٩) مدارس اعدادية، وبالاختيار القصدي اختار اعدادية الطبري للبنين ميداناً لبحثه، لقرها من محل سكنه.

## ٣- عينة البحث:

بعد أن حدد الباحث المدرسة التي سيطبق فيها التجربة، زار الاعدادية عينة البحث، ووجد أن المرحلة تتكون من شعبتين، وبطريقة السحب العشوائي أصبحت شعبة (ب) البالغ عدد طلابها (٣٢) طالباً، تمثل المجموعة التجريبية، وشعبة (أ) البالغ عدد طلاب (٣٣) طالباً، مجموعة ضابطة، وبعد استبعاد الطلاب المخفقين البالغ عددهم (خمسة)، صار مجموعهم النهائي (عينة البحث) (٦٠) طالباً، بواقع (٣٠) طالباً في كل مجموعة، وجدول (٣) يوضح ذلك.

## جدول (٣): مجموعتي طلاب البحث.

العدد بعد الاستبعاد	الطلاب المخفقين	العدد قبل الاستبعاد	الشعبة	mm ٠,٣
٣٠	٢	٣٢	ب	تجريبية
٣٠	٣	٣٣	أ	ضابطة
٦٠	٥	٦٥		المجموع

## ٤- تكافؤ مجموعتي البحث:

أ- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور: ظهر المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٨٦, ٣٣٢) اما المجموعة الضابطة (١٨٥, ٥٣٢)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٠, ٩٨١)، وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢, ٠٠٠)، عند درجة حرية (٥٨) وهذا يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان في العمر، كما في جدول (٤):

جدول (٤): القيمة الجدولية والمحسوبة لأعمار طلاب مجموعتي الدراسة.

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٠	١٨٦, ٣٣٢	٣, ٠٥٥	٥٨	٠, ٩٨١	٢, ٠٠٠
الضابطة	٣٠	١٨٥, ٥٣٢	٣, ٢٥٦	٥٨	٠, ٩٨١	٢, ٠٠٠

## ب- التحصيل الدراسي للآباء:

حصل الباحث على معلومات التحصيل الدراسي للآباء، من طريق استمارة المعلومات التي قدمها الى الطلاب، وكذلك البطاقة المدرسية، إذ قسّمه على أربعة مستويات، وباستعمال مربع كاي، بحسب ما موضح في الجدول (٥).

جدول (٥): يبين قيمة مربع كاي في التحصيل الدراسي للآباء بين مجموعتي الدراسة.

المجموعة	التحصيل الدراسي للآباء			العدد	درجة الحرية	القيمة التائية	مستوى الدلالة
	ابتدائية	متوسطة	اعدادية				
التجريبية	١١	٣	٧	٩	٣٠	٥,٩٩	غير دالة
الضابطة	١١	٥	٦	٨	٣٠	٠,٣٠	إحصائياً
المجموع	٢٢	٨	١٣	١٧	٦٠		

يظهر من الجدول (٥) أن قيمة مربع كاي (٠,٣٠) أقل من القيمة الجدولية (٥,٩٩) وهذا يشير إلى أنها غير دالة إحصائياً، ما يؤكد ان مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير.

### ج- التحصيل الدراسي للأمهات:

حصل الباحث على معلومات التحصيل الدراسي للأمهات، من طريق استمارة المعلومات التي قدمها الى الطلاب، وكذلك البطاقة المدرسية، إذ قسّمه على أربعة مستويات، وباستعمال مربع كاي، بحسب ما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦): قيمة مربع كاي في التحصيل الدراسي للأمهات بين مجموعتي البحث.

المجموعة	التحصيل الدراسي للأمهات			العدد	درجة الحرية	القيمة التائية	مستوى الدلالة
	ابتدائية	متوسطة	اعدادية				
التجريبية	٥	٧	٨	١٠	٣٠		غير دالة
الضابطة	٥	٦	٨	١١	٣٠	٠,١٢٢	إحصائياً
المجموع	١٠	١٣	١٦	٢١	٦٠		

ظهر من الجدول (٦) أن قيمة مربع كاي (٠,١٢٢) أقل من القيمة الجدولية (٥,٩٩)، وهذا يعني انها غير دالة إحصائياً، ما يؤكد ان مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير. د-درجات اختبار الذكاء: يعد اختبار الذكاء من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث، لذا



ضبط الباحث هذا المتغير قبل البدء بالتجربة من أجل معرفة هل طلاب المجموعتين يتصفون بالتكافؤ في هذا المتغير، أو لا؟، ولأجل ذلك استعمل الباحث اختبار دانيلز DANELS المقتن على البيئة العراقية ١٧ إذ بلغ متوسط المجموعة التجريبية (١٨, ٨٠) درجة، في حين بلغ متوسط المجموعة الضابطة (١٧, ١٣) درجة، واستعمل الاختبار التائي (t-test) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين فظهر انه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠, ٠٥) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١, ٤٤) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) وبدرجة حرية (٥٨) وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان في متغير الذكاء. والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧): يبين الوسط الحسابي، والتباين، والقيمة الجدولية والمحسوبة، للاختبار الذكاء.

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠, ٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٨, ٨٠	٤, ٨١	٢٣, ١٣	٥٨	١, ٤٤	٢, ٠٠٠	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٣٠	١٧, ١٣	٤, ٨٩	٢٣, ٩١				

هـ -التحصيل الدراسي للعام السابق في مادة اللغة العربية: كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي البحث، في درجات الامتحان النهائي، لمادة اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١، كون تجربته تبدأ في الفصل الدراسي الاول، وعند التحليل الإحصائي لدرجات المجموعتين، وجد متوسط درجات المجموعة التجريبية (٧٤, ٠٣)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٧٣, ٧)، لمعرفة فرق الدلالة بين درجات المجموعتين إحصائياً عند مستوى (٠, ٠٥)، وجد ان القيمة التائية المحسوبة (٠, ١٣) اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢)، بدرجة حرية (٥٨)، مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير، الجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨): الوسط الحسابي، والتباين، والقيمة الجدولية والمحسوبة، لدرجات التحصيل الدراسي السابق لمادة اللغة العربية.

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					الحرية	المحسوبة الجدولية	
التجريبية	٣٠	٧٤,٠٣	١٠,٠٨	٦٩,١٠١	٥٨	٠,١٣	٢,٠٠
الضابطة	٣٠	٧٣,٧	١٠,٨٦	٨٧,١١٧			غير دالة إحصائياً

وعلاوة على إجراءات التكافؤ الإحصائي، بين مجموعتي البحث، عمل الباحث على تفادي فاعلية بعض المتغيرات الدخيلة، التي تؤثر في هذا النوع من التصاميم، وفيما يأتي عرض لهذه المتغيرات، وكيفية ضبطها:

١. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة: يقصد بها الحوادث والحروب والكوارث الطبيعية، التي تحدث في أثناء مدة التجربة، ولم يحدث أي حادث يعرقل سيرها، ويؤثر في المتغير التابع، بجانب فاعلية المتغير المستقل.

٢. الاندثار التجريبي: إن الاندثار هو الفاعلية الناتجة عن ترك عدد من الطلاب الخاضعين للتجربة، مما يترتب على ذلك تأثير في النتائج، والبحث الحالي لم يتعرض لمثل هذه الحالات، باستثناء حالات الغياب الفردية، وينسب مقارنة إلى حد ما.

٣. أداة القياس: للسيطرة على هذا المتغير، استعمل الباحث أداة موحدة لقياس المتغير التابع، عند طلاب مجموعتي البحث، إذ أعد اختباراً تحصيلياً لأغراض البحث الحالي طبق على مجموعتي البحث في وقت واحد.

٤. فاعلية الإجراءات التجريبية: لحماية التجربة من بعض الإجراءات، التي لها فاعلية على المتغير التابع؛ تعامل الباحث قدر المستطاع مع الحد من هذا العامل وذلك في:

أ. الفروق في اختيار العينة: تفادى الباحث ذلك، بإجراء التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث، في عدد من المتغيرات، التي يمكن أن يكون لها أثر في المتغير التابع.

ب. سرية البحث: اتفق الباحث مع إدارة المدرسة، على كتمان هدف البحث واجراءاته،

للمحافظة على نشاطهم في الاداء.

ت. توزيع الدروس: وزّع الباحث الحصص بالتساوي بين مجموعتي البحث، إذ درّس أربع حصص أسبوعياً، لكل مجموعة حصتان، كما مقرر في منهج وزارة التربية، بعد الاتفاق مع ادارة المدرسة ومدرس المادة، في يومي (والاربعاء والخميس)، كما في جدول (٩).

جدول (٩): دروس مادة البلاغة في جدول الدروس.

اليوم	الساعة ٨,٠	الساعة ٨,٥٠
الاربعاء	التجريبية	الضابطة
الخميس	الضابطة	التجريبية

#### ٥. مدة التجربة:

كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لمجموعتي البحث، استمرت من يوم الاربعاء ٢٠٢٠ / ١١ / ٤ ولغاية يوم الاحد الموافق ٢٠٢١ / ١ / ٣١، وفي نهاية التجربة طُبّق اختبار الاكتساب البعدي على عينة البحث.

#### متطلبات البحث:

#### أ- تحديد المادة العلمية:

حدد الباحث المادة العلمية للفصلين الاول (من صور البديع)، والثاني (علم البيان) التي سيدرسها من كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

#### ب- الأهداف السلوكية:

صاغ الباحث (١٢٥) هدفا سلوكيا اعتمادا على الأهداف العامة لتدريس مادة البلاغة التي أعدتها وزارة التربية وكذلك محتوى الموضوعات من كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الادبي موزعة على المستويات الستة من تصنيف بلوم (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) وبغية التثبيت من الأهداف لمحتوى المادة الدراسية عرضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في القياس والتقويم وطرائق التدريس والعلوم التربوية

النفسية والبلاغة الحديث وفي ضوء آرائهم وبعتماد نسبة اتفاق ٨٠٪ لقبول الهدف السلوكي فقد قبلت جميع الأهداف السلوكية ما عدا هدف سلوكي واحد تم حذفه وعدلت بعض الأهداف تبعاً لآراء الخبراء وبذلك أصبحت الأهداف السلوكية بعد الحذف والتعديل بصيغتها النهائية (١٢٤) هدفاً سلوكياً كما في جدول رقم (١٠).

جدول (١٠): عدد الأهداف السلوكية على وفق مستوياتها.

معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	المجموع
٤٢	٣٢	١٤	٩	١٥	١٢	١٢٤

#### ج- إعداد الخطط التدريسية:

ولما كان إعداد الخطط التدريسية، يعد واحداً من متطلبات التدريس الناجح، فقد أعد الباحث الخطط التدريسية الخاصة بمجموعتي البحث، للموضوعات المقرر تدريسها على مدى الوقت المقرر للتجربة.

عرض الباحث الخطط جميعها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين، في البلاغة، وطرائق تدريس اللغة العربية، لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم، لتحسين صياغة تلك الخطط، وجعلها سليمة، وتضمن السير السليم للتجربة، وقد أجرى الباحث بعض التعديلات، على وفق ملاحظ السادة الخبراء.

#### - أداة البحث:

أعدّ الباحث أداة البحث على النحو الآتي:

#### ١- اختبار اكتساب المفاهيم:

أعدّ الباحث اختباراً للاكتساب لتعرف مدى اكتساب طلاب عينة البحث للمفاهيم البلاغية التي حددها من طريق تحليل محتوى المادة الدراسية المقررة، والتي عرضها الباحث على مجموعة من السادة الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في طرائق تدريس

اللغة العربية والقياس والتقويم للتأكد من ملاءمتها لطلبة المرحلة الاعدادية، ولصياغة فقرات الاختبار بالاعتماد على محتوى المادة والأهداف السلوكية اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- تحديد هدف الاختبار: حدد الباحث الهدف من الاختبار هو (معرفة فاعلية استراتيجية (VTN) في اكتساب المفاهيم البلاغية عند طلاب المرحلة الاعدادية).

- نوع الاختبار: استعمل الباحث الاختبار الموضوعي من ذوي الاختيار من متعدد، الذي يقيس ثلاثة مستويات: (تعرف المفهوم، تطبيق المفهوم، تمييز المفهوم الذي استخدمته الكثير من الدراسات والادبيات السابقة في تعرف على مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم، فقد وضع الباحث لكل مفهوم رئيس او فرعي ثلاثة اسئلة (تعرف، تطبيق، تمييز) والطالب الذي يجيب عن الاسئلة الثلاثة او يجيب عن سؤال واحد فقط من الثلاثة، فيكون غير مكتسب لذلك المفهوم، زيادة على ذلك فقد حرص الباحث على التوزيع العشوائي للبدائل فلا تكون منتظمة بطريقة تسهل على الطلبة اكتشافها من طريق التخمين.

- تعليمات الاختبار: توخى الباحث الدقة والوضوح في كتابة تعليمات الاختبار وتبيان طريقة الاجابة، لضمان نجاح تطبيقه، فقد تضمنت تعليماته الاتي:

- اكتب اسمك والصف والشعبة في الزاوية العليا اليسرى المخصصة لذلك.

- يرجى الإجابة عن فقرات الاختبار جميعها، وعدم ترك أي منها، لأن الفقرة متروكة الإجابة أو غير الواضحة، تعامل معاملة الإجابة غير الصحيحة.

- تعطى درجة واحدة لكل سؤال، وصفر للإجابة غير الصحيحة.

- تكون الإجابة على ورقة الاسئلة.

- صدق الاختبار: استعمل الباحث صدق المحتوى للاختبار، فعرضه بصيغته الاولى على مجموعة من الاساتيد المتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية والاختبارات والقياس والتقويم وبعض اساتيد البلاغة والادب، وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم أجرى الباحث بعض التعديلات حتى صار جاهزاً بصيغته النهائية.

## ٣- تطبيق اختبار الاكتساب على عينة استطلاعية:

طبّق الباحث الاختبار على عينة من طلاب المرحلة الاعدادية، من مجتمع البحث نفسه، وهم (٣٠) طالباً من إعدادية الامام علي عليه السلام للبنين، فوجد أن وقت الاجابة (٣٠) دقيقة، وان الفقرات واضحة، وخالية من الغموض.

## ٤- تحليل فقرات الاختبار احصائياً:

- عينة التحليل الاحصائي: إن الغاية من تحليل فقرات الاختبار احصائياً، هو التأكد من صلاحية كل فقرة، وتحسين نوعيتها، من خلال اكتشاف الفقرات الضعيفة أو الصعبة جداً، أو غير المميزة، او التي تتسم ببدائل غير جيدة، واستبعاد غير الصالح منها<sup>١٨</sup>، بغية التحقق من صدق الاختبار عمل الباحث على تطبيق اختبار الاكتساب على عينة بلغت (١٥٠) من مجتمع البحث نفسه من اعدادية الامام علي عليه السلام للبنين، وخصص درجة واحدة للفقرة التي تكون إجابتها صحيحة، وصفرًا للفقرات التي تكون اجابتها غير صحيحة، وتعامل الفقرة المهملة، أو التي أعطيت اجابات متعددة، معاملة الفقرة غير الصحيحة، وقد رتب الباحث الدرجات تنازلياً لمعرفة الآتي:

## أ. القوة التمييزية:

عند حساب القوة التمييزية للفقرات كلها، كانت تتراوح بين (٠, ٣٠) و (٠, ٦٩)، والفقرة تعدّ جيدة، عندما تكون قوة تمييزها (٣٠٪) فأكثر<sup>١٩</sup>. وتأسيساً على ذلك فقد أبقى الباحث الفقرات جميعها من دون أن يحذف أو يعدل عليها.

## ب. معامل الصعوبة:

عند حساب معامل الصعوبة للفقرات كلها، كانت تتراوح بين (٠, ٤٠) و (٠, ٦٦)، ومعنى ذلك انها مقبولة، لأن الاختبار الجيد هو الذي تتراوح النسبة في صعوبة فقراته بين (٢٠ - ٨٠٪)<sup>٢٠</sup> وهذا يعني أن فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة.

١٨ عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ٢١١.

١٩ عودة، أحمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية، د.ط. (عمان، الأردن: دار الأمل للنشر والطباعة، ٢٠٠٠م)، ٢١٥.

٢٠ الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. الكفايات التدريسية: المفهوم-التدريب-الاداء، د.ط. (عمان: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٣م)، ١٨٥.

## ت. فعالية البدائل الخاطئة.

حدد الباحث العمليات الاحصائية المناسبة لذلك، وأجراها، وقد برز عنده أن البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار، جذبت عدداً من طلبة المجموعة الدنيا أكبر من العليا، فقد تراوحت بين (-٣٪ - ٢٨٪)، لذلك قرر الإبقاء عليها جميعها، بغير حذف او تعديل.

## ثبات الاختبار:

لاستخراج الثبات للفقرات الموضوعية، اتبع الباحث طريقة (ألفا كرونباخ)، لأفراد عينة التحليل الاحصائي، فوجد قيمة معامل الثبات للاختبار (٠,٧٥)، وهي قيمة عالية، إذ يُعدُّ معامل الثبات جيداً، إذا بلغ (٠,٦٧) فأكثر<sup>٢١</sup>.

## تطبيق تجربة البحث:

في الأسبوع الأول من انتهاء التجربة، أجرى الباحث اختباراً في الموضوعات التي درسها، وطبق اختبار الاكتساب على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، في يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢٢ / ١ / ٢ الساعة التاسعة والنصف، بعد ان نظم الطلاب في القاعات الدراسية، وأشرف الباحث بنفسه على سير الاختبار، وتوضيح الهدف منه، وكيفية الاجابة عليه للمحافظة على سلامة التجربة.

## طريقة تصحيح الاختبار:

أعطى الباحث (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة، لكل فقرة من فقرات الاختبار، و(صفرًا) للإجابة غير الصحيحة، وقد عوملت الفقرات المتروكة، والفقرات التي لم تكن الاجابة عنها واضحة، والاجابات الناقصة، معاملة الاجابات غير الصحيحة.

الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث مجموعة من دوال الاحصاء في برنامج التحليل

## الإحصائي (SPSS) منها:

١- مربع كاي.

٢- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ثبات الأداة.

٣- معادلة صعوبة الفقرة.

٤- معادلة تمييز الفقرة.

٥- الاختبار التائي (T-test) لعيتين مستقلتين.

### المبحث الرابع

عرض النتائج وتفسيرها:

طبق الباحث اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية، على طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، من اجل التحقق من صحة فرضية البحث، التي تنص على انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون باستعمال استراتيجية (VTN)، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في مادة البلاغة.

وباستعمال اختبار (T-test)، لعيتين مستقلتين في معرفة دلالة الفرق، بين متوسط درجات مجموعتي البحث، حلل الباحث نتائج الاختبار احصائياً، وعند استخراج الوسط الحسابي، والتباين، والانحراف المعياري، لدرجات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وباستعمال اختبار (T-Test) لعيتين مستقلتين، أو وجد القيمة التائية المحسوبة، فوجد أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٥٨)، لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست بالمتغير المستقل (VTN)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٨,٨٢)، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠)، وكما مبين في جدول رقم (١١):

جدول (١١): القيمة التائية الجدولية والمحسوبة.

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	المتوسط الحسابي	عدد العينة	المجموعة
	المحسوبة	الجدولية						
				٣,٦٦	١٣,٣٩	٠٥,٢٤	٣٠	التجريبية
	٢,٠	٨,٨٢	٥٨					دالة إحصائياً
				٣,٥٠	١٢,٢٣	١٥,٩٠	٣٠	الضابطة



ويعني ذلك تفوق طلاب المجموعة التجريبية، التي درست باستعمال استراتيجية (VTN)، على طلاب المجموعة الضابطة، التي درست بالطريقة الاعتيادية، في اكتساب المفاهيم البلاغية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وقبل الفرضية البديلة، أي انه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة البلاغة باستعمال (VTN)، والمتوسط لدرجات طلاب المجموعة الضابطة، الذين درسوا المادة نفسها، بالطريقة الاعتيادية.

### تفسير النتائج:

أظهرت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة البلاغة باستراتيجية (VTN)، على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم البلاغية، ويعزو الباحث فاعلية الاستراتيجية وحجم تأثيرها في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم البلاغية) الى الاسباب الاتية: -

١. تمثل استراتيجية (VTN) جيلاً جديداً من استراتيجيات التمثيل المعرفي وما وراء المعرفة، الذي حظي باهتمام التربويين

بوصفها استراتيجية جديدة في التدريس، والتي تنمي أنواعاً مختلفة من التفكير.

٢. طبيعة الاستراتيجية التي جاءت لمساعدة المتعلمين والتي هيأتهم للتركيز على المفاهيم البلاغية، وتحفيزهم على البحث مما لفت انتباه طلاب المجموعة التجريبية لهذا الاحساس الموجه، في الوقت الذي لم تتهيأ هذه الفرص لاقرائهم في المجموعة الضابطة.

٣. أهمية عامل التشويق والتنويع الذي جلبته الاستراتيجية، لبث الرغبة في نفوس طلاب المجموعة التجريبية من طريق الانشطة

التي كانت متنوعة الاساليب في الصياغة والتصميم.

٤. طبيعة استراتيجية التدريس القائمة على التعلم ذي المعنى؛ مما حفز الطلاب إلى البحث وإبداء الآراء، مما هيأ جواً تفاعلياً

نشطاً كان له الاثر في تنمية المفاهيم البلاغية.

٥. ربط الجانب المعرفي بالجانب المهاري، والنظري بالتطبيقي، الذي حققته الاستراتيجية أدى الى تطبيق المعرفة النظرية

في مواقف تطبيقية حيّة، مما ساعد على تمثل المفاهيم البلاغية في سلوك الطلاب الادائي.

٦. التخطيط المنظم لكل مكون من مكونات الاستراتيجية، مما وفر الانسجام في نفوس طلاب المجموعة التجريبية، وولد لديهم رغبة نحو تعلم المهارات النحوية المطلوبة.

#### الاستنتاجات:

١- إن استعمال استراتيجية VTN، بما يتضمنه من مراحل وخطوات، يساعد على زياد اكتساب المفاهيم البلاغية، ومن ثم يعني تحقيق الغاية المرجوة من تعلم البلاغة.

٢- تعمل استراتيجية VTN على تلخيص المادة، واختزال المعلومات والحقائق والأفكار، مما يجعل المادة أكثر تركيزاً وأسهل فهماً.

٣- ان استعمال استراتيجية VTN في التدريس، يزيد من دافعية الطلاب نحو المادة، كونها من الاستراتيجيات الفعالة في التدريس، لما تتمتع به من الإثارة والتشويق.

#### التوصيات:

١- تضمين الدورات التدريبية، التي تقيمها مديرية التربية، استراتيجيات حديثة ومنها (VTN).

٢- حضّ الملاكات التعليمية في المراحل المختلفة، على استعمال (VTN)، وأهميتها في التدريس، وتفعيلها في العملية التعليمية.

٣- تضمين موضوعات طرائق التدريس، في الكليات التربوية، طرائق واستراتيجيات حديثة، مثل استراتيجية VTN.

٤- تهيئة الصفوف والقاعات الدراسية، والأثاث والأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة، لمساعدة المدرس على استعمال الطرائق والاستراتيجيات المناسبة.

## المقترحات:

- ١- إجراء دراسة لمعرفة فاعلية استراتيجيات VTN، في اكتساب المفاهيم النحوية.
- ٢- إجراء دراسة تهدف إلى معرفة فاعلية استراتيجيات VTN، من أجل إجراء مقارنة بين الطلبة الذكور، والإناث.
- ٣- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مواد دراسية أخرى.

## المصادر.

## القرآن الكريم.

المعاقين سمعياً بالصف الثاني الإعدادي.“  
جامعة اسيوط. ٢٠١٩م.

سليمان. عودة، أحمد. القياس والتقويم في العملية  
التدريسية. د.ط. عمان، الأردن: دار الأمل  
للنشر والطباعة. ٢٠٠٠م.

عامر. طارق عبد الرؤوف؛ ايهاب عيسى  
المصري. التفكير البصري- مفهومه مهاراته-  
استراتيجيته. د.ط. القاهرة: المجموعة العربية  
للتدريب والنشر. ٢٠١٦م.

عطية. محسن علي. الاستراتيجيات الحديثة في  
التدريس الفعال. ١. عمان، الأردن: دار  
الصفاء للنشر والتوزيع. ٢٠٠٨م.

علام. صلاح الدين. القياس والتقويم التربوي  
والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته  
المعاصرة. د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي.  
٢٠٠٠م.

قرني. زبيدة محمد. استراتيجيات التعليم وخراط  
التعلم. د.ط. ٢٠١٧: المكتبة العصرية للطباعة  
والنشر. ٢٠١٧م.

محمد. النبهان،. أساسيات القياس والعلوم  
السلوكية. د.ط. عمان: دار الشروق للنشر.  
٢٠٠٤م.

مرتضى. حسنين عدنان. ”فاعلية استراتيجية شبكات  
التفكير البصري ((VTN في تحصيل طلاب  
الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ.“ مجلة  
دواة. ٢٠١٩م.

الأعسر. صفاء. التعلم من أجل التفكير. د.ط.  
القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر. ١٩٩٨م.  
الأنقر. نيفن رياض. ”قياس برنامج قائم على  
استخدام شبكات التفكير البصري في تنمية  
مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلاب  
الصف التاسع.“ الجامعة الاسلامية. ٢٠١٧م.  
الطحان. طاهرة احمد. مهارة الاستعداد للقراءة في  
الطفولة المبكرة. ط٢. عمان، الأردن: دار الفكر  
للنشر والتوزيع. ٢٠١٠م.

العبيدي. عبد الله احمد. ”دلالات الصدق والثبات  
لاختبار دانيلز.“ حولية أبحاث الذكاء  
والقدرات العقلية. ٢٠٠٤م.

الفتلاوي. سهيلة محسن كاظم. الكفايات  
التدريسية: المفهوم- التدريب- الاداء. د.ط.  
عمان: دار الشروق للنشر. ٢٠٠٣م.

الكبيسي. وهيب مجيد. طرائق البحث العلمي بين  
التنظير والتطبيق. د.ط. بغداد: مكتب البيامة  
للطباعة. ٢٠١١م.

المبرد. أبو العباس محمد بن يزيد. الكامل في اللغة  
والأدب. عرضه بأصوله وعلق عليه: محمد  
أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر  
العربي. د.ت.

حمادات. محمد حسن. المناهج التربوية نظرياتها-  
مفهومها- اسسها- عناصرها- تخطيطها-  
تقويمها. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر  
والتوزيع. ٢٠٠٩م.

رشوان. حمادة سيد. ”استخدام إستراتيجية شبكات  
التفكير البصري (VTN) في الرياضيات  
لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى التلامذة

**References.**

## Holy Quran

- Al-Ankar. Nivan Riyad. "Qiyas Barnamaj Qa'im 'ala Istikhdam Shabakat al-Tafkir al-Basari fi Tanmiyat Maharat al-Tafkir 'Ali al-Rutba lada Tullab al-Saff al-Tasi'." Islamic university. 2017.
- Al-A'sar. Safa'. Al-Ta'allum min Ajl al-Tafkir. n.ed Al-Qahirah: Dar Qaba' lil-Tiba'a wa al-Nashr. 1998.
- Al-Fattalawi. Suhaila Muhsen Kazim. Al-Kafa'at al-Tadrisiyya: Al-Mafhum-Al-Tadrib-Al-Ada'. n.ed. Jordan: Dar al-Shuruq lil-Nashr. 2003.
- Al-Kubaysi. Wahib Majid. Tara'iq al-Bahth al-'Ilmi bayn al-Tanzir wa al-Tatbiq. n.ed. Baghdad: Maktab al-Yamama lil-Tiba'a. 2011.
- 'Allam. Salah al-Din. Al-Qiyas wa al-Taqwim al-Tarbwi wa al-Nafsi Asasiyatuhu wa Tatbiqatuhu wa Tawjihatuha al-Mu'asirah. n.ed. Al-Qahirah: Dar al-Fikr al-'Arabi. 2000.
- Al-Mubarrad. Abu al-'Abbas Muhammad ibn Yazid. Al-Kamil fi al-Lugha wa al-Adab. 'Ardahu bi-Usulihi wa 'Allaqa 'alayhi: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo : Dar al-Fikr al-'Arabi. n.d.
- Al-Tahan. Tahirah Ahmad. Maharat al-Isti'dad lil-Qira'a fi al-Tufwla al-Mubakkira. 2ed. Jordan: Dar al-Fikr lil-Nashr wa al-Tawzi'. 2010.
- Al-'Ubaydi. 'Abdallah Ahmad. "Dalalat al-Sidq wa al-Thabat li Ikhtibar Daniyalz." Hawliyyat Abhath al-Dhaka' wa al-Qudrat al-'Aqliyya. 2004.
- 'Amir. Tariq 'Abd al-Ra'uf; Iyhab 'Isa al-Misri. Al-Tafkir al-Basari- Mafhumuhu Maharatuhu-Istratijiyyatuhu. n.ed. Al-Qahirah: Al-Majmu'a al-'Arabiyya lil-Tadrib wa al-Nashr. 2016.
- Anderson. Hair J. Multivariale. Data. Analysis. 5th ed. India: Education Inc.. 1998.
- 'Atiyya. Muhsen 'Ali. Al-Istratijiyyat al-Haditha fi al-Tadris al-Fa'al. T1. Jordan: Dar al-Safa' lil-Nashr wa al-Tawzi'. 2008.
- Costa. P. T. NEO Personality Inventory (NEO-PI-R) and NEO Five-Factor Inventory. Odessa: Psychological Assessment Resources Inc.. 1994.
- Good. E.V. Dictionary of Education. 3rd ed. New York: Mc Graw Hill. 1973.
- Hammadat. Muhammad Hasan. Al-Manahij al-Tarbiyya Nazariyatuha- Mafhumuha- Usuluha- 'Anasiruha- Takhtituha- Taqwimuha. Jordan: Dar al-Hamid lil-Nashr wa al-Tawzi'. 2009.

- Muhammad. al-Nabhan. Asasiyyat al-Qiyas wa al-'Uloom al-Sulukiyya. n.ed. Jordan: Dar al-Shuruq lil-Nashr. 2004.
- Murtada. Husaynin 'Adnan. "Fa'aliyyat Istratijiyyat Shabakat al-Tafkir al-Basari (VTN) fi Tahsil Tullab al-Saff al-Khamis al-Adabi fi Mada al-Tarikh." Dawah journal. 2019.
- Qarni. Zubaydah Muhammad. Istratijiyyat al-Ta'lim wa Khara'it al-Ta'alum. n.ed. 2017: Al-Maktaba al-'Asriyya lil-Tiba'a wa al-Nashr. 2017.
- Rashwan. Hamada Sayyid. "Istikhdam Istratijiyyat Shabakat al-Tafkir al-Basari (VTN) fi al-Riyadiyyat li Tanmiyyat Maharat al-Tafkir al-Ta'amuli lada al-Tullab al-Mu'aqin Sam'iyan bil-Saff al-Thani al-I'dadi." Asyut University. 2019.
- Sulayman. 'Uwdah. Ahmad. Al-Qiyas wa al-Taqwim fi al-'Amaliyah al-Tadrisiyah. n.ed. Jordan: Dar al-Amal lil-Nashr wa al-Tiba'a. 2000.

## ملحق (١)

م / أسماء الخبراء بحسب المرتبة العلمية والحروف الهجائية.

ت	الأسماء	التخصص	المكان الوظيفي
	أ. د. أحمد يحيى السلطاني	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية
١	أ. د. أسماء كاظم فندي	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة ديالى - كلية التربية الأساسية.
٢	أ. د. جمعة رشيد كضاوض	طرائق تدريس اللغة العربية	الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية.
٣	أ. د. حمزة هاشم السلطاني	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية.
٤	أ. د. داود عبد السلام	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد.
٥	أ. د. سعد علي زاير	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد.
٦	أ. د. ضياء عبد الله احمد	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد
٧	أ. د. عادل عبد الرحمن نصيف	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة ديالى - كلية التربية الأساسية.
٨	أ. د. عارف حاتم هادي	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بابل - كلية التربية الاساسية.
٩	أ. د. عبد الحسن العبيدي	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة ديالى - كلية التربية الأساسية.
١٠	أ. د. عبد السلام جودت	القياس والتقويم	جامعة بابل - كلية التربية الاساسية.



## أوجه النحو الحواري في بعض مناظرات الامام جعفر الصادق عليه السلام

رياض طارق كاظم العميدي<sup>١</sup>

ابتهاال جاسم عباس<sup>٢</sup>

١- جامعة العميد / كلية التربية الأساسية للبنات / قسم اللغة الإنكليزية، العراق؛

[hum.riyadh.tareq@uobabylon.edu.iq](mailto:hum.riyadh.tareq@uobabylon.edu.iq)

دكتوراه في اللسانيات والترجمة / أستاذ

٢- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة الإنكليزية، العراق؛ [ebtihal.jassim@yahoo.com](mailto:ebtihal.jassim@yahoo.com)

ماجستير لغة إنكليزية/ باحثة

### ملخص البحث:

في معناه العام، يشير التركيب الحواري إلى بنية الارتباط بين الكلمات في الحوار. تتطلب مثل هذه المشاركة بنية معينة يمكن وصفها على أنها اقتران ولها روابط بين الوحدات اللغوية. بمعنى آخر، هناك علاقة واضحة بين المفردات سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، قريبة أو بعيدة، مباشرة أو غير مباشرة. للتركيب الحواري جانبان رئيسان لا بد من تناولهما هنا وهما التوازي والرينين. يعبر التوازي عن علاقة تشابه بنيوي بين شقين أو أكثر من امتداد الخطاب؛ على سبيل المثال، بين أزواج من الكلام. يمكن تعريف الرنين بأنه تشييط الصلات او العلاقات بين الأقوال في حوار ما. الرنين هو خاصية للعلاقات بين العناصر، وعلى هذا النحو لا يمكن أن ينسب إلى أي عنصر في عزلة عن بقية العناصر. هناك بعض الأسئلة التي لا بد من اجابتها في هذا البحث: (١) كيف تعمل أوجه التركيب الحواري؟ (٢) ما هي تقنيات التدرج الموضوعي الأكثر شيوعاً عند **Danes** المستخدمة في مناظرات الإمام الصادق عليه السلام؟ (٣) ما هي الوظائف الرئيسية للتركيب الحواري؟ في ضوء هذه الأسئلة، يهدف البحث إلى: (١) تسليط الضوء على كيفية عمل أوجه التركيب الحواري، (٢) توضيح كيفية استخدام تقنيات التدرج الموضوعي من **Danes** في مناظرات الإمام الصادق عليه السلام، و (٣) تحديد وظائف أوجه التركيب الحواري في مناظرات الإمام الصادق عليه السلام. حسب هذه الاهداف، وضعت الفرضيات التالية: (١) تعمل أوجه التركيب الحواري تبعاً في مناظرات الإمام الصادق عليه السلام، (٢) يمكن تطبيق بعض من تقنيات **Danes** لوصف التدرج الموضوعي في مناظرات الامام الصادق عليه السلام، هناك وظائف معينة مستخدمة في مناظرات الامام الصادق عليه السلام.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢١/١/١٢

### تاريخ القبول:

٢٠٢١/٢/١١

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/١٢/٣١

### الكلمات المفتاحية:

التركيب الحواري، تقنيات التدرج الموضوعي، وظيفة التركيب الحواري، مناظرات الامام الصادق عليه السلام

السنة (١٢)-المجلد (١٢)

العدد (٤٨)

جمادى الاخرة ١٤٤٥ هـ

كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i48.291-304





# Aspects of Dialogic Syntax in some Debates of Imam Jafar Al-Sadiq (PBUH)

Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi <sup>1</sup>

Ibtihal Jassim Abbas <sup>2</sup>

1 University of Al-Ameed / College of Basic Education for Women / Department of English, Iraq; hum.riyadh.tareq@uobabylon.edu.iq

PhD. in Linguistics and Translation/ Professor

2 University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of English, Iraq; ebtihal.jassim@yahoo.com

MA. in English Language

---

## Received:

12/1/2021

## Accepted:

11/2/2021

## Published:

31/12/2023

---

## Keywords:

Dialogic syntax, thematic progression techniques, function of dialogic syntax, Imam Al-Sadiq's debates

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (48)

Jumada al-Akhirah1445AH.  
December 2023 AD

DOI:  
10.55568/amd.v12i48.291-304

---

## Abstract:

Dialogic syntax, in its general meaning, refers to the structure of engagement between words in a dialogue. Such engagement requires a certain structure that can be described as a coupling one and has links among the linguistic units. In other words, there is a clear relation between utterances whether they are spoken or written, near or far, direct or indirect. Two key aspects of dialogic syntax to be addressed here are parallelism and resonance. Parallelism articulates a relation of structural similarity between two or more stretches of discourse; for example, between pairs of utterances. Resonance can be defined as the activation of affinities across utterances. Resonance is a property of relations between elements, and as such cannot be attributed to any element in isolation. In this paper, some questions are in need to be answered: (1) How do the dialogic syntax aspects work? (2) What are the most common Danes' Thematic Progression techniques used in Imam Al-Sadiq's debates? (3) What are the main functions that dialogic syntax have? To answer these questions, the paper aims at: (1) shedding light on how aspects of dialogic syntax work, (2) clarifying how Danes' thematic progression techniques are used in Imam Al-Sadiq's debates, and (3) identifying the functions of the aspects of dialogic syntax in Imam Al-Sadiq's debates. Due to these aims, the following hypotheses are set: (1) dialogic syntax aspects work successively in Imam Al-Sadiq's debates, (2) Some Danes' techniques for the description of the thematic progression can be applied to Imam Al-Sadiq's debates, and (3) there are certain functions that Imam Al-Sadiq's debates use.



## 1. Dialogic Syntax

Generally, dialogic is used to refer to any dialogue or conversation that has a meaning. It is opposite to the word "monologue". It is a form of communication that carries an implicit meaning which can be interpreted by the listener<sup>1</sup>.

However, dialogic syntax is a linguistic phenomenon which regards the structure of sentences. It is a structure engaged between and through signs. It helps to have a web of links between comparable linguistic units. Within dialogic syntax, an utterance is coupled to a previous utterance whether it is near or far, written or spoken, produced face-to-face or not, present or past, etc. Thus, the dialogic relations may extend to involve utterances that are predictable or not.

There are two aspects for dialogic syntax. They are parallelism and resonance. **Parallelism** means the structural similarity between two or more stretches of speech, for instance, two parallel utterances. Each utterance completes the other, as if they were one linguistic unit. If each utterance is put in an isolated dialogic mapping, it may not be accounted as dialogic syntax since its main function, i.e. dialogic syntax, is to find the relations that exist between the elements of a text<sup>2</sup>. On the other hand, **resonance** means activating empathies among utterances. It is a basic device that links between utterances. It helps turns between participants to be done successively. Talking about dialogic syntax does not mean it is only limited to turns in conversations, yet it can also exist within a speech of a single speaker. Further, there are many theories that can be related to dialogic syntax like intertextuality, analogy, association, allusion, similarity, and more<sup>3</sup>.

Additionally, it is important to have conceptual clarification since it gives oneself the freedom from the limitations or assumptions that s/he has. On the other hand, generative syntax refuses the idea of 'conceptual clarification' stating that the function of grammar is just to show how grammar is used. Thus, a gap exists that is needed to be bridged. After several arguments done by linguists, it is stated that explanations for the systematic organization of linguistic function are

1 Beck, Hamilton "Speak That I May See You!" The Dialogic Element in Hippel's Lebensläufe". In: Königsberg-Studien. Beiträge Zu Einem Besonderen Kapitel Der Deutschen Geistesgeschichte Des 18. Und Angehenden 19. Jahrhunderts. Ed. Joseph Kohnen (Frankfurt: Peter Lang, 1998), 124.

2 Harris, Zellig S. "Discourse Analysis," Language 28 (1952): 23.

3 Du Bois, John W. The Stance Triangle". In Stancetaking in Discourse: Subjectivity, Evaluation, Interaction, ed. Robert Englebretson (Amsterdam: Benjamins, 2007), 323.

required to understand the process of grammaticization<sup>4</sup>.

Recently, it has been noticed that linguistics is in need for getting beyond the limiting assumptions of grammar which was one of the features in generative grammar. There are many alternatives that are presented in this regard, dialogic syntax is one of these alternatives<sup>5</sup>. Dialogic syntax has many ideas that may bridge the left gap by generative grammar. These ideas are like constructions, exemplar-based grammars, data-oriented parsing, syntactic priming, structure function, and so on. Yet these ideas are not enough. As such, dialogic syntax comes with new linguistic phenomena that propose new grammatical and functional applications. It focuses on the existed links within a text<sup>6</sup>.

More specifically, there is an utterance that has a relation to other utterances. Thus, the term 'resonance' exists which has the role to define such relational empathies. These relations are generative in the sense that different inferred significances are generated. These inferred significances have an effect on meaning<sup>7</sup>.

However, utterances in dialogic syntax are described as being reflex. In other words, whatever the first speaker uses, i.e. words or structures, relations can be reused by the listener to give his turn<sup>8</sup>. For example,

(1) a. JOANNE: It's kind of like you Ken.

b. KEN; That's not at all like me Joanne.

Looking at this example, firstly it seems as if they were talking about the same thing with the difference that the second utterance uses negation. Yet there are just two utterances with similar morphological links. Further, the two utterances are built with parallel structures.

Within the above example, there is what is called 'diagraph'. That is, the speaker's style in selecting and ordering the words in his utterance. For example, there is parallelism in the use of words in both utterances. Both utterances start with proper nouns (Ken: Joanne), both have pronouns (it: that: you: me), both have modifiers (kind of: not at all). Further, resonance also exists, e.g., both utterances have (like: like: s: s). All of these structures are used with different references and functions. That is, 'Ken' does

4 Hopper, Paul J. "Emergent Grammar," Berkeley Linguistics Society 13 (1987): 151.

5 A Goldberg, dele E. Constructions at Work: The Nature of Generalization in Language (Oxford: Oxford University Press, 2006), 1603.

6 Du Bois, John W "Self-Evidence and Ritual Speech". In Evidentiality: The Linguistic Coding of Epistemology, Eds. Wallace L. Chafe and Johanna Nichols (Norwood: NJ: Ablex, 1986), 171.

7 Ariel, Mira Pragmatics and Grammar (Cambridge: Cambridge University Press, 2008), 27.

8 Ariel, 27.

not mean 'Joanne'. So when analyzing, one should look to their pragmatic function<sup>9</sup>.

Actually, dialogic syntax is not involved only with repeated structures, yet it involves with engagement. That is, when Ken, at the above example, uses 'Joanne' as the first word, he wants to share Joanne's utterance or even to share the same frame but of course with different pragmatic<sup>10</sup>.

Furthermore, dialogic syntax is not restricted to parallel structures, yet it may occur with higher levels of syntactic structures<sup>11</sup>, e.g.,

- (2) a. JOANNE; yet he's still healthy.
- b. He reminds me of my brother.
- c. LENORE; He's still walking around,
- d. I don't know how healthy he is!

Through the given examples, it is found out that dialogic syntax commonly occurs within stretches of speech, i.e. moves. As such, it is important to have something about speech move.

## 2. Thematic Progression

Talking about dialogic syntax presupposes that there is a text, whether written or spoken. To discover the organized principles in such text, it is necessary to have a theory or technique by which one can analyze it. Thematic Progression is one of these principles or techniques.

Thematic progression is a part of Dane's theory Functional Sentence Perspective. Dane's theory explains how syntactic and semantic structures can work in a communicative intention<sup>12</sup>. Within this theory, the terms of 'theme' and 'rheme', 'new' and 'given' are used.

The theme is defined as the beginning of an utterance from which the speaker starts his speech. On the other hand, rheme is defined as the stretch of speech that the speaker wants to say something about. Or it is the complement of the starting point in the theme. Further, the theme expresses information that is mentioned in the previous contexts, unlike rheme which expresses new information<sup>13</sup>.

9 Du Bois, John W Towards a Dialogic Syntax (Amsterdam: Santa Barbara, 2010), 8.

10 Du Bois, 8.

11 Du Bois, 8.

12 Firbas, J. "On the Dynamics of Written Communication in the Light of the Theory of Functional Sentence Perspective". In Cooper, C. and S. Greenbaum Eds, ed. *Studying Writing: Linguistic Approaches* (Beverly Hills: Sage, 1986).

13 Firbas, J. "A Study in the Functional Sentence Perspective of the English and Slavonic Interrogative Sentence," *Brno Studies in English* 12 (1976): 11.

Further, Danes<sup>14</sup> states that determining information within a context depends on the information whether given (theme) or new (rheme). According to Dane, there are two meanings for the word "new". First, it may mean not mentioned before or may relate to the theme. Second, rheme and its connections represent the core of communication.

As a point of departure, Danes<sup>15</sup> extends the meaning of theme to include stretches of utterances larger than sentence. In other words, theme can be exploited to refer to the inner connexity of texts.

Moreover, thematic progression represents the text connexity which is represented through choosing and ordering themes, how they are connected to each other, and their relation to the superior text unit or to the whole text<sup>16</sup>.

According to Danes<sup>17</sup>, there are three types of thematic progression:

1. Simple linear progression: Each rheme turns to be the theme of the next utterance. In the following example,

(3) She has a huge team of people working for her. Some of them have been with her for years.

the rheme is (a huge team of people working for her) which turns to be the theme at the next sentence which is (some of them).

2. Continuous theme: The same theme is kept continuous along two or more clauses.

(4) Mum was always a hard worker and (zero) had plenty of drive but was also becoming a successful business woman.

3. Themes are derived from a 'hypertheme', that is, a global theme is illustrated by means of a number of related or derived themes. Particularly in longer texts, such as those by MA and other more advanced students, derived progression is a way of reminding readers of the main topic or of keeping them focused.

Insisting on his view, Danes states that those types of thematic progression can be considered as models for analysis. They depend on the language that they are involved in with its properties.

To sum up, in dialogic syntax, there are turns that can be parallel or resonant. These turns will be analyzed according to Danes' model of thematic progressing that depends on the theory of Functional Sentence Perspective.

14 Danes, F. "Functional Sentence Perspective and the Organization of the Text. In F. Danes (Ed.)," Functional Sentence Perspective, 1974, 113.

15 Danes, 113.

16 Danes, 114.

17 Danes, 106.

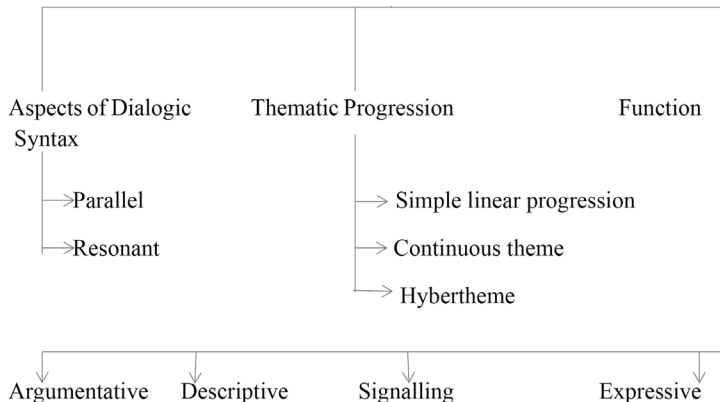
### 3. Popper’s Theory of Function

A consideration of Popper’s<sup>18</sup> hierarchy of functions can illuminate the interconnection between function as purpose and function in textual organisation. This hierarchy that Popper follows can be described as a different from the traditional classification of functions. In other words, Bühler (1934) presents certain types of linguistic functions like the conative or interpersonal functions. Here, Popper’s functions are different to justify the existence of the world of ‘objective knowledge’, or ‘knowledge without a knowing subject’. As set out by Leech<sup>19</sup>, who offers a detailed exposition of Popper’s theory, stratifying functions which Popper had not placed in any strict order, there is a progression from lower to higher functions in the evolution of human knowledge. Consequently, reading from the bottom upwards we have:

1. Argumentative function (using language to present and evaluate arguments and explanations)
2. Descriptive function (using language to describe things in the external world)
3. Signalling function (using language to communicate information about internal states to other individuals)
4. Expressive function (using language to express internal states of the individual).

### 4. The Model

According to the theoretical material, the study has reached the following eclectic model for analyzing the data.



**Figure(1):** Dialogic Syntactic Utterances

18 Popper, K. R. *Objective Knowledge. An Evolutionary Approach*, 2nd ed. (Oxford: Oxford University Press, 1979), 116.

19 G Leech, eoffrey N. *Principles of Pragmatics*, 1st ed. (London: Routledge, 1983), 49.

## 5. Data Analysis

### 5.1 Data Description

The data consist of five extracts which are taken from Imam Al-Sadiq's debates. Firstly, the two aspects of dialogic syntax, i.e. parallelism and resonance, will be examined. Further, the same extract will be analyzed to see which type of the thematic progression is used, i.e. whether simple linear progression, continuous theme or hebertheme. The last step is functionality. That is, which function that the selected extract performs is examined.

#### Extract One

قال الزنديق: فالعمل الصالح من العبد هو فعله  
والعمل الشر من العبد هو فعله؟  
قال الامام عليه السلام: العمل الصالح من العبد بفعله والله به  
٢٠. أمره، والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه

**The unbeliever: Is it true that the good deeds of a slave are his own actions and that the bad deeds of a slave are his own actions too?**

**Imam Al-Sadiq (PBUH): The good deeds of a slave are his own actions as well as being commanded by Allah (SwT). Furthermore, the bad deeds of a slave are his own actions while his Allah (SwT) restrained him<sup>21</sup>**

In extract one, aspects of **dialogic syntax** are clearly presented. That is, in utterances like "العمل الصالح من العبد بفعله" and "والعمل الشر من العبد بفعله؟" and "العمل الصالح من العبد بفعله" and "والعمل الشر من العبد بفعله؟", it is clear how these utterances are set with **parallel** structures, i.e. the first aspect. Actually, these repeated utterances are put for certain functions that the speaker, i.e. Al-Sadiq, is behind. Such parallelism creates the sense of being **resonant**. In other words, the utterance (العمل الصالح من العبد بفعله) is generated from the former utterance (فالعبد هو فعله). Such technique helps activating empathies among utterances. It links the first utterance to the second one making communication be done successively. So are the utterances (والله به أمره) with (والله عنه نهاه). Repeated structures do not mean that they have the same meaning, yet they convey totally different meanings.

Having **thematic progression**, the continuous theme is used. The theme in (العمل الصالح من العبد هو فعله) remains the same theme in the following turn per-

20 Al-Shakri, Hussein. Imam Al-Sadiq's Debates (Qum: Sitarah, 1998), 25.

21 Al-Qurashi, Baqir. The Life of Imam Jaafir Al-Sadiq (Qum: Al-Islam Org, n.d.), 12.

formed by Imam Al-Sadiq, (i.e. العمل الصالح من العبد). The same is with (العمل الشر) (من العبد). It also keeps the same theme in the following turn.

Analyzing structure without looking to its function is useless. Thus, the function in this extract is the **argumentative** one. In other words, here Imam Al-Sadiq is arguing to approve his idea

### Extract Two

قال الزنديق: كيف يعبد الله الخلق ولم يروه؟  
 أبو عبد الله عليه السلام: رأته القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، وأبصرته  
 الأبصار بما رأته من حسن التركيب وإحكام التأليف<sup>22</sup>

**The unbeliever:** How do the creatures worship Allah, while they do not see Him?

**Abu Abd Allah Al-Sadiq:** The hearts have seen Him through the light of belief. Reason has proven him through its attention as the faculty of sight. The eyes have seen Him through His good formation and firm regulation.<sup>23</sup>

Generally, both **parallelism** and **resonance** are used in this extract. That is, there is a parallel structure between “ولم يروه” and “رأته” in that two structures have the opposite meanings. Another parallel structure exists between “رأته القلوب بنور” and “وأبصرته الأبصار بما رأته”. Having parallel structures leads to resonance. That is, there is a clear connection between the two turns and how information at the second turn is built on the information at the first one. Further, such parallelism makes a sense of musicality that may affect listeners.

Regarding **thematic progression**, two techniques are used. The first one is the **simple linear progression**, in that the rheme “ولم يروه” at the first turn becomes the theme “رأته”. Such use reflects the mechanism by which this debate works.

Further, dialogic syntax, here, performs two functions, **descriptive** and **argumentative**. That is, Imam Al-Sadiq describes how believers see Allah and how they believe in Him. The purpose of such description is to persuade the unbelievers. Thus, it is an argumentative one.

### Extract Three

قال الزنديق: أمختلف هو أم مؤتلف؟  
 قال عليه السلام: لا يليق به الاختلاف ولا الاتلاف،  
 وإنما يختلف المتجزى، ويأتلف المتبعض<sup>24</sup>

22 Al-Shakri, Imam Al-Sadiq's Debates, 148.

23 Al-Qurashi, The Life of Imam Jaafir Al-Sadiq, 127.

24 Al-Shakri, Imam Al-Sadiq's Debates, 17.



**The unbeliever:** Is he from different things or united?

**Imam Al-Sadiq (PBUH):** It is not fair to say that He is from different things or to say that He is united. Things that are different are dividable and things that are dividable can be united. So it's not proper to say that He is united or from different things.<sup>25</sup>

Syntactically, **parallelism** is present within the above extract. That is, the first utterance "أختلف" is parallel with "مؤتلف" in that both utterances are adjectives. On the other hand, Imam Al-Sadiq (PBUH) answers him with a parallel structure like "لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف", i.e. both underlying words are nouns. Another parallel structure with Al-Sadiq's speech is "يختلف المتجزئ" and "ويؤتلف المتبعص". In this extract, Al-Sadiq (PBUH) uses a structure similar to the unbeliever's as an attempt to persuade him. Additionally, the sense of resonance is clear through the relational empathies that exist within the utterances and how the second utterance is generated from the first one.

Examining thematic progression, it is found out that the **simple linear progression** is the technique used with a little difference that is the whole utterance "أختلف هو ام مؤتلف" in the unbeliever's speech is used as a theme by Al-Sadiq (PBUH).

The function of the above extract shows that discussing a philosophical view gives the chance for the **argumentative function** to occur.

#### Extract Four

ابن ابي العوجاء : يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون ، ما قولي وقولهم إلا واحد .  
الامام الصادق عليه السلام : وكيف يكون قولك وقولهم واحداً ، وهم يقولون إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ،  
ويدينون بأن للسماء إلهاً وأنها عمران ، وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد.<sup>26</sup>

**Bin Abu al-Awja:** May Allah have mercy upon you, what is the difference between their belief and ours? And their belief and ours are the same.

**Imam Al-Sadiq:** How can your belief and theirs be the same?

They believe in Resurrection, the reward, the punishment. They believe that the sky has God, and it is inhabited, while you claim that the sky is destruction and has no one.

27

Beginning with dialogic syntax, the utterance of "ما قولي وقولهم إلا واحد" is parallel with "وكيف يكون قولك وقولهم واحداً" in the sense that both give opposite meanings.

25 Al-Qurashi, The Life of Imam Jaafir Al-Sadiq, 10.

26 Al-Shakri, Imam Al-Sadiq's Debates, 133.

27 Al-Qurashi, The Life of Imam Jaafir Al-Sadiq, 124.

Within Al-Sadiq's speech, there are other parallel structures like "لهم معاداً وثواباً" "Resonance" is also present in this extract in that connection between utterances is clearly done. In other words, each parallel structure is generated from the other.

Moreover, **thematic progression** is so obvious that the rheme at the first utterance "ما قولي وقولهم إلا واحد" is the theme of the following utterance "وكيف يكون قولك وقولهم واحداً". This is **simple thematic progression**.

Functionally, what Imam Al-Sadiq and Bin Abu al-Awja are doing is argument. That is, they both argue for their ideas and believes. As such, the function of this extract is **argumentative**.

#### Extract Five

قال الزنديق: فما السعادة؟ وما الشقاوة؟

قال (عليه السلام): السعادة: سبب الخير، تمسك به السعيد فيجره إلى النجاة، والشقاوة: سبب خذلان، تمسك به الشقي فيجره إلى الهلكة، وكل يعلم الله ٢٨.

**The Unbeliever:** "What is fortune and what is misfortune?"

**Imam Al-Sadiq (PBUH):** "Fortune is the reason of success and is what guides the fortunate and will result in felicity and salvation. Misfortune is the reason of failure and is what guides the unfortunate and will result in perdition and eternal damnation. These all happen with the knowledge of Allah (SwT)."<sup>29</sup>

Having a look at aspects of dialogic syntax, it is found out that both, **parallelism** and **resonance**, exist. That is, "ما السعادة" is parallel to "ما الشقاوة". Within Al-Sadiq's speech, there are other parallel structures, i.e. "السعادة: سبب الخير" is parallel with "والشقاوة: سبب خذلان" "تمسك به السعيد فيجره إلى النجاة" is parallel with "تمسك به الشقي فيجره إلى الهلكة". Whereas, resonance is obvious through the connection between utterances. In other words, "السعادة" is in contrast to "سبب الشقاوة", "السعادة" is opposite to "سبب خذلان" and so on.

Furthermore, thematic progression exists with Al-Sadiq's speech. That is, "السعادة" is the them, whereas "سبب الخير" is the rheme. The followed type, here, is the **simple thematic progression**.

Lastly, the above extract has the **descriptive function** in that Al-Sadiq (PBUH) describes the difference between the fortune (السعيد) and the misfortune (الشقي).

28 Al-Shakri, Imam Al-Sadiq's Debates, 48.

29 Al-Qurashi, The Life of Imam Jaafir Al-Sadiq, 37.

## 7. Results and Discussion

The following tables show the percentages of dialogic syntax aspects, thematic progression and function.

**Table (1): Occurrences of Dialogic Syntax Aspects**

No.	Aspects	Frequency	percentage
1	Parallelism	5	50%
2	Resonance	5	50%
3	Total	10	100%

According to this table, both parallelism and resonance are used fully in the selected extract. In other words, both aspects are of 100 % percentages. This indicates that dialogic syntax is realized in those extracts.

**Table (2): Occurrences of Thematic Progression**

No.	Thematic progression	Frequencies	Percentage
1.	Simple linear progression	4	80%
2.	Continuous theme	1	20%
3.	Hypertheme	0	0%
4.	Total	5	100%

Looking at Table (2), it is clear that the simple linear progression is the most common used technique in Imam Al-Sadiq's debates, i.e. it has of 80% percent. It is so because Imam Al-Sadiq usually builds his answers or sentences on what others try to ask him. Further, being in a debate that requires others to be persuaded, Imam Al-Sadiq uses the simpler technique that others can understand.

**Table (3): Occurrences of Function**

No.	Function	Frequencies	Percentage
1.	Descriptive	2	40%
2.	Expressive	0	0%
3.	Argumentative	3	60%
4.	Signalling	0	0%
5.	Total	5	100%

Dealing with debates means dealing with arguments. That is why the percent of argumentative function is the highest one, i.e. it is of 60% which represents the highest percent. In debates, sometimes, there is a need to describe things

for those who argue as an attempt to persuade them. Here, only one text has a descriptive function, i.e. it has 40% percentage.

### **7. Conclusions**

The paper has reached the following conclusions:

1. Aspects of dialogic syntax work hand in hand. That is, wherever there is parallel structure, there will be resonance. The reason behind that is that parallelism creates a sense of harmony that reflects utterances relations and how one utterance is generated from the other. Thus, the first hypothesis which states that dialogic syntax aspects work successively in Imam Al-Sadiq's debates is verified.
2. Regarding Thematic Progression, it is found out that the simple linear progression is the most common used technique in Imam Al-Sadiq's debates. The reason behind that is that Imam Al-Sadiq aims at making others understand him as well as persuading them and this is the only technique that people can comprehend speech by. Further, the communicative mechanism in those debates is portrayed as each rheme of an utterance is the theme of the following utterance. As such, the second hypothesis which states Some Danes' techniques for the description of the thematic progression can be applied in Imam al-Sadiq's debates is verified.
3. The main function that is used heavily in Imam Al-Sadiq's debates is the argumentative function since in this function there are two parties that each one tries to prove his view. So, the third hypothesis which states that there are certain functions that Imam Al-Sadiq's debates use is proved.

**References.**

- Al-Qurashi, Baqir. *The Life of Imam Jaafir Al-Sadiq*. Qum: Al-Islam Org, n.d.
- Al-Shakri, Hussein. *Imam Al-Sadiq's Debates*. Qum: Sitarah, 1998.
- Ariel, Mira. *Pragmatics and Grammar*. Cambridge: Cambridge University Press, 2008.
- Beck, Hamilton. "Speak That I May See You!" *The Dialogic Element in Hoppel's Lebensläufe*. In: *Königsberg-Studien. Beiträge Zu Einem Besonderen Kapitel Der Deutschen Geistesgeschichte Des 18. Und Angehenden 19. Jahrhunderts*. Ed. Joseph Kohlen. Frankfurt: Peter Lang, 1998.
- Bois, John W Du. "Self-Evidence and Ritual Speech". In *Evidentiality: The Linguistic Coding of Epistemology*, Eds. Wallace L. Chafe and Johanna Nichols. Norwood: NJ: Ablex, 1986.
- . "The Stance Triangle". In *Stancetaking in Discourse: Subjectivity, Evaluation, Interaction*. Edited by Robert Englebretson. Amsterdam: Benjamins, 2007.
- . *Towards a Dialogic Syntax*. Amsterdam: Santa Barbara, 2010.
- Danes, F. "Functional Sentence Perspective and the Organization of the Text. In F. Danes (Ed.)." *Functional Sentence Perspective*, 1974, 106–28.
- Firbas, J. "A Study in the Functional Sentence Perspective of the English and Slavonic Interrogative Sentence." *Brno Studies in English* 12 (1976): 9–57.
- . "On the Dynamics of Written Communication in the Light of the Theory of Functional Sentence Perspective". In Cooper, C. and S. Greenbaum Eds. *Edited by Studying Writing: Linguistic Approaches*. Beverley Hills: Sage, 1986.
- Goldberg, Adele E. *Constructions at Work: The Nature of Generalization in Language*. Oxford: Oxford University Press, 2006.
- Harris, Zellig S. "Discourse Analysis." *Language* 28 (1952): 1–30.
- Hopper, Paul J. "Emergent Grammar." *Berkeley Linguistics Society* 13 (1987): 139–57.
- Leech, Geoffrey N. *Principles of Pragmatics*. 1st ed. London: Routledge, 1983.
- Popper, K. R. *Objective Knowledge. An Evolutionary Approach*. 2nd ed. Oxford: Oxford University Press, 1979.

PRINT ISSN  
2227-0345  
ONLINE ISSN  
2311-9152



AL-ABBAS HOLY SHRINE

# AL-AMEED

Quarterly Peer-Reviewed Journal  
for  
Humanist Research and Studies

**Imam Al-Mahdi, May Allah expedite  
his resurrection, under the shades of  
Glorious Quran and its exegesis**

Twelfth Year ,Twelfth Volume ,48<sup>th</sup> Edition,  
Jumada al-Akhirah 1445 AH. December 2023 AD

Mobile: +964 7602323337  
<http://alameed.alameedcenter.iq>  
Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)

# **AL-AMEED**

**Quarterly Peer-Reviewed Journal  
for  
Humanist Research and Studies**

Issued by

**Al-Abass Holy Shrine**  
Al-Ameed International Centre  
for Research and Studies

Licensed by

Ministry of Higher Education  
and Scientific Research

Reliable for Scientific Promotion

Twelfth Year ,Twelfth Volume ,48th Edition,  
Jumada al-Akhirah 1445 AH. December 2023 AD



**Secretariat General  
of Al-Abass Holy Shrine**



**Al-Ameed Journal**



**Al-Ameed International Centre  
for Research and Studies**

Print ISSN: 2227-0345

Online ISSN: 2311 - 9152

Consignment Number in the Housebook  
and Iraqi Documents: 1673, 2012.

**Iraq - Holy Karbala**

**Mobile: +964 760 232 3337**

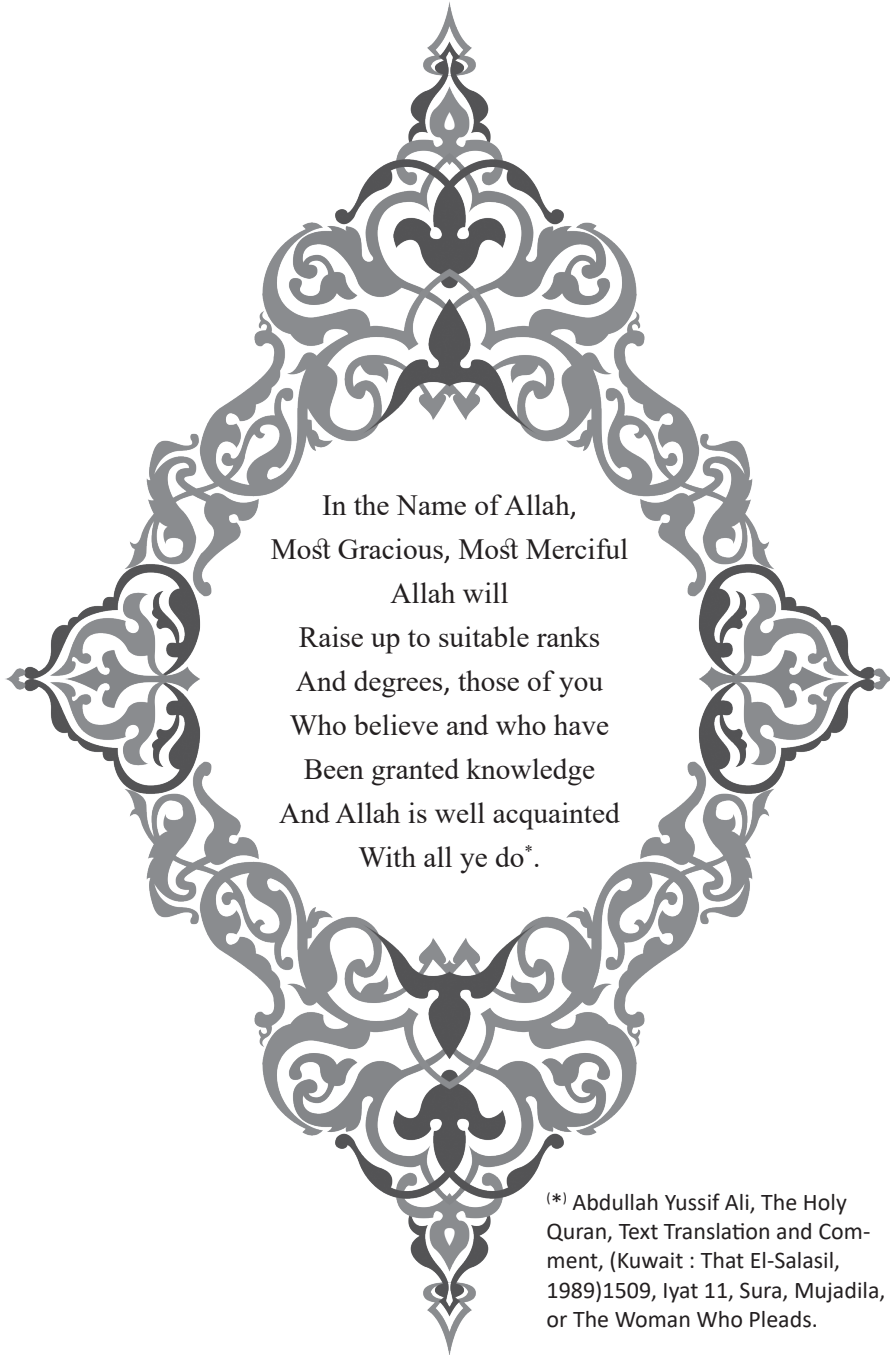
**http: // alameed.alameedcenter.iq**

**Email: alameed@alkafeel. net**



**DARALKAHEEL**





In the Name of Allah,  
Most Gracious, Most Merciful  
Allah will  
Raise up to suitable ranks  
And degrees, those of you  
Who believe and who have  
Been granted knowledge  
And Allah is well acquainted  
With all ye do\*.

(\*) Abdullah Yussif Ali, The Holy Quran, Text Translation and Comment, (Kuwait : That El-Salasil, 1989)1509, Iyat 11, Sura, Mujadila, or The Woman Who Pleads.

Al-Abass Holy Shrine. Al-Ameed International Centre for Research and Studies.

AL-AMEED : Quarterly Peer-Reviewed Journal for Humanist Research and Studies / Issued by Al-Abass Holy Shrine Al-Ameed International Centre for Research and Studies.-Karbala, Iraq : Al-Abass Holy Shrine, Al-Ameed International Centre for Research and Studies, ١٤٣٨ hijri = ٢٠١٧ -

Volume : illustrations ; ٢٤ cm

Quarterly.- Twelfth year, Twelfth Volume, ٤٨th Edition (December ٢٠٢٣)

ISSN : ٢٢٢٧-٠٣٤٥

Includes bibliographical references.

١. Arabic philology--Periodicals. ٢. Arabic philology--History and criticism--Periodicals. A. Title.

LCC : AS٥٨٩.A١ A٨٣٦٥ ٢٠٢٣ VOL. ١٢ NO. ٤٨

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

## **Editor Chief**

**Prof. Dr. Sarhan Jaffat**

( University of Al-Qadesiya)

## **Edition Manager**

**Prof Dr. Shawqi Mustafa Al-Moosawi**

(University of Babylon)

## **Editorial Board**

**Prof. Dr. Tariq Abid aun Al-Janabi**

( University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences)

**Prof. Dr. Karem Husein Nasah**

(University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences)

**Prof. Dr. Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi**

(College of Basic Education for Women / University of Al-Ameed)

**Prof. Dr. Taqi Al-Abduwani**(Gulf College – Oman)

**Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada**

(University of Al kafeel/Al Shareeah)

**Prof. Dr. Mushtaq Abas Maan**

(University of Al kafeel/Al Shareeah)

**Prof Dr. Adil Natheer AL. Hassani**

(University of Warith Alanbiyaa)

**Prof Dr. Ali Kadhim Al-Maslawi** (University of Karbala)

**Prof. Dr. Ala Jabir Al-Moosawi** (University of Al-ameed)

**Prof. Dr. Haider Ghazi Al-Moosawi** (University of Babylon)

**Prof. Dr. Gholam N. Khaki**( University of Kishmir)

**Prof. Dr. Ahmad Sabih AL-Kaabi** (University of Al-Ameed)

**Prof. Dr. Ali H. AL. Dalfi** (University of Wasit)

**Asst. Prof. Dr. Khamees AL-Sabbari**

(University of Nazwa) Oman



### **Copy Editors (Arabic)**

Prof Dr. Shaalan Abid Ali Saltan (University of Babylon)  
Prof Dr. Ali Kadhim Ali Al-Madani (University of Babylon)

### **Copy Editors (English)**

Prof. Dr. Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi  
(College of Basic Education for Women. University of Al-Ameed)  
Prof. Dr. Haider Ghazi Al-Moosawi (University of Babylon)

### **Adminstration and Finance**

Akeel Abid Alhussan Al-Yassiri  
Asst. lecturer. Dhiyaa M. H. Uoda

### **Technical Management**

Zain Alabdeen Aadil Alwakeel  
Hassan Dahash AL-Obeidi  
Thaeir F. H. Al-Hendawi

### **Electronic Web Site**

Asst.Prof.Dr. Mohammed M Hassoun Al-Ebady  
Samir Falah Al-Saffi  
Asst. Lectur. Ali Razzaq Khudair

### **Publishing and Follow-up**

Muhammed K. AL. Aaraji  
Ali M. AL. Saeigh

### **Layout**

Ahmed Mohsen Hamza Al-Husseini

## Publication Conditions

Inasmuch as Al-Ameed [Pillar] Abualfadh Al-Abass cradles his adherents from all humankind, verily Al-Ameed journal does all the original scientific research under the provisos below:

1. Publishing the original scientific research in the various humanist sciences keeping pace with the scientific research procedures and the global common standards; they should be written either in Arabic or English and have never been published before.
2. Being printed on A4, delivering a copy and CD having, approximately, 5, 000 - 10, 000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 200 words, with the research title.

For the study the should be Key words more few words.

4. The front page should have; the name of the researcher/ researchers, address, occupation, (English & Arabic), telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book and page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a References apart from the Arabic one, and such books and research should be arranged alphabetically.
7. The documentation should observe the (Chicago Reference Style ) Accredited by the Ministry of Higher Education and Scientific Research

8. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

9. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

10. For the research should never have been published previously, or submitted to any means of publication; in part, the researcher is to make a covenant certifying the abovementioned cases.

11. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researcher himself; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

12. All the research studies are to be subject to Turnitin.

13. All research exposed to confidential revision (**Double Blind Peer Review**) to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers; whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the research are to be retrieved

to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved.

e: A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward.

14. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

15. With the researcher is not consented to abort the process of publication for his research after being submitted to the edition board, there should be reasons the edition board convinced of with proviso it is to be of two-week period from the submission date.

16. It is the right of the journal to translate a research papre into other languges without giving notice to the researcher.

17. You can deliver your research paper to us either via Al. Ameed Journal website

<http://alameed.alkafeel.net>, or Al-Ameed Journal building (Al-Kafeel Cultural Association)

behind Al- Hussein Amusement City, Al-Hussein quarter, Holy Karbala, Iraq.



### ...Edition Word...

All the communities acquire more and more intellectual and epistemic innovations from the movement of the epistemic and intellectual development that help boost the acts of development in these communities and augment the infrastructures architectural, civilizational, intellectual and epistemic.

For the Journal of Al-`Ameed in its unwavering history lays foundation bricks of responsive partnership with the sources of knowledge and the means of thought communication with the interlocutor in a precise way. Such manifests the perception of its missions and the infallibles teachings to promulgate the science of Quran and its knowledge.

In a great conformity with its vision to revive the Islamic heritage and study its most recent scientific shades, the journal endeavours to exploit these to serve the community and enrich the fields of knowledge. Here comes the editorial Board to publish the papers proving such a responsive partnership and to select the papers that could bridge the gap in the Islamic library.

As for the policy of the journal, it embraces certain files with scientific and intellectual issues: Al-Mahdawya issue takes so vast a platform in the global thought and focuses on the Muhammedean perspective in the light of the imams narratives. Tus, the title appears as "Imam Al-Mahdi, May Allah expedite his resurrection, under the Shades of Glorious Quran and Its Exegesis" to be in line with the Holy Al-`Abbas Shrine commitments to rejuvenate the heritage of the infallibles as pertinent to the Glorious Quran they explicate and reveal its meaning in concordance with the knowledge of their grandfather, messenger of Allah, who conveys its pearls, then they reflected these pearls in their prolific legacy.

The other papers in such a file are ramified into various fields: sociology, educational and teaching curriculum, philosophy, criticism and Ahlalbayt sciences

wreathed with thought-provoking scientific and intellectual data.

It is beyond doubt the sponsorship of the Holy Al-`Abbas Shrine Seid. Ahmed Al-Safi( May Allah prolong his glory), legal trustee , paves the way for the journal to spread its wings in receiving such papers , establishing a mutual trust between the journal and researchers worldwide and attracting inventive minds and creative quills to share the acts of awareness and perception to our reality for summoning practical solutions.


Ever and forever the editorial board keeps its promise to proffer the highly recent papers in the fields authentic, epistemic, intellectual and scientific in alignment with an accurate policy the board aspires to develop the level of the journal editions. No success but from Him .

## Contents

<b>Imam Mahdi in Interpretation Legacy of Glorious Quran: Qur'an and the Purified.....</b>	<b>2</b>
Fares Hassan Mohsen Al-Sultani	
<b>Mahdiwya in Surat Al-Anbiya: between Reference and Statement (Analytical Study).....</b>	<b>30</b>
Nour Mahdi Kadem Al-Saadi	
<b>Imam Mahdi in Interpretations of Sunnites : Al-Durr Al-Manthur of Al-Suyuti, as an Example.....</b>	<b>56</b>
Lecturer. Dr. Sajjad Hadi Sahib Al anbaki	
<b>Future Requirements for Educational Man Powers and Schools in 2024, 2029 and 2034 in Primary and Secondary Education of Karbala Province ( Study on the Population Geography).....</b>	<b>76</b>
Prof. Dr. Ahamed Hamood Muheisan	
<b>Moral Content in Attributed Poetry of Imam Al Hassan (Artistic Objective Study).....</b>	<b>110</b>
Prof. Dr. Wissam Hussein Jassim	
<b>Imitation and Contemplation :From Philosophy to Literary Criticism.....</b>	<b>138</b>
Prof. Dr. Riyadh Ibn Youssif	
<b>Perceived Motivational Climate for Fourth Preparatory Students.....</b>	<b>166</b>
Asst. Prof. Dr. Madayn Noori Talak -Asst. Lectur. Leith `Adnan Khudheir	
<b>Twentieth Revolution in Socioanalysis: Ali al-Wardias an Example.....</b>	<b>214</b>
Prof. Dr. Shagr Sa`aed Yaseen	
<b>Effectiveness of Proposed Strategy according to Approach of Competencies in Holistic Thinking Students of Faculties of Education for Humanities.....</b>	<b>236</b>
Prof. Jothar Hamza Kadhimn -Prof. Dr. Abdul Salam Jawdat Al-Zubaidi	

**Effectiveness of (VTN) Strategy to Acquire Rhetorical Concepts  
for Secondary School Students.....264**  
Dr. Jasim Muhsin Maktif Al-Sultani

**Aspects of Dialogic Syntax in some Debates of Imam JafarAl-Sadiq (PBUH).....292**  
Prof. Dr. Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi -Ph.D. Student/Ibtihal Jasim Abbas



**Imam Al-Mahdi, May Allah expedite  
his resurrection, under the Shades of  
Glorious Quran and Its Exegesis**

